معجم البلدان

ياقوت الحموي

المولود في ديار الروم عام 1179م والمتوفي عام 1228م

الجزء السادس

حرف الطاء

باب الطاء والألف وما يليهما

طابانُ: مرتجل أعجمي ويجوز أن يكون سميت بالفعل الماضي من قولهم طاب يطيب ثم ثني بعد أن صار اسماً وأعرب بعد أن ثنى وله نظائر، وهو اسم قرية بالخابور.

طا بُ :آخره باء موحدة والطاب والطيب بمعنًى، قال مُقابل الأعرابي: الطابُ الطيبُ وعذقُ ابن طاب نوع من التمر، وطابُ: قرية بالبحرَين لعلها سميت بهذا التمر أو هي تنسب إليه. وطاب: من أعظم نهر بفارس مَخْرجه من جبال أصبهان بقرب البرج حتى ينصب في نهر مسن وهذا يخرج من حدود أصبهان فيظهر بناحية السردَن عند قرية تُدْعى مَسِن ثم يجري إلى باب أرجان تحت قنطرة رَكان وهي قنطرة بين فارس وخوزستان فيسقي رستاق ريشهر ثم يقع في البحر عند نهر تُستَر.

طابث :بكسر الباء الموحدة بليدة قرب شهرابان من أعمال الخالص من نواحي بغداد .طابَرَانُ: بعد الألف باء موحدة ثم راء مهملة وآخره نون، إحدى مدينَتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس وقد قيل لبعض من نسب إليها الطبراني والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طبرية الشام كما نذكره هناك إن شاء اللهَ تعالى. قال ابن طاهر: أنبأنا سعد بن فروخ زاد الطوسي بها حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعالبي حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها حدثنا شافع بن محمد وغيره ونسبه على هذا المثال وهو من أهل هذه البلدة، قال: وليس من طبرية الشام، ومن طابران العباس بن محمد بن أبي منصور بن أبي القاسم العصَاري أبو محمد الطوسي المعروف بعباية من أصحاب الطابران كان شيخاً صالحاً يسكن نيسابور وكان يعظ في بعض الأوقات بمسجد عقيل بنيسابور سمع بطوس القاضي أبا سعيد محمد بن سعيد بن محمد الفَزُخزادي وبنيسابور أبا عثمان إسماعيل بن أبي سعيد الإبريسمي وأبا الحسن علي بن أحمد المديني وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وأبا سعد علي بن عبد اللهَ بن أبي صادق وبنوقان أبا الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف الميهني، قال أبو سعد: وجدت سماعه في جميع كتاب الكشاف والبيان في التفسير لأبي إسحاق الثعالبي وعمر العمر الطويل حتى مات من يرويه وتفرَد هو برواية هذا الكتاب بنيسابور وقُرِئَ عليه قراءات عدة وكانت ولادته في سنة 460 بطوس وفقد بنيسابور في وقعة الغُز في شوال سنة 549 سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وغيرهما.

طَابَقُ: بعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم قاف، نهر طابق ببغداد ويقال: أصله نهر بابك فعرب وهو بابك بن بهرام بن بابك من الجانب الغربي وقد نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه والطابق آجر كبار تُفَرش به دور بغداد.
طابَةُ: موضع في أرض طيء قال زيد الخيل :

سقى اللهَ ما بين القَفيل فطابة فما دون إرمام فما فوق مُنْشِدِ

الطاحونَةُ: بعد الألف حاءٌ مهملة ثم واو ساكنة ونون بلفظ واحدة الطواحين موضع بالقسطنطينية.

طاحية: قال أبو زياد: ومن مياه بني العَجلان طاحية كثيرة النخل، بأرض القعاقع.

طاذ: بالذال المعجمة، من قرى أصبهان، منها أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن أحمد يعرف بالززا سمع الحافظ إسماعيل سنة 528.

طارَابُ: بالراء وآخره باءٌ موحدة، من قرى بُخارى وهم يسمونها تاراب بالتاء، منها أبو الفضل مهدي بن إسكاب بن إبراهيم بن عبد اللهَ البكري الطارابي روى عن إبراهيم بن الأشعث ومحمد بن سَلاَّم وغيرهما روى عنه عبد الله بن محمد بن الحارث وغيره ومات سنة 265: طاران: مثل الذي قبله إلا أن آخره نون.

طارَبَند: بعد الراء باء موحدة ثم نون ودال، موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره.

طارِفُ: قرية بإفريقية، ينسب إليها عبد العزيز بن محمد القرشي ذكره ابن رشيق في الأنموذج وقال: كان مجودا في الشعر وكان في النثر أفرس أهل زمانه ويكتب خطا مليحاً.

طارق: الطارق الذي يَطرُق الباب أي جعله قصده والطارق الفحل يطرق الناقة. وهو موضع.

طار: جبل ببطن السلي من أرض اليمامة.

طارنتُ: مدينة بصقلية.

طاسَى: بالقصر. موضع بخراسان كان لمالك بن الريب المازني فيه وفي يوم النهر بلاء حسن قاله السكري في شرح قوله:

يا قل خير أمير كنت أتبَعُه ... أليس يرهبني أم ليس يرجونـي
أم ليس يرجو إذا ما الخيل شمصها ... وَقْع الأسنة عَطفِي حين يدعوني.
لا تحسبتا نسينا من تقادُمه ... يوماً بطاسى ويوم النهر ذا الطين

طاسبَنْدَا: من قرى همذان، ذكرني النسب وقال في التحبير: مات في سابع رجب سنة 556. طاطرَى: لا أدري أين هي، قال شيرويَه بن شهردار عبد الملك بن منصور بن أحمد الأديب أبو الفضل الطاطري روى عن الخليل القزويني وأبي بكر أحمد بن محمد بن السري بن سهل الهمذاني نزيل تبريز الأزرق السماع وكان أديباً، وعبد الله بن منصور أبو الفضل الطاطري روى عن أبي بكر أحمد بن سهل بن السري الهمذاني قاضي شروان سمع منه الأبيوردي قاله رويه، وفي كتاب الشام أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو بكر بن ربذة أنبأنا سليمان بن أحمد كل من يبيع الكرابيس بدمشق يسمَى الطاطري ذكر ذلك في ترجمة مروان بن محمد الطاطري أحد أعيان المحدثين روى عن أنس بن مالك وطبقته وكان أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وكان يرمى بالإرجاء ومات في سنة 210 ومولده سنة أشرق الكوكب، وأما طرطاري وقد وجدته في بعض الكُتُب فلا أدري إلى أي ذلك ينسب ممن ذكرنا.

طاعِلةُ: بالأندلس، ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد من أهل قرطبة وأصله من طاعلة يكنى أبا عمر سمع أسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وغيرهما وولى أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جَيان قاله أبو الوليد الفرضي قال: ومات في رجب سنة 370.

طاقاتُ أبي سُوَيد: بُنيت بعد طاقات الغِطريف ببغداد وهو أبو سويد الجارود وهي ما بين مقابر باب الشام وهناك قطيعة سُوَيد ورَبَضُه بالجانب الغربي وأصل الطاق البناءُ المعقود وجمعه الطاقات.

طاقاتُ أم عُبيدَةَ: وهي حاضنة المهدي ومولاة محمد بن علي ولها قطيعة تنسب إليها، ببغداد أيضاً عند الجسر طاقاتُ الرَاوَندِيَّ: ببغداد أيضاً وهو أحد شيعة المنصور من السَرَخسية واسمه محمد بن الحسن وكان صهر علي بن عيسى بن ماهان على أخته.

طاقاتُ العَكي: في بغداد في الجانب الغربي في الشارع النافذ إلى مُربعة شبيب بن راح واسم العكي مقاتل بن حكيم وقد ذكر نسبه في قطيعة، وعَك قبيلة من اليمن وأصله من الشام ومخرجه من خراسان من مرو وهو من النُقباء السبعين وله قطيعة في مدينة المنصور بين باب البصرة وباب الكوفة ينسب إليه إلى الآن ويقال إن أول طاقات بُنيت ببغداد طاقات العكي ثم طاقات الغطريف طاقات الغِطْريف: في بغداد بالجانب الغربي، وهو الغطريف بن عطاء وكان أخا الخَيزُران خالَ موسى الهادي وهارون الرشيد وقد ولي اليمن وكان يدَعي نسباً في بني الحارث بن كعب وكانت الخيزران جارية مولدة لسلمة بن سعيد اشتراها من قوم قدموا من جُرَشَ.

طاقُ أسماءَ: بالجانب الشرقي من بغداد بين الرُصافة ونهر المعلى منسوب إلى أسماء بنت المنصور، واليه ينسب باب الطاق وكان طاقاً عظيماً وكان في دارها التي صارت لعليّ بن جَهشيار صاحب الموفق الناصر لدين اللهَ أقطعه إياها الموفق وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد،، والموضع المعروف بيَنْنَ القصرَين هما قصران لأسماءَ هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهيد.

طاقُ الحَجام: موضع قرب حُلوان العراق وهو عقد من الحجارة على قارعة طريق خراسان في مضيق بين جبلين عجيب البناء عليُ السَمك.

طَاقُ الحرَاني: محلة ببغداد بالجانب الغربي، قالوا: من حد القنطرة الجديدة وشارع طاق الحراني إلى شارع باب الكرخ منسوب إلى قرية تعرف بورثال، والحراني هنا هو إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحراني من موالي المنصور وزير الهادي موسى بن المهدي وكان لذكوان أخ يقال له: الفضل فأعتقه مروان بن محمد الحمار وأعتق ذكوان علي بن عبد اللهَ. الطاقُ: حصن بطبرستان كان المنصور قد كتب إلى أبي الخصيب بولايته قومسَ وجرجان وطبرستان وأمره أن يدخل من طريق جرجان وكتب إلى ابن عون أن يسير إلى طبرستان ويكون دخوله من طريق قومس وكان الأصبهبذ كي مدينة يقال لها: الأصبهبذان بينها وبين البحر أقل من ميلين فبلغه خبر الجيش فهرب إلى الجبل إلى موضع يقال له: الطاق وهذا الموضع في القديم خزانة لملوك الفرس وكان أول من اتخذ خزانة منوشهر وهو نقب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوزه إلا الراجل بجَهْد وهذا النقب شبيه بالباب الصغير فإذا دخل فيه الإنسان مشى فيه نحواً من ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج إلى موضع واسع شبيه بالمدينة قد أحاطت بها الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن لأحد الصعود إليه لارتفاعها ولو استوَى له ذلك ما قدر على النزول وفي هذه الرحبة الواسعة مغاور وكهوف لا يلحقُ أمَدُ بعضها وفي وسطها عين غزيرة بالماء ينبع من صخرة ويغور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو عشرة أذرع ولا يعرف أحد لمائها بعد هذا موضعاً وكان في أيام ملوك الفرس يحفظ، النقب رجلان معهما سلم من حبل يدلونه من الموضع إذا أراد أحدهم النزول في الدهر الطويل وعندهما جميع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة فلم يزل الأمرُ هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكر إلى أن ملك العرب فحاولوا الصعود إليه فتعذر ذلك إلى أن ولى المازيار طبرستان فقصد هذا الموضع وأقام عليه دهرا حتى استوى له رجاء صعوده فصعد رجل من أصحابه إليه فلما صار إليه دلى حبالاً وأصعد قوماً فيهم المازيار نفسه حتى وقف على ما في تلك الكهوف والمغاور من الأموال والسلاح والكنوز فوكل بجميع ذلك قوماً من ثقاته وانصرف فكان الموضع في يده إلى أن أسر ونزل الموكلون به أو ماتوا وانقطع السبيل إليه إلى هذه الغاية، قال ابن الفقيه: وذكر سليمان بن عبد الله إلى جانب هذا الطاق شبيهاً بالدكان وأنه إن صار إليه إنسان فلطخه بعذرة أو بشيء من سائر الأقذار ارتفعت في الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القذر عنه وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله لا يتمارى اثنان من أهل تلك الناحية في صحته وأنه لا يبقى عليه شيء من الأقذار صيفاً وشتاءً وقال: ولما سار الأصبهبذ إلى الطاق وجه أبو الخطيب في أثره قوَاداً وجنداً فلما أحس بهم هرب إلى الديلم وعاش بعد هروبه سنة ثم مات وأقام أبو الخطيب في البلد ووضع على أهله الخراج والجزية وجعل مقامه بساريه وبنى بها مسجداً جامعاً ومنبرا وكذلك بامل وكانت ولايته سنتين وستة أشهر، والطاق مدينة بسجستان على ظهر الجادة من سجستان إلى خراسان وهي مدينة صغيرة ولها رستاق وبها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان. طالَقَانُ: بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون، بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو والروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وَزْوالين، خرج منها جماعة من الفضلاء، منهم أبو محمد محمود بن خِدَاش الطالقاني سمع يزيد بن هرون وفضيل بن عياض وغيرهما روى عنه أبو يعلى الموصلي وإبراهيم الحربي وغيرهما وتوفي سنة 205 عن تسعين سنة، ومحمد بن محمد بن محمد الطلقاني الصوفي روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو عبد اللهَ الحميدي وقال غيث بن علي: وهو من طالقان مرو الروذ سافر قطعة كبيرة من البلاد واستوطن صورَ إلى أن مات بها حدث عن أبي حماد السلمي وقد تقدم في سماعه لكتاب الطبقات لعبد الرحمن وسماعه لغير ذلك صحيح وكان أول دخوله الشام سنة 15 وفيها سمع من أبي نصر الستيني وتوفي سنة 466 وقد نيف على الثمانين وقيل في سنة 463، والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عمة قرى يقع عليها هذا الاسم، وإليها ينسب الصاحب بن عباد، وأبوه عباد بن العباس بن عباد أبو الحسن الطالقاني سمع عباد أبا خليفة الفضل بن الحُباب والبغداديين في طبقته، قال أبو الفضل: ورأيتُ له في دار كُتب ابنه أبي القاسم بن عباد بالري كتاباً في أحكام القران ينصرُ فيه مذهب الاعتزال استحسنه كل من رآه روى عنه أبو بكر بن مِرْدويه والأصبهانيون وابنه الصاحب أبو القاسم بن عباد روى عن البغداديين والرازيين وولد سنة 326 ومات سنة 385 وقد ذكرتُ أخباره مستقصاة في أخبار مردويه، ومن طالقان قزويق أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني سمع الحديث بنيسابور من أبي عبد الله الفُراوي وأبي طاهر الشَحامي وغيرهما ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد وكان يعقد بها مجالس الوعظ أيضاً وورد الموصل رسولاً من دار الخلافة وعاد إلى بغداد فأقام بها ثم توجه إلى قزوين فتوفي بها في ثالث عشر محرم سنة 590، وهذا خبر استحسنتُهُ فيه ذكر الطالقان في شعر أوردته ههنا ليستمتع به القارىء قال أبو الفرج علي بن الحسين: أخبرني عمي حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال: كنت حاضراً في مجلس الرشيد وقد أحضرَ دنانيرَ برمكية بعد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وابتياعه لها فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها وطيبَ نفسها بعهده ثم قال لها: يا دنانير إنما كان مولاك وأهله عبيداً لي وخدماً فاصطفيتُهم فما صلحوا وأوقعتُ بهم لما فسدوا فاعدلي عمن فاتَك إلى من تحصلينه فقالت: يا أمير المؤمنين إن القوم أدبوني وأخرجوني وقدموني وأحسنوا إلي إحساناً منه أنك قد عرفتني بهم وحللتُ هذا المحل منك ومن إكرامك فما انتفع بنفسي ولا

بما تريح! مني ولا يجيء كما تقدر بأني إذا ذكرتهم وغنيتُ غلب عليَ من البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصح وليس هذا مما أملكُ دفعه ولا أقدر على إصلاحه ولعلي إذا تطاولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغيرَ وتزول عني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء، فدعا الرشيد بمسرور وسلمها إليه وقال له: اعرض عليها أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء ففعل ذلك فلم ينفع فأخبره به فقال له: ردها إلي فردها فقال لها: إن لي عليك حقوقاً ولي عندك صنائع فبحياتي عليك وبحقي إلا غنيت اليوم ولستُ أعاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم فأخذت العودَ وغنتْ:

تَبْلى مغازي النـاس إلا غـزوةً ... بالـطـالـقـان جـديدة الأيام
ولقد غزا الفضلُ بن يحيي غزوةً ... تبقَى بقاءَ الـحـل والإحـرام
ولقد حشمتَ الفاطمي على التي ... كادت تزيل رواسـيَ الإسـلام
وخلعتَ كفرَ الطالقـان هـدية ... للهاشـمـي أمـام كـل إمـام

ثم رمَتْ بالعود وبكت حتى سقطت مغشية وشرقت عينُ الرشيد بعبرته فردها وقام من مجلسه فبكى طويلاً ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها: ويحك قلت لك: سُريني أو غميني وسُوئيني أعدلني عن هذا وغني غيره فأخذت العود وغنت:

ألم تر أن الجود من صُـلـب آدم ... تحدَرَ حتى صار في راحة الفضل
إذا ما أبو العباس جادت سـمـاؤه ... فيالك من جود ويالك من فضـل

قال: فغضب الرشيد وقال: قبحك الله خذوا بيمنها وأخرجوها فأخرجت ولم يُعِدْ ذكرها بعد ذلك ولبسَت الخشن من الثياب ولزمت الحزن إلى أن ماتت ولم يفِ للبرامكة من جواريهم غيرها.

طالقة: يقال امرأة طالقة وطالق قال الأعشى

أيا جارتي بيني فإنك طالقهْ

والأفصح طالق مثل حائض وطامث وحامل قال: وللبصريين والكوفيين من النحويين في ترك علامة التأنيث خلاف زعم الكوفيون أنها صفة تختص بالمؤنث فاستغنت عن العلامة فأبطله البصريون بقولهم امرأة عاشقٌ وجمل ضامر وناقة ضامر وزعم البصريون أن ذلك إنما يكون في الصفات الثابتة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة تقول: جارية طالقة وحائضة اليوم ولهم فيه كلام طويل وطالقة، ناحية من أعمال إشبيلية بالأندلس.

طاووسُ: موضع بنواحي بحر فارس عن سيف كان للغلأب الحضرمي أرسل إليه جيشاً في البحر من غير أذن عُمَر فسخط عليه وعزله وراح إلى الكوفة إلى سعد بن أبي وقاص لأنه كان يعضده فمات في ذي قار، وقال خليد بن المنذر في ذلك:

بطاووسَ ناهبْنا الملـوك وخـيلُنـا ... عشية شَهراكٍ عَـلـونَ الـرواسـيا
أطاحت جموعَ الفرس من رأس حالق ... تراه لبوار السـحـاب مُـنـاغـيا
فلا يبعدنَ الله قـومـاً تـتـابـعـوا ... فقد خضبوا يوم اللقـاء الـعـواليا

طاهر : من قولهم طَهُرَ الشيء فهو طاهر حريمُ بني طاهر بن الحسين، من محال بغداد الغربية وهي على ضفة دجلة وهي اليوم متفردة في وسط الخراب وعليها سور وأسواق وعمارة، وقد نسب إليها طائفة من المحدثين كثيرة فتارة يُنْسبون الحريميّ وطارة الطاهري وقد ذكرنا شيئاً من خبره في الحريم.

الطاهرية: منسوبة فيما أحسب إلى طاهر بن الحسين، ناحية على جيحون في أعلاه بعد آمُل وهي أول عمل خوارزم، والطاهرية قرية ببغداد يستنقع فيها الماء في كل عام إذا زادت دجلة فيظهر فيها السمك المعروف بالبُني فيضمنه السلطان بمال وافر ولسمكها فضل على غيره.

الطائرُ: ماء لكعب بن كلاب.

الطائفُ: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء وهو في الإقليم الثاني وعرضها إحدى وعشرون درجة وبالطائف عقبة وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة عمَرها حسين بن

سلامة وسدهاَ ابنه وهو عبد نوبيٌ وَزَرَ لأبي الحسين بن زياد صاحب اليمن في حدود سنة 430 فعمَر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها، وقال أبو منصور: الطائف العاسُ بالليل وأما الطائفُ التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المبني حولها المحدق بها، والطائف والطيف في قوله تعالى: "إذا مسهم طائفٌ من الشيطان" الأعراف: 201، ما كان كالخيال والشيء يُلمُ بك وقوله تعالى: "فطاف عليها طائف من ربك" لا يكون الطائف إلا ليلاً ولا يكو نهاراً وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب: نحن بنينا طائفاً حصيناً قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى والطائف هو وادي وج َفي وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً قرأتُ في كتاب ابن الكلبي بخط أحمد بن عبيد اللهَ محجج النحوي قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالماً بالطائف قال: كان رجل من الصدف يقال له: الدَمُون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له: عمرو بحضرموت ثم أقبل هارباً وقال:

وحربة ناهِكٍ أوْجَرْتُ عمراً فما لي بعده أبداً قرارُ

ثمٍ أتى مسعودَ بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال: أحالفكم لتزوجوني وأزوجكم وأبني لكم طَوْفاً عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب قالوا: فابْن فبنى بذلك المال طَوْفاً عليهم فسميت الطائف وتزوج إليهم فزوجوه ابنةً، قال هشام: وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها خطة مع ثقيف وكان قبيصة من الدمون هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة، وكانت الطائف تسمَى قبل ذلك وجاب بوج بن عبد الحي من العماليق وهو أخو أجإ الذي سمي به جبل طيىءٍ وهو من الأمم الخالية، قال عرَام: والطائف ذات مزارع ونخل أعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة وجل أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش وهي على ظهر جبل غَزْوَان وبغزوان قبائل هذيل، وقال ابن عباس: سميت الطائف لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها اللهَ بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت وهي مع هذا الاسم الفَخم بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلتان إحداهما عن هذا الجانب يقال لها: طائف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقاد لها: الوَهْط والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم يصرَع الطيور رائحتها إذا مرَت بها وبيوتها لاطئة حرجة وفي أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب مالا يوجد مثله في بلد من البلدان وأما زبيبها فيضرَب بحسنه المثل وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماءُ في الشتاء وفواكه أهل مكة منها والجبل الذي هي عليه يقال له: غزوان، وروى أبو مالح ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال: إن ثقيفاً والنخَع كانا ابْني خالة فخرجا منتجعين ومعهما أعنز لهما وجدي فعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن فأراد أخذ شاة منهما فقالا: خذ ما شئت إلا هذه الشاة الحلوب فإنا من لبنها نعيش وولدها فقال: لا آخذ سواها فرفقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهما بقتله ثم إن أحدهما أنتزع له سهماً فلق به قلبه فخر ميتاً فلما نظرا إلى ذلك قال أحدهما لصاحبه: إنه لن تحملني وإياك الأرض أبداً فأما أن تغرب وأنا أشرّق وإما أن أغرب وتشرق أنت فقال ثقيف: فإني أغرب وقال النخع: فأنا أشرق وكان اسم ثقيف قسيا واسم النخع جَسرا فمضى النخع حتى نزل ببشَة من أرض اليمن ومضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فنزل على عجوز يهودية لا ولد لها فكان يعمل نهاراً ويأوي إليها ليلاً فاتخذته ولداً لها واتخذها أمًا له فلما حضرها الموت قالت له: يا هذا إنه لا أحد لي غيرك وقد أرد تُ أن أ كرمك لإلطافك إيايَ انظر إذا أنا مت وواريتني فخذ هذه الدنانير فانتفع بها وخذ هذه القضبان فإذا نزلت وادياً تقدر فيه على الماء فاغرسها فإني أرجو أن تنال من ذلك فلاّحاً بيناً ففعل ما أمرته به فلما ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائراً حتى إذا كان قريباً من وَج وهي الطائف إذا هو بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهم بقتلها وأخذ الغنم فعرفت ما أراد فقالت: إنك أسَررت في طمعاً لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبنّ نفسك ولا تحصَل من الغنم شيئاً لأن مولاي سيد هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني وإني لأظنك خائفاً طريداً قال: نعم، فقالت: فإني أدلك على خير مما أردتَ فقال: وما هو قالت: إن مولاي يقبل إذا طفَلت الشمس للغروب فيصعد هذا الجبل ثم يشرف على الوادي فإذا لم ير فيه أحداً وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى من أراد اللحم والدَرَمَكَ وهو دقيق الحواري والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب فيأتيه قومه فأسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه فإذا رجع وقال: من أنت فقل رجل غريب فأنزلني وخائف فأجرني وعزَب فزوجني ففعل ثقيف ما قالت له الأمة وفعل عامر صاحب الوادي فعله فلما أن أخذ قوسه وتُشابه وصعد عامر قال له: من أنت فأخبره وقال: أنا قسيُ بن منبه فقال: هات ما معك فقد أجبتك إلى ما سألت وانصرف وهو معه إلى وَج وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا قال لهم عامر: ألسْتُ سيدكم قالوا: بلى قال: وابن سيدكم قالوا: بلى، قال: ألستم تجيرون من أجرتُ وتزوجون من زوجت قالوا: بلى قال: هذا قسيُ بن منبّه بن بكر بن هوازن وقد زوجته ابنتي فلانة وأمنته وأنزلته منزلي فزوجه ابنة له يقال لها: زينب فقال قومه: قد رضينا بما رضيت فولدت له عوفاً وجشَماً ثم ماتت فزوّجه أختها فولدت له سلامة ودارساً فانتسبا في اليمن فدارس في الأزد والآخر في بعض قبائل اليمن وغرس قسي تلك القضبان بوادي وج فنبتت فلما أثمرت قالوا: قاتله الله كيف ثقف

عامراً حتى بلغ منه ما بلغ وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء منها ما جاء فسمي ثقيفاً من يومئذ فلم يزل ثقيف مع عدْوان حتى كثر ولده وربلوا وقوي جأشُهم وجرت بينهم وبين عدوان هناك وقعت في خلالها حربٌ انتصرت فيها ثقيف فأخرجوا عدوان عن أرض الطائف واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف أعز الناس بلداً وأمنعه جانباً وأفضله مسكناً وأخصبه جناباً مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مُضر واليمن وقُضاعة بهم من كل وجه فحمت دارها وكاوَحت العرس عنها واستخلصتها وغرست فيها كرومها وحفرت بها أطواءما وكظائمها وهي من أزد الشراة وكنانة وعذرَة وقريش ونصر بن معاوية وهوازن جمعاً والأوس والخزرج ومزينة وجهينة وغير ذلك من القبائل ذلك كله يجري والطائف تسمى وجا إلى أن كان ما كان مما تقدم ذكره من تحويط الحضرمي عليها وتسميتها حينئذ الطائف، وقد ذكر بعض النساب في تسميتها بالطائف أمراً آخراً وهو أنه قال: لما هلك عامر بن الظرب ورثته ابنتاه زينب وعمرة وكان قسي بن منبه خطب إليه فزوجه ابنته زينب فولدت له جُشماً وعوفاً ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر بن صعصعة فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر بن صعصعة فلما كثر الحيان قالت ثقيف: لبني عامر أنكم اخترتم العُمد على المُدُن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تلطفون ما نلطف ونحن ندعوكم إلى خط كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذي في أيدينا من هذه الحدائق فلكم نصفُ ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريفُ القرى ولم تتكلفوا مَؤونة وتقيموا في أموالكم وماشيتكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرعى ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غَلاَّتهم وقد قيل: إن الذي وافقوهم عليه كان الربيع، فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وج رَمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم مَن حولهم وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فاجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساءُ تلبن اللبن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم وجعلوا لحائطهم بابين أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف وسموا باب بني يسار صعباً وباب بني عوف ساحراً، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعودوه فمنعوهم عنه وجرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلاً، فقال أبو طالب بن عبد المطلب:

مَنَعنا أرضنا من كل حـي كما امتنعت بطائفها ثقيفُ
أتاهم معشرَ كي يسلبوهـم فحالت دون ذلكم السمرفُ

وقال بعض الأنصار:

فكونوا دون بيضكم كقـوم حموا أعنابهم من كل عادي

وذكر المدائني أن سليمان بن عبد الملك لما حج مر بالطائف فرأى بيادر الزبيب فقال: ما هذه الحرار فقالو ليست حراراً ولكنها بيادر الزبيب فقال: لله در قَسي بأي أرض وضع سِهامَه وأي أرض مَهَدَ عُشَ فروخه وقال مرداس بن عمرو الثقفي:

فإن الله لم يُؤثـر علـينـا غداة يجَزىءُ الأرض اقتساماً
عَرَفنا سَهمنا في الكف يهوي كذا نوح وقسَمنا السهـامـا
فلما أن أبان لنا اصطـفـينـا سَنَامَ الأرض إن لها سناماً
فأنْشَأنا خضارمَ مَتـجـرات يكون نتاجُها عنباً ثُـؤامـاً
ضفادعهـا فرائحُ كل يوم على جُوَبٍ يُرَاكضن الحماما
وأسفلُها منـازلُ كـل حـي وأعلاها ما ترى أبداً حراماً

ثم حسدهم طوائف العرب وقصدوهم فصمدوا لهم وجدوا في حربهم فلما لم يظفروا منهم بطائل ولا طمعوا منهم بغرة تركوهم على حالهم أغبط العرب عيشاً إلى أن جاءَ الإسلام فغزاهم رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم فافتتحها في سنة تسع من الهجرة صلحاً وكتب له كتاباً، نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان عند منصرفه من حنين وتحصنوا منه واحتاطوا لأنفسهم غاية الاحتياط فلم يكن إليهم سبيل ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق من رقيق أهل الطائف، منهم أبو بكرة نُفَيع بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة كثيرة منهم الأزارقة الذي تنسب إليه الأزارقة والد نافع بن الأزرق الخارجي الشاري فعتقوا بنزولهم إليه ونصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منجنيقاً ودبابة فاحرقها أهل الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم نؤذن في فتح الطائف ثم انصرف عنها إلى الجعرانة ليقسم سَبيَ أهل حنين وغنائمهم فخافت ثقيف أن يعود الحمم فبعثوا إليه وفدهم وتصالحوا على أن يسلموا ويقرُوا على ما في أيديهم من أموالهم وركازهم فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يسلموا وعلى أن لا يزنوا ولا يربوا

وكانوا أهل زناً وربا وفي وقعة الطائف فُقِئَت عينُ أبي سفيان بن حرب وقصَة ذلك في كُتُب المغازي، وكان معاوية يقول: أغبطُ الناس عيشاً عبدي أو قال: مولاي سعد وكان يلي أمواله بالحجاز ويتربع جدَةَ ويتقيظ الطائف ويشتُو بمكة ولذلك وصف محمد بن عبد الله النُمَيري زَينبَ بنت يوسف أخت الحجاج بالنعمة والرَفاهية فقال:

تَشتُوا بمكة نعمة ومصيفُها بالطائف

وذكر الأزرقي أبو الوليد عن الكلبي لإسناده قال لما دعا إبراهيم عليه السلام "فاجعل أفئدَةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات" إبراهيم: 37، فاستجاب الله له فجعله مثابة ورزق أهله من الثمرات فنقل إليهم الطائف وكانت قرية بالشام وكانت ملجأ للخائف إذا جاءها أمن، وقد افتخرت ثقيف بذلك بما يطول ذكره ويُسْئِمُ قارئه وسأقف عند قول غيلان بن سلمة في ذلك حيث قال:

حَلّلنا الحدَ من تَلْعات قيس بحيث يَحُل ذو الحسب الجسيم
وقد علمت قبائلُ جَدْم قيس وليس ذوو الجهالة كالعليم
بأنا نُصْبح الأعداء قدْماً سِجَالَ الموت بالكاس الوخيم
وأنا نَبتَني شَرفَ المَعالي وننعشُ عَثْرَةَ المولى العديم
وإنا لم نزلْ لجأً وكهفاً كذاك الكَفلُ منا والفطيمُ

وسنذكر في وج من القول والشعر ما نوفق له ويحسن ذكره إن شاء اللهَ تعالى.

طئيةُ: بعد الطاء المفتوحة همزة وياء مشددة موضع في شعر عن نصر.

طايقانُ: بعد الياء المثناة من تحت قاف وآخره نون، قرية من قرى بلخ بخراسان.

باب الطاء والباء وما يليهما

طُبا بالضم والقصر والطُبي للحافر والسباع كالضرْع لغيرها يجوز أن يكون جمعاً على قياس لأن ظبا جمع ظَبَة ولم نسمعها فيه، وهي قرية من قرى اليمن وذكرها أبو سعد بكسر الطاء، ونسب إليها أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد الخطيب الاطبائي سمع قاسم بن عبيد اللهَ القرشي الفقيه روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

طَبَبُ: بالتحريك والتضعيف، موضع بنجد، وقال نصر: جبل نجدي0 طَبَرَانُ: بالتحريك وآخره نون بلفظ تثنية طَبَر وهي فارسية والطبر هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس والألف والنون فيه تشبيهاً بالنسبة وأما في العربية فيقال: طبر الرجل إذا قفز وطبر إذا اختبأ وطبران، مدينة في تخوم قومس وليست التي ينسب إليها الحافظ أبو سليمان الطبراني فإن المحدثين مجتمعون بأنه منسوب إلى طبرية الشام وسنذكره إن شاء الله.

طَبَرستانُ: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء قد ذكرنا معنى الطبر قبله واستان الموضع أو الناحية كأنه يقول: ناحية الطبر وسنذكر سبب تسمية هذا الموضع بذلك والنسبة إلى هنا الموضع الطبَري، قال البحتري:

وأقيمَت به القيامة في ق م على خالع وعاتٍ عنيدِ
وثنى معلماً إلى طبرستا ن بخيل يَرُحْنَ تحت اللُبُود

وهي، بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يُحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمُل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوس وهي مقاربة لها وربما عدَت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازَنْدَران ولا أدري متى سميت بمازَندران فإنه اسم لم نجده في الكُتب القديمة وإنما يُسمَع من أفواه أهل تلك البلاد ولا شك أنهما واحد وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل رأيت أطرافها وعاينتُ جبالها وهي كثيرة المياه متهدّلة الأشجار كثيرة الفواكه إلا أنها مخيفة وخِمَة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف والنزاع وأنا أذكر ما قال العلماءُ في هذا القطر وأذكر فتوحه واشتقاقه ولا بُدَ من احتمالك لفصل فيه تطويلَ بالفائدة الباردة فهذا من عندنا مما استفدناه بالمشاهدة والمشافهة

وخُذِ الآن ما قالوه في كُتبهم، زعم أهل العلم بهذا الشأن أن الطيلسان والطالقان وخراسان ما عدا خوارزم من ولد اشبق بن إبراهيم الخليل والديلم بنو كماشج بن يافث بن نوح عليه السلام وأكثرهم سميت جبالهم بأسمائهم إلا الإيلام قبيل من الديلم فإنهم ولد باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر كما نذكره إن شاء الله في كتاب النسب وموقان وجبالها وهم أهل طبرستان من ولد كماشج بن يافث بن نوح عليه السلام وفيما روى ثقات الفرمس قالوا اجتمع في جيوش بعض الأكاسرة خلق كثير من الجُناة وجب عليهم القتل فتحرج منه وشاوَرَ وزراءه وسألهم عن عدتهم فأخبروه بخلق كثير فقال: اطلبوا لي موضعاً أحبسهم فيه فساروا إلى بلادة يطلبون موضعاً خالياً حتى وقعوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمر بحملهم إليه وحبسهم فيه وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه، ثم سأل عنهم بعد حول فأرسل من يخبر بخبرهم فأشرفوا عليهم فإذا هم أحياء لكن بالسوء فقيل لهم: ما تشتهون وكان الجبل أ شِباً كثير الأشجار فقالوا: طَبرها طَبرها والهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس يعنون نُريد أطباراً نقطع بها الشجر ونتخذها بيوتاً فلما اخبر كسرى بذلك أمر أن يعطوا ما طلبوا فحمل إليهم ذلك، ثم أمهلهم حولاً آخر وأنفذ من يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتاً فقال لهم: ما تريدون فقالوا: زَنان زَنان أي نريد نساء فأُخبر الملك بذلك فأمر بحمل من في حُبُوسه من النساء أن يُحمَلن إليه فحُملن فتناسلوا فسميت طبرزنان أي الفرْس والنساء ثم عربت فقيل: طبرستان، فهذا قولهم والذي يظهر لي وهو الحق ويعضده ما شاهدناه منهم أن أهل تلك الجبال كثيرو الحروب وأكثر أسلحتهم بل كلها الأطبار حتى إنك قل أن ترى صعلوكاً أو غنيا إلا وبيده الطبر صغيرهم وكبيرهم فكأنها لكثرتها فيهم سميت بذلك ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع الأطبار والله أعلم. وقال أبو العَلاءِ السَرَوي يصف طبرستان فيما كتبنا عن أبي منصور النيسابوري:

إذا الريح فيها جرَت الريح أعجلت	فواختها في الغصن أن تترنـما
فكم طيرت في الجو وردا مدنـرا	تُقلبه فيه ووردا مدرهـما
وأشجار تفاح كـأن ثـمـارهـا	عوارضُ أبكار يُضاحكن مُغرَماً
فإن عقدَتها الشمس فيها حسبتهـا	خدوداً على القُضبان فَذا وتوأمـا
ترى خُطباء الطير فوق غصونها	تبث على العُشَاق وَجداً معتـماً

وقد كان في القديم أول طبرستان آمُل ثم ما مطير وبينها وبين آمل ستة فراسخ ثم ويمة وهي من ما مطير على ستة فراسخ ثم سارية ثم طميس وهي من سارية على ستة عشر فرسخاً هذا آخر حدّ طبرستان وجرجان ومن ناحية الديم على خمسة فراسخ من آمُل مدينة يقال لها: ناتل ثم شالوس وهي ثغر الجبل هذه مُدُنُ السهل، وأما مدن الجبل فمنها مدينة يقال لها: الكَلاَر ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها: سعيد أباذ ثم الرويان وهي أ كبر مدن الجبل ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها: تَمار وشِرز ودهستان فإذا جُزْت الأرزَ وقعت في جبال وَنداد هرمز فإذا جزت هذه الجبال وقعت في جبال شروين وهي مملكة ابن قارن ثم الديلم وجيلان، وقال: البلاذُري كُور طبرستان ثمان كورة سارية وبها منزل العامل وإنما صارت منزل العامل في أيام الطاهرية وقبل ذلك كان منزل العامل بآمُل وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما ومن رساتيق آمل أرم خاسْت الأعلى وأرَم خاسْت الأسفل والمهرَوان والأصبهبذ ونامية وطميس وبين سارية وسلينة على طريق الجبال ثلاثون فرسخا وبين سارية والمِهروان عشرة فراسخ وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ وبين جبلان والرويان اثنا عشر فرسخاً وبين آمل وشالوس وهي إلى ناحية الجبال عشرون فرسخاً وطول طبرستان من جرجان إلى الرويان ستة وثلاثون فرسخاً وعرضها عشرون فرسخاً في يد الشكري من ذلك ستة وثلاثون فرسخاً في عرض أربعة فراسخ والباقي في أيد ي الحروب من الجبال والسفوح وهو طول ستة وثلاثين فرسخاً في عرض ستة عشر فرسخاً والعرض من الجبل إلى البحر.

ذكر فتوح طبرستان وكانت بلاد طبرستان في الحصانة والمنعة على ما هو مشهور من أمرها وكانت ملوك الفرس يولونها رجلاً ويسمونه الأصبهبذ فإذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت فإذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد وإلاّ وجهوا بأصبهبذ آخر، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الإسلام وفُتحت المدن المتصلة بطبرستان وكان صاحب طبرستان يصالح على الشيء اليسير فيقبل منه لصعوبة المسلك فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولى عثمان بن عفّان رضي الله عنه سعيدَ بن العاص الكوفة سنة 29 وولى عبد اللهَ بن عامر بن كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس البصرة فكتب إليهما مرزبان طوس يدعوهما إلى خراسان على أن يملكه عليها من غلب وخرجا جميعاً يريدانها فسبق ابن عامر فغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال: الحسن والحسين رضي اللهَ عنهما وقيل: إن سعيداً غزاها من غير أن يأتيه كتاب أحد بل سار إليها من الكوفة ففتح طميس أو طميسة وهي قرية وصالح ملك جرجان على مائتي ألف درهمٍ بغلتة وافية فكان يُؤديها إلى المسلمين وافتتح أيضا من طبرستان الرويان ودُنْباوند وأعطاه أهل الجبال مالاً فلما ولي معاوية ولى مَصقَلة بن هُبَيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة فسار إليها ومعه عشرون ألف رجل فأوغل في البلد يسبي

ويقتل فلما تجاوز المضايق والعقاب أخذها عليه وعلى جيشه العدوُ عند انصرافه للخروج ودهدهوا عليه الحجارة والصخور من الجبال فهلك أكثر ذلك الجيش وهلك مصقلة فضرب الناس به مثلاً فقالوا: لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان، فكان المسلمون بعد ذلك إذا غزو هذه البلاد تحفظوا وتحذروا من التوغل فيها حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك وسار حتى أناخ على طبرستان فاستجاش الأصبهبذ الديلم فأنجدوه وقاتله يزيد أياماً ثم صالحه على أربعة آلاف درهم وسبعمائة ألف درهم مثاقيل في كل عام وأربعمائة وقر زعفران وأن يوجهوا في كل عام أربعمائة رجل على رأس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير، وفتح يزيد الرويان ودنباوند ولم يزل أهل طبرستان يُؤدُون هذا الصلح مرة ويمتنعون أخرى إلى أيام مروان بن محمد فإنهم نقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه فلما ولي السفاح وجه إليهم عاملاً فصالحوه على مال ثم غدروا وقتلوا المسلمين وذلك في خلافة المنصور فوجه المنصور إليهم خازم بن خزيمة التميمي وروح بن حاتم المهلبي ومعهما مرزوق أبو الخَصيب فنزلوا على طبرستان وجَرَت مدافعات صَعُبَ معها بلوغُ غرض وضاق عليهم الأمر فواطأ أبو الخصيب خازما وروحاً على أن ضرباه وحلقا رأسه ولحيته ليوقع الحيلة على الأصبهبذ فركن إلى ما رأى من سوء حاله واستخصه حتى أعمل الحيلة وملك البلد، وكان عمرو بن العلاء الذي يقول فيه بشّار بن برد:

إذا أيقظتك حروبُ العِدَى فنبه لها عمراً ثـمَ نـم

جَزاراً من أهل الري فجمع جمعاً وقاتل الديلم فأبْلى بلاءً حسناً فأوفده جهور بن مرار العجلي إلى المنصور فقوده وجعل له منزلة وتراقت به الأمور حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي، ثم افتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان وهي من أمنع الجبال وأصعبها وذلك في أيام المأمون فولى المأمون عند ذلك بلاد طبرستان المازيارَ وسماه محمداً وجعل له مرتبة الأصبهبذ فلم يزل والياً عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم فأقرَه عليها ولم يعزله فأقام على الطاعة مدة ثم غدر وخالف وذلك بعد ست سنين من خلافة المعتصم فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر وهو عامله على المشرق خراسان والري وقومس وجرجان يأمره بمحاربته فوجه إليه عبد الله الحسن بن الحسين في جماعة من رجال خراسان ووجه المعتصم محمد بن إبراهيم بن مصعب في جماعة من الجند فلما قصدته العساكر خرج إلى الحسن بن الحسين بغير عهد ولا عقد فأخذه وحمله إلى سرَ من رأى فيسنة 225 فضرب بالسياط بين يدي المعتصم حتى مات وصُلب بسر من رأى مع بابك الخزمي على العقبة التي بحضرة مجلس الشرطة وتقلد عبد الله بن طاهر طبرستان، وكان ممن ذكرنا جماعة من الولاة من قبل بني العباس لم يكن منهم حادثة ولم يتحقق أيضاً عندنا وقت ولاية كل واحد منهم، ثم وَليها بعد عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله وخلفه عليها أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن بن زيد العلوي الحسني في سنة 249 فأخرجه عنها وغلب عليها إلى أن مات وقام مقامه أخوه محمد بن زيد وقد ذكرتُ قصة هؤلاء الزيدية في كتاب المبدأ والمال مشبَعاً على نسق، وقال علي بن زين الطبري: كاتب المازيار وكان حكيماً فاضلاً له تصانيف في الأدب والطب والحكمة قال: كان في طبرستان طائر يسمونه كُكُم يظهر في أيام الربيع فإذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشّاة الريش فيخدمه كل يوم واحد منها نهارَه أجمع يجيئه بالغذاء ويزُقه به فإذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور فأكله حتى إذا أصبح وصاح جاءه آخر من تلك العصافير فكان معه على ما ذكرنا فإذا أمسى أ كله فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع فإذا زال الربيع فُقد هو وسائر أشكاله وكذلك أيضاً ذلك الجنس من العصافير فلا يُرى شيء من الجميع إلى قابل في ذلك الوقت وهو طائر في قدر الفاختة وذنبه مثل ذنب الببغاء وفي منسره تعقيف هكذا وجدته وحققته.

طبرسَتَرَان: من نواحي أرمينية وهي ولاية واهية لها ذكر في الفتوح وغيرها افتتحها سليمان بن ربيعة سنة 25.

طبرقَةُ: بالتحريك وبعد الراء الساكنة قاف، مدينة بالمغرب من ناحية البر البربري على شاطىء البحر قرب باجة وفيها آثار للأول وبنيان عجيب وهي عامرة لوُرود التجار إليها وفيها نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة وفي شرقي مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بَنزَرتَ. طبرَك: بفتح أوله وثانيه والراء وآخره كاف، قلعة على رأس جبيل بقرب مدينة الري على يمين القاصد إلى خراسان وعن يساره جبل الري الأعظم وهو متصل بخراب الري خربها السلطان طغرلد بن أرسلان بن طُغرُل بن محمد بن ملك شاه بن أرسلان بن داود بن سلجوق في سنة 588 وكان السبب في ذلك أن خوارزم شاه تكش بن أرسلان قدم العراق واستولى على الري وملك هذه القلعة فلما عزم على العود إلى خوارزم رتب فيها أميراً من قبله يقال له: طمغاج في نحو ألفي فارس من الخوارزمية وحصنها بالأموال والذخائر ولم يترك مجهوداً في ذلك وكان طغرل معتقلاً في قعلة فخلص في السنة المذكورة واجتمع إليه العساكر وقصد الري فهرب منه قُتلُغ إيتاخ بن البهلوان وكتب

إلى خوارزم شاه يستنجده ونزل على الريور ملكها ثم نزل محاصرا لطبرَك فاتفق أن الأمير طمغاج مات في ذلك الوقت فضعفت قلوب الخوارزمية وطلبوا من طغرل أن يخرجوا من القلعة بأموالهم ويسلموها فقال: أما الذخائر والسلاح فلا أمكن أحداً من إخراجها ولكن أموالكم لكم فخرجوا على ذلك الشرط واتفق أن مملوكاً لطغرل كان قد هرب والتجأ إلى الخوارزمية فخرج في هذا الوقت معهم فأمسكه أصحاب طغرل وقالوا: هذا مملوكنا وامتنع الخوارزمية من تسليمه فتناوشوا وتكاثر عليهم أصحاب طغرل وأهل الري فأوقعوا بهم وقتلوهم قتلاً شنيعاً وملك طغرل طبرك، فأحضر أمراءه فقال: بأي شيء تشبهون هذه القلعة فجعل كل واحد يقول برأيه فقال: ما منكم مَن أصاب في وصفها هي تشبه حية ذات رأسين واحد في العراق وآخر بخُراسان فهي تفتح فمها الواحد إلى هؤلاء فتأكلهم وفمها الآخر إلى هؤلاء فتأكلهم وقد رأيت في الرأي أن أخربها فنهوه وقالوا له: اصعد إليها وانظرها ثم افعل ما بدا لك فقال: إن جماعة من ملوكها هموا بخرابها ثم يرونها فلا تطيب قلوبهم بخرابها وأنا فلا أراها ولا بد من خرابها وأمر بنقل ما فيها من السلاح وآلة الحرب فلما نقل أمر أهل الري بنهب ما فيها من الذخائر فبقي أهل الري ينهبون ذخائرها عدة أيام فلما فرغت قال لهم: يا من نهب خرب فأعملوا المعاول فيها حتى دحضوها فقيل: أنه بقي نحو سنة كلما مر بها يقول: هذا يجب أن يخرب ما كان يبقى منها فما زال حتى جعلها أرضاً وذلك في سنة 588، ونسب إلى طبرك أبو معين الحسين بن الحسن ويقال: محمد بن الحسين سمع بدمشق هشام بن عمار وبمصر سعيد بن الحكم بن أبي بكر بن نعيم بن حماد ويحيى بن بُكير وبالشام أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي وبغيرها أبا سلمة موسى بن إسماعيل وأحمد بن عبد اللهَ بن يونس اليربوعي ومنصور بن أبي مزاحم روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود البزتيني وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الهمذاني وأحمد بن جشمرد ومحمد بن الفضل المحمَدَ أباذي وأبو عمران موسى بن العباس ومحمد الجوَيني وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن علي الجرجاني وأبو محمد الشيرجي وقال الحافظ أبو عبد اللهَ الحاكم: أبو معين من كبار حُفاظ الحديث.

طَبَرمِين: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ونون قلعة بصقلية حصينة. طبَرية: هذه كلها أسماء أعجمية، وقد ذكرنا آنفاً أن طبَر في العربية بمعنى قفز واختبأ وطبرية في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وفتحت طبرية على يد شُرَحبيل بن حَسْنة في سنة 13 صلحاً على أنصاف منازلهم وكنائسهم وقيل: إنه حاصرها أياماً ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلَوا عنه وخلوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم نقضوا في خلافة عمر رضي الله عنه واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف وفتحها على مثل صلح شرحبيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال، وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس وبينها وبين عكا يومان وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة، قال علي بن أبي بكر الهَرَوي: أما حمامات طبرية التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيراً رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طربية شرقي قرية يقال لها: الحسينية في واد وهي عمارة قديمة يقال إنها: من عمارة سليمان بن داود وهو هيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض بريءَ بإذن اللهَ تعالى والماء شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به وعيون تصب في موضع كبير حر يَسبَح الناس فيه ومنفعته ظاهرة وما رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكور في موضعه، قال أبو القاسم: كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له: طباراً وسميت باسمه وفيها عيون ملحة حارة وقد بُنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلاً ونهاراً حارة وبقربها حمة يقتمس فيها الجربُ وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسَان حمة سليمان بن داود عليه السلام ويزعمون أنها نافعة من كل داء، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للناظر من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود عليه السلام، وقال أبو عبد الله بن البناء: طبرية قصبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبئة وطولها نحو من فرسخ بلا عرض وسوقها من الدرب إلى الدرب والمقابر على الجبل بها ثمان حمامات بلا وقيدٍ ومَيَاضٍ عدة حارة الماء والجامع في السوق كبير حسن فرشه مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة ويقال: أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين يلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم وشهرين عُراة يعني من شدة الحر وشهرين يزمرون يعني يَمضُون قصب السكر وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم، قال: وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق وشربهم من البحيرة وحول البحيرة كله قرى متصلة ونخيل وفيها سفن كثيرة وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها والجبل مطل على البلد وماؤها عذب ليس بحلو، والنسبة إليها طبَراني على غير قياس فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا: طبراني إلى طبرية كما قالوا: صنعاني وبهراني

وبحراني ومن مشهور من ينسب إليها الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني أحد الأئمة المعروفين والحفاظ المكثرين والطلاب الرَحالين الجوالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الأثبات المعدَّلين سمع بدمشق أبا زرعة البصري وأحمد بن المعلى وأبا عبد الملك البسري وأحمد بن أنس بن مالك وأحمد بن عبد القاهر الخيبَري اللخمي وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبا علي إسماعيل بن محمد بن قيراط وأبا قُصَي بن إسماعيل بن محمد العُذْري وبمصر يحيى بن أيوب العلاف وببرقة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وباليمن إسحاق بن إبراهيم الدَبري والحسن بن عبد الأعلى البَوْسي وإبراهيم بن محمد بن برة وإبراهيم بن مؤيد الشيباني أربعتهم يروون عن عبد الرزاق بن هشام وسمع بالشام أبا زيد أحمد بن عبد الرحيم الحَوْطي وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وإبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاني وسمع بالعراق أبا مسلم الكجّي وإدريس جعفر الطيار وأبا خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحي والحسن بن سهل بن المجوز وغير هؤلاء وصنف المعجم الكبير في أسماءِ الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماءِ شيوخه وغير ذلك من الكُتب روى عنه أبو خليفة الفضل بن الحُباب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسلم الكجي وعبدان الأهوازي وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف وهم من شيوخه وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهَرَوي وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نُعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهريار وأبو بكر بن زيد وهو آخر من حدث عنه، قال أبو بكر الخطيب: أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرمَوي مذاكرة قال: سمعت الحسن بن علي المقرىء يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظنُ في الدنيا حلاوةً ألذ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرةَ سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بضرتي فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبرانيّ بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي فقال: هاته فقال حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب وحدث بالحديث فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسْمَعْه مني حتى يعلو إسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني فخجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنتُ الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث أو كما قال: ولما قضى الطبراني وَطَرَهُ من الرحلة قدم أصبهان في سنة 290 فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها في سنة 360 وكان مولد ه بطبرية سنة 260 فوفى مائة سنة عمراً، وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود عليه السلام والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى عليه السلام وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر واللهَ أعلم بالصحيح منهما وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته وقيل: قبره بالأردنّ وقيل: ببيسان وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه: قبر أبي هريرة رضي اللّه عنه وله قبر بالبقيع وبالعقيق، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى عليه السلام وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصناع وفي ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبرُ سُكَينة والحق أن قبرها بالمدينة وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مُرَة البهري ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مَرْثد الطبراني سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرَقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الوَرَثاني، وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني حدث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد وجعفر بن أحمد بن عاصم روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم، والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حَيدرة أبو علي بن حَيدرة الطبراني روى عن هشيم ومحمد بن عمران بن سعيد الأتقاني وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم روى عنه أبو العباس بن السمسار وتمَام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وغيرهم، قال أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطبراني: من طبرية الشام حدث عنه أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني العلوي ونسبه هكذا، وذكر أبو بكر محمد بن موسى أن طبرية موضع بواسط. الطبَسَان: بفتح أوله وثانيه وهو تثنية طبس وهي عجمية فارسية وفي العربية الطبس الأسود من كل شيء والطبس بالكسر الذئب والطبسان، قصبة ناحية ببن نيسابور وأصبهان تسمى قُهستان قاين وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها: طبس أحداهما طبسُ العُناب والأخرى طبس النمر، قال الإصطخري: الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قُهندر وبناؤها من طين وماؤها من القُني ونخيلها أكثر من بساتين قاين والعرب تسميها باب خراسان لأن العرب في أيام عثمان بن عفان رضي اللهَ عنه لما قصدوا فتح خراسان كانت أول فتوحهم، قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: أول فتوح خراسان الطبسان وهما بابا خراسان وقد فتحهما عبد اللهَ بن بدَيل بن ورقاءَ في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 29 ثم دخلوا إلى خراسان وهي بين نيسابور وأصبهان وشيراز وكرمان وإياها عن مالك بن الريب المازني بعدما ذكرنا في خراسان من قصيدته هذه

دعاني الهوى من أهل أوْدٍ وصحبتي بني الطبسين فالتفتُ ورائيا
أجبتُ الهوى لما دعاني بزَفرَة تقنعتُ منها أن ألام ردائيا
أقول وقد حالت قرى الكرد دوننا جزَى الله عمراً خير ماكان جازيا
إن اللهَ يرجعني إلى الغَزْو ولا أكن وإن قل مالي طالباً ما ورائياً
فلله د حَري يوم أترك طائعاً بَنِي بأعلى الرقمتين ومالياً
ودرُ الظباءِ السانحات عشيةً يخبرنَ أني هالك من أمامياً
ودر كبيري اللذين كلاهما عليَ شفيق ناصح ما ألانيا
ودرُ الهوى من حيث يدعو صحابه ودر لجاجاتي ودرُ انتهائيا
ودر الرجال الشاهدين تفئكي بأمري أن لا يقروا من وثاقيا
تفقدت من يبكي عليَ فلم أجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا

والذي يتلو هذه الأبيات في السمينة، وينسب إلى الطبسين جماعة من أهل العلم بلفظ المفرد فيقال: طبسي.

طَبَسُ: هي واحدة التي قبلها والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة كما أوردناها ههنا والعرب يثنونها، وقال أبو سعد: طبس، مدينة في بزية بين نيسابور وأصبهان وكرمان وهما طبسان طبس كيلكي وطبس مَسينان ويقال لهما: الطبسان في موضع واحد، خرج منها جماعة من العلماء، منهم الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي صاحب التصانيف المشهورة روى عن الحاكم أبي عبد اللهَ الحافظ روى عنه أبو عبد الله بن الشاه القصَار الشاذياخي والجُنَيد بن علي القائني ومات بطبس في حدود سنة 480 طبع: بالكسر ثم السكون وعين مهملة وهو النهر والجمع أطباع عن الأصمعي ويقال: هو اسم نهر بعينه في قول لبيد:

فتولى فائزاً مشيهمُ كَرَوايا الطبع همت بالطبع

طَبَنْدَا: بفتح أوله وثانيه وسكون النون ثم ذال معجمة والقصر، قرية إلى جنب إشني من أعمال الصعيد على غربي النيل وتسمى هي وإشني العروسين لحسنهما.

طبنهُ: بضم أوله ثم السكون ونون مفتوحة وهي فيما أحسب عجمية ومثلها في العربية الطُبنَة لعبة للأعراب وهي. خطة يخطونها مستديرة وجمعها طبن وقال: تغيرت بعدي وألهتها طبن والطُبنة صوت الطنبور وطبنة، بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير فبلغ سَبيلها عشرين ألفاً وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبني بالطوب وبها قصر وأرباض وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها استجدها عمر بن حفص هزارمرد المهلبي في حدود سنة 454، ينسب إليها علي بن منصور الطبني روى عنه غُندَر البصري روى عن محمد بن مخارق وكتب عنه غندر البصري، وأبو محمد القاسم بن علي بن معاوية بن الوليد الطبني له بمصر عقب حدث عن ابن المغربي وغيره، وأبو الفضل عطية بن علي بن الحسين بن يزيد الطبني القيرواني سافر إلى بغداد وسمع الحديث بها وله شعر حسن منه وهو مغنى بديع جداً:

قالوا التَحى وانكَسفت شمسُه وما دَروا عذر عذَارَيهِ
مرَاة خديه جلاها الصبا فبان فيها فيءُ صُدغَيه

وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني شاعر أديب لغوي كان بالأندلس وهو القائل وقد رجع من المشرق وجلس وكثر عليه الجمع

إنَّي إذا حضرتَني ألفُ مِحبْرَةٍ يقول شيخي.
نادَتْ بعقوتي الأقلام معلنة هذي المفاخر لا قَعبان من لَبَن

طَبيرَةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت وراءٍ ، بلدة بالأندلس، نسب إليها قوم من الأئمة، منهم صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي الطبيري رحل إلى خراسان وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد وانحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة 617.

باب الطاء والثاء وما يليهما

طثْرَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء وهي في اللغة الحَمْأة والماءُ الغليظ والطثرة خثور اللبن الذي يعلو رائبَه،و طثرة واد في ديار بني أسد وأنشد الأعرابي:

أسُوقُ عوداً يحمل المَشيا ماءً من الطثرة أحوَذيا
يُعجل ذا القباضة الوَحيا أن يرفع المئزَر عنه شِثا

المشيُ والمشوُ: مشدد الآخر وهو الدواءُ المسهل والأحوذيُ- السريع النافذ الشهم من الناس وغيرهم.

طثيثًا: بالفتح ثم الكسر وبعدها ياء مثناة من تحت وثاء مثلثة أخرى والقصر والطث لعبة لصبيان الأعراب يرمون بخشبة مستديرة وأظنها تسمى الكرَة، وهو موضع بمصر.

باب الطاء والحاء وما يليهما

طَحَا :بالفتح والقصر الطحوُ والدَخوُ بمعنًى وهو البسط وفيه لغتان طحا يَطحو ويَطحى ومنه قوله تعالى ":إن الأرض وما طحاها "الشمس: 6، وطحا، كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل، وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سَلَمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها :طحطوط فكرة0 أن يقال: طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط، وطحطوط قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات، قال الطحاوي: كان أول من كتبتُ عنه العلمَ المُزني وأخذت بقول الشافعي رضي اللهَ عنه فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضياً على مصر فصحبته وأخذت بقوله وكان يتفقه على مذهب الكوفيين وتركت قولي الأول فرأيت المزنيَ في المنام وهو يقول لي: يا أبا جعفر اعتصبتك يا أبا جعفر اعتصبتك، ذكر ذلك ابن يونس قال: ومات سنة 321، وكان ثقة ثبتاَ فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله ومولده سنة 239 وخرج إلى الشام في سنة 268.

طِحَابٌ : وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب وهو بكسر أوله وآخره باء موحدة، وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم وهو يوم طحاب حَومل وهو يوم مُليحة.

طِحَال: بالكسر والطحال معروف يجوز أن يكون جمع طحلة وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرمال مثل بُرمة وبرام وبُرقة وبراق، وقال ابن الأعرابي: الطحِلُ الأسودُ الطحل الماءُ المطحلب والطحل الغضبان والطحل الملآن، وطحال أكمة بحمى ضرية، قال حُميد بن ثور :

دَعتنا وألوَت بالنصيف ودوننا طحال وخرج من تَنوفة ثهمَد

وقال ابن مُقبل:

ليتَ الليالي يا كُبَيشةُ لم تكن إلاّ كَليلتنا بحزم طحال

ومن أمثلتهم ضيعت البكار على طحال يضرب مثلاً لمن طلب الحاجة ممن أساء إليه وأصل ذلك أن سُوَيد بن أبي كاهل هَجا بني غُبَر في رجز له فقال:

من سَرَه النيكُ بغير مال
فالغُبَريات على طحال
شواغر يَلمعنَ للقُفال

ثم أن سُوَيداً اسر فطلب إلى بني غُبر أن يعينوه في فكاكه فقالوا له: ضيعت البكار على طحال والبكار جمع بكر وهو الفتي من الإبل.

طحْطُوط: ويقال أنها: طحطوط الحجارة، قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى من هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا.

الطحَيُ: في قول مُليح الهذلي:

فأضحى بأجراع الطحي كأنـه فَكيكُ أُسارى فُكّ عنه السلاسل

باب الطاء والخاء وما يليهما

طخَارَانُ: آخره نون، محلة أظنها بمرو، قال الفراءُ: حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال: كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال: مات أبو يعقوب يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة 230 وقيل 229. طخَارستان: بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق ويقال: طخَيرستان، وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عمق بلاد وهي من نواحي خراسان وهي طخارستان العليا والسفلى فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً، وأما السفلى فهي أيضاً غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا، وقد خرج منها طائفة من أهل العلم، ومن مدُن طخارستان خُلم وسِمِنجان وبغلان وسَكَلْكَند وورواليز، قال الإصطخري: وأكبر مدينة بطخارستان طالقان وهي مدينة في مُستو من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم.

طُخَامٌ : بالضم، جبل عند ماء لبني شَمَجي من طيىءٍ يقال له: موقق.

طخشُ: بالفتح ثم السكون وشين معجمة، قرية بينها وبين مرو فرسخان.

طِخْفَةُ: بالكسر ويروى بالفتح عن العمراني ثم السكون والفاء والطخاف السحاب المرتفع والطخف اللبن الحامض، وهو موضع بعد النباج وبعد إمَرَة في طريق البصرة إلى مكة وفي كتاب الأصمعي، طخفة جبل أحمر طويل حذائه بئار ومنهل، قال الضبابي لبني جعفر:

قد علمَتْ مطرَف خضابُها تزلُ عن مثل النقا ثيابُهـا
أن الضباب كَرُمَتْ أحسابُها وعلمت طخفةُ من أربابُها

وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماءِ السماءِ، ولذلك قال جرير:

وقد جعلتْ يوماً بطخفة خيلُنا لآل ابي قابوس يوماً مكدَرَا

وكان من أمره أن الردافة ردافة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعتاب بن هَرمي بن رياح بن يربوع ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده فمات عتاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه: إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فنزلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشاً فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالاً وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم، فقال الأحوص: وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن كلومي:

وكنت إذا ما مات ملك قرعتُـه قرعتُ بآباءِ أولي شرف ضـخـم
بأبنـاء يربـوع وكـان أبـوهُـمُ إلى الشرف الأعلى بآبائه يَنْمـي
هُمُ ملكـوا أمـلاك آل مـحـرَق وزادوا أبا قابوس رغماً على رغم
وقادوا بكُرهٍ من شهاب وحـاجـب رؤوس مَعَا بالأزمّة والـخُـطـم
علا جدهم جد الملوك فأطـلـقـوا بطخفة أبناء الملوك على الحـكـم

وقيل فيه أشعار غير ذلك، وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر: وطخفة، جبل لكلاب ولهم عنده يوم، قال ربيعة بن مقروم الضبّي:

وقَوْمي فإن أنت كذبتنـي بقولي فاسأل بقومي عليمـاً
بنو الحرْب يوماً إذا استلأموا حَسِبْتهم في الحديد القُرُومـا
فدىً ببزاخة أهلـي لـهـم وإذ مَلَؤوا بالجموع الحريما
واذا لقيَت عامرٌ بالـنـسـا ر منهم وطخفة يوماً غَشوما
به شاطروا الحيَ أموالـهـم هوازنَ ذا وَقْرها والعديمـا

وساقت لنا مَدْحج بالكُلاَب مَوَالِيها كلها والصميما

وقالت أمُ موسى الكلابية: وقد زوجت في حجر باليمامة.

للهَ درّي أي نظرة ناظر نظرتُ ودوني طخفة ورجامُها
هل الباب مفروج فأنظر نظرةً بعَينيَ أرْضاً عز عندي مرا مُها
فيا حبّذا الدهنا وطيب ترابها وأرض قضاء يصدَحُ الليل هامُها
ونصنُ العذارى بالعشيّات والضحى إلى أن بدَت وحْيُ العيون كلامُها

طَخُورَدُ: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراءٍ وذال معجمة، من قرى نيسابور، ينسب إليها أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر الطخورذي من أهل نيسابور سمع أبا عبد اللهَ محمد بن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيد وحضر الطخورذي مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع منه ذكره في التحبير قال: كانت ولادته في أول يوم من المحرم سنة 481.

باب الطاء والدال وما يليهما

طمَانُ: موضع بالبادية في شعر البُحتُري كذا ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته.

باب الطاء والراء وما يليهما

طُرَا :بضم أوله، قرية في شرقي النيل قريبة من الفسطاط من ناحية الصعيد.

طُران :بالضم على وزن قرآن يقال: طرأ فلان علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة ومنه اشتق الحمام الطُرآني، وقال بعضهم: طرآن جبل فيه حمام كثير إليه ينسب الحمام الطراني، وقال أبو حاتم: حمام طرآني من طرأ علينا فلان أي طلع ولم نعرفه قال: والعامة تقول: طوراني وهو خطأ وسُئل عن قول ذي الرمَة :

أعاريبُ طُرِيُون عن كل قرية يحيدون عنها من حذار المقادِر

فقال: لا يكون هذا من طرَأ ولو كان منه لكان طرئيون بالهمزة بعد الراء فقيل له: فما معناه فقال: أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام كما قال العجاج:

داني جَناحَيه من الطور فمرَ

أراد أنه جاء من الشام.

طرَابية: كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض.

طرَابية: بالفتح وبعد الألف باء موحدة وياء مثناة من تحتها خفيفة، من نواحي حوف مصر لها ذكر في الأخبار.

طِرَانُ: آخره نون، موضع ذكر في الشعر عن نصر.

الطرَاةُ: جبل بنجد معروف، قال الفرزدق:

في جَحْفَل لجب كأن زُهاءَه جبَلُ الطراة مضعضعُ الأميال

والطراة موضع في قول تميم بن مقبل يصف سحاباً:

فأمسى يحط المعصمات حبيهُ وأصبحَ زيئاف الغمامة أقمرا
كأن به بين الطراة وراهق وناصفة السوبان غاباً مسعَرا

طرابُلُسُ: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضاً مضمومة وسين مهملة ويقال: أطرابلس، وقال ابن بشير البكري: طرابلس بالرومية والإغريقية ثلاث مدن وسماها اليونانيون طرابليطة وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن لأن طرا معناه ثلاث وبليطة مدينة وقد ذكر أن أشباروس قيصر أول من بناها وتسمى أيضاً مدينة إياس وعلى مدينة طرابلس سور صخر جليل البنيان وهي على شاطىء البحر ومبنى جامعها أحسن مبنى وبها أسواق حافلة جامعة وبها مسجد يعرف بمسجد الشعاب مقصود وحولها أنباط وفي بربرها مَن كلامه بالنبطية في قرارات في شرقيها وغربيها مسيرة ثلاثة أيام إلى موضع يعرف ببني السابري وفي القبلة مسيرة يومين إلى حد هوارة وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون أعمرها وأشهرها مسجد الشعاب ومرساها مأمون في أكثر الرياح وهي كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرقيها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدينتها بئر تعرف ببئر أبي الكنود يُعيرون بها ويحمق من شرب منها فيقال للرجل منهم إذا أتى بما يلام: لا يعتب عليك لأنك شربت من بئر أبي الكنود وأعذب آبارها بئر القبة، نذكرها في طرابلس فإنه لم تكتب الألف وقد ذكر في باب الألف ما فيه كفاية، وذكر الليث بن سعد قال: غزا عمرو بن العاص طرابلس سنة 23 حتى نزل القبة التي على الشرف من شرقيها فحاصرها شهرين لا يقدر منهم على شيءٍ فخرج رجل من بني مُدْلج ذات يوم من عسكَر عمرو بن العاص متصيّداً مع سبعة نفر فجمعوا غربي المدينة واشتدَ عليهم الحر فأخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصقاً بالمدينة ولم يكن في ما بين المدينة والبحر سور وكانت سُفُنُ البحر شارعة في مرساها إلى بيوتهم ففَطِنَ المدلجي وأصحابه وإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة وكبروا فلم يكن للروم مَفْزَعٌ إلا سُفنهم وأقبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما خف في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة وإنما بنى سورها مما يلي البحر هَرثمة بن أعين حين ولايته على القيروان، ومن طرابلس إلى نفوسة مسيرة ثلاثة أيام، وفي كتاب ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص نزل على مدينة طرابلس في سنة 23 من الهجرة فملكها عنوة واستولى على ما فيها قال: وكان من بسبرَتَ متحصنين فلما بلغتهم محاصرةُ عمرو طرابلس واسمها نبارة وسبرَتُ السوق القديم انما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة 31 فهذا يد لُ على أن طرابلس اسم الكورة وأن نبارة قصبتها وقد ذكرنا أن طرابلس معناه الثلاث مُدُن وهذا يحل على أنها ليست بمدينة بعينها وأنها كورة، وينسب إلى طرابلس الغرب عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي لقيه السلفي وأثني عليه وهو القائل في كتب ا لغزا لي:

هذبَ المذهبَ حبرَ أحسن الله خِلاَصَة
ببسيط ووسيط وجيز وخلاصَة

وسافر إلى بغداد ومات بها في سنة 515 وأبو الحسن علي بن عبد اللهَ بن مخلوف الطرابلسي كان له اهتمام بالتواريخ وصنف تاريخاً لطرابلس وكان فاضلاً في فنون شتى أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدركته المنية بمكة في ذي الحجة سنة 522، وقال أبو الطيب يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي:

لو كان فيضُ يديه ماء غادية عزَّ القَطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسَدَ الأرض السماءُ بهم وقصَرت كل مصر عن طرابلُس
أيَّ الملوك وهم قصدي أحاذره وأي قرن وهم سيفي وهم تُرُسي

وقال أحمد بن الحسين بن حَيْدَرة يعرف بابن خراسان الطرابلسي:

أحبابنا غيرَ زُهد في محبتكم كوني بمصر وأنتم في طرابُلس
إن زُرْتكم فالمنايا في زيارتكم وإن هجرتكم فالهجر مفترسي
ولست أرجو نجاحاً في زيارتكم إلا إذا خاض بحراً من دم فرسي
وانثني ورماح الخط قد حطمتْ في كل أروَع لا وانٍ ولا نكس
حتى يَظل عميد الجيش ينشدنا نظماً يضيءُ كضوء الفجر في الغَلس
يفدي بنيك عُبيد الله حاسدكم بجبهة العير يُفدى حافر الفرس

طرَابُلُسُ الشام: هي في الإقليم الرابع طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وعرضها أربع وثلاثون درجة.

طَرَابُنُش: اسم مدينة بجزيرة صقلّية، ينسب إليها قوم، منهم سليمان بن محمد الطرابنشي شاعر ذكره ابن القطاع ووصفه وقال: سافر إلى الأندلس ومدح ملوكها وأنشد له شعراً منه في صفة شمعة رومية.

ولا مسعد إلا مسامرة سـخَـت بدمع ولم تفجع ببين ولا هجـر
تكون إذا ما حلت الستـر حـلة على أنها لم تبلغ الباع في القدر
إذا أيقنت بالموت بادرتُ رأسها بقطع فتستحيي جديداً من العمر
حكتني في لون وحزن وحـرقة وفي بهرٍ برحٍ وفي مدمع همر

طُراد: جمع طريد بضم أوله وتشد يد ثانيه، اسم موضع في قول الأسْوَد بن يَعفُر:

فقصيمة الطُرَاد

وقال أعرابي:

أيا أثلة الـطـراد أنـي لـسـائلٌ عن الأثل من جرَاك ما فعل الأثل
أدمُت على العهد الذي كنت مـرَة عهدناك أم أزرى بأفنانك المحـلُ
ومـن عـادة الأيام إبـلاءُ جـدَة وتفريق طيا تٍ وأن يصرَم الحبلُ

طُرَارَبَنْد: بضم أوله وتكرير ثانيه ثم باءٍ موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة، مدينة من وراء سيْحون من أقصى بلاد الإسلام يلي تركستان وهي آخر بلاد الإسلام مما يلي ما وراء النهر وأهل تلك البلاد يسقطون شطر الاسم فيقولون طُرَار وأطرار وهي في الإقليم الخامس طولها سبع وتسعون درجة ونصف وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة.

طِرَازُ: في آخر الإقليم الخامس طولها مائة درجة ونصف وعرضها أربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة قال أبو سعد: هو بالفتح ورواه غيره بالكسر وآخره زاي إجماعاً، بلد قريب من إسبيجاب من ثغور الترك وكل قريب من الذي قبله، وقد نسب إليه قوم من العلماء منهم محمود بن علي بن أبي علي الطرازي فقيه فاضل مناظر صالح قارىء القرآن كتب الحديث عر أبي صادق أحمد بن الحسن الزندي البخاري ذكر أبو سعد في شيوخه وقال: لي منه إجازة ومات سنة نيف وثلاثين وخمسمائة، وطِرَاز أيضاً محلة بأصبهان نسب إليها أيضاً ولعل التجار من أهل طراز سكنوه ينسب إليها أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بر مكي الطرازي لسكناه بها ويعرف بهاجر روى عن أبي منصور بن شجاع وأبي زيد أحمد بن علي بن شجاع الصقلي فيما ذكره أبو سعد في سنة 507، وقال أبو الحسن بن أبي زيد يذكره:

ظبي أباح دمي وأسهرَ ناظري من نسل ترك من ظباء طراز
للحُسن ديباج على وجنـاتـه وعذارُه المسكيُ مثل طـراز
مع طوق قمري ونغمة بلبـل وجمال طاووس وهمة بـاز

طِرَاقُ: من قصور قفْصة بإفريقية في نصف الطريق من قفصه إلى فج الحمام وأنت تريد القيروان، مدينة كبيرأ آهلة بها جامع وسوق حافلة وإليها ينسب الكساء الطراقي كان يجهز إلى مصر وهي كثيرة الفستق.

طَرائفُ: بالفتح وبعد الألف همزة بصورة الياء والفاء وهو جمع طريف وهو الشيء المستحدث والنسب الطريف الكثير الآباء، والطرائف بلاد قريبة من أعلام صبح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق.

الطرْبالُ: بالكسر وبعد الراء باءٌ موحدة مفتوحة وآخره لام قال ابن شميل: الطربال بناء يُبنى علماً للغاية التي يستبق الخيل إليها ومنه ما هو مثل المنارة، وبالمنجشانية واحد منها وأنشد بعضهم فقال:

حتى إذا كن دُوَينْ الطربال بشر منه بصَهيل صَلْصال

مطهّر الصورة مثل التمثال وقد قيل في الطربال غير ذلك، والطربال، قرية بالبحرين.

طرجَلةُ: بالفتح ثم السكون والجيم المفتوحة ولام، بليدة بالأندلس من نواحي رية.

طَرْحَانُ: موضع بينه وبين الضَيْمَرَة التي بأرض الجبل قنطرة عجيبة ضِعف قنطرة حُلْوان.

طَرْخَاباذ: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وبعد الألف باءٌ موحدة وآخره ذال كأنه منسوب إلى طرخ اسم رجل أو غيره وأباذ بمعنى النسبة في كلام الفرس، قرية من قرى جُرْجان في ظنّ أبي سعد. طِرَرَةُ: بالكسر والفتح واظهار التضعيف جمع طُرة الوادي ومنه المثل أطرزي فإنك فاعلة يضرب مثلاً في الجلادة وأصله أن رجلاً قاله لراعية له كانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة أي خذِي طُرَرَ الوادي أي نواحيه فإنك فاعلة أي في رجليك نعلان وطررة، اسم موضع.

طرَسُوسُ: بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة بوزن قَرَبوس كلمة عجمية رومية ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر لأن فَعْلُول ليس من أبنيتهم، قال صاحب الزيج: طول طرسوس ثمان وخمسون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة وربع وهي في الإقليم الرابع، وقالوا سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان كان خادماً للرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة قاله أحمد بن محمد الهمذاني وهي، مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، قال أحمد بن الطيب السَّرخسي: رحلنا من المصيصة نريد العراق إلى أذَنَة ومن أذنه إلى طرسوس وبينهما وبين أذنه ستة فراسخ وبين أذنة وطرسوس فندق بُغَا والفندق الجديد وعلى طرسوس سوران وخندق واسع ولها ستة أبواب ويشقُها نهر البَردان وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً فأدركته منيته فمات فقال الشاعر:

هل رأيت النجوم أغنت عن المأ مون في عز ملكه المأسوس.
غادروه بعرصَتَي طرسوس مثل ما غادروا أباه بطُوس

وما زالت موطناً للصالحين والزهَّاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين ثم لم تزل مع المسلمين في أحسن حال وخرج منها جماعة من أهل الفضل إلى أن مكان سنة 354 فإن نقفور ملك الروم استولى على الثغور وفتح المصيصة كما نذكره في موضعه ثم رحل عنها ونزل على طرسوس وكان بها من قبل سيف الدولة رجل يقال له: ابن الزيات ورشيق النسيمي مولاه فسلما إليه المدينة على الأمان والصلح على أن من خرج منها من المسلمين وهو يحمل من ماله مهما قدر عليه لا يعترض من عين وورق أو خرثي وما لم يُطِقْ حمله فهو لهم مع الدور والضياع واشترط تخريب الجامع والمساجد ولأنه من أراد المقام في البلد على الذمة وأداء الجزية فعل وإن تَنصَرَ فله الحباءُ والكرامة وتقرَ عليه نعمتة قال: فتنصر خلق فأقرزَت نعمهم عليهم وأقام نفرٌ يسيرٌ على الجزية وخرج أكثر الناس يقصدون بلاد الإسلام وتفزَقوا فيها وملك نقفور البلد فأحرق المصاحف وخرب المساجد وأخذ من خزائن السلاح ما لم يسمع بمثله مما كان جُمع من أيام بني أمية إلى هذه الغاية، وحدث أبو القاسم التنوخي قال: أخبرني جماعة ممن جلا عن ذلك الثغر أن نقفور لما فتح طرسوس نصب في ظاهرها علميْن ونادى مناديه من أراد بلاد الملك الرحيم وأحبّ العدل والنصْفة والأمن على المال والأهل والنفس والولد وأمن السبل وصحةَ الأحكام والإحسان في المعاملة وحفظ الفروج وكذا وكذا وعد أشياء جميلة فليَصِر تحت هذا العلم ليقفل مع الملك إلى بلاد الروم ومن أراد الزنا واللواط والجور في الأحكام والأعمال وأخذ الضرائب وتملك الضياع عليه وغَصْبَ الأموال وعد أشياء من هذا النوع غير جميلة فليحصل تحت هذا العلم إلى بلاد الإسلام فصار تحت علم الروم خلق من المسلمين ممن تنصَر وممن صبر على الجزية، ودخل الروم إلى طرسوس فأخذ كل واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثم يتوكل ببابها ولا يطلق لصاحبها إلا حمل الخفّ فإن رآه قد تجاوز منعه حتى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم لما رأين أهاليهن وقالت: أنا الآن حُرَة لا حاجة لي في صحبتك فمنهن من رَمَت بولدهاا على أبيه ومنهن من منعت الأب من ولده فنَشأ نصرانياً فكان الإنسان يجيءُ إلى عسكر الروم فيُودع ولده ويبكى ويصرخُ وينصرف على أقبح صورة حتى بكى الروم رقة لهم وطلبوا من يحملهم فلم يجدوا غير الرومِ فلم يكروهم إلا بثُلث ما أخذوه على أكتافهم أجرة حتى سيروهم إلى أنطاكية، هذا وسيف الدولة حي يرزق بميافارقين والملوك كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعَطلوا هذا الفرض ونعوذ باللهَ من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده، ولم تزل طرسوس وتلك البلاد بيد الروم والأرمن إلى هذه الغاية، وقد نسب إليها جماعة يفوتُ حصرهم، وأما أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي فإنه بغدادي أقام بها إلى أن مات سنة 273 فنسب إليها، وممن نسب إليها من الحُفاظ محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي رحَال من أهل المعرفة سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وصفوان بن صالح وسمع بحمص ومكة وسمع عيسى بن قالون المقري بالمدينة وبالكوفة أبا نعيمٍ وبالبصرة سليمان بن حرب وبميافارقين مسلما ومحمد بن حميد الرازي روى عنه أبو بكر بن خزَيمة وأبو العباس الدَغولي وأبو عوانة الإسفراييني وهو غير متهم، قال الحافظ أبو عبد الله: وكان من المشهورين بالطلب في الرحلة والكثرة والفهم والثبت ورد خراسان بعد

250 ونزل نيسابور وأقام بها وكتب عنه من كان في عصره ثم خرج إلى مرو فأقام بها مدة واكثر أهل مرو عنه بعد الستين ثم دخل بلخ فتوفي بها سنة 276.

طرطايش: موضع بنواحي إفريقية.

طَرَسُونَة: بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة وبعد الواو الساكنة نون. مدينة بالأندلس بينها وبين تُطيلة أربعة فراسخ معدودة في أعمال تطيلة كان يسكنها العُمال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلى هذه الغاية.

طُرُش: بضم أوله وتشديد ثنيه وضمه أيضاً وآخره شين معجمة. ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى.

طرُشِيز: بضم أوله وثانيه، وشين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت وزاي لغة في طُرُثيث وهي اليوم بيد الملاحمة. قريبة من نيسابور ويسمونها تُرشاش فلها ثلاثة أسماء وبينها وبين نيسابور ثلاثة أيام وهي ولاية كبيرة وقرى كثيرة.

طرْطانش: بالفتح ثم السكون وتكرير الطاء وبعد الألف نون وآخره شين معجمة. ناحية بالأندلس من أقاليم أكشُونية.

طرْطرُ: بالفتح ثم السكون وتكرير الطاء والراء علم مرتجل، وهي قرية بوادي بُطنان وهو وادي بُزَاعة قرب حلب يسمونها طلطل باللام وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره، فقال:

فيا ربث يوم صالح قد شـهدتُـه بتاذِفَ ذات التل من فوق طرطرا

وتاذف أيضاً قرية هناك.

طرَطُوسُ: بوزن قَربوس. بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المَرْقَب وعكّا وهي اليوم بيد الأفرنج. نسبوا إليها أبا عبد اللهَ الحسين بن محمد بن الحسين الخوَاص المقرىء الطرطوسي روى عن يونس بن عبد الأعلى روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن يونس بن عبدون النسوي.

طرْطوَانش: بالفتح ثم السكون وطاء أخرى ثم واو وبعد الألف نون وشين معجمة. من أقاليم باجة بالأندلس.

طرْطُوشَةُ: بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة. مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر أبرُه ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تُعَدُ في جملتها تحلها التجار ويسافر منها إلى سائر الأمصار واستولى الأفرنج عليها في سنة 543 وكذلك على جميع حصونها وهي في أيديهم إلى الآن، وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي كتب الحديث الكثير عن عليّ بن عبد العزيز ومحمد بن إسماعيل الصابغ وغيرهما وحدث ورحل في طلب العلم ومات بالأندلس سنة 322، وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة 520 ويعرف بابن رندقة هذا الذي نشر العلم بالاسكندرية وعليه تفقه أهلها قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيات له وذكره القاضي عياض في مشيخه أبي علي الصدَفي فقال: محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة براءٍ ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين نشا بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان تمسك إليها وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى الشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعد بن المتولي وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغاني وسمع بالبصرة من أبي علي ا لُستري والسعيداني وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم وسكن الشام مدة ودرَس بها وبَعُدَ صيتُهُ وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً ثم نزل الإسكندرية واستوطنها. قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصدفي صحبتُه بالأندلس عند الباجي ولقيتُه بمكة وأخذت عنه كثر السنن لأبي داود عن التستري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشِظفِ من العبش وكانت له نفس أبية أُخبرْتُ أنه كان ببيت المقدس يطبُخ في شَقَف وكان مجانباً للسلطان استدعاه فلم يجبه وراموا النقص من حاله فلم ينقصوه قُلامة ظفر وله تأليف وشعر فمن شعره في بر الوالدَين:

لو كان يمدي الابنُ أية غُصة يتجرعَ الأبوَان عند فراقـه

أم تَهيج بـوَجـده حَـيْرانة وأبٌ يسحُ الدمع من آماقـه
يتجرعان لبينه غُصصَ الردى ويبوحُ ما كَتَماه من أشواقـه
لرَثى لأمّ سُل من أحشـائهـا وبكى لشَيخ هام في آفاقـه
ولبدلَ الخُلُقَ الأبيَ بعِطْفِـه وجزاهما بالعذب من أخلاقه

وطلبه الأفضل صاحب مصر فأقدمه من الإسكندرية إلى مصر وألزمه الإقامة بها وأذكى عليه أن لا يفارقها إلى أن قيد الأفضل فصرف إلى الإسكندرية فرجع بحالته إلى أن توفي بها سنة 520.

الطرغشة: ماء لبني العَنبر باليمامة عن الحفصي.

طَرغَلَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة. محلة بالأندلس من أقاليم أكشونية.

الطَرفاءُ: نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة وإياها عَنَتَ بقولها:
هل زاد طرفاءُ القَصَب بالقُرب مما أحتسب

طَرَفَةُ: بالتحريك والفاء بلفظ اسم الشاعر. مسجدُ طرفة بقرطبة من بلاد الأندلس. نسب إليه أبو عبد اللهَ محمد بن أحمد بن مطرف الكناني الطرفي. قال أبو الوليد الأندي يعرف بالطرفي لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة له اختصار من كتاب تفسير القرآن للطبري وجمع بين الغريب والمشكل لابن قُتيبة وكان من النبلاء الفضلاء روى عنه أبو القاسم بن صواب.

طَرَفٌ : بالتحريك وآخره فاءٌ . قال الواقدي الطرف: ماءَ قريب من المرقى دون التخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، وقال محمد بن إسحاق الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي، وطَرَفُ القدوم بتشديد الدال وضم القاف. قال أبو عُبيد البكري قُحُوم تثنية بالسراة مخقف والمحدثون يشددونه وقد ذكر في موضعه، وقال عَزَام بطن نخل ثم الأسوَد ثم الطرف لمَنْ أتمَ المدينة تكتنفه ثلاثة أجبال أحدها ظِلِم وهو جبلٍ شامخ أسوَد لا ينبت شيئاً وحَزم بني عُوَال وهما جميعا لغطفان.

طَرَق: بالتحريك وآخره قاف والطرق في لغتهم جمع طرزقة وهي مثل العرَقَة واالصف والرزدق وحبالة الصائد ذات الكفف، والطرَق أيضاً ثنْي القربَةِ، والطرق ضَعف في رُكْبتَي البعير، والطرق في الريش أن يكون بعضها فوق بعض، والطرقُ: موضع بينه وبين الوَقباء خمسة أميال. طَرْقُ: بسكون ثانيه وفتح أوله وآخره قاف. قرية من أعمال أصبهان قرب نَطنزَةَ كبيرة شبه بلدة بينها وبين أصبهان عشرون فرسخاً. ينسب إليها جماعة وافرة من أهل الرواية والدراية، وقال أبو عبد الله الدُبيثي في ترجمة محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي الأزدي أن طرق المنسوب إليها من نواحي يزد ولعلها غير التي بأصبهان ويجوز أن تكون بينهما فتنسب إلى هذه وهذه والله أعلم، ومن متأخريهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن الطيب بن طاهر بن عبد الله بن الهُذيل بن زياد بن العنبر بن عمرو بن تميم الحافظ الطرقي الأصبهاني ذكره أبو سعد في التحبير ووصفه بالحفظ ولم يذكر وفاته وقال كان حافظاً فاضلاً عارفاً بطُرُق الحديث حريصاً على طلبه حسن الخط كثير الضبط ساكناً وَقُوراً سليم الجانب سمع أبا سعد محمد بن أبي عبد اللهَ المطرز وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني وأبا القاسم غانم بن محمد البرجي وأبا عليّ الحدَاد، ومنهم أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي كان حافظاً متقناً سمع بأصبهان أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد وأبا القاسم بن اليسري وأبا علي االستري وغيرهم.

طَرقَلَةُ: بالفتح ثم السكون وقاف مفتوحة وبعدها لام. مدينة بالغرب من نواحي البربر في البر الأعظم وهي قصبة السوس الأقصى.

طَرَكُونَةُ: بفتح أوله وثانيه وتشديد وضم الكاف وبعد الواو الساكنة نون. بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طَرطوشة وهي مدينة قديمة على شاطىء البحر منها نهر علان يصب مشرقاً إلى نهر إبرُه وهو نهر طرطوشة وهي بين طرطوشة وبرشَلُونة بينها وبين كل واحدة منهما سبعة عشر فرسخاً، وطركونة موضع آخر بالأندلس من أعمال لبْلة.

الطِّرْمُ: بالكسر ثم السكون وهي فيما أحسب فارسية وافقت من كلام العرب الطرم مثله سواءُ الزبد وفي لغة لبعض العرب العسل. قال في الزبد:

ومنهن مثل الشَهد قد شيبَ بالطِّرْم

وهي قلعة بأرض فارس وبفارس بحدود كرَمان بليدة يسمونها بلفظهم تارم وأحسبها هذه عُربت لأن الطاء ليس في كلامهم، وقال الأعَز بن مأنوس اليَشكُري:

طرقت فطيمة أن كل السف ر بات خيالـها يسـري

طِرْماجُ: موضع في قول أبي وجزة السعدي حيث قال:

كأن صوتَ حُداها والقرين بـهـا ترجيعُ مغترب نَشوَانَ لـجـلاّج
نعبُ الأشاهيب في الأخبار يجمعها والليل سـاقـطة أوراقـه داج
حتى إذا ما إيالاتٌ جَرَت بـرَحـاً وقد رَبَعْنَ الشَوَى عن ماء طرماج

طرمُ: بالفتح ثم السكون. ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم رأيتها فوجدت ضياعاً وقرى جبلية لا يُرى فيها فرسخ واحد صحراء إلا أنها مع ذلك معشبة كثيرة المياه والقرى وربما سموها بلفظهم ترم بالتاء ولعل القطن الناعم موصوف منسوب إلى أحد هذين الموضعين وهي الناحية التي كان هزمها وَمشوذان المحارب لركن الدولة بن بوَيه فقال المتنبي يمدح عضد الدولة:

ا كانت الطرمُ في عجاجتها إلا بعيراً أضلـه نـاشـد
سأل أهلَ القلاع عن ملك قد مسخته نعـامة شـارد

طرميس: من قرى دمشق قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي الحسن بن يوسف بن إسحاق بن سعيد وقيل إسحاق بن إبراهيم بن تساسان أبو سعيد الطرميسي مولى الحسين بن علي بن أبي طالب وطرميس قرية من قرى دمشق حدث عن هشام بن عمار وهلال بن العلاء الرقي وهلال بن أحمد بن سُعْر الزجاج قال كذا وجدته بخط ابن أبي فروان الحافظ سُعْر روى عنه أبو محمد عبد اللهَ بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان وأبو بكر محمد بن مسلم بن محمد بن السمْط وعبد الوهاب الكلابي كتب عنه أبو الحسين الرازي قال مات سنة 323 طُرَندَةُ: قال الواقدي كان المسلمون نزلوا طرندة بعد غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة 83 وبنوا بها مساكن وهي: من ملطية على ثلاث مراحل داخلة في بلاد الروم وملطية يومئذ خراب ثم نقل عمر بن عبد العزيز أهل طرندة إلى ملطية إشفاقاً عليهم وخربت كما نذكره في ملطية.

طِرْنِيَانَةُ: بالكسر ثم السكون ثم نون مكسورة أيضاً ومثناة من تحت وألف ونون. بلدة بالأندلس من كورة قَبْرَة. طُرْوَاخَا: بالضم ثم السكون وخاء معجمة. من قرى بخارى بما وراء النهر.

طرُونُ: موضع بأرمينية ذكره البحتري في قوله:

ولا عز للاشراك من بعد ما التقَتْ على السفح من عُليا طرون عساكرُه

والطرون أيضاً حصن بين بيت المقدس والرملة كان مما فتحه صلاح الدين في سنة 583.

طُرةُ: مدينة صغيرة بإفريقية بلفظ طرة الثوب وهو حاشيته.

الطرَيبيل: مصغر. من قرى هَجَر.

طُرَيثيثُ: بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وثاء مثلثة تصغير الطرثوث وهو نبت كالفطر ومستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة يُؤبَسُ وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو جعل في الأودية. قال الأزهري طراثيث البادية ليست كالطراثيث التي تنبت في جبال خراسان التي عندنا فإن لها ورقاً عريضاً ومنبته الجبال وطرثوث البادية لا ورق لها ولا ثمر ومنبته الرمال وسهولة الأرض وفيه حلاوة وربما كان فيه عُفُوصة وهو أحمر مستدير الرأس كأنه ثومة ذكر الرجل، وطرُثيث: ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطريثيث قصبتها، وما زالت منبعاً للفضلاء وموطناً للعلماء وأهل الدين والصلاح إلى قريب من سنة 530 فإن العميد منصور بن

منصور الزوراباذي رئيس هذه الناحية آباء وأجداداً لما استولى الباطنية الملاحدة على نواحي قهستان وزوزَن كما نذكره إن شاء اللهُ تعالى في موضعه خاف العميد عائلتهم لاتصال أعماله بأعمالهم فاستمد الأتراك لنصرته وحفظاً للحريم والأموال وكان شديداً على الملاحدة مسرفاً في قتلهم فجاءَ قوم من الأتراك لمعاونته فجَروا على عادتهم في سوء المعاملة واستباحة ما لا يليق ولم تكن همتهم صادقة في دفع العدو إنما كان قصدهم بلوغ الغرض في تحصيل ما يحصلونه فرأى ثقل وطأتهم وقلة غنَائهم فدفعهم عنه والتجأ إلى الملاحدة وصفت له ناحية طريثيث وقلاعها وأملاكها وضياعها وكان فقيهاً مناظراً حسن الاعتقاد شافعيّ المذهب إلا أن الضرورة ألجأته إلى ما فعل ولما حضرته الوفاة أوصى إلى رجل شافعي المنصب في غسله وتجهيزه وأوصى إلى ابنه علاء الدين محمود بإظهار دعوته إحياء معالم السنن فامتثل لوصيته في شهور سنة 545 وأمر بلبس السواد والخطبة بجامع طرينيث فخالفه عمه وأقاربه وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب فكتب محمود إلى نيسابور يستمدُ أهلها ويستنصرهم في كشف هذه البلية وقتل الملاحدة فلم يجد مساعدا فقدم نيسابور وجرى أولئك على رأيهم وخلصت للملاحدة فهي في أيديهم إلى الآن، وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم وأهل خراسان يسمون هذه الناحية اليوم ترشيش بشينين معجمتين وأوله تاء مثناة من فوق، وحكى العمراني عن الأزهري ولم أجده أنا في كتاب التهذيب الذي نقلته من خطه ولعله من تصنيف له آخر قال طريثيث قرية بنيسابور وأنشد:

كنتُ عن أهلي مسافر بالطريثيث أسـاير
فإذا أبيض شـاطـر يتغنى وهو طـائر
يا جيادا يا عضـائر

وقد نسبوا إلى طريثيث جماعة وافرة من أهل العلم والعبادة قبل انتقالهم إلى هذه البلية. منهم أبو الفضل شافع بن علي بن الفضل الطريثيثي سمع أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي بمكة وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان الحافظ وغيرهما روى عنه وجيهُ بن طاهر الشحامي ومات بنيسابور في ذي الحجة سنة 88 4 ومولده بطريثيث سنة 460.

طَرْيانَةُ: حاضرة من حواضر إشبيلية. ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الطرياني كان نحوياً بارعاً قرأ على أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود قرأ عليه صديقنا الفتح بن عيسى القصري مدرس رأس عين.

الطَرِيدَةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو في اللغة على وجوه الطريدة الشيء المطرود والطريدة المولولدة التي تجيءُ بعدك في الولادة، والطريد ة قصبة فيها حرة توضع على المغازل والقداح إذا بريت والطريدة الوسيقة وهو ما يسرَق من الإبل والطريدة العرجون والطريدة. اسم موضع.

طُرَيف: مصغر. موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة. ذكره نصر.

طِرِيَف: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت والفاء علم مرتجل لاسم موضع. ناحية باليمن.
طُرَيْفَةُ: يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طَرِفة إذا لم تثبت على مرعَى واحد وامرأة طَرِفة إذا لم تثبت على زوج وكذلك رجل طرِفٌ ، وطريفة: ماءة بأسفل أرمام لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وفي موضع آخر الطريفة لبني شاكر بن نضلة من بني أسد. قال الفقعسي:

رعَتْ سُميساراً إلى أرمامها إلى الطريفات إلى هضامها

أحمدُ هضام جوانب الأودية المطمئنة، وقال الحفصي الطريفة قرية وماء ونخل للأحمال وهم بنو حمل من بني حنظلة. منهم المرار بن مُنقذ، وقال نصر الطريفة قفز يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل أرمام لجذيمة وقيل لبني خالد بن نضلة بن جَحوان بن فعس، وقال المراري الفقعسي:

لعمرك أنني لأحـب نـجداً وما رْأى إلى نجد سـبـيلا
وكنتُ حسبت طيب تراب نجد وعيشا بالطُريفة لـن يزولا
أجدّك لَنْ ترى الأحفار يومـا ولا الخَلْقَ المبيّنة الحـلـولا
ولا الولدان قد حلوا عُراهـا ولا البيض الغطارفة الكهولا
إذا سكتوا رأيتَ لهم جـمـالا وإن نطقوا سمعتَ لهم عقولا

باب الطاء والزاي وما يليهما

طَزَرُ: بالتحريك قال الليث الطرَزُ البيت الصيفيُ. قال أبو منصور هو معرب وأصله تزر، وقال ابن الأعرابي الطزرُ الدفعُ باللكز فقال طزره أي دفعه وهي: مدينة في مرج القلعة بينها وبين سابلة خراسان مرحلة وهي في صحراء واسعة وفيها إيوان عال بناه خسر وجرد بن شاهان ولا أثر بها سواه وعن يمينها ماسبذان ومهرجان قذق نزلها النعمان بن مقرن وارتحل منها إلى نهاوند فواقع الفرس.

طزرعَةُ: بلدة على ساحله صقلية مقابلة جزيرة يابسة.

طُزيانُ: بالضم. من قرى ديار بكر. منها أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد بن عبد اللّه المالكي الطزياني أظنه أجاز لغيث الأرمنازي قال ابن النجار نقلته من خطه وضبطه في مسوداته.

باب الطاء والسين وما يليهما

طَسفُونج: قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم. قال حمزة وأصلها طوسَفُون فعربت على طيسَفُون وطيسفونج والعامة لا يأتون إلا طسفونج بغير ياء، وقد نسب إليها قوم وزعم أنها أحدث مدائن الأكاسرة.

باب الطاء والشين وما يليهما

طِشْكَرً: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح كافه وآخره راء. حصن حصين في كورة جَيان من أعمال الأندلس لا يرتقى إلا بالسلاليم.

باب الطاء والغين وما يليهما

طَغَامَى: بالفتح وبعد الميم ألف مقصورة على وزن سكارَى وصحارَى والطعام أوغاد الناس، وهي قرية من سواد بخارى. ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عقار الطغاميُ صاحب الأوقاف روى عن أبي سهيل سهل بن بشر وصالح بن محمد وغيرهما.

باب الطاء والفاء وما يليهما

الطفَافُ: ماء. قال الأفوهَ الأودي :

جلبنا الخيلَ من غيدانَ حتى ... وقفناهن أيمنَ من صناف
وبالغرفيّ والعرجاءِ يوماً ... وأياماً على ماء الطفاف

طَفْرَاباذ: بفتح أوله وسكون ثانيه وراءٍ وألف بعدها باء موحدة وآخره ذال معجمة. محلة بهمذان وفي التحبير. هبة الله بن الفرج أبو بكر الهمذاني الطفراباذي الجيلي المعروف بابن أخت محمد بن الحسين العالم الطويل من أهل همذان كان شيخاً صالحاً خيراً سديد السيرة مكثراً من الحديث عُمّر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وانتشرت رواياته وكان يسكن بمحلة الطفراباذ في جوار أبي العلاء الحافظ وكان يقول الحافظ هو أحب إلي من كل شيخ بهمذان سمع أبا الفرج عليّ بن محمد بن عبد الحميد وأبا القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن دكين القاضي وأبا الفضل محمد بن عثمان بن مرد بن القومساني وخلقاً كثيراً غير هؤلاء سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكانت ولادته سنة 452 وذكر أبو العلاء أنه سأله فقال سنة 453 ومات تاسع عشر شعبان سنة 542.

طفْرَجِيل: يمكننا أن نقول إنها كلمة مركبة من طفر بمعنى قفز وجيل بمعنى أمة ولكنه اسم أعجمي. لبلد بالمغرب. طفر: قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق سلكته مرة من بغداد إلى إربل فكان دليلنا يستقبل الجدْيَ حتى أصبح وقد قطعه.

الطف: بالفتح والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. قال الأصمعي وإنما سمي طفًا لأنه دانٍ من الريف من قولهم خُذْ ما طف لك واستَطف أي ما دنا وأمكن، وقال أبو سعيد سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل، والطف طف الفرات أي الشاطىء، والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقُطقُطانة والرهيمة وعين جمل وفواتها وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً فلما كان يوم في قار ونصر الله العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعد ما طمت عامة ما كان في أيديها منها وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عُشرا ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه فصارت عشرية أيضا، وقال الاقيشر الأسدي من قصيدة:

إني يُذكرني هنداً وجارتها ... بالطف صوت حمامات على نيق
بناتُ ماءٍ معاً بيض جآجئها ... حمر مناقرها صفرُ الحماليق
أيدي السقاة بهن الدهرَ معملة ... كأنما لونها رجع المخاريق
أفنى تِلادي وما جمعت من نسُب ... قرعُ القواقيز أفواه الأباريق

وكان مَجْرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة وقرى نجد وكانت صَدَقتها إلى عُمال المدينة فلما ولي إسحاق بن إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما في يده فتولى عمَاله عشرها وصيرها سوادية فهي على ذلك إلى اليوم، ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يَجري ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى. قالوا وسميت عين جَمَل لأن جَمَلاً مات عندها في حدثان استخراجها فسميت بذلك وقيل إن المستخرج لها كان يقال له جَمَل وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها. قال أبو دهبل الجُمَحي يرثي الحسين بن علي رضي اللهَ عنه ومن قتل معه بالطف:

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرَها أمثالها يوم حلتِ
فلا يُبْعِدِ اللهُ الديارَ وأهلها ... وإن أصبحَتْ منهم برَغْمي تخلتِ
ألا إن قَتلى الطف من آل هاشم ... أذلتْ رقابَ المسلمين فذلّتِ
وكانوا غياثاً ثم أضْحَوْا رزية ... ألا عَظُمَتْ تلك الرزايا وجلتِ
وجا فارس الاشقَين بعدُ برأسه ... وقد نَهلتْ منه الرماحُ وعلتِ

وقال أيضاً:

تَبيتُ سَكارَى من أمية نُوَما ... وبالطف قَتْلى ما يَنام حميمُها
وما أفسد الإسلام إلآ عصابة ... تأمر نوكلها فدَامَ نعيمُها
فصارت قناة الدين في كف ظالم ... إذا أعوجَ منها جانب لا يقيمُها

طَفِيل: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره لام من الطفَل بالتحريك وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب كأن هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم، وشامة وطفيل. جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة، وقال الخَطابي كنت أحسبهما جبَلين حتى تبينتُ أنهما عينان. قلتُ أنا فإن كانتا عينَين فتأويله أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطفُولان والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مَجنة على بريد من مكة، وقال أبو عمرو قيل إن أحدهما بجدة ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مر ذكره في شامة، وقال عرَام يتصل بهَرشى خبْت من رمل في وسطه جُبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل، وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة ورَخمة ماءٌ لبني الدئل خاصة وهوبجبيل يقال له طفيل وشامة جبيل بجنب طفيل. طُفَيل: تصغير طفل واعي طفيل. بين تهامة واليمن عن نصر، وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طفَيل.

باب الطاء واللام وما يليهما

طلاَ: بالفتح والقصر وهي عجمية. جبيل كذا وجدته في شعر الهذليين وفي غيره ظلا بالظاء المعجمة وقد كانت هناك واقعة. ومن كلام العرب الطلا الولد من ذوات الظِّلفِ والطلا الشخص والطلا المطليُ بالقَطران. وطلا قلعة بأذربيجان عجمية أصلها تلا لأنه ليس في كلام العجم طاء ولا ظاء ولا ضاد ولا ثاء ولا حاء ولا صاد خالصة ولا جيم خالصة.

طِلاَح: من نواحي مكة. قال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة:

أكعب بن عمرو دعوةً غير باطل ... لحَين له يوم الجديد متاح
أتيحت له من أرضه وسمائه ... ليقتله ليلا بغير سلاح
ونحن الأولى سدَت غزال خيولُنا ... ولفتاً سددناهُ وفجَ طِلاَح
خطرنا وراءَ المسلمين بجحفَل ... ذوي عَضُدٍ من خيلنا ورماح

طلاَلُ: موضع في شعر أبي صخر الهذلي.. حيث قال:

يفيدون القيان مقينات ... كاطلاء النعاج بني طلال
وصلبُ الأرحبية والمهارى ... محسنة تزين بالرجال

طلاَةُ: جبل معروف بنجد. قال الفرزدق:

في جحفل لجِب كأن شعَاعَه ... جبل الطلاة مُضَعضَعُ الأميال

ويروى الطراة بالراءُ.

طلَبَانُ: بالتحريك وآخره نون بلفظ تثنية الطلب. مدينة.

طلبيرَة: بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة. مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجهُ بضم الجيم وكانت حاجزاً بين المسلمين والأفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها فهي في أيديهم إلى الآن فيما أحسب وكانت قد استولى عليها الخراب فاستجدها عبد الرحمن الناصري الأموي. ولطلبيرة حصون ونواح عدة.

طِلحَامُ: بالحاء المهملة. قال ابن المُعَلى الأزدي طلحام بالحاء المهملة لاتلتفتن إلى الخاءِ المعجمة فليست بشيء قاله زيد في قول ابن مقبل:

بَيضُ الأنوق برَعم دون مسكنها ... وبالأبارق من طلحام مركومُ

طلح: بالتحريك وهو مصدر طلح البعير يَطلح طلحا إذا أعيا والطلح أيضاً النعمة. قال أبو منصور في قول الأعشى:

كم رأينا من أناس هلكوا ... ورأينا المرءَ عمراً بطلحْ

قال ابن السكيت طلح ههنا. موضع وقال غيره أتى الأعشى عَمراً وكان مسكنه بموضع يقال له ذو طلح وكان عمرو ملكا ناعماً فاجتزأ الأعشى بذكر طلح دليلاً على النعمة وعلى طرح ذي منه. قال أبو دؤاد الأيادي

أتعرف الدار ورسماً قد مَصَح ... ومغاني الحي في نعف طلح

قال وذو طلح هو الموضع الذي ذكره الحطيئة فقال: يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أمر به أن يُلقى في بئر لهجائه الفرزدق في قصة مشهورة:

ماذا تقول لأفراخ بذي طلح ... حُمر الحواصل لا ماء ولا شجرُ
غادرتَ كاسِبهُمْ في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقَتْ إليك مقاليدَ النهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لـهـا لكن لأنفسُهم كانت بـك الأثـرُ
فامننْ على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح يغشاهم بها الفِزَرُ
أهلي فداؤك كم بيني وبـينـهـم من عرض دوية يُغيي بها الخبرُ

ويروي بذي أمر قال فبكى عمر رضي الله عنه واستتابه وأطلقه وقال غيره ذر طلح: موضع دون الطائف لبني مُحْرِزٍ وهو الذي ذكره الحطيئة وقيل: طِلح موضع في بلاد بني يربوع، وقيل ذو طلح موضع آخر.

طلح: بالفتح ثم السكون والحاءُ مهملة وهو شجر أم غيلان له شوك معوجّ وهو من أعظم العِضَاه شوكاً وأصلبه عوداً وأجْوَده صَمْغاً والطلح في القرآن العظيم المَوز وقيل: غير ذلك وهو. موضع بين المدينة وبدر. وطلح أيضاً موضع بين اليمامة ومكة. ويقال ذو طلوح.

طلْحَةُ الملِكِ: اسم واد باليمن.

طلْخَاءُ: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة والمد والطلخاءُ المرأة الحمقاءُ. قال:

فلم أرَ مثلي يومَ طلخاء خِرْمِلٍ أقل عتابا في الشداد واشكعَـا

والطلخ الغدير الذي ببقى فيه الدعاميص فلا يقدر على شربه فيجوز أن تكون الأرض طلخاءَ وطلخاءُ: موضع بمصر على النيل المفضي إلى دمياط.

طِلْخَام: بكسر أوله وسكون ثانيه وخاءٍ معجمة وهو في الأصل الفيل الأنثى وربما روي بالحاء المهملة. قال لبيد:

فصُوَائق إن أيمنَتْ فمـظـنـةٌ منها وحافُ القَهْز أو طلخامها

طلَقَانُ: قرية بالزهراء فيها قبور جماعة من الصالحين سمع بها المجد بن النجار الحافظ.

طل: بالفتح وهو المطر الصغير كذا عبروا عنه وهو قرية من قرى غزة بفلسطين.

طلمَنكَةُ: بفتح أوله وثانيه وبعد الميم نون ساكنة وكاف. مدينة بالأندلس من أعمال الأفرنج اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك. خرج منها جماعة. منهم أبو عمرو وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُب بن يحيى بن محمد المَعَافري المقرىءُ الطلمنكي وكان من المجودين في القراءة وله تصانيف في القراءة روى الحديث وعمر حتى جاوز التسعين يروى عنه محمد بن عبد الله الخوْلاني. طلمُويةُ: بفتح أوله وثانيه أيضاَ والواو ساكنة ثم ياء مثناة من تحت. بليد بين بَرْقة والإسكندرية.

طلُوبُ: بفتح أوله وآخره باء موحدة فعول من الطلب وهو من أبنية المبالغة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ويقال بئر طلولب بعيدةُ الماءِ وآبار طُلُبٌ وطلوب. علم لقليب عن يمين سميراءَ في طريق الحاج طيب الماء قريب الرشاء سموه بضد وصفه.

طلُوبَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاءٍ . اسم لجبيل جاء في شعر ابن مقبل.

طلُوحٌ : بالضم وآخره حاءٌ مهملة كأنه جمع طلح مثل فَلس وفلُوس ذو طلوح. اسم موضع للضباب اليوم في شاكلة حمى ضرية قال ذو طلوح في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد. قال جرير:

منى كان الخيامُ بذي طلُوح سُقِيتِ الغيث أيتها الخيامُ

وقال أبو نَوَاس:

جريتُ مع الصبَى طلقَ الجموح وهان علي مـأثورُ الـقـبـيح

وجدتُ ألذ عادية الليالي سماعَ العود بالوتر الفصيح
ومسمِعَةٍ إذا ما شئتُ غنت متى كان الخيامُ بني طلوح.
تمتع من شبابٍ ليس يبقى وصِل بعُرَى الغَبوق عُرى الصَبوح
وخذها من مشعشعة كميتٍ تنزل درَة الرجل الشحيح

الطلوية: من حصون صنعاء اليمن.

طلَيَاطة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وبعد الألف طاءٌ أخرى. ناحية بالأندلس من أعمال إستجة قريبة من قرطبة. ينسب إليها حماد بن شقران بن حماد الاستجي الطيالسي أبو محمد رحل إلى المشرق وسمع بمكة من ابن الإعرابي ومحمد بن الحسين الاجُرّى وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس وتوفي بطليطلة ودفن بها سنة 354 حدث عنه إسماعيل وابن شمر وغير واحد قاله ابن أمريس.

طُليطُلةُ: هكذا ضبطه الحُميدي بضم الطاءَين وفتح اللامين وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية. مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجَوْف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطىء نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف قالوا وبقرب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن والله أعلم وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكر في الرقيم وهي من أجل المدُن قمراً وأعظمها خَطَراً ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطامير ها سبعين سنة لا تتغير وزعفرانها هو الغاية في الجودة وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة 477 وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله هي الآن في أيديهم وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك ملكها اثنان وسبعون لساناً فيما قيل ودخلها سليمان بن داود وعيسى ابن مريم وذو القرنين والخضر فيما زعم أهلها والله أعلم. قاد ابن درَيد طليطلاءُ مدينة وما أظنها إلا هذه. ينسب إليها جماعة من العلماء. منهم أبو عبد الله الطليطلي روى كتاب مسلم بن الحجاج توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة 458. وعيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم وصحبه وعوّلَ عليه وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحدا. قال ابن الفرضي: قال يحيى بن مالك بن عائذ: سمعت محمد بن عبد الملك بن أيمن يقول كان عيسى بن دينار عالماً متفنناً وهو الذي علّم المسائل أهل عصرنا وكان أفقه من يحيى بن يحيى على جلالة قدر يحيى وكان محمد بن عمر بن لُبابة يقول فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وغالقها يحيى بن يحيى. وتوفي سنة 212 بطليطلة وقبره بها معروف. ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي أبو عبد الله كان فقيهاً وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث المُوَطإ وسمع كثيراً من الحديث ورواه وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة وتوفي بطليطلة لتسع ليال خلون من صفر سنة 341.

باب الطاء والميم وما يليهما

طمَا: جبل أو واد بقرب أجإ.

الطَّمّاحيةُ: بالفتح ثم التشديد وبعد الألف حاء مهملة وياء النسبة يقال طمح ببصره إلى الشيء ارتفع وكل شيء مرتفع طامح ورجل طماح شَرِة. والطماحية ماء في شرقي سميراء نسبت إلى رجل اسمه طماح.

طمار: بوزن حَذّام وقَطام معدول عن طامر من طمَر إذا وَثب عالياً وطمار المكان المرتفع يقال انصب عليه من طمار مثل قَطام عن الأصمعي وينشد:

فإن كنتِ ما تدرين ما الموتُ فانظري إلى هانىء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد عقر السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

وكان عبيد الله بن زياد قد أمر بإلقاء مسلم بن عقيل بن أبي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما. قال ابن السكيت من طمارَ أو طمار بالفتح أبو الكسر جعله مما لا ينصرف أيضاً هذا هو

المشهور. وقال نصر طمار قصر بالكوفة فجعله علماً قال وطمار. جبل وقيل طمار اسم سور دمشق ولعله نقله. وابنا طمار ثنيتان وقيل جبلان معروفان.

طَمَام: مثل الذي قبله في البناء على الكسر وهو اسم للفعل من قولهم جاءَ السيل فَطمَ الركية إذا دفنها حتى يسويها بالأرض ويقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو قد طمَ وطَمَام. مدينة قرب حضرموت وبها جبل منيف شامخ يقولون: إن في ذروته سيفاً إذا أراد إنسان أن يبصره ويقلبه لم يرُعْه رائعٌ فإن أراد الذهاب به رُجِمَ من كل جانب حتى يتركه فإذا تركه سكن الرجم. قيل: إنه كان لبعض الملوك فضن به على غيره فطلسمه بذلك وهذا من الخرافات الكاذبة وإنما نذكر ما قيل للتعجب.

طِمِر: بكسر أوله وثانيه وتشديد رائه. قال أبو عبيدة الطمرز من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق كأنه مأخوذ من الطمر وهو الوثوب وابنا طِمِرّ. جبلان معروفان ببطن نخلة. طَمَسْتَان: بلفظ التثنية كأنه طم وأستان كقولهم دهستان وأمثاله بفتح أوله وثانيه. مدينة بفارس. قد نسب إليها قوم من الرواة.

طَميسُ: ويقال طميسة بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياءٍ مثناة من تحت وهي في الإقليم الخامس طولها ثمان وسبعون درجة وثلثان وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع. بلدة من سهول طبرستان بينها وبين سارية ستة عشر فرسخا وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر أحد من أهل طبرستان يخرج منها إلى جرجان إلا في ذلك الدرب لأنه ممدود من الجبل إلى جوف البحر من آجر وجص وكان كسرى أنوشروان بناه ليحول بين الترك وبين الغارة على طبرستان فتحها سعيد بن العاص في سنة 30 في أيام عثمان بن عفان رضي اللّه عنه وكان بطميس خلق كثير من الناس ومسجدَ جماعة وقائدٌ مرتب في ألفَي رجل والعجم يسمونها تميسة. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطميسي يروي عن أبي عبد الله محمد بن محمد السكسكي روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري وغيره.

طِمِينُ: بوزن سكين. موضع ببلاد الروم وسمي باسم بانيه طمين بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وقد ذكره أبو تمام في شعره فقال يمدح خالد بن يزيد بن مَزْيد:

ولما رأى تُوفيل آياتك التي ... إذا ما أتلأبتْ لا يقاومها الصلبُ
تولّى ولم يألُ الردى في أتباعه ... كأن الردى في قصده هائم صب
كأن بلاد الروم عمّت بصيحة ... فضمت حشاها أو رغا وَسطها السَقْب
بصاغرةً القصوى وطمينَ واقترى ... بلادَ قرَنطاؤوس وابلُك السكبُ

طَمِيةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مشددة كياء النسبة وهو من قولهم طمى يطمِي طمياً والعين والهضبة طَمية ويروى طَمية والأول أصحُ. قال:

ولقد شهدت النار بال ... أنفار توقد في طمية

- والأنفار- الذين ينفرون إلى الحرب. قال ابن الكلبي: عن الشرقي إنما سقي جبل طمية بطمية بنت جام بن جُمي بن تراوة من بني عمليق. وهو جبل في طريق مكة مقابلة فايد وكانت طمية أخت سَلمى بنت جام بن جمَي عند ابن عم لها يقال له سلمى بن الهجين فولدت له ضميراً وبرشق والقلاح والتريع فهم بالحيرة ألا ترى أن العبادي إذا غضب على العبادي قال له اسكت يا سلمى بن طمية وإنما يعني سلمى بن طمية بنت جام بن جمي وسمي الجبل بمكانه جبل بمكة. قال أبو عبد اللهَ السكوني إذا خرجت من الحاجر تقصد مكة تنظر إلى طمية وهو جبل بنجد شرقي الطريق والى عُكَاش وهو جبل تقول العرب إنه زوج طمية سمكهما واحد وهما يتناوَحان. وفيهما قيل:

تزوجَ عُكَاش طمية بعد ما ... تأيمَ عُكَاش وكاد يشيب

وقال الأديبي طمية. هضبة بين سميراء وتوز يَسرة على طريق الحاج وهم مصعدون ويُمنة وهم منحدرون. وقيل طمية جبل لبني فزارة وهو من نواحي نجد بالإجماع، وقال السمهري اللّصُ:

أعني على برق أريك وميضَهُ ... يشوق إذا استوضحتُ برقاً عنانيا

أرقتُ له والبرقُ دون طـمـية وذي نجَبَ يا بعده من مكـانـيا

وفي كتاب الأصمعي طمية علم أحمر صعب منيع لا يرتقي إلا من موضع واحد وهو برأس حزيز أسود يقال له العرقُوَة وهذا ذكر جبلا بالبادية وهو يتحصن وفيه وهو في بلاد مرة بن عوف. قال الشاعر:

أتَين على طمية والمطـايا إذا استُحثثنَ أتعبن الجرورا

- الجرور- من الإبل والخيل البطيءُ الذي لا ينقاد.

وقال الأصمعي أيضاً. طمية من بلاد فزارة. وفي كتاب نصر طمية جبل في ديار أسد قريب من شَطِبٍ جبل آخر، وقال عمرو بن لجإ :

تَأوَبني ذكر لِـزولة كـالـخـبـل وما حيث يلقى بالكثيب ولا السهـل
تحُل وركن من طـمـية دونـهـا وجَرْفاءُ مما قد يحل بـه أهـلـي
تريدين أن أرضى وأنـت بـخـيلة ومن ذا الذي يُرضي الأخلاءَ بالبخل

وخبرني بدوي من أهل تلك البلاد أن طمية رابية محددة على جُث الرمة من القبلة. وطمية أرض غربي النيل تجاه الفسطاط من متنزهات أهل مصر أيام النيل.

باب الطاء والنون وما يليهما

طَنَانُ: بالفتح ونونين. من أعيان قرى مصر قريبة من الفسطاط ذات بساتين ميرتها عشرة آلاف دينار في كل عام.

طُنُب :بالضم جمع طنب وهو جبل الخباء والسرُادق. منزل من منازل حاج البصرة بين ماوية وذات العُشَر وهو ماء لبني العنبر. قال العسكري ربيب بن ثعلبة التميمي له صحبة وكان ينزل الطُنُبَ فقيل له الطنبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه بنوه وأنشد ابن الأعرابي قال أنشدني الهُجيمي :

ليست من اللاتي تلهى بالطنُب ولا الخبيرات مع الشاء المُغَت

قال الطنب خبراءُ بماوية وماوية ماء لبني العنبر ببطن فلج.

طَنبَذَةُ: ثانيه ساكن والباء مفتوحة موحدة وآخره ذال معجمة. قرية من أعمال البهنسا من صعيد مصر. وطنبذة أيضاً من نواحي إفريقية. قال أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار في تاريخه في سنة 208 ثار منصور بن نصر الطنبذي على زيادة اللهَ بن إبراهيم بن الأغلب بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له: طنبذة وبه لقب الطنبذي وباينَ بالخلاف فوجه إليه زيادة اللهَ محمد بن حمزة في جماعة من الموالي فنزلوا دار الصناعة وإن منصورا حشد عليهم أبناء يونس ليلاً فقتلهم بمهاجف إلى قصر إسماعيل بن شيبان فقتل ابنه وابنة محمد بن حمزة وأخاه وجرَت له حروب اسر في آخرها وقُتل صبراً وحُمل رأسه في قصبة.

طَنْتُ: بفتح أوله وسكون النون والتاء مثناة. من قرى مصر.

طنتثنَا: كأنه مركب مضاف طنْت إلى ثنا. من قرى مصر على النيل المفضي إلى المحلة. قال الحسين بن أحمد المهلبي من صَحنان إلى مدينة مَليج فرسخان وبينهما نهر يأخذ إلى غربي الريف إلى طنتثنا حتى يصب في بحر المحلة وهي من كورة الغربية بينها وبين المحلة ثمانية أميال.

طنج: بالفتح ثم السكون والجيم ليس له في العربية أصل. وهو رستاق بخراسان قرب مرو الروذ.

طَنْجَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء. مدينة في الإقليم الرابع طولها من جهة المغرب ثمانون درجة وعرضها

خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر. قال ابن حَوقل: طنجة مدينة أزلية أبارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر والمدينة العامرة الآن على ميل من البحر وليس لها سور وهي على ظهر جبل وماؤها في قناة يجري إليهم من موضع لا يعرفون مَنبعه على الحقيقة وهي خصبة وبين طنجة وسَبتة مسيرة يوم واحد. وقيل: إن عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وهي آخر حدود إفريقية عن السكري عن أبي عبيدة وبينها وبين القيروان ألفا ميل. وينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سَنجون اللوَاتي الطنجي روى عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الحجازي وطبقته ورحل إلى المشرق فأقام به سبع عشرة سنة يقرر الحديث ويتردد فيه ومن جملة مشايخه طاهر بن بابشاذ النحوي وكان له شعر وإنما قرأ المسائل والوافي بعد رجوعه إلى المغرب وكان يقول لم أدخل إلى الشرق حتى حفظت أربعة وثلاثين ألف بيت من أشعار الجاهلية وله خطب وهو من الفصحاء الكبار بطنجة. وينسب إليها أيضاً أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي روى عن الأصبغ بن سهل ومروان بن سنجون وغيرهما ولي القضاءَ ببلده. وطنجة أيضاً منتزة برأس عَين على العين التي بنى الملك الأشرف بها داراً وقصراً عظيماً.

طنْز: شارع الطنز. ببغداد بنهر طابق. ينسب إليها أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الطنزي سمع الحديث ببغداد من أبي الحسين بن النقور البزاز وبأصبهان من عبد الوهاب بن مندة وغيرهما ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: توفي في شهر ربيع الآخر سنة 550 بهمذان ومولده في حدود سنة 450. طنْزَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاي بلفظ واحدة الطنز وهو السخرية. بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ينسب إليه أبو بكر محمد بن مروان بن عبد اللهَ القاضي الزاهد الطنزي روى عن أبي جعفر السمناني وغيره ومولده سنة 403. وينسب إليها أيضاً الوزير أبو عبد الله مروان بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي. وذكر صديقنا الفقيه العماد أبو طاهر إسماعيل بن باطيس فقال الإمام العالم الزاهد تفقه ببغداد على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي وبرع في الفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه وعاد إلى بلده فتقدم به وسكن قلعه فنك وتوجه رسولا إلى ديوان الخلافة وحدث بشيء يسير عن أبي بكر بن زهراء روى عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي وسعد الله بن محمد الدقاق وكان يصفه بالفضل والعلم ولطف الخاطر واختصر كتاب صفوة التصوف لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وتوفي بعد سنة 540. قال وأنشدني حفيده أبو زكرياء يحيى بن الحسين بن أحمد بن مروان بن علي بن سلامة الطنزي بنظامِية بغداد لجد أبيه مروان بن علي:

وإذا دعتك إلى صديقك حاجةٌ ... فأبى عليك فإنه المحـرومُ
فالرزق يأتي عاجلاً من غيره ... وشدائدُ الحاجات ليس تـدومُ
فاستغْن عنه ودَعه غير مذمم ... إن البخيل بما له مـذمـوم

وممن ينسب إلى طنزة أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الطنزي المعروف بالحصكفي الخطيب صاحب الشعر والبلاغة، وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الطنزي ذكره العماد في الخريدة قال: ذكر لي الفقيه أحمد بن طُغان البصروي أنه لقيه في: شهر رمضان سنة 568 بباعَيْنَاثا وكتب لي بخطه هذه الأبيات:

وإني لمشتاق إلى أرض طـنـزة ... وإن خانني بعد التفرق إخوانـي
سقى اللّه أرضاً إن ظفرت بتربها ... كحلْتُ بها من شدة الشوق أجفاني

وقال أيضاً:

يا زاجراً في حدوه الأيانـقـا ... رفقاً بها ثفديك روحي سائقاً
فقد علاها من بدور طنـزة ... من ضرب الحُسنُ له سُرَادقا

طنُوبَرَةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الواو الساكنة باء موحدة مفتوحة وراء. مدينة من أعمال قُرْمونة بالأندلس والله أعلم بالصواب.

باب الطاء والواو وما يليهما

طُوَى: كتب ههنا على اللفظ وإن كانت صورته في الخط تقتضي أن يكون في آخر الباب وكذا نفعل في أمثاله. وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه طُوى بضم أوله بغير تنوين وبتنوين فمن نونه فهو اسم الوادي وهو مذكر على فُعَل نحو حُطَم وصُرَد ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معمولاً عن طاو فيصير كعمر المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عمر والجهة الأخرى أن يكون اسما للبقعة كما قال: في البقعة المباركة من الشجرة ويقرأ بالكسر مثل مِعًى وطِلًى فينوَن ومن لم ينون جعله اسماً للمبالغة وسئل المبرد عن واد يقال له طوى أتصرفه فقال نعم لأن إحدى العِلتين قد انجزمت عنه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو طُوىً وأنا بغير تنوين وطوى أذهب بغير تنوين وقرأ السكائي وحمزة وعاصم وابن عامر طوى منوناً في السورتين، وقال بعضهم: وطِوىً وطُوى بمعنًى وهو الشيء المثنى ومنه قول عدي بن زيد:

أعاذل أن اللوم في غير كنهه ... عليَ طِوًى من غيك المتردد

يروى بالكسر والضم يعني أنك تلومني مرة بعد مرة فكأنك تطوي غك عليَ مرة بعد مرة وقوله عز وجل: "بالواد المقدس طوى" طه: 12، أي طوي مرتين أي قدس. وقال الحسن بن أبي الحسين: ثنيت فيه البركة والتقدير مرتين فعلى هذا ليس إلا صرفه وهو. موضع بالشام عند الطور. قال الجوهري: وذو طوى بالضم أيضاً موضع عند مكة. وقيل هو طوى بالفتح وقد ذكر قال الشاعر:

إذا جئتَ أعلى ذي طوى قف ونادها ... عليك سلامَ اللـه يا ربة الـخـدْرِ
هل العين ريا منك أم أنـا راجـع ... بهم مقيم لايريم عـن الـصـدر

طوَى: بالفتح والقصر والطوى الجوع. قال صاحب المطالع: طوى بفتح الطاء. والأصيلي بكسرها وقيدها كذلك بخطه ومنهم من يضمها والفتح أشهر. واد بمكة وقال الداودي هو الأبطح وليس كما قال. وقال أبو علي: القالي عن أبي زيد هو منون على فَعَلَ معرَف في كتابه ممدود فأنكره وعند المستملي ذو الطواء ممدود. وقال الأصمعي هو مقصور والذي في طريق الطائف ممدود فأما الذي في القرآن فيضم ويكسر لغتان وهو مقصور لا غير.

الطوَاءُ: بالفتح والمد ولا أعرف له مخرجاً في العربية إلا أن يكون جمع الطوي وهو البئر أطواء. قال أبو خراش:

وقتلتُ الرجال بذي طـواء ... وهدمتُ القواعدَ والعُرُوشا

الطوَاحينُ: جمع طاحونة الدقيق. موضع قرب الرملة من أرض فلسطين بالشام كانت عنده الوقعة المشهورة بين خُمارويه بن طولون والمعتضد بالله في سنة 271 انصرف كل واحد منهما مفلولاً كانت أولاً على خمارويه ثم كانت على المعتضد.

طُوَارانُ: كورة كبيرة بالسند قصبتها قزدار ومن مدنها قَندبيل وغيرها.

طوَاس: بالفتح وآخره سين والطوس الحسن ومنه الطاووس. موضع.

طُوَالة: بالضم. موضع ببرقان فيه بئر. قال ثعلب في قول الحطيئة.

وفي كل مُمسَى ليلة ومعرَس ... خيال يوافي الركب من أم معبد
فحياك ود ما هداك لـفـتـيةٍ ... وخُوص بأعلى ذي طوالة هُجدِ

وقال نصر طوالة بئر في ديار فزارة لبني مرة وغطفان. قال الشماخ:

كلاَّ يوميْ طوالة وصلُ أروى ظنونٌ أن مُطرح الظـنـون

ويقال امرأة طوَالة وطوَالة كما يقال رجل طُوَال وطُوَال إذا كان أهوجَ الطول ويوم طوالة من أيام العرب.

طُوَانة: بضم أوله وبعد الألف نون. بلد بثغور المصيصة. قال يزيد بن معاوية:

وما أبالي بما لاقت جُموعُـهـمُ يوم الطوانة من حمَى ومن موم
إذا اتكأ تُ على الأنماط مرتفقا بدير مران عندي أم كـلـثـوم

وقال بطليموس مدينة الطوانة طولها ست وستون درجة وعرضها ثمان وثلاثون درجة داخلة في الإقليم الخامس طالعها الميزان عشرون درجة عن ست عشرة درجه من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل لها شركة في قلب الأسد، وكان المأمون لما قدم الثغر غازياً أمر أن يسوَر على الطوانة قدر ميل في ميل وعينه مدينة وهيأ له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل فبطّله المعتصم فقال عدي بن الرقاع يمدحه:

وكان أمرُك من أهل الطوانة من نصر الذي فوقنا والله أعطانـا
أمراً شدد تَ بإذن الله عُفدَتَـه فزاد في ديننا خـيراً ودنـيانـا

قال الزبير كتب مسلمة بن عبد الملك وهو غاز بقسطنطينية إلى أخيه الوليد بن عبد الملك:

أرقتُ وصحراءُ الطوانة بينـنـا لبرْق تلالا نحو غمرَةَ يلـمـحُ
أزاولُ أمراً لم يكن لـيُطـيقَـهُ من القوم إلا اللوذّعيُ الصَمحمَحُ

وقال القعقاع بن خالد العبسي:

فأبلغْ أميرَ المـؤمـنـين رسـالة سوى ما يقول اللوذعي الصمحمحُ
أكلنا لحومَ الخيل رطبـاً ويابـسـاً وأكبادنا من أكلنا الخيل تـقـرَحُ
ونحسبها حول الطوانة طـلـعـا وليس لها حول الطوانة مَسْرَحُ
فليت الفزاري الذي غش نفسـه وغش أمير المؤمـنـين يبـرحُ

طَوَاويسُ: جمع طاووس والطاووس في كلام أهل الشام الجميل والطاووس في كلام أهل اليمن الفضة والطاووس الأرض المحضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع. اسم ناحية من أعمال بخارى بينها وبين سمرقند وهي مدينة كثيرة البساتين والمياه الجارية والخصب ولها قهُندز وجامع وهي داخل حائط بخارى.

الطوبانُ: حصن من أعمال حمص أو حماة.

الطوبانِيةُ: بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وبعد الألف نون ثم ياء النسبة مشددة. بلد من نواحي فلسطين.

الطوبُ: بالضم وآخره باء وهو الآجر قصر الطوب. موضع بإفريقية. طوخُ: بضم أوله وآخره خاء معجمة. وهو اسم أعجمي ومدخله في العربية من طاخَة يطوخه ويطيخه إذا رماه بقبيح. وهي قرية في صعيد مصر على غربي النيل. وطوخ الخيل قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل يقال لها طوخ بيت يمون ويقال لها طُوَه أيضاً وبها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنه كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة 145 فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم أخفاه عُسامة بن عمر المعافري في هذه القرية وزوجه ابنته إلى أن مات ودفن بها. وطوخ أيضاً قرية بالحوف الغربي يقال لها طوخ مزيد.

طود: بفتح أوله وسكون ثانيه والدال وهو الجبل العظيم وهو أيضاً. اسم علم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة وإنما سمي السراة لعلوه وسراة كل شيء ظهره. وطودُ أيضاً. بليدة بالصعيد الأعلى

فوق قوص ودون أسوان لها مناظر وبساتين أنشأها الأمير درباس الكردي المعروف بالأحول في أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

طُور: بالضم ثم السكون وآخره راء والطور في كلامِ العرب الجبل. وقاد بعض أهل اللغة لا يسمى طورا حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طُور وقيل سمي طوراً ببطور بن إسماعيل عليه السلام أسقطت باؤه للاستثقال. ويقال لجميع بلاد الشام الطور وقد تقدم لذلك شاهد في طران بوزن قرآن من هذا الكتاب وقال أهل السير سميت بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وكان يملكها فنسبت إليه وقد ذكر بعض العلماء أن الطور. هذا الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة وأما اليهود فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر بذبح إسماعيل فيه وعندهم في التوراة أن الذبيح إسحاق عليه السلام وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مدين. جبل يسمى الطور ولا يخلو من الصالحين وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليق وعليه كان الخطاب الثاني لموسى عليه السلام عند خروجه من مصر ببني إسرائيل وبلسان النبط كل جبل يقال له طور فإذا كان عليه نبت وشجر قيل طور سيناء. والطور جبل بعينه مطل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بيعة واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام بحضرتها سوق ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الأحكام فلما كان في سنة 615 وخرج الأفرنج من وراء البحر طالبين للبيت المقدس أمر بخرابها حتى تركها كأمس الدابر وألتحق البيت المقدس بها في الخراب فهما إلى هذه الغاية خراب. والطور أيضاً جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض مصر القبلية وبالقرب منها جبل فاران. هذا ما بلغنا في الطور غير مضاف فأما المضاف فيأتي.

طُورَانُ: بضم أوله وآخره نون. من قرى هراة. ينسب إليها أبو سعد خالد بن الربيع بن أحمد بن أبي الفضل بن أبي عاصم بن محمد بن الحسن المالكي الكاتب الطوراني وكان من أفاضل خراسان له بديهة في النظم والنثر ذكره السمعاني في التحبير ووصفه بالفضل وسمع الحديث. وقال أنشدني لنفسه:

قالوا تَنفسَ صُبْحُ ليلك فانتبهْ ... عن نوم غَيك إن ليْلك ذاهبُ
فحسبتُ أعوامي فقُلْتُ صدقتُم ... صُبْح كما قلتم ولكن كـاذبُ

وطُورَانُ أيضاً ناحية قصبتها قُصدار من أرض السند وهي مدينة صغيرة لها رساتيق وخصب وقرى ومُدُن. وطُوران أيضاً ناحية المدائن. قال زُهرة بن حَوية أيام الفتوح:

ألا بلغا عنـي أبـا حـفـص آيةً ... وقولا له قَوْل الكمي المُـغـاور
بأنا أثرنا أن طـوران كـلـهـم ... لدى مُظْلِمٍ يَهْفُو بحُمْر الصراصر
فريناهُمُ عند اللـقـاء بَـوَا تِـراً ... تلالا وتَسفُو عند تلك الـحـرائر

طورزيتًا: الجزء الثاني بلفظ الزيْت من الدهان وفي آخره ألف. علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور على رأسه شجر زَيتون عذي يسقيه المطرُ ولذلك سُمي طورزيتا، وفي فضائل البيت المقدس وفيه طورزيتا وقد مات في جبل طورزيتا سبعون ألف نبي قتلهم الجوعُ والعُري والقَمْلُ وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جثم ومنه رُفع عيسى ابن مريمَ عليه السلام وفيه يُنْصَبُ الصراط وفيه صلى عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه وفيه قبور الأنبياء. قال البشَاري وجبل زيتا مطل على المسجد شرقي وادي سلفوان وهو وادي جهنم.

طور سيناء: بكسر السين ويروى بفتحها وهو فيهما ممدود. قال الليث: طور سيناء. جبل، وقال أبو إسحاق: قيل إن سيناء حجارة والله أعلم اسم المكان فمن قرأ سَيناء على وزن صحراء فإنها لا تنصرف ومن قرأ سِيناء فهي ها هنا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضاً وليس في كلامِ العرب فِعْلاءُ بالكسر ممدود وهو اسم جبل بقرب أيْلة وعند بليد فتحٍ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع صلحاً على أربعين دينارا ثم فُورقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلاثمائة رجل وما أظنه إلا الذي تقدم ذكره بأنه كورة بمصر، وقال الجوهري طور سيناء جبل بالشام وهو طورٌ أضيف إلى سيناء وهو شجر وكذلك طور سينين. قال الأخفش: السينين شجر واحدتها سينينة. قال: وَقُريء طور سَيناء وسيناء بالفتح والكسر والفتح أجود في النحو لأنه بُنِيَ على فَعلاء والكسر رديء في النحو لأنه ليس في أبنية العرب فِعلاءُ ممدود مكسور الأول غير مصروف إلا أن تجعله أعجميا، وقال أبو عليّ: إنما لم يُصرَف لأنه جعل اسماً للبقعة وقال شيخنا أبو البقاء هُ أما سينا وقد ذكرنا كلامه في سينا من هذا الكتاب.

طُور عَبْدِينَ: بفتح العين وسكون الباء ثم دال مكسورة وياء مثناة من تحت ونون. بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وهي قصبة كورة فيه. قال الشاعر:

ملك الحضْرَ والفراتَ إلى دج لة طُرًا والطورَ من عَبـدِين

طُورَقُ: قرية من نواحي أبيورد فيها القاضي أبو سعد أحمد بن نصر الطورَقي الأبيوردي كان من أهل العلم والفضل تفقه بنيسابور وسمع القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري النيسابوري وولادته في حدود سنة 400 روى عنه أبو سعيد عبد الملك بن محمد الأبوني وغيره.

طُورَك: سكة ببلخ. منها عمر بن علي بن أبي الحسين بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن حفص الشيخي الطوركي البلخي المعروف بأديب شيخ من أهل بلخ يسكن سكة طورك شيخٌ صالح عفيف قرأ عليه جماعة من الأدباء سمع أبا القاسم محمد بن أحمد المُليكي وأبا جعفر محمد بن الحسين السمْجاني الإمام كتب عنه أبو سعد ببلخ ومولده في رجب إما سنة 406 أو 407 ببلخ الشك منه وتوفي بها يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة 548.

طُورُ هارونَ: جبل عالٍ مشرف في قبلي البيت المقدس فيه قبر هارون لأنه أصعد إليه مع أخيه فلم يَعُد فاتهَمَتْ بنو إسرائيل موسى بقتله فدَعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم كذا يقول اليهود فسمي طور هارون لذلك.

طُورين: بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت ونون. قرية من قرى الري.

طُوسانُ: بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وآخره نون لا ريب في أنه أعجمي ويوافقه من العربية. قال ابن الأعرابي الطَرْس بالفتح القمر والطُوس بالضم دواء ودوامُ الشيء. وهي قرية بينها وبين مرو الشاهجان فرسخان. قد نسب إليها قوم من أهل الرواية. طُوسُ: قال بطليموس طول طوس إحدى وثمانون درجة وعرضها سبع وثلاثون وهي في الإقليم الرابع إن شئتَ صرفتَهُ لأن سكون وسطه قاوم إحدى العلتين واشتقاقه في الذي قبله. وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتَين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي اللهَ عنه وبها قبر علي بن موسى الضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد، وقال مِسْعَر بن المهلهل وطوس أربع مُدُن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبها آثار أبنية إسلامية جليلة وبها دار حُميد بن قحطبة ومساحتها ميل في مثله وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد وبينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البنيان لم أر مثله علو جدران وإحكام بنيان وفى داخله مقاصير تتحير في حسنها الأوهام وازاج وأروقة وخزائن وحجر للخلوة وسألت عن أمره فوجد تُ أهل البلد مجمعين على أنه من بناء بعض التبابعة وأنه كان قصد بلد الصين من اليمن فلما صار إلى هذا المكان رأى أن يخلف حُرَمَة وكنوزه وذخائره في مكان يسكن إليه ويسير متخففاً فبنى هذا القصر وأجرى له نهراً عظيماً آثاره بينه وأودَعه كنوزه وذخائره وحُرَمَه ومضى إلى الصين فبلغ ما أراد وانصرف فحمل بعض ما كان جعله في القصر وبقيت له فيه بَعدُ أموال وذخائرُ تخفي أمكنتها وصفات مواضعها مكتوبة معه فلم يزل على هذه الحال تجتاز به القوافل وتنزله السابلة ولا يعلمون منه شيئاً حتى استبان ذلك واستخرجه أسعد بن أبي يَعفُر صاحب كحلان في أيامنا هذه لأن الصفة كانت وقعت إليه فوجه قوماً استخرجوها وحملوها إليه إلى اليمن. وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقه ما لا يحصى وحسبك بأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزَّالي الطوسي وأبي الفتوح أخيه وأما الغزالي أبو حامد فهو الإمام المشهور صاحب التصانيف التي ملأت الأرض طولا وعرضاً قرأ على أبي المعالي الجُوَيني ودرس بالنظامية بعد أبي إسحاق ونال من الدنيا أربهُ ثم انقطع إلى العبادة فحج إلى بيت اللهَ الحرام وقصد الشام وأقام بالبيت المقدس وقيل إنه قصد الإسكندرية وأقام بمنارتها ثم رجع إلى طوس وانقطع إلى العبادة فألزمَه فخر الملك بن نظام الملك بالتدريس بمدرسته في نيسابور فامتنع وقال أريد العبادة فقال له: لا يحل لك أن تمنع المسلمين الفائدة منك فدرس ثم ترك التدريس ولزم منزله بطوس حتى مات بالطابران منها في رابع عشر جمادى الآخرة سنة 505 ودفن بظاهر الطابران وكان مولده سنة 455 ورثاه الأديب الأبيوردي. فقال:

بكى على حجة الإسلام حين ثَوَى من كل حَي عظيم القدر أشرفُهُ
وما لمن يمتري في الله عبرتـه على أبي حامد لاح يعتـفُـهُ
تلك الرزيةُ تَستَهوي قوَى جَلدي والطرْف تسهره والدمع تَنزفُهُ

فما له خلّة في الزهد مُنكَرَة ولا له شبه في الخلق نعرفه
مضى وأعظمُ مفقودٍ فَجعتَ بـه مَن لا نظيرله في الخلق يَخلُفُهُ

ومنها تميم بن محمد بن طمنغاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ رحل وسمع بحمص سليمان بن سلمة الخياري وبمصر محمد بن رُمح وغيره وبالجبال وخراسان إسحاق بن راهوَيه والحسن بن عيسى الماسرجسي وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهدبَة بن خالد وشيبان بن فرُوح روى عنه جماعة منهم علي بن جمشاد العدل، وأبو بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافيات وخلق سواهم، وقال الحاكم: تميم بن محمد بن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف جمع "المسند الكبير" ورأيتُه عند جماعة من مشايخنا. والوزير نظام الملك الحسن بن علي وغيرهم، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر ولا أدري لم ذلك. وقال رجل يهجو نظام الملك.

لقد خَرَبَ الطوسيئُ بلـدة غزنة فصب عليه اللهَ مقلوبَ بلـدَتِـهْ
هو النور قرنُ الثور في حِر أمـه ومقلوب اسم الثور في جوف لحيتِة

وقال دِعبل بن علي في قصيدته يمدح بها آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قبْرَيْ علي بن موسى والرشيد بطوس.

إربع بطوس على قبر الزكي به إن كنتَ تربع من دين على وطر
قبران في طومس خير الناس كلـهم وقبر شَرهِم هذا مـن الـعِبَـر
ما ينفع الرجْسُ من قرب الزكـيّ ولا على الزكي بقرب الرجس من ضَرَر
هيهات كل امرىءٍ رهن بما كَسَبَتْ يداه حقا فخُذ مـا شئتَ أو فـذر

وطوس. من قرى بُخارى عن أبي سعد. ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بُخارى روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد اللهَ بن أبي حفص روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام.

طوسَن: مثل الذي قبله وزيادة نون. قرية من قرى بُخارى.

طُوطالقَةُ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم طاءٍ أخرى وبعد الألف لام مكسورة وقاف. بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة. ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القُوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألف كتاباً مُتقناً اختصار المدونة وتوفي في النصف من رجب سنة 386.

طوْعَةُ: قال أبو زياد. ومن مياه بني العَجلان طوعة وطُوَيع واللهَ أعلم.

طُوغات: مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن ا لروم.

طولَفَةُ: مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد ينسب إليها عبد اللهَ بن كعب بن ربيعة.

طو: بالفتح والتشديد. اسم موضع وهو علم مرتجل.

طوَةُ: كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض بمصر يقال كورة طوَة منَوفَ.

طُوَيْعٌ : قال أبو زياد ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع اللذان يقول فيهما القائل:
نظرتُ ودوننا عَلَماً طوَيْع ومنقاد المخارم من ذِقان

طُوَيلع: بضم أوله وبفتح ثانيه ولفظه لفظ التصغير ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة يجوز أن يكون تصغير الطالع وهو من الأضداد يقال طلعت على القوم أطلُعُ طلوعا فأنا طالعٌ إذا غبت عنهم حتى لا يَروك أو أقبلت إليهم حتى يروك روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت وعلى في الأمر بمعنى عن ويجوز أن يكون تصغير الطلاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من

هول المطلع وطلاعُها ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه وقيل طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدَف ويجوز غير ذلك، وطُوَيلع. ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم. وطويلع هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن.، لأهل، مكة. قال أبو منصور هو ركيّة عاديّة بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء. قال السكّوني قال شيخ من الأعراب لاخر فهل وجدت طويلعاً أما واللهَ إنه لطويلُ الرِشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء وفيه يقول ضمرة بن ضَمْرة النهشلي:

فلو كنت حرباً ما بلغتَ طُوَيْلعًا ولا جوفَه إلا خميساً عَرمرَما

وقال الحفصي طويلع منهل بالصمَان. وفي كتاب نصر طويلع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدَوّ والصمان وفي جامع الغوري طويلع موضع بنجد. وقال أعرابي يرثي واحداً:

وأيّ فتًى ودَعْتُ يوم طويلع عشية سَلّمنا عليه وسلما
رمى بصدور العيس منحرف الفَلا فلم يدر خلق بعدها أين يمَما
فيا جازي الفتيان بالنعم أجزه بنُعماه نُعمى وأعف إن كان أظلما

طَويلُ البنات: بتقديم الباء على النون من البنات ورواهَ بعضهم بتقديم النون. جبل بين اليمامة والحجاز.

الطويلةُ: ضد القصيرة. روضة معروفة الصمان. قال أبو منصور وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال وفيها مَساك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين.

الطَويُ: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء وهي البئر المطوية بالحجارة وجمعها أطواء. وهو جبل وبئار في ديار محارب ويقال للجبل قرنُ الطوي وقد ذكره زهير وعنترة العبسي في شعرهما. وقال الزبير بن أبي بكر الطويُ بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف فقالت شبيعة بنت عبد شمس:

إن الطويَ إذا ذكرتم ماءها صوْبُ السحاب عذبة وصفاء

باب الطاء والهاء وما يليهما

طِهْرَانُ: بالكسر ثم السكون وراءٍ وآخره نون وهي عجمية وهم يقولون تِهْران لأن الطاء ليست في لغتهم. وهي من قرى الري بينهما نحو فرسخ. حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا سبيل لأحد عليهم إلا لإرادتهم ولقد عَصوا على السلطان مراراً فلم يكن له فيهم حيلة إلا بالمداراة وإن فيها اثنتي عشرة محلة كل واحدة تحارب أختها ولا يدخل أهل هذه المحلة إلى هدج وهي كثيرة البساتين مشبكة وهي أيضاً تمنع أهلها قال وهم مع ذلك لا يزرعون على فدن البقر وإنما يزرعون بالمرور لأنهم كثيرو الأعداء ويخافون على دوا بّهم من غارة بعضهم على بعض والله المستعان. ينسب إليها أبو عبد اللهَ محمد بن حمَاد الطهراني سمع عبد الرّزاق بن همام وغيره روى عنه الأئمة قال أبو سعيد: ابن يونس كان من أهل الرحلة في طلب الحديث وكان ثقة صاحب حديث يفهم قدم مصر وخرج عنها فكانت وفاته بعسقلان من أرض الشام سنة 261، وقال أحمد بن عدي سمعت منصوراً الفقيه يقول لم أر من الشيوخ أحداً فأحببتُ أن أكون مثله في الفضل غير ثلاثة فذكر أولهم محمد بن حمَاد الطهراني لأنه كان قد سار إلى مصر وحدث بها وكان بالشام يسكن عسقلان . وطِهْرَانُ أيضاً من قرى أصبهان. خرج منها أيضاً جماعة من المحدّثين. منهم عقيل بن يحيى الطهراني أبو صالح كان ثقة حدث عن ابن عيينة ويحيى القطان توفي سنة 258، وإبراهيم بن سليمان أبو بكر الطهراني كان من طهران أصبهان أيضاً سمع إبراهيم بن نصر وغيره، وسعيد بن مهران بن محمد الطهراني أصبهاني أيضاً سمع عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي. وعلي بن رستم بن المطيار الطهراني أصبهاني أيضاً عمُ أبي علي أحمد بن محمد بن رستم يكنى أبا الحسن سمع لُوَيناً محمد بن سليمان وغيره. وعلي بن يحيى الطهراني أصبهاني أيضاً سمع قتيبة بن مهران الأصبهاني. ومحمد بن محمد بن صخر بن سَدُوس الطهراني التميمي أصبهاني أيضاً يكنى أبا جعفر ثقة وكان من الصالحين سمع أبا عبد الرحمن المقرىء وأبا عاصم النبيل وخلاّد بن يحيى وغيرهم. وناجية بن سدوس أبو القاسم الطهراني أصبهاني أيضاً. وأبو نصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني حدث عن ابن مردوَيه سمع منه أبو الفضل المقدسي.

طَهُرمس: بالضم وسكون الراء وضم الميم وآخره سين مهملة. قرية بمصر.

الطهمانية: قد اختلف في المطهم اختلافاً كثيراً وبعض جعله صفة محمودة وبعض جعلها مذمومة يطول شرح ذلك والطهمة لون يجاوز السمرة وهي. قرية نسبت إلى رجل اسمه طهمان.

طِهِنهُ: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم نون مهملة في كلام العرب وهي لفظة قبطية .اسم لقرية بالصعيد وهي طهنة واهية قريتان متقاربتان بشرقي النيل قرب أنصنا بالصعيد.

طهنهُور: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وآخره راءٌ . قرية على غربي النيل بالصعيد يقال لها طهنهور السدر.

طَهيَانُ: بالتحريك ثم ياءٍ مثناة من تحت وآخره نون يقال طهت الإبل تطهى طهياً إذا انتشرت فذهبت في الأرض وموضعها طهيان والطهيان. اسم قلة جبل بعينه قال نصر باليمن أنشد الباهلي للأحول الكندي :

ليت لنا من ماء زمزم شربة مبَردةً باتت على الطهيان

باب الطاء والياء وما يليهما

الطيبُ: بالكسر ثم السكون وآخره باء موحدة بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة التي يتبخر بها أو يتضمخ ويتطيّب. بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط إلى الآن ولغتهم نبطية حدثني داود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر رحمه الله قال: المتعارف عندنا أن الطيب من عمارة شيث بن آدم عليه السلام وما زال أهلها على ملة شيث وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا وكان فيها عجائب من الطلسمات منها ما بطل ومنها ما هو باق إلى الآن فمنها أنه لا يدخلها زُنبور إلا مات والى قريب من زماننا ما كان يوجد فيها حية ولا عقرب ولا يدخلها إلى يومنا هذا غراب أبقعُ ولا عقعق. قال والطيب متوسط بين واسط وخوزستان وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخاً. وقد نسب إليها جماعة من العلماء. منهم أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي. وبكر بن محمد بن جعفر الطيبي. وأبو عبد اللهَ الحسين بن الضحاك بن محمدِ الأنماطي الطيبي روى عن أبي بكر الشافعي وغير هؤلاء, الطيبةُ: بتشديد الياء. قريتان إحداهما يقال لها الطيبة وزكيوه من السمنودية والأخرى من كورة الأشمونين بالصعيد.

طيبَةُ: بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة. وهو اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل والطاب والطيب لُغتان وقيل من الشيء الطيب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه. قال الخطابي: لطهارة تربتها وهذا لا يختصنُ بهناك لأن الأرض كلها مسجد وطهور، وقيل: لطيبها لساكنيها ولأمنهم ودعتهم فيها وقيل: من طيب العيش بها من طاب الشيءُ إذا وافق. وقال صارمة الأنصاري:

فلما أتانا أظهرَ اللـهَ دينـه وأصبح مسروراً بطيبة راضيا

وقال الفضل بن العباس اللهبي:

وعلى طيبَة التي بارك الل ه عليها بخاتم الأنبـياء

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن برد الخيار عن خالد عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس قالت صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان لا يصعده إلا يوم جمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس فأومأ النبيُ صلى الله عليه وسلم إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال: إني لم أقم بمقامي هذا إلا لأمر ينغضكم ولكن تميما الداري أخبرني أن بني عم له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بشيءٍ أسوَدَ أهدَبَ كثير الشعر فقالوا ما أنت فقالت أنا الجساسة فقالوا أخبرينا ففالت ما أنا بمخبرتكم بشيءٍ ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم فدخلوا فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن فسألهم من أي العرب أنتم. فقالوا: نحن قوم من العرب من أهل الشام قال: فما فعل الرجل الذي خرج فيكم قلنا بخير قاتله قومه فظهر عليهم. قال: فما فعلت عين زُغَرَ قالوا: يشربون منها ويسقون. قال: فما فعل نخل بين عمَان وبيسان قالوا: يطعم جناه في كل حين. قال: فما فعلت بحيرة طبرية. قالوا يتدفق حانباها فزفر ثلاث زفرات ثم قال لو قد أفلت من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي إلا طيبة فإنه ليس لي عليها سلطان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه انتهى فرحي هذه طيبةُ والذي نفس محمد بيده ما فيها

طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة. وقال أبو عبيد اللهَ بن قيس الرقيات:

يا من رأى البرقَ بالحجاز فما ... أقبس أيدي الولائد الضرَما
لاح سناه من نخل يثرب فال ... سحرَة حتى أضا لنا إضمَا
أسقى به الله بطن طيبة فال ... روحاء فالأخشبين فالحرما
أرض بها تثبت العشيرة قد ... عشنا وكنا من أهلها علما

طيبَةُ: بكسر أوله والباقي مثل الذي قبله كأنه واحدة الطيب. اسم من أسماء زمزم. والطيبة أيضاً قرية كانت قرب زَرُود.

طيخ: بالفتح. موضع بأسفل ذي المروة وذو المروة بين خشُب ووادي القرى. قال كثير:

فو الله ما أدري أطيخا تواعدوا ... لتم ظمٍ أم ماء حيدة أوردوا

طَيخَةُ: بخاءٍ معجمة. موضع من أسافل ذي المروَة بين ذي خشب ووادي القرى وقيل هو بحاء مهملة.

طيرُ: بكسر أوله وسكون ثانيه يجوز أن يكون من باب إصمِت وأطرقا. وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُنِيَ له اسم مما لم يُسم فاعله أي طاروا مثل الطير هرباً.

طيرَا: بكسر أوله وسكون ثانيه بوزن الشيزَى. وهي من قرى آبهان. نسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مَته الطيراني له رحلة في طلب الحديث سمع الكثير ولم يحدث إلا باليسير سمع أبا عبيدة عبد اللهَ بن محمد بن الحسن بن زياد الجهرمي روى عنه أبو بكر بن مِردويه. ومحمد بن عبيد اللهُ بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الطيراني أبو بكر الأنصاري الشيخ الصالح الثقة صاحب سنة وصلابة في الدين كتب عنه أهل الحديث وكان كثير الكتابة أحد الأثبات حسن التصانيف مات في سنة 423 قاله يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان. طِيرَةُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وراء والطيرة والتطير من وقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوَى ولا طيرة والأصل تحريك الياء كمثل العِنبة ولكنه خفف. وهو قرية بدمشق. ينسب إليها الحسن بن علي بن سلمة الطيري أبو القاسم المزي روى عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشغَراني وأبي جعفر محمد بن القاسم بن عبد الخالق المؤذن ومحمد بن أحمد بن فياض روى عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة الحراني وأبو نصر بن الجبان. وقال الشيخ زين الأمناء بن عباد: بدمشق عنة قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان والنسبة إليها طيري. منها علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن المزي الطيري حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري روى عنه عبد الرحمن بن علي بن نصر.

طِيزَنَابَاذ: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ثم نون وبعد ألفها باء موحدة وآخره ذال معجمة والذي يظهر لي في اشتقاقه وسبب تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة بنت الضيزن ملك الحضر وأن الفرس ليس في كلامهم الضاد فتكقموا بها بالطاء فغلب عليها ومعناه عمارة الضيزن لأن أباذ العمارة. ثم وقفت بعدما كتبتُ هذا بمدة على كتاب الفتوح للبلاذُري فوجدتُ فيه قالوا: كانت طيزناباذ تدعى ضيزناباذ نسبت إلى ضيزن بن معاوية بن عمرو بن العبيد السليحي قال الكلبي الضيزن معاوية بن الأحرام بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فاستحسنت لنفسي صدق ما ظهر لي فتركته على ما كان وهي عجمية. موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج وبينها وبين القادسية ميل كانت اقطاعاً للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وكانت من أنزه المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكانت أحد المواضع المقصودة للهو والبطالة وهي الآن خراب لم يبق بها إلا أثر قباب يسمونها قباب أبي نُوَاس ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها، وقال أبو نواس يذكرها:

قالوا تنسَك بعد الحج قلتُ لهم ... أرجوا الإله وأخشى طيزنابَاذا
أخشى قُضيّبَ كرم أن ينازعني ... فَضلَ الخطام وإن أسرعتُ إغذاذا
فإن سلمتُ وما قلبي على ثقة ... من السلامة لم أسلم ببغداذا
ما أبعدَ النسك من قلب تقسمه ... قُطربُل فقرى بنا فكَلوَاذى

قال علي بن يحيى حدثني محمد بن عبيد اللهَ الكاتب قال قدمتُ من مكة فلما صرتُ إلى طيزناباذ ذكرتُ قول أبي نواس حيث قال:

بطيزناباذ كرم ما مررتُ بـه ... إلآ تعجبتُ ممن يشرب المـاء
إن الشراب إذا ما كان من عنب ... داء وأي لبيب يشـرب الـداء

فهتف بي هاتف أسمع صوته ولا أراه فقال:

وفي الجحيم حميم ما تجرعـه ... خلق فأبقى له في البطن أمعاء

طِيسَانة: بالكسر ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف نون وياءْ مثناة من تحت خفيفة. بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية.

طيسَفونُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وفاءٍ واخره نون. هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ قال حمزة وأصلها طوسفون فعُربت على طيسفون. وطيسفونج قرية مقابل النعمانية وبها آثار خراب باق إلى الآن فعلى هذا لا يكون طيسَفون مدينة الإيوان. وطيسفون أيضاً قرية بمرو.

الطيطوانة: بتكرير الطاء وواو وبعدها ألف ثم نون. بلدة من أعمال أرمينية.

طيفُور: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم فاءٍ مضمومة وواو ساكنة ثم راءٍ اسم لطير صغير عن الأزهري. واسم موضع أيضاً. طيفُورَاباذ: من قرى أصبهان. قال يحيى بن مندة أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيفوراباذي أبو الفتح حدث عن محمد بن إبراهيم المقرىء وكتب عنه. وطيفُوراباذ بهمذان. نسب إليها أحمد بن الحسين بن علي الخياط أبو العباس الطيفوراباذي يعرف بابن الحداد روى عن الفضل بن الفضل الكندي وغيره روى عنه طاهر بن أحمد البصير وكان ثقة. قال: شيرُوَيه بن شهردار إن طاهر بن عبد الله َبن عمر بن يحيى بن عيسى بن ماهلة أبا بكر الزاهد توفي في صفر سنة 402 وقُبر في مقابر نشيط في همذان واليوم قبره ظاهر يزار ومسجده إلى جنب داره بطيفوراباذ فهذا يدل على أن طيفوراباذ محلة بهمذان وهي غير التي ذكرها ابن مندة وذكر في ترجمة محمد بن طاهر بن يمان بن الحسن النجار أبي العلاء العابد المعروف بابن الصباغ أنه مات سنة 485 ودفن في مقابر نشيط على ظهر الطريق التي يؤخذ منها إلى طيفوراباذ وهذا يحقق أنها بهمذان.

طيلسَانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وسين مهملة وآخره نون. قال الليث الطلس والطلسة مصدر الأطلس من الذئاب وهو الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون. قال والطيلسان بفتح اللام منه ويكسر ولمٍ أسمع فَيعِلان بكسر العين إنما يكون مضموما كالخيزُران والحيسُمان ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختيْن اشتركتا في مواضع كثيرة ودخلت الكسرة مدخل الضمة. قال الأصمعي: الطيلسان معرب فارسي وأصله تالشان. وطيلسان. إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزَر افتتحه الوليد بن عقبة في سنة 35.

الطينُ: بلفظ الطين من التراب عقبة الطين. من نواحي فارس لها ذكر في الفتوح. وقصر الطين من قصور الحيرة.

الطينة: بلفظ واحق الطين بكسر أوله وسكون ثانيه ونون. بليدة بين الفرَما وتنيس من أرض مصر. ينسب إليها أبو الحسن علي بن منصور الطيني روى عنه أبو مطر الإسكندراني والله الموفق للصواب.

حرف الظاء

باب الظاء والألف وما يليهما

الظاهِرُ: خطة كبيرة بمصر بالفسطاط سميت بذلك لأن عمرو بن العاص لما رجع من الإسكندرية واختط الفسطاط تأخر عنه جماعة من القبائل بالإسكندرية ثم لحقوا بالفسطاط وقد اختط الناس ولم يبق لهم موضع فشكَوا ذلك إلى عمرو بن العاص وكان قد ولِيَ الخطط معاوية بن حديج فأمره بالنظر لهم فقال للقادمين أرى

لكم أن تظهروا على القبائل فتتخذوا منزلا ظاهرا عنهم ففعلوا ونزلوا هذا الموضع وسموه الظاهر فقال كردويه بن عمرو الأزدي ثم الرهني :

ظهرنا بحمد اللهَ والناس دوننا كذلك مذكنا إلى الخير نظهر

الظاهريةُ: قريتان بمصر منسوبتان إلى الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم ملك مصر إحداهما من كورة الغربية والأخرى من كورة الجيزة. قال أبو الأشهب عبد العزيز بن داود العامري:

وجاورت في مصر لو تعلمي ن حيا من الأزد في الظاهر
هنالك غثنا فما مثلهم لطارق ليل ولا زائر
تراني أبختر في دارهم كأني بدار بني عامر

الظاهِرَةُ: من قرى اليمامة عن الحفصي واللهَ أعلم.

باب الظاء والباء وما يليهما

الظِبَاءُ: بضم أوله والمد وربما روي بالكسر والمد أيضاً. وهو رمل أو موضع. قال الاديبي وعلى هذا قوله: أساريع ظبي كأنه جمع بما حوله. وقال الأصمعي: واحدتها ظَبية، وقال ابن الأنباري: ظِباء اسم كثيب بعينه، وقال المرزوقي من رواه بضم الظاء فهو منعرج الوادي والواحدة ظُبَة ويكون هذا أحد الجموع التي جاءت على فُعال نحو رُخال وظُؤَار. وقال أبو بكر بن حازم الظباءُ بالضم واد بتهامة. قال أبو دُؤيب:

عرفتُ الديار لام الدهين بين الظباء فوادي عُشر

وقال السكري الظباءُ واد وموضع والظباءُ منعرج الوادي الواحدة ظُبَة.

الظباءُ: بالكسر والمد وهو جمع واحدته ظبية وتشترك فيه الظبية مؤنثة الظبي وهو الغزال والظبية حياءُ الناقة والظبية شبه العجلة والمِزَادة مثل الجراب يجعل فيه الطيب وغيره ويقال للكلية ظبية ومرج الظباء موضع بعينه0 ظُبَةُ: بضم أوله وتخفيف ثانيه بلفظ ظُبة السيف وهو حده. اسم موضع عن ابن الأعرابي.

ظبيَانُ: بلفظ تثنية الظبي رأس ظبيان. جبل باليمن. ظبية: واحدة الظباء. موضع في ديار جُهَينة وفي حديث عمرو بن حزم. قال كتب رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم هذا ما أعطى محمد النبيُ عوسمجة بن حرملة الجهني من ذي المروة إلى ظبية إلى الجَعَلات إلى جبل القبلية لا يحاقه فيه أحد فمن حاقه فلا حق له ولا حقُه حق وكتب العَلاء بن عُقبة. وظبية أيضاً موضع بين يَنبع وغيقة بساحل البحر ويضاف إليه ذو. قال كثير:

تمرُ السنون الخاليات ولا أرى بصَحن الشبا أطلالهن تبيدُ
فغيقة فالأكفال ظبية تظل بها أدمُ الظباء تَرُودُ

أكفال الجبال- ما خيرها. وظبية أيضاً ماءة لبني أبي بكر بن كلاب قديمة وجبلهم أبرَاد بين الظبية والحوأب. وظبية أيضاً ماءة لبني سُحيم وبني عجل باليمامة.

ظبية: بالضم ثم السكون وياء مثناة من تحت خفيفة وما أراه إلا علماً مرتجلاً لا أعرف له معنى هكذا ضبطه أهل الاتقان وهو عرقُ الظبية قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة وبعرق الظبية مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن إسحاق في غزوة بدر مرّ عليه الصلاة والسلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شَنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية. قال السهيلي الظبية شجرة تشبه القتاعة يستظل بها وجمعها ظبيان على غير قياس. وفي كتاب نصر عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء وقيل هي الروحاءُ بنفسها.

ظُبَيةُ: تصغير ظبية. اسم موضع في شعِر حاجز الأزدي وأخلق به أن يكون في بلاد قومه. قال أعرابي:

لنار من ظُبية موقدوها بمرتحل على الساري بَعيدِ
يشب وَقُودها والليل داجٍ بأهضام يمانيةٍ وعُود
أحب إلي من نار أراها ببابل عند مجتمع الجنود

ظَبي: بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء بلفظ الظبي الغزال. قيل: هو اسم رملة. وقيل بلد قريب من ذي قار وبه فسر قول امرىء القيس:

وتعطو برخْصٍ غير شنن كأنه أساريع ظبي أو مساويك أسحِل

وقيل هو ظُبَى بضم الظاء وفتح الباء فجعله امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغتر بنيته للضرورة وهو أحسن بلاد اللهَ أساريع وهو دود أحمر يشبه به أصابع النساء لأن أساريعه مفصلة الألوان وبياضا وحمرة. وقرن ظبي جبل نجدي في ديار بني أسد بين السعدية ومُعاذة عن نصر. وظبيٌ ماء لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم. وَظبي واد لبني تغلب. وعينُ ظبي موضع بين الكوفة والشام قال امرؤ القيس:

وحلت سُليمى بطنَ ظبي فعرعراً

قيل ظبي أرض لكلب. ويروى قرن ظبي.

ظبَي: تصغير ظبي الذي قبله. ماء في أرض الحجاز بينه وبين النقرة يوم منحرف عن جادة حاج العراق ظبي: بضم أوله وتشتديد ثانيه وامالة الألف إلى الياء لفظة نبطية. ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن واللهَ أعلم بالصواب.

باب الظاء والراء وما يليهما

ظرَاءُ: بالفتح والمد يقال أصاب المال الظراءَ فأهزله وهو جُمود الماء لشدة البرد. قال أبو عمرو ظرى بطنه إذا لان وظَرِيَ الرجل إذا كاس والظراءُ. جبل في بلاد هذيل في كتاب هذيل في حديث وكان بنو نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأسفل دفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراءَ وذكر باقي الحديث. وقال تأبط شرَا:

أبعدَ النفاثيين أزجرُ طائراً وآسى على شيءٍ إذا هو أدبرا
أنَهنِهُ رحلي عنهم وأخالهم من الذل بعراً بالتلاعة أعفرا
ولو نالت الكفار أصحاب نوفل بمهمهة ما بين ظَرءٍ وعَرْعَرَا

ظَرَانُ: كذا ذكره العمراني ولا أدري ما أصله وقال. هو موضع في شعر زهير.

ظَرَاةُ: بالفتح هو مثل الأول في معناه. موضع.

ظَرب: بفتح أوله وكسر ثانيه والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار. قال الليث: الظرب من الحجارة ما كان أصله ناتئاً في جبل أو أرض حزنة وكان طرفه الناتىء محدوداً وإذا كان خلفه الجبل سمي ظرباً. وقال أبو زياد الظرب هو جبل محدد في السماء ليس فيه واد ولا شعبة ولا يكون إلا أسود. وظرب لُبن موضع كان فيه يوم من أيام العرب. والظرب اسم بركة في طريق مكة بعد إحساء بني وهب على ميلين بن القرعاء وواقصة.

ظُرَيبَةُ: تصغير ظربة واحدة ظرب وقد فسر أيضاً. كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن العاص وكان أبوهم سعيد بن العاص قد هلك بالظريبة. من ناحية الطائف في مال له بها:

ألا ليت ميتاً بالظـريبة شـاهـد ... لِما يفتري في الدين عمرو وخالدُ
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحـا ... يعينان من أعدائنا كـل نـاكـدِ

فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال:

أخي ما أخي لا شاتم أنا عِرضه ... ولاهو عن سوء المقالة مُقصِرُ
يقول إذا اشتدت عليه أمـوره ... ألا ليت ميتاً بالظـريبة ينـثَـرُ
فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيلـه ... وأقبل على الدنى الذي هو أفقرُ

ظريب: بفتح أوله وكسر ثانيه هو فعيل من الذي قبله. موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجبلين فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجبلين كما ذكرناه في أجإ فنزلوا بهما. فقال رجل منهم.

اجعل ظريباً كحبيب يُنْسى ... لكل قوم مُصبَح ومُمسى

وقال مَعبَد بن قرط:

ألا يا عين جودي بالصبـيب ... وبكى إن بَكَيتِ بني عجيب
وكانوا أخوةً لبنـي عـداءٍ ... ففرَقَ بينهم يوم عصيب (1)
فقد تركوا منازلهم وبـادروا ... كمنزل ظَبي مبني ظـريب

باب الظاء والفاء وما يليهما

ظفَار: في الإقليم الأود وطولها ثمان وسبعون درجة وعرضها خمس عشرة درجة بفتح أوله والبناء على الكسر بمنزلة قَطام وحذارِ وقد أعربه قوم وهو بمعنى إظْفِز أو معدول عن ظافر. وهي مدينة باليمن في موضعين إحداهما قرب صنعاء وهي التي ينسب إليها الجَزْعُ الظفاريُ وبها كان مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل ظفار حفَرَ. قال الأصمعي: دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على سطح له مشرف فقال له الملك ثِب فَوَثَبَ فتكَسرَ فقال الملك ليس عندنا عربيت مَنْ دخل ظَفَارِ حَمرَ. قوله: ثب أي اقعد بلُغة حمير وقوله عربيت يريد العربية فوقف على الهاء بالتاء وهي لغة حمير أيضاً في الوقف .ووُجد على أركان سور ظفار مكتوباً. لمن ملك ظفار. لحِميَر الأخيار. لمن ملك ظفار. للحبشة الأشرار. لمن ملك ظفار. لفارس الأحبار. لمن ملك ظفار. لحميَر سَيُحار. أي يرجع إلى اليمن. وقد قال بعضهم إن ظفار هي صنعاءُ نفسُها ولعل هذا كان قديماً. فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل بحر الهند بينها وبين مرباط خمسة فراسخ وهي من أعمال الشَّحر وقريبة من صُحار بينها وبين مرباط وحدث رجل من أهل مرباط أن مرباط فيها المَرسى وظفار لا مرسى بها وقال لي إن اللُبانَ لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار وهو غلة لسلطانها وإنه شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة أيام في مثلها وعنده بادية كبيرة نازلة ويجتنيه أهل تلك البادية وذاك أنهم يجيئون إلى شجرته ويجرحرنها بالسكين فيسيل اللبان منه على الأرض ويجمعونه ويحملونه إلى ظفار فيأخذ السلطان قسطه ويُعطيهم قسطهم ولا يقدرون يحملونه إلى غير ظفار أبد وإن بلغه عن أحد منهم أنه يحمله إلى غير بلده أهلكه.

ظفَر :اسم موضع قرب الحَوْأب في طريق البصرة إلى المدينة اجتمع عليه قُلاَلُ طُليحَة يوم بُزَاخة. وقال نصر ظُفَر بضم أوله وسكون ثانيه موضع إلى جنب الشُميط بين المدينة والشام من ديار فزارة هناك قُتِلت أمُ قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بحر كانت تُؤلبُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اثنا عشر ولداً قد رَأسَ وكانت يوم بُزاخة تُؤلب الناس واجتمع إليها فلال طليحة فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر فعلّقه فهو أول رأس عُلِّقَ في الإسلام فيما زعموا.

الظفَريةُ: بالتحريك والنسبة. محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها. قَرَاح ظفَرَ وهي في قبلي باب أبرَزَ والظفرية في غربية أظنهما منسوبتين إلى ظفَر أحد خَدمَ دار الخلافة. وقد نسب إلى الظفرية جماعة. منهم أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري سمع الخطيب أبا بكر وتوفى في سنة 532 ذكره أبو سعد في شيوخه.

ظَفِرانُ: حصن في جبل وَصاب باليمن قرب زبيد. وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضاً. الظفرُ: حصن من أعمال صنعاءَ بيد ابن الهرش.

ظَفَرُ الفنج: حصن في جبل وَصاب من أعمال زبيد باليمن.

الظفِيرُ: حصن أيضاً باليمن لابن حجاج.

باب الظاء واللام وما يليهما

ظلال :بفتح أوله وتشديد ثانيه وقد جاءَ في الشعر مخففاً ومشددا والتشديد أولى فيما ذكر الشهيلي أنه فَعَال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل وظلال بالتخفيف لا معنى له قال وأيضاً فإن وجدناه في الكلام المنثور مشدداً وكذلك قيد في كلام ابن إسحاق في السيرة ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة والأول أصحُّ، وهو ماء قريب من الرَبذة عن ابن السكيت وقال غيره هو واد بالشرَبة، وقال أبو عبيد ظلالُ سوانَ على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عُيينة بن الحارث بن شهاب فاستخف أموالهم وأموال السلميّين وأكثر ما يجيءُ مخففاً، وقال عروَة بن الورد :

وأيُ الناس امَنُ بعد بـلـج ... وقزَةَ صاحبيَ بذي ظـلال
ألما أغزَرَت في العس بَرك ... ودرعَهُ بنتها نَسيا فَعـالـي
سَمِن على الربيع فهن ضبطٌ ... لهن لبالب حولَ السـخـال

قال عبد الملك بن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدّثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عَيلان وكان الذي هاجها أن عُرْوَة الرَحَال بن عتبة بن جفر بن كلاب أجار لطيمةً للنعمان بن المنذر فقال له البرَاض بن قيس أحد بني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق كله فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غَفلته حتى إذا كان بتيمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوَثَبَ عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار، وقال البراض في ذلك:

وداهيةٍ تُهمُ الناسَ قبـلـي ... شددتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمتُ بها بيوتَ بني كـلاب ... وأرضعتُ الموالي بالضروع
رفعتُ له يدي بـذي ظـلال ... فخرَ يميد كالجذع الصـريع

و قال لبيد بن ربيعة:

فابلغْ إن عرضتَ بني كلاب ... وعامر والخطوبُ لها موالي
وبلغ إن عرضتَ بني نُمـيْرٍ ... وأخوالَ القتيل بنـي هـلال
بأن الوافدَ الرحال أمْسـى ... مقيماً عند تَيْمن ذي ظـلال

قال عبيد اللهَ الفقير إليه: في هذا عدة اختلافات بعضهم يرويه بالطاء المهملة وبعضهم يرويه بتشديد اللام والظاء المعجمة وقد حكيناه عن السهيلي وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والظاء المعجمة وأكثرهم قال هو اسم موضع وقال قوم في قول البراض إن ذا ظلاّل اسم سيفه. قال السهيلي وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة قال وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث فإن قيل كان يجب أن يقول بذات ظلال أي ذات هذا الاسم المؤنث كما قالوا ذو عمرو أي صاحب هذا الاسم ولو كانت انثى لقالوا ذات هند فالجواب إن قوله بذي يجوز أن يكون وصفاً لطريق أو جانب يضاف إلى ذي ظلال اسم البقعة، وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكرا علماً والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً.

ظَلامَةُ: مثل علامة ونسابه للمبالغة من الظلم. من قرى البحرين.

ظَلِم: بفتح أوله وكسر ثانيه يجوز أن يكون مأخوذاً من الظَلِمَة أو من الظِلِم أو مقصوراً من الظليم ذكر النعام وهو واد من أودية القبلية عن عُلي العلوقي، وقال عرام يكتنف الطرَف ثلاثة أجبال أحدهما ظلمٌ وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً وقال النابغة الجعدي:

أبلغْ خليلي الذي تجـهـمَـنـي ... ما أنا عن وصله بمـنـصـرم
إن يك قد ضاع ما حملتُ فقـد ... حملتَ إثماً كالطوْد من ظـلِـم
أمانة الله وهـي أعـظـمُ مـن ... هَضب شَرورَى والركن من خيم

وقال الأصمعي ظلم جبل أسودَ لعمرو بن عبد بن كلاب وهو وخَو في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب فبلاد أبي بكر بينهما ظلِم مما يلي مكة جنوبي الدفينة، وقال نصر ظلم جبل بالحجاز بين إضم وجبل جُهينة.

ظَلَم: بفتحتين منقول عن الفعل الماضي من الظلم مثل شمَر أو كِعنَب، وهو موضع في شعر زُهير عن العمراني.

ظُلَيفٌ : تصغير ظلف وهو ماخَشُنَ من الأرض والمكان الظليف الحزن الخشن والظليف. موضع في شعر عبيد بن أيوب اللص حيث قال:

ألا ليت شعري هل تغيرَ بـعـدنـا ... عن العهد قارات الظليف الفـوارد
وهل رام عن عهدي وُديك مكانـه ... إلى حيث يفضي سيل ذات المساجد

ظليلاءُ: بالفتح ثم الكسر والمد يجوز أن يكون من الظل الظليل وهو الدائم الطيب أو من الظليلة وهو مُستنقعُ ماء قليل في مسيل ونحوه، وهو اسم موضع.

ظُلَيمُ: بوزن تصغير الظلم أو الظلم وهو الثلج. موضع باليمن. ينسب إليه ذو ظُليم أحد ملوك حمير من ولده حوشب الذي شهد مع معاوية صِفين قتله سليمان عن نصر.

ظليم: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو ذكرُ النعام. واد بنجد عن نصر، وقال أبو دؤاد الإيادي:

من ديار كأنهـن رسـومُ ... لسُلَيْمى بـرامة فـتَـريمُ
أقفَرَ الخِب من منازل أسما ... ء فجنباً مُقلص فظـلـيمُ

باب الظاء والواو وما يليهما

الظوَيلِميةُ: من مياه بني نمير عن أبي زياد واللهَ الموفق.

باب الظاء والهاء وما يليهما

الظهار: ككتاب. من حصون اليهود بخيبر.

الظهرَانُ: هو فَعلان ثم يحتمل أن يكون من أشياء كثيرة فيجوز أن يكون من الظهر ضد البطن ومن الظاهر ضد الباطن ومن قولهم هو بين أظهُرنا وظهرانينا ومن قولهم قريش الظواهر أي نزلوا بظهور مكة إلى غير ذلك، والظهران: قرية بالبحرين لبني عامر من بني عبد القيس، وفي أطراف القنان جبل يقال له الظهران وفي ناحيته مشرقاً ماء يقال لهُ متالع وقاد الأصمعي وبين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال

لها الفوَارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون، والظهران أيضاً جبل في ديار بني أسد، والظهران واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَر تضاف إلى هذا الوادي فيقال مرُ الظهران، وروى ابن شُميل عن ابن عوف عن ابن سيرين أن أبا موسى كَسَا في كفارة اليمين ثوبين ظهرانيا ومعقداً قال النضر الظهراني يجاءُ به من مرَ الظهران وبمر الظهران عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة وقد جاء ذكرها في الحديث، وقال أبو سعد الظهراني بكسر الظاء نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة قال وليست بمر الظهران. حدث أبو القاسم علي بن يعقوب الدمشقي عن مكحول البيروتي روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي سمع منه بظهران وما أراه صنع شيئاً هي الظهران بفتح الظاء لا غير.

الظهْرُ: بالفتح ثم السكون والراء. موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة قال:

بينا همُ بالظهر إذ جلسوا بحيث ينزع الذبح حزر البر

ظَهرُ حِمَارٍ : قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين أخي يوسف الصديق.

ظُهُور: بلد بالبحر من أرض مَهْرَة بأقصى اليمن له ذكر في ا لردة.

باب الظاء والياء وما يليهما

ظِيرُ: قال نصر: واد بالحجاز في أرض مُزَينة أو مصاقب لها واللهَ أعلم بالصواب.

حرف العين

باب العين والألف وما يليهما

عابد :بعد الألف باء موحدة يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة والخضوع ويجوز أن يكون من عَبدَ إذا أنف من قوله تعالى ":فأنا أول العابدين "الزخرف: 81، أو من قولهم ما لثوبك عَبَدَةٌ أي قُوة وعابد. جبل في أطراف مصر قيل سمي بذلك لأنه كان ساجدً، وقال كُثير :

كأن المطايا تتقي من زُبانة مناكب رُكن من نَضادٍ مُلملَم
تعالى وقد نكبنَ أعلام عابدٍ بأركانها اليُسرَى هضاب المقطّم

عابدين: موضِع بثَور وقيل هو واد. وأنشد:
شبت بأعلى عابدَيْن من إضَم

كذا رواه ابن القَطاع ورويناه عن غيره بالنون والنون أصحُ وأكثر.

عابُودُ: بالباء الموحدة ثم الواو الساكنة ودال مهملة كأنه فاعول من العبادة وهي عبرانية عربت. بليد من نواحي بيت المقدس من كُوَر فلسطين.

عاثين: بالثاء المثلثة. حصن باليمن من عمل عبد علي بن غواص.

عاج: ذو عاج. واد في بلاد قيس، قال طُفَيل الغَنَوي:

وخيل كأمثال السراج مَصُونة ذخائر ما أبقَى الغُرَابُ ومذهبُ
تأوبن قصراً من أريك قوابل وما وَانَ من كل تثوبُ وتُجْلَبُ
ومن بطن ذي عاج رِعالٌ كأنها جرادٌ يباري وجهه الريح مُطْنِبُ

عاجِف: بالجيم المكسورة ثم الفاء يجوز أن يكون من عَجَفْتُ نفسي عن الشيء إذا حبَستَها عنه ويجوز أن يكون من العجف وهو الهُزَال وعاجف. اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة. قال ذو الرُمة:

على واضح الأقراب من رَمل عاجف

يريد رملاً أبيض النواحي، وقد قال ابن مقبل:

ألا ليت ليلي بين أجبال عاجف وتعشارَ أجلى في سريح فأشفَرا
و لكنما ليلي بأرض غريبة يقاسي إذا النجم العراقيُ غوَرَ

عاجِنةُ: يقال عجنَت الناقةُ إذا ضربت الأرض بيدَيها عاجن، وقال ابن الأعرابي عاجنةُ المكان وَسطه وأنشد قول الأخطل:

بعاجنة الرَحُوب فلم يَسيروا وسُير غيرهم عنها فساروا

وقيل عاجنة الرَحُوب. موضع بالجزيرة. وعاجنة مكانٌ بعَينه. في قول الشاعر:

فَرعنَ الحزنَ ثم طلعنَ منه يَضُعْنَ ببطن عاجنة المَهار

عاديةُ: موضع في ديار كلب بن وَبرَةَ. قال المسيب بمدحهم:

ولو أني دَعَوْتُ بجو قو أجابَتني بعادِيَةٍ جِناب
مصاليت لدَى الهيجاء صِيد لهم عدد له لَجَب وغاب

عاذِب: بالذال المكسورة والباء الموحدة من قولهم عذب الرجل فهو عازبٌ إذا ترك الأكل فهو لا مُفطر ولا صائم ويجوز أن يكون فاعلاً من عذب الماء فهو عذب، اسم واد أو جبل قريب من رَهبى في قول جرير:

وما ذاتُ أوراقٍ تَصدَى لجُؤذَر بحيثُ تلاقى عاذب فالأواعسُ
بأحسنَ منها يومَ قالت ألا ترى لمن حولنا فيهم غيُورْ ونافسُ
ألم تر أن الله أخزى مُجاشعاً إذا ما أفاضت في الحديث المجالسُ
فما زال معقولاً لا عِقال عن الردى وما زال محبوساً عن المجد حابسُ

وعاذب في شعر ابن حِلزَة أيضاً.

عاذ: بالذال المعجمة ويروى بالدال المهملة يقال عاذ فلان برَبه يعوذ عوذاً إذا لجأ إليه فكأنه منقول عن الفعل الماضي، وهو موضع عند بطن كر من بلاد هذيل. قال قيس بن العجوة الهذلي:

في بطن كر في صعيد راجِفِ بين قنان العاذ والنواصِفِ

وقال نصر العاذ بالذال المعجمة من بلاد تهامة أو اليمن للحارث بن كعب وقيل ماء مر قبل نجران قال وقيل بالدال المهملة وقيل بالغين المعجمة والنون، وقال أبو المورق:

تركتُ العاذ مقليا ذميما إلى سَرَف وأجددتُ الذهابا

وقال العباس بن مرداس السُلمي رضي اللهَ عنه:

فلا تأمنن بالعاذ والخلف بعدها جوارَ أناس يبتنُون الحضـائرا
أحللها لحْيانَ ثم تـركـتُـهـا تمرُ وأملاح تُضيءُ الظواهرا

وقال ابن أحمر:
مَنْ حج من أهل عاذ إن لي أرَباً

عارض: بالراء ثم الضاد المعجمة عارض اليمامة والعارض: اسم للجبل المعترض ومنه سمي عارض اليمامة وهو جبلها، وقال الحفصي العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام قال وأوله خزير وهو أنف الجبل. قال أبو زياد العارض باليمامة أما ما يلي المغرب منه فعِقاب وثنايا غليظة وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل قال ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره وطرفُ العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فثم انقطع طرفُ العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولا ثم انقطع واسم طرفة الذي في رمل الجزء القُرُطُ الذي يقول فيه وعلة الجرمي في الجاهلية:

أسأل مُجاورَ جرم هل جَنَيتُ لهم حرباً تُزَيل بين الجيرَةِ الخُـلَـط
و هل عَلَوْتُ بجزار له لَـجَـبٌ يعلُو المخارمَ بين السهل والقُرُط
و قد تركتُ نساء الحي مـعـولةً في عرصة الدار يستوقِدْنَ بالغُبُط

العارضةُ السُفلى: من قرى اليمن من أعمال البَعدانية. عارمٌ : يقال عَرُمَ الإنسان يَعرمُ عَرامةً فهو عارمٌ إذا كان جاهلاً والعرَمُ والأعرَم والعارم الذي فيه سواد وبياض، وسجنُ عارم حُبس فيه محمد بن الحنفية حبسه عبد اللّه بن الزبير فخرج المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجناً للحجاج ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف، وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ويخاطب عبد الله بن الزبير:

تُخثر مـن لـقـتَـيتَ أنـك عـائذ بل العائذ المحبوس في سجن عارم
ومن يَلقَ هذا الشيخ بالخيف من منىً من الناس يعلم أنه غير ظـالـم
سَمِيُ النبي المصطفى وابنُ عمـه وفكَاكُ أغلال وقاضـي مَـغَـارم
أبي فهو لا يشري هدُىً بـضـلالة ولا يتقي فـي الـلّـه لـومة لائم
ونحن بحمد الله نتـلُـوا كـتـابـه حُلُوُلا بهذا الخيف خيف المحـارم
بحيث الحَمَامُ اَمـنـات سـواكـن وتلقى العدو كالصديق المسـالـم
فما رونقُ الدنـيا بـبـاقٍ لأهـلـه ولا شدة البلـوى بـضـربة لازم

و يروى وصيُ النبيُ والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وله نظائر كثيرة فر كلامهم.

عارمه:مثل الذي قبله وزيادة هاء واشتقاقها واحد وهو جبل لبني عامر بنجد، وقال أبو زياد عارمة ماءٌ لبني تميم بالرَمل، وقال ابن المعلّى الأزدي عارمة من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال الصِمَة بن عبد الله القشيري:

أقول لعيّاش صَحِبـنـا وجـابـر وقد حال دوني هضبُ عارمة الفرد
قِفا فآنظرا نحو الحمى اليوم نظـرةً فإن غدا اليوم من عُهدة الـعـهـدُ
فَلما رأينا قلة البشر أعرضـت لنا وجبال الحزن غيبهـا الـبُـعْدُ
أصابَ جَهول القوم تَتـييم مـا بـه فَحَن ولم يملكه ذو القُوة الـجـلـد

عازبٌ : جبل من وراء اليمامة بالقرب في قول أبي جُندَب الهذلي:

إلى مَلحة القعفا فقبتة عازب أجَمّع منهم حاملاً وأعانـي

العازرية: بعد الألف زاي ثم راء وياء النسبة. قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر.

عازف: بالزاي المكسورة ثم الفاء يقال عزفت نفسه عن الشيء عُزُوفاً فهو عازف إذا انصرَفت والعزيف الصوت فيجوز أن تكون الريح تعزف في هذا الموضع فسمي عازفاً. قال لبيد:

كأن نِعاجاً من هجائن عازفٍ عليها وأرآمَ السُلَى الخواذلا

عاسِم: بالسين المهملة المكسورة والميم يجوز أن يكون من عَسَمَ الرُسغ فهو اعوجاج فيه ويُبس والعاسم الكاد على عياله والعاسم الطامع قال:

كالبحر لا يَعسِم فيه عاسمُ

وعاسم. اسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الخُر، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد، وقال الطرماح لنافذ بن سعد المعني:

و إن بمَعْن إن فخرت لمَفْخَراَ وفي غَيرها تُبنى بيوتُ المكـارم
متى قدت يا ابن العنبرية عصبَةً من الناس تَهديها فجاجَ المخـارم
إذا ما ابن جد كان ناهـز طـيء فإن الدُرى قد صِرنَ تحت المناسم
فقد بزمام بَظْرَ أمك واحتـفـر بأير أبيك الفسَل كراثَ عـاسم

قيل كان أحد جدَيه جمالاً والآخر حراثاً فلذلك قال فقُد بزمام بظر أمك واحتفر الكرّاث.

عاسِمَين: إن لم يكن تثنية الذي قبله. فهو موضع آخر في قول الراعي:

يَقلنَ بعاسمَين وذات رُمح إذا حان المقيل ويرتعينا

عاشِمٌ : بالشين المعجمة والعَيشوم ما هاج من الحماض ويلبس ويجوز أن يقال لموضع منبته عاشم. قال الجوهري وعاشم. نقاً في رمل عالج، وقال أبو منصور العُشُم ضرب من الشجر واحدة عاشم.

عَاص وعُوَيص: واديان عظيمان بين مكة والمدينة. قال عبد بن حبيب الصاهلي الهذلي:

ألا أبلغ يمـانـينـا بـأنـا قتلنا أمسَ رجلَ بني حبيب
قتلناهم بقَتلَى أهل عـاص فقَتلى منهمُ مرد وشـيب

عَاصِم: بالصاد المهملة وهو المانع ومنه قوله تعالى:" إلا عاصم اليوم من أمر الله" هود: 43، أي لا مانع وقيل عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماءٍ دافق بمعنى مدفوق، وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل. قال أبو جُندب الهذلي:

على حَنَقٍ صبحتهم بمُـغيرة كرجل الدبى الصيفي أصبحَ سائما
بَغَيتهمُ ما بين حـدَاءَ والـحـشـا وأورثتهم ماءَ الأثِيل فعاصـمـا

العَاصِمِيةُ: مثل الذي قبله منسوب وأظنه اسم رجل، وهو قرية قرب رأس عين مما يلي الخابور.

العاصِي: بالصاد المهملة وهو ضد الطائع، وهو اسم نهر حماة وحمص ويعرف بالميماس مخرجه من بُحيرة قدَس ومصبه في البحر قرب أنطاكية واسمه قرب أنطاكية الأرند، وقيل إنما سمي بالعاصي لأن أ كثر الأنهرُ تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال وليس هذا بمُطرد.

عاضي: بالضاد المعجمة. اسم موضع لا أدري ما اسمه فهو علم مرتجل.

عاقر: بكسر القاف والراء. رملة في منازل جرير الشاعر. قال سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً وقيل العاقر من الرمال العظيمة وجمعها العُقر. قال:

لتبدو لي من رمل حرَان عقر بهنَ هوى نفسي أصيبَ صميمُها

وقال:

أما لقلبك لا يزال موكّلاً بهَوَى الجُمانة أم برَيا العاقِرِ
إن قال صُحبتك الرواح فقل لهم حتوا الغزير ومن به من حاضر
يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذب بالسائر
جزعاً بكيت على الشباب وشاقني عِرفان منزله بجزعي ساجر
أما الفؤاد فلا يزال مُتيماً بهَوَى جُمانة أم بريا العاقر

والعاقران ضفيرتان ضخمتان من ضفير جُراد مكتنفتان مهشمة لبني أسد وعاقر جبل بعقيق المدينة، وعاقر الفرزة باليمامة، وعاقر النجبة جبل لبني سلول. قال الأصمعي: وعاقر الثرَيا. جبل وماؤه الثريا من جبال الحمى حمى ضرية.

عاقر قَوْفَا: مركب من عاقر وقوفا فأما الأول فهو الرملة العظيمة المتراكمة وقيل الرملة التي لا تنبت شيئاً والقَوف الأتباع يقل قاف أثره قوفاً وأنا أحسب أن هذا الموضع هو عقَرقُوف الذي من قرى السيلحين ببغداد وهو تلَ عظيم يُرى من مسافة يوم والله أعلم وقد جاء ذكره في الأخبار.

العاقِرَةُ: من قولهم امرأة عاقرٌ إذا لم تكن تحبل وتلد والهاءُ فيها للمبالغة لا للتأنيث لأنها مثل حائض إلا أن يُراد به الصفة الحادثة ويجوز أن يكون من العقر النحر فتكون بُقعة صعبة تُعقر فيها الإبل ويجوز غير ذلك والعاقرة. ماء بقَطن.

عاقل: بالقاف واللام بلفظ ضد الجاهل وهو من التحصن في الجبل يقال وَغلٌ عاقل إذا تحصنَ بوَزَره عن الصياد والجبل نفسه عاقل أي مانع وعاقل. واد لبني إبان بن دارم من دون بطن الرمة وهو يناوح مَنعِجاً من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه قال ذلك السكري في شرح. قول جرير:

لعَمرك لا أنسى لياليَ مَنعِج ولا عاقلاً إذ منزل الحي عاقلُ

وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة حيث قال:

كأني شددت الكُورَ حيث شددتُه على قارح مما تضمَن عاقلُ

وقال ابن الكلبي عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرىء القيس بن حُجر بن الحارث الشاعر، ويقال عاقل واد بنجد من حزيز أضاخ ثم يسهل فأعلاه لغني وأسفله لبني أسد وبني ضبة وبني أبان بن دارم. قال عبيد الله الفقير إليه الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلاً والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه ويجوز أن يكون الوادي منسوباً إلى الجبل لكونه من لحفه وقرأت بعد في النقائض لأبي عبيد فقال في قول مالك بن حِطان السليطي:

وليتهم لم يركبوا في ركوبنا وليت سليطاً دونها كان عاقل

قال عاقل ببلاد قيس وبعضه اليوم لباهلة بن أعصر، وقال ابن حبيب في قول عميرة بن طارق اليربوعي:

فأهون علي بالوعيد وأهله إذا حل أهلي بين شِرك فعاقل

قال: عاقل في بلاد بني يربوع، وكان فيه يوم بين بني جُشَم وبين حنظلة بن مالك، وقال أعرابي:

لم يبقَ من نجد هوىً غير أنني تُذكرني ريح الجنوب دُرَى الهَضْب
وأني أحب الرمثَ من أرض عاقل وصوتَ القطا في الطل والمطر الضرب

فإن أك من نجد سقى الله أهلهُ بمنانة منه فقلبي على قرب

و قال عبد الرحمن بن دارة:

نظرتُ ودور من نصيبين دوننا كأن عريبات العيون بها رمدُ
لكيما أرى البرقَ الذي أومضت به دُرى المزن علويا وكيف لنا يبدو
وهل أسمعن الدهر صوت حمامة يميل بها من عاقل غصن مأدُ
فإني ونجداً كالقرينَين قُطّعا قوىً من حبال لم يشدّ لها عقد
سقى اللهَ نجداً من خليل مفارق عدانا العدا عنه وما قدم العهد

وقال لبيد بن ربيعة:

تمنى ابنتايَ أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
ونائحتان تندبان بعاقل أخا ثقة لا عينَ منه ولا أثر
و في ابني نِزارٍ إسوة إن جزعتما وإن تسألاهم تُخبرَا منهمُ الخبر
فقوماَ وقولاً بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شَعر
وقولاً هو المرءُ الذي لا حليفهُ أضاعَ ولا خان الصديقَ ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

قال نصر عاقل رمل بين مكة والمدينة، وعاقل جبل بنجد، وعاقل ماء لبني أبان بن دارم، وعاقل واد في أعاليه إمَرَة وفي أسفله الرمة وهو مملوء طلحاً، وبطن عاقِل موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمَرة. عاقُولاءُ: كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك:

أمسلم إنا قد نَصَحْنا فهل لنا بذاكم على أعدائكم عندكم فضْلُ
حقنتم دماءَ الصّلْبتين عليكم و جر على فرسان شيعتك القتلُ
و فاتهم العريان فساق قومه فيا عجباً ابن البراءة والعدلُ
أقام بعاقولاءَ منا فوارمس كرام إذا عد الفوارسُ والرجل

عَالجُ: باللام المكسورة والجيم. قال ابن السكيت إذا أكل البعير العلجَانَ وهو نبت قيل بعبر عالج وهو شب يثبه العلندىَ وأغصانها صلبة والواحدة علجانة فيجوز أن يكون هذا الموضع سمي بذلك تشبيهاً له بالبعير العالج أو يكون لصلوبته يعالج المشي فيه أي يمارس وهو رملة بالبادية مسماة بها الإسم. قال أبو عبيد اللهَ السكوني عالج رمال بين قَيد والقُرَيات ينزلها بنو بُحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه وهو مسيرة أربع ليال وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت، وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار. قال عبيد بن أيوب اللص:

أنظر فرزَّقْ جزاك اللهَ صالحةً رأد الضحى اليوم هل ترتاد أظعانا
يعلونَ من عالج رملاً ويعسِفُهُ أخو رمال بها قد طال ما كانا
إذا حَبَا عَقَد نكَبنَ أصعبَهُ واجتبن منه جماهيرا وغيطانا

وقال أعرابي:

ألا يا بَغاث الوحش هيجتَ ساكناً من الوجد في قلبي أصمك صائد
رميتَ سليمَ القلب بالحزن في الحشا وما قلبُ من أشجيتَ بالموت طارد
أفي كل نجد من تلاد وعابر بُغامُ مَهاة الوحش للقلب قاصد
أتيحت لنا من كل منعَرَج اللوى ومُنتابها يوم العذيبين ناهد
يرَاشق أكباد المحبين باللوى من الوحش مرتاب المذانب فاردُ
فيا راشقات العين من رمل عالج متى منكمُ سرب إلى الماء وارد
فما القلب من ذكرى أميمة نازع ولا الدمعُ مما أضمرَ القلبُ جامدُ

عالِز: بالزاي. قال أبو منصور العَلَزُ شبه رعدة تأخذ المريض والحريص على الشيء والرجل عالز. اسم موضع جاء في شعر الشماخ.

العال: ما أظنه إلا مقصورا من العالي بمعنى العلو لا له يقال. للأنبار وبادوريا وقطرَبل ومسكن الإستان العال لكونه في علو مدينة السلام والاستان بمنزلة الكورة والرستاق هكذا يفسر وأصله بالفارسية الموضع كقولهم طبرستان وشهرستان وقد ذكره عبيد الله بن قيس الرقيات فقال:

شب بالعال من كثيرة نـارُ شوَقتنا وأين منها المـزار
أوقدتها بالمسك والعنبر الرط ب فتاة يضيق عنها الإزارُ

وكان أول من غزا أرض العراق من المسلمين المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني وكتب إلى أبي بكر رضي الله عنه يهون عليه أمر العراق ويعرفه أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعةً فأرسل إلى خالد بن الوليد بعد فراغه من أهل الردة فأوقع بأهل الحيرة وأطراف العراق فالمثنى كان أول من أغرى المسلمين على غزو الفرس فقال شاعر يذكر ذلك:

وللمثنى بالعال معرَكة شاهدها من قبيله بشرُكتيبة أفزعَتْ بوقعتهاكسرَى وكاد الإيوانُ ينفطرو شُجّعَ المسلمون إذ حذرواوفي ضرُوب التجارب العبرسَهّلَ نهج السبيل فاقتفرواثاره والأمورُ تقتفروقال البلاذري يعني بالعال الأنبار وقطربُل ومسكن وبادوري العاليات: كأنه جمع عالية التي تذكر بعده. قال العمراني العاليات. موضع العالي: تأنيث العالي رجل عالٍ وامرأة عالية والعالية. اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة. قال أبو منصور عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً وهي بلاد واسعة وإذا نسبوا إليها قالوا عُلوي والأنثى عُلوية على غير قياس وقد قالوا عالي على القياس أيضاً. قال الفرا تركوها ونسبوا إلى مصدرها أو كانت العالية في المعنى ليست بأب ولا قبيلة إنما هو نسب إلى العلو من الأرض وحكى القصري عن أبي علي قالوا في النسب إلى العالية عُلوِي نسبوا إلى العالية على المعنى فمن ضمَ فهو إلى العُلوَ ومن فتح فهو إلى العلو مصدر علا يعلو علوا. وقال قوم العالية ما جاوز الرمة إلى مكة وهم عُكل وتَيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلُها وغنيٌ وباهلة وطوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان. ومن شقة الشرقي أبان بن دارم وهم عُلويون وأهل إمّرة من بني أسد وألمامهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سُليم وعُجُزُ هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها علويون نجديون ومن أهل الحجاز من ليس بنجدي ولا غوري وهم الأنصار ومُزَينة ومن خالطهم من كنانة ممن ليس من أهل السيف فيما بين خيبر إلى العرج مما يليه من الحرة فإذا انحدرت إلى مدارج العرج وثنايا ذات عرج فأنت فيهم ويقال عالى الرجل وأعلى إذا أتى عالية نجد ورجل معال أيضاً. قال بشر بن أبي خازم:

معالية لا هم إلا محجر وحــرة لــيلى الـسهل مـنـهـا ولُوبـهـا

وإياها أراد الشاعر بقوله:

إذا هب علوي الرياح وجدتنـي يهَشُ لعُلـوي الـرياح فـؤاديا
وإن هبت الريح الصبا هيجَتْ لنا عقابيل حزن لا يجدن مُداويا

عامِر: قاله السهيلي. هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمُرْ بمكة سامرُ
أقول إذا نام الخلـي ولـم أنـم إذا العرش لا يبعد سُهيل وعامـر
وبدّلْتُ منها أوجهاً لا أحـبـهـا قبائل منهم حِمْيرُ ويحـابـرُ

قال ويصحح ذلك ما روي في قول بلال:

و هل يَدوَنْ لي عامر وطفيل

العامرية: منسوبة إلى رجل اسمه عامر وهي قرية باليمامة.

عامُوراءُ: بالصاد المهملة عبرانية. وهي بليد قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس.

عاموص: بالصاد المهملة عبرانية وهي بليد قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس عانَاتُ: هو الذي بعده وهي في الإقليم الرابع من جهة المغرب طولها ست وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة قال الكلبي: قرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هرَاباً فنزلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم وهم ألوس وسالوس وناووس فلما نظرت العرب إليها قالت كأنها عانات أي قطع من الظباء.

عانِد: بالنون ثم الدال المهملة هو الدم الذي لايرقأ يقال عرق عاند وأصله من عنود الإنسان إذا بغَا والعنودُ كأنه الخلاف والتباعد والترك ويوم عاند وجْرَةَ يوم من أيامهم وعاند. واد بين مكة والمدينة وقبل السقيا بميل ويروى عايذ بالياء والذال والسقيا بين مكة والمدينة. قال ربيعة بن مقروم الضبي:

بطعن يجيش لـه عـانـد وضرب يفلّق هاماً جُثُوماً

عاندَين: بلفظ تثنية الذي قَبله. هو تلة في جبل إضم قال بعضهم:

نظرت والعين مبينة التـهَم إلى سنا نارٍ وقودها الـرَتـم
شبتْ بأعلى عاندين من إضم

عانِقٌ : بالنون والقاف كأنه منقول من فعل الأمر من معانقة الرجال في الحرب بعضهم بعضاً. ويوم عانق من أيامهم.

عانَةُ: بالنون والعانة الجماعة من حمر الوحش ويجمع عوناً وعانات وعانةُ الرجل منبت الشعر من قُبل الرجل وعانة. بلد مشهور بين الرَقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة وجاء في الشعر عانات كأنه جُمع بما حوله ونسبت العرب إليه الخمر. قال بعضهم:

تخيرها أخو عانات شهراً ورجيّ برَها عاماً فعاما

وقال الأعشى:

كأن زنجياً من الزنجبـي ل خالطٍ فيها وأرياً مَشُورَا
واسفِنْطُ عانة بعد الـرُقـا د شك الرصاف إليها غدِيراً

وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة، وقد نسب إليها يعيش بن الجهم العاني ويقال له الحدثي أيضاَ يروي عن الحسين بن إدريس وإليها حمل القائم بأمر اللهَ في نوبة البساسيري فيه أن يأخذه فيقتله فمانع مهارش عنه إلى أن جاء طُغْرُلبَك وقتل البساسيري وأعاد الخليفة إلى داره وكانت غيبته عن بغداد سنة كاملة وأقيمت الخطبة في غيبته للمصريين فعامة بغداد إلى الآن يضربون البساسيري مثلاً في تفخيم الأمر يقولون: كأنه قد جاءَ برأس البساسيري وإذا كرهوا أمراً من ظلم أو عسف قالوا الخليفة إذا في عانة حتى يُفعل كذا. وقال محمد بن أحمد الهمذاني كانت هيت وعانات مضانة إلى طسوج الأنبار فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بألوس كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما قرب من البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى كاظمة ممايلى البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاَ لأهل البادية عن السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفيروز لأن عانات كانت قرًى مضمومة إلى هيت. وعانة أيضاَ بلد بالأردن عن نصر.

عاهِن: بكسر الهاء ثم نون. اسم واد يجوز أن يكون مثل تامر ولابن من العِهن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف في هذا الوادي ويقال فلان عاهن أي مسترخ كسلان. قال ثعلب أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها ويبقى معلقاً مسترخياً والعاهن الطعام الحاضر.

العاهُ: بهاء خالصة والعاه والعاهة واحد وهو الآفة. جبل بأرض فزارة. ويوم العاه من أيام العرب والعاه هو الموضع الذي أوقع فيه حميد بن حريث بن بجدل الكلبي ببني فزارة فتجمعت فزارة وأوقعت بكلب في بنات قَين في أيام عبد الملك بن مروان.

عاثِدٌ : بدال مهملة. موضع جاء ذكره في الشعر عن نصر.

عائذٌ : بالذال المعجمة. جبل في جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة والربذة بينهما ويقال للذي يقابله معوذ.

عائِر: يقال بعينه ساهك وعائر وهو الرمدُ ويقال كلب عائر خير من كلب رابض وهو المتردد وبه سمي العير ويقال جاءه سهم عائر فقتله وهو الذي لا يدرى مَن رماه وجبل عير وفي حديث عل عائر. قال الزبير. وهو جبل بالمدينة وقال عمه مصعب لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائر ولا ثور وفي حديث الهجرة ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر بالغين المعجمة. قال ابن هشام: حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قُباءَ على بني عمرو بن عوف.

عائم: قال الكلبي وكان لأزد السراة. صنم يقال له: عائم وله يقول زيد الخيل الطائي:

تخبر من لاقيتَ أني هزمتُهم ولم ندر ما سيماهم لا وعائم

باب العين والباء وما يليهما

العَبابيدُ: بعد الألف باء أخرى ودال مهملة وقد روي في اسم هنا. الموضع العبابيب بعد الألف باء أخرى ثم ياء اخر الحروف ثم باء أخرى وروى فيه أيضاً العثيانة بالعين المهملة والثاء المثلثة وياء اخر الحروف وبعد الألف نون كل ذلك جاء مختلفاً فيه في حديث الهجرة إن دليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر مرَ بهما على مدلجة تعهنَ ثم على العبابيد قال ابن هشام :العبابيب، ويقال العثيانة فمن رواه عبابيد جعله جمع عباد ومن روى عبابيب كان كأنه جمع عباب من عببت الماء عبا فكأنه والله أعلم مياه تُصَب عباباً وتُعب عباً.

عَباثِرُ: بالثاء المثلثة المكسورة والراء جمع عبثران وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة. وهو نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه من خرج من إضم يريد ينبعَ .وقال ابن السكيت وهي عباثر وقاعس والمناخ ومنزل أنقب يؤدّين إلى ينبع إلى الساحل وقال في قول كثير ما يدل على أنه جبل فقال :

وأعرضَ ركن من عباثر دونهم ومن حَدَّ رضوَى المكفَهر حنين

وقال أيضاً يصف سحاباً.

وعرس بالسكران ربعين وآرتكى يجر كما جرَ المكيث المسافرُ
بذي هيدبٍ جَونٍ تنخره الصَبا وتدفعه دفعَ الطلاَ وهو حاسرُ
له شُعُب منها يمانٍ وريق شآم ونجديٌ وآخر غائر
و مرَ فأروى ينبعاً فجنوبَه وقد جيدَ منه جيدة فعباثر

ورواه بعضهم عباثر بالضم. عَبادانُ: بتشديد ثانية وفتح أوله. قال بطليموس عبادان في الإقليم الثالث طولها خمس وسبعون درجة وربع وعرضها إحدى وثلاثون درجة. قال البلاذُري كانت عبادان قطيعة لحُفران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي اللهَ عنه قطيعة من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال من زياد وكان حُمران من سبى عين التمر يدعي أنه من النمر بن قاسط فقال الحجاج يوماً وعنده عَباد بن حُصين الحَبطي ما يقود حمران لئن انتمى إلى العرب ولم يقل إنه مولًى لعثمان لأضربنّ عنقَهُ فخرج عَباد من عند الحجاج مبادراً فأخبر حُمْران بقوله فوهب له غربيَ النهر وحبس الشرقيَ فنسب إلى عباد بن الحصين. وقال ابن الكلبي أول من رابط بعبادان عباد بن الحصين. قال: وكان الربيع بن صُبْح الفقيه مولى بني سعد جمع مالاً من أهل البصرة فحصَنَ به عبادان ورابط فيها والربيع يروي عن الحسن البصري وكان خرج غازياً إلى الهند في البحر فمات فدفن في جزيرة من الجزائر سنة 160. والعباد الرجل الكثير العبادة وأما إلحاقُ الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها إنهم إذا سمّوا موضعاً أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفاً ونوناً كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه زيادات وأخرى إلى عبد اللهَ عبد أثليان وأخرى إلى بال بن أبي بردة بقالان، وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع وكانوا قديماً في وجه ثغر يسمَى الموضع بذلك والله أعلم وهو تحت البصرة قرب البحر الملح فإن دجلة إذا قاربت البحر أنفقت فرقتَين عند قرية تسمَى المحرز ففرقة يركب فيها إلى ناحِية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى فأمل اليسرى فيركب فيها إلى سِيراف وجنابة فارس فهي مثلثة الشكل وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين فيها مشاهد ورباطات وهي موضع رديءٌ سبخ لا خير فيه وماؤه ملح فيه قوم منقطعون عليهم وقفْ في تلك الجزيرة يعطون بعضه وأكثر موادهم من البحر وفيه مهد

لعلي بن أبي طالب رضي اللهَ عنه وغير ذلك وأكثر أكلهم السمك الذي يصطادونه من البحر ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ويروى في فضائلها أحاديث غير ثابتة. وينسب إليها نفر من رواة الحديث والعجم يسمونها ميان روذان لما ذكرنا من أنها بين نهرَين ومعنى ميان وسط وروذان الأنهُر. وقد نسبوا إلى عبادان جماعة من الزهاد والمحدثين. منهم أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع العباداني سكن بغداد وروى عن علي بن حرب الطائي وأحمد بن منصور الزيادي وهلال بن العلاء الزقي روى عنه الحاكم أبو عبد اللهَ وأبو علي بن شاذان ومولده في أول يوم من رجب سنة 248، والقاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العباداني روى عنه السلفي وقال هو من أولاد الدهر درس بالبصرة أزيَدَ من أربعين سنة في منصب الشافعي رضي اللهَ عنه قال ذكر لي في سنة 500 وعاش بعد ذلك ما لا أتحققه وسألته عن مولده فقال سنة 434 بالبصرة قال ووالدي مولده عبادان جدي الأعلى أصبهان. والحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل أبو العباس العباداني المقرىء رَحَال سمع علي بن عبد الله َبن علي بن السقاء ببيروت وحدث عنه وعن أبي خليفة والحسن بن المثنى ومغفر الفرَياني وأبي مسلم الكَجي وزكرياءَ بن يحيى الساجي روى عنه أبو نُعيم الحافظ وجماعة وافرة. قال أبو نُعيم ومات بإصطخر وكان رأساً في القرآن وحفظه عن جدَته ورأسه في لين.

عَبادُ: بالفتح ثم التشديد وآخره دال. قرية بمرو يسقيها أهلها شنك عَبّاد بكسر الشين المعجمة وسكون النون والكاف ويكتبها المحدثون سِنْج عَباد بكسر السين المهملة وسكون النون والجيم بينها وبين مرو نحو أربعة فراسخ وليست بسِنْج المشهورة التي ينسب إليها السنجي. وينسب إلى هذه أبو منصور المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبادي الواعظ ذو اليد الباسطة فيه واللسان الطلق في فنه حتى صار يُضرَب بحسن إيراده وبديهته على المنبر المثلُ سمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ومحمد بن محمود الرشيدي ذكره أبو سعد في شيوخه ولم يُحسن الثناء على دينه وزعم أنه كان لرب الخمر ويرتكب المحظور وخرج رسولاً من بغداد فتوفي بعسكر مُكرَم في شهر ربيع الآخر سنة 547 ونُقل تابوته إلى بغداد فدفن بالشونيزية وطُبق قبره بالآجر الأزرق. العَبادِيةُ: قال الحافظ أبو القاسم حفص بن عمر بن قُنبُر القُرَشي كان يسكن العبادية. من قرى المرج ذكره ابن أبي العجائز ثم قال في موضع آخر حفص بن عمر بن يَعلى بن قسيم بن نجيح القرشي من ساكني ظاهر دمشق بالعبادية ذكره ابن أبي العجائز.

العَبَّاسَةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف سين مهملة وهو من العبوس ضد البَش هكذا يتلقظون بها من غير إلحاق ياء النسبة. وهي بليدة أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ذات نخل طوال وقد عُقرت في أيامنا لكون الملك الكامل بن العادل بن أيوب جعلها من متنزهاته ويكثر الخروج إليها للصيد لأن إلى جانبها مما يلي البرية مستنقع ماءٍ يأوي إليه طير كثير فهو يخرج إليها للصيد وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً. سُقيت بعَباسة بنت أحمد بن طولون كان خُمارويه لما زوج ابنته قَطْرَ النْدَى من المعتضد وخرج بها من مصر إلى العراق عملت عباسة في هذا الموضع قصراً وأحكمت بناءه وبرزَت إليه لوَداع بنت أخيها فلما سارت قطر الندى عقر ذلك الموضع بالقفر وصار بلداً لأنه في أول أودية مصر من جهة الشام فكان يقال له قصر عباسة ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فبقي عباسة.

العَباسيةُ: مثل الذي قبلها إلا أنها بياء النسبة كأنها منسوبة إلى رجل اسمه العباس واكثر ما يُراد به العباس بن عبد المطلب أبو الخلفاء وهي في عدة مواضع منها العباسية. جبل من الرمل غربيَ الخُزَيمية بطريق مكة إلى بطن الأغر. قال أبو عبيد السَّكُوني بين سميراءَ والحاجر الحُسَينية ثم العباسية على ثلاثة أميال من الحُسينية قصران وبركة. والعباسية قرية بكورة الحرجة من الصعيد. والعباسية مدينة بناها إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية قرب القيروان نسبها إلى بني العباس. والعباسية محلة كانت ببغداد وأظنُها خربت الآن وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان بعض القُوَاد يذكرها فسبقه إليها العباس زعوجاً فكانوا ينسبون إليه فيقال ربح العباس، وقيل: إن موسى بن كعب أحد أجِلاء القوَاد في أيام المنصور كانت داره مجاورة لها وكانت ضيقة العرصة والرحبة فزاره العباس بن محمد فلما رأى ضيق منزله قال ما لمنزلك في نهاية الضيق والناس في سعة قال قدمتُ وقد أقطع أمير المؤمنين الناسَ منازلهم وعزمي أن أستقطعه هذه الرحبة التي بين يدي المدينة يعني العباسية فسكَتَ العباس وانصرف من هذه إلى المنصور فقال يا أمير المؤمنين تقطعني هذه الرحبة التي بين يدي قصرك أو قال مدينتك قال قد فعلت وكتب له السجل سألتَ أمير المؤمنين اقطاعك الساحة التي كانت مَضرباً للبن مدينة السلام فأقطعها أمير المؤمنين على ما سألتَ وضَمِنْتَ وكان تضمن له أن يَؤدي خراجها بمصر وانصرف العباس ومعه التوقيع باقطاعها. وسار موسى بن كعب من يومه إلى المنصور فأعلمه ضيق منزله وأنه لا قطيعة له وسأله أن يقطعه إياها فقال له المنصور هل شاورتَ فيها أحداً قبل أن تسألني قال لا إلا أن العباس بن محمد كان عندي آنفاً وأعلمتُه أني أريد استقطاعها منك فتبسمَ المنصور وقال قد سبقك

واستقطعني إياها فأجَبتُه إلى ذلك فأمسكَ عنها موسى بن كعب، وقد روى عن رجل من ولد عُمارة بن حمزة أن دار عمارة كانت ضيقة ورحبته حَرِجة فأراد استقطاع المنصور ذلك فسبقه إليها العباس بن محمد وكان العباس أول من زرع فيها الباقلاّءَ فكان باقلاؤها نهايةً فقيل له الباقِلي العباسي وربما قيل لها جزيرة العباس لكونها بين الصراتين ومن أجل باقلائها وجودته صار البلاقلاءُ الرطبُ يقال له العباسي.

عُباعِب: بضم أوله وبعد الألف عين أخرى وباء علم مرتجل لا أعرف أصله إلا أن يكون من قولهم رجل عبعَب وعبعاب للطويل والعبعب الشاب التامُ والعبعب من الأكسية الناعم الرقيق ويوم عُباعب من أيام العرب. وهوماء لبني قيس بن ثعلبة قرب فلج قرب عُبية. وقال نصر هي عباعب بالبحرين، وقال الأعشى:

صددتُ عن الأحياء يوم عُباعب صُدُود المذاكي أقرعتها المساحلُ

وقال حاجب بن ذبيان المازني:

ما إبل في الناس خير لقومها وأمنع عند الضرب فوق الحواجب
من الإبل الحادي عُضيدة خلفها من الحَزْن حتى أصبحت بعباعب

عَباقرُ: جمع عَبَقْرّ وهو البَرد ويقاد: إنه لأبردُ من عَبَقْر قال والعب اسم للبرد، وقال المُبَرد عَبَقْر بفتح أوله وثانيه وضم القاف هو البَرَد وهو الماءُ الجامد الذي ينزل من السماءِ والعبقريُ منسوب البساط المنقش والسيّد من الرجال والفاخر من الحيوان كل هذا يجوز أن يكون عباقر جمعه. وروى الأزهري وقُرِىءَ عَباقِري بفتح القاف كأنه منسوب إلى عباقر. وعباقر. ماءٌ لبني فزارة. وقال ابن عَنَمَة.

أهلي بنجد ورحلي في بيوتكُمُ على عباقر من غورية العَلَم

وأما قراءَةُ مَنْ قرأ عباقرِي حِسان فقد جمع عبقريّ عند قوم وقد خَطاهُ حُذاقُ النحويين وقالوا: إن المنسوب لا يجمع على نسبته ولا سيما الرباعي لا يجمع الخثعمي خثاعمي ولا المهلبي مهالبي ولا يجوز مثل ذلك إلا في اسم سمي به على لفظ الجماعة كالمدائني والحضاجري في الموضع المسمَى بالمدائن والضبُع المسمَى بحضاجر وسنذكر ما قيل في عبقر في موضعه.

عباقل: موطن لبني فَرير من طيىء بالرمل.

العَبامَةُ: بالفتح. قال أبو محمد الأعرابي نِهْيُ قُليب بين العبامة والعنابة والعبامة. ماء لعوف بن عبد من خيار مياههم.

عُبَب: بوزن زُفر وَاخره باءٌ موحدة أيضاً وهو عُبَبُ الثعلب وشجرة يقال لها الراءُ ومن قال عِنَبُ الثعلب فقد أخطأ روى ذلك حبيب عن الأعرابي وقد قاله عنب الثعلب الأصمعي وذو عُبَب. واد. قال ابن السكيت العبب شُجَيرة تشرَب من الحُفى ولها ثُمَيرة وردية وهي مربعة قال ذو عبب واد. قال كثير:

طرب الفُؤادُ فهاج لي ددَني لما حدوْنَ ثوانيَ الظعُن
والعيس أتي هي تَوَتجُهها شاماً وهن سواكنُ اليمن
ثم اندَفعنَ ببطن ذي عُبب ونكأنَ قَرْحَ فؤَاديَ الضمِن

عبثَرُ: موضع في الجمهرة عبدانُ: بالتحريك. صقع باليمن عن نصر ذكرها في قرينة غَيدان موضع باليمن أيضاً.

عبدانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة وآخره نون فعلان من العبودية نهر عبدان. بالبصرة في جانب الفرات ينسب إلى رجل من أهل البحرين. وعبدان من قرى مرو. ينسب إليها أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني يعرف بأبي القاسم جواهر زادر لأنه ابن أخت القاضي علي روى عن خاله القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الدهقان ومكي بن عبد الرحمن الكشميهني.

العبدُ: بلفظ العبد ضدّ الحر والعبد أيضاً. جبل لبني أسد بالدَاث. قال:

محالف أسوَدِ الرنقا عبد يسير المخفرون ولا يسير

وعبد جبيل أسود يكتنفه جبيلان أصغر منه يسميان الثدَئين. قال الأصمعي المخفر الذي يجير آخر ثم يخفره ولا معنى له ههنا هذا لفظه قال: والعبد أيضا موضع بالسُبعان في بلاد طيء. وقال نصر العبد جبل، يقال: له عبدُ سَلمى للجبل المعروف وهو في شمالي سلمى وفي غربته ما يقال له مُلَيْحة.

عَبدَسِي: قال حمزة هو تعريب أفداسهي وهو: اسم مصنعة كانت برستاق كسكَر خرَبها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة.

عَبدلُ: اسم لمدينة حضرموت.

العبرَاتُ: بالتحريك يجوز أن يكون جمع عَبرة وهو الدمع ويجوز أن يكون جمع عبرة للمرَة الواحدة من عبَرَ النهر عبراً جُمع على غير قياس لأن قاسه سكون ثانيه فرقاً بين الإسم الجامد والمشتق وهو يوم العَبرات من أيامهم ولا أدري أهو اسم موضع أم سمي لكثرة البكاء به. عَبَرتَا: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وتاء مثناة من فوق وهو اسم أعجمي فيما أحسب ويجوز أن يكون من باب أطرقا وأن يكون رجل قال لآخر عبرتَ وأشبع فتحة التاء فنشأت منها الألف ثم سمي به والله أعلم. وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط وفي هذه القرية سوق عامر، وقد نسب إليها من الرُواة والأدباء خلق كثير. منهم الأسعد بن نصر بن الأسعد العَبَرتي النحوي مات في حدود سنة 570وكان يقرىء النحو العِبْرُ: بكسر أوله سَكون ثانية ثم راءٍ وهو في الأصل جانب النهر وفلان في ذلك العِبر أي في ذلك الجانب. قال الأعشى:

وما رائح رَوَجتـه الـجنـو ... بُ يروي الزروع ويعلو الدبارا
يكمت السفينَ لأذقـانـه ... و يَصْرَع للعبر أثلاً وزَارا

- الدبار- المشارات- والزأر- الشجر والأجم- والعِبْرُ- شاطىء النهر. وقال الشاعر:

فما الفراتُ إذا جاشت غواربه ... ترمي أواذيهُ العِبرَين بالزبـد
يظل من خوفه الملاّحُ معتصما ... بالخيزُرانة بعد الأين والنجَـد
يوما بأجوَدَ منه سيب نـافـلة ... ولا يحولُ عطاءُ اليوم دون غدِ

قال هشام الكلبي ما أخذ على. غربي الفرات إلى برية العرب يسمى العبر. وإليه ينسب العِبْرِيون من اليهود لأنهم لم يكونوا عبروا الفرات حينئذٍ ، وقال محمد بن جرير إنما نطق إبراهيم عليه السلام بالعبرانية حين عبر النهر فارًا من النمرود وقد كان النمرود. قال: للذين أرسلهم خلفه إذا وجدتم فتًى يتكلم بالسريانية فردوه فلما أدركوه استنطقوه فحوّل الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية لذلك وكان النمرود ببابل، وقال هشام في كتاب عربه لما أمر إبراهيم بالهجرة قال: إني مهاجر إلى ربي أنطقه بلسان لم يكن قبله وسمى العبرانيَ من أجل أنه عبر إلى طاعة الله فكان إبراهيم عبرانياً. قال هشام وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي اللّه عنه. قال: أول من تكلم بالعبرانية موسى عليه السلام وبنو إسرائيل حين عبروا البحر وأغرق اللهَ فرعون تكلموا بالعبرانية فسموا العبرانيين لعبورهم البحر وقيل: إن بخت نَصَر لما سبى بني إسرائيل وعبر بهم الفرات قيل: لبني إسرائيل العبرانيون ولسانهم العبرانية واللهَ أعلم. والعبنرُ. جبل. قال يزيد بن الطثرية:

ألا طرَقَت ليلى فأحزن ذكـرُهـا ... وكم قد طوانا ذكرُ ليلى فأحزنـا
ومن دونها من قلة العبر مخـرم ... يشبهه الرائي حِصاناً مـوطـنـاً
و هل كنت إلا معمداً قادة الهوى ... أسر فلما قاوه السـرُ أعـلـنـا
أعيب الفتى أهوى وأطْرَى حوازنا ... تريني لها فضلاً عليهن بـيـنـا

العبرةُ: بلد باليمن بين زبيد وعدَن قريب من الساحل الذي جلب إليه الحبش عن نصر.

عبرين: وهو تثنية العبر بفتح أوله يقال عبرْتُ الرؤيا عبراً وعبرتُ الكتاب عبراً إذا تدبرته. وهو اسم موضع قال: وبالعبرين حولاً ما نريم عبس: بلفظ القبيلة. ماءٌ بنجد في ديار بني أسد.

عبس: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ اسم القبيلة التي ينسب إليها عنترة العبسي وهو منقول من المصدر من قولهم عبس يعبس عبْساً وعبوساً والعبس ضرب من النبت. قال أبو حاتم هو الذي يسمَى الشابانك عبس. جبل في

بلادهم عن العمراني. وعبس محلة الكوفة تنسب إلى القبيلة وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد نسب إليها.

عبسقَانُ: بالفتح ثم السكون وسين مهملة ثم قاف. من قرى مالين هراة. منها أبو عبد اللهَ محمد بن علي بن حسين العبسقاني الكاتب الماليني مات سنة 360 روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر العالي البوشنجي، وأبو النصر محمد بن الحسن العبسقاني مات سنة 405.

العَبسية: منسوبة إلى التي قبله. ماء بالعريمة بين جبلي طيىءٍ .

عَبْعَبٌ : بالتكرير والفتح وقد تقدم اشتقاقه في عباعب. وعبعب. صنم كان لقضاعة ومن يقاربهم.

عبقر: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف أيضاً وراءٍ وهو البَرَد بالتحريك للماء الجامد الذي نزل من السحاب قالوا: وهي أرض كان يسكنها الجن يقال في المثل كأنهم جن عبقر. وقال المرَار العدوي.

أعرفتَ الدار أم أنكرتها بين تبراك فشَسي عبَقر

-الشس- المكان الغليظ قال كأنه توهم تثقيل الراء وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن فلو ترك القاف على حالها لتحوّل البناءُ إلى لفظ لم يجىءُ مثله وهو عبقر لم يجىء على بنائه ممدود ولا مثقل فلما ضم القاف توهم به بناء قرَبوس ونحوه والشاعر له أن يقصر قرَبوس في اضطرار الشعر فيقول قرَبُس وأحسن ما يكون هذا البناءُ إذا ذهب حرفُ المدّ منه أن يثقل آخره لأن التثقيل كالمد وقد قال الأعشى:

كهولاً وشباناً كجنّة عبقر

و قال امرؤ القيس:

كأن صليلَ المرْوِ حين تُطيره صليلُ زَيوف يُنتقدان بعبقرا

وقاد كثيّر:

جزتك الجوازي عن صديقك نظرة وأدناك ربي في الرفيق المقرّب
متى تأتهم يوماً من الدهر كلـه تجدهم إلى فضل على الناس ترتب
كأنهم من وَحش جن صريمةٍ بعبقَرَ لما وجهت لم تغيب

قالوا: في فسره عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه يدُل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف وإذا كان فيه صيارف كان أحْرَى أن يكون فيه غير ذلك من الناس ولعل هذا بلد كان قديماً وخرب. كان ينسب إليه الوَشيُ فلما لم يعرفوه نسبوه إلى الجن والله أعلم. وقال النسابون تزوَج أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب ين يَغرُب بن قحطان هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن عَك فولت له أفتل وهو خثعَم ثم توفيت فتزوَج بَجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له سعداً ولقب بعبقر فسمته باسم جده وهو سعد العشييرة ولقب بعبقر لأنه وُلد على جبل يقاد له عبقر في موضع بالجزيرة كان يُصنع به الوَشيُ قال: وعبقر أيضاً موضع بنواحي اليمامة واستمدلَ مَنْ نسب عبقر إلى أرض الجن بقول زهير:

بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

وقال بعضهم أصل العبقري صفة لكل ما يُولعُ في وصفه وأصله أن عبقراً كان يُوشى فيه البُسط وغيرها فنُسب كل شيءٍ جيد إلى عبقر. وقال الفرَاءُ العبقريُ الطنافس الثخانُ واحدها عبقرية. وقال مجاهد العبقريُ الديباج وقال قتادة هي الزرَابيُ، وقال سعيد بن جبير: هي عِتَاق الزرابي فهؤلاءِ جعلوها اسماً لهذا ولم ينسبوها إلى موضع والله أعلم.

العَبلاءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والمد. قال الأصمعي الأعبل والعبلاءُ حجارة بيض. وقال الليث صخرة عبلاءُ بيضاءُ، وقال ابن السكيت: القِنانُ جبال صغار سودَ ولا تكون القنة إلا سوداءَ ولا الظراب إلا سوداءَ ولا الأعبل والعبلاءُ إلا بيضاء ولا الهضبة إلا حمراء. وقال أبو عمر العبلاءُ معدن الصفقر. في بلاد قيس، وقال النضر العبلاءُ الطريدة في سواد الأرض حجارتها بيض كأنها حجارة القدَاح وربما قدحوا ببعضها وليس بالمرو وكأنها البلور وقيل: العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ. قال خداش بن زهير وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفِجار.

ألم يبلغكُم أنا جدعنا لدى العَبلاء خِثْدِف بالقياد

وقال أيضاً خداش بن زهير:

ألم يبلغك بالعبلاء أنا ضربنا خثْدِفاً حتى استقادوا
نبني بالمنازل عز قيس وودوا لو تَسيخ بنا البلادُ

وقال ابن الفقيه عبلاء البياض موضعان من أعمال المدينة. وعبلاءُ الهُرد والهرد نبت به يُصبغ أصفر والطريدة أرض طويلة لا عروض لها. والعبلاءُ وقيل العَبلات بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخَلصة بيتُ صنم وهي من أرض تَبالة. وعبلاءُ زهو ذكرت في زهو وهي في ديار بني عامر.

عَبلةُ: حصن بين نَظرَي غرناطة والمريّة. منها عبد الله بن أحمد العبلي ذكره في كتاب ابن سُهَيل.

عَبود: بفتح أوله وتشديد ثانيه وسكون الواو وأظنه من عبدْتُ فلانا إنا ذللتَه ومنه قوله تعالى: "وتلك نعمة تمنها علي أن عبدتَ بني إسرائيل " الشعراء: 22، وقيل معناه المكرَم في قول حاتم.

تقول ألا تبقي عليك فإنني أرى المال عند الممسكين مُعبدَا

وعبود. جبل. قاد الزمخشري عبود وصَغَر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر وطريق المدينة تجيءُ بينهما. وقيل عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر، وفي خبر لابن مُنافر الشاعر نذكره في هبود إن شاء اللهَ تعالى عبود جبل بالشام، وقال أبو بكر بن موسى. عبود جبل بين السيالة ومَلَل له ذكر في المغازي. قال معن بن أوس المُزني:

تأبدَ لأي منهمُ فعُتائده فذو سلم انشاجُه فسواعده
ففدفَدُ عبود فخبراءُ صائف فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

وقال الهذلي:

كأنني خاضب طرتْ عقيقتُهُ أجْنَى له الشريُ من أطراف عتود

عَبوس: بوزن الذي قبله إلا أن آخره سين مهملة. موضع في شعر كثير:

طالعات الغَميس من عبوس سالكات الخَوي من أملال

عُبَيدَانُ: بلفظ تصغير عَبدان فَعلان من العبودية، وقال الفراءُ يقال ضل به في أم عُبيد وهي الفلاة قال وقلت للقناني ما عُبيد فقال ابن الفلاة وأنشد للنابغة:

لِيهفن لكم أن قد رقيتم بُيوتنا مُنَدى عبيدان المُحلا باقرُة

وقال الحَطيئةُ:

رأت عارضاً جوناً فقامت غريرة بمسحاتها قبل الظلام تبادرُه
فما فرغتْ حتى علا الماءُ دونه فسدَت نواحيه ورفعَ دائرُه
وهل كنتُ إلا نائياً إذ دعوتني منادى عُبيدان المَحلِ باقرُه

وقال يعني الفلاة وقال أبو عمرو عبيدان. اسم وادي الحية بناحية اليمن يقال كان فيه حية عظيمة قد منعته فلا يُؤتى ولا يُرعى وأنشد بيت النابغة، وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي في نوادره في قوله:

منادى عُبيدان المحلإ باقرُهَ

يقول كنت بعيداً منكم كبعد عُبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه فقد دغرتموني وعبيدان ماء لا يناله الوحش فكيف الإنس فلما لم تبلغه فكأنما حلئتْ عنه. قال أبو محمد الأسود رادًا عليه كيف تكون التحلئة قبل الورود كما مثله وإنما عُبيدان اسم راع لا اسم ماء. وكان من قصته أنه كان رجل من عاد ثم أحد بني سود بن عاد يقال له عِتر وكان أمنع عادٍ في زمانه وكان له راع يقال له عبيدان يرعى له ألف بقرة فكان إذا وردت بقره لم يورد أحد بقره حتى يفرغ عبيدان فعاش بذلك دهراً حتى أدرك لقمان بن عاد وكان من أشد عاد كلها وأهيبها وكان في بيت عاد وعددها يومئذٍ بنو ضد بن عاد فوردت بقر عاد فنهنهه عبيدانُ فرجع راعي لقمان فأخبره فأتى لقمان عبيدان فضربه وطرده عن الماء فرجع عبيدان إلى عتر فشكا ذلك إليه فخرج إليه في بني أبيه وخرج لقمان في بني أبيه فهزمتهم بنو ضد رهط لقمان وحلؤُوهم عن الماء فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقره فكان عبيدان يقبل ببقره ويقبل راعي لقمان ببقره فإذا رأى راعي لقمان عبيدان قال حلىءْ بقرك عن الماء حتى يورد راعي لقمان فضربته العرب مثلاً فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عِترٌ وارتحل لقمان فنزل في العماليق، وقال جُوَين بن قطن يحثّر قومه الظلم ويذكر عتراً وبقره وتهضْم لقمان له:

قد كان عتر بني عـاد وأسـرَتُـه ... في الناس أمنعَ من يمشي على قدم
وعاش دهـراً إذا أثـوارُه وردت ... لم يقرب الماءَ يوم الورد ذو نَسَـم
أزمان كـان عـبيدان تبـادره ... رعاة عادٍ وورِدُ الماءِ مقتـسم
أشصَ عنه أخو ضـد كتـائبـه ... من بعد ما رُملوا في شأنـه بـدم

عُبَيْقَرُ: اسم موضع حكاه ابن القطاع في كتاب الأبنية عن المازني.

العُبَيلاءُ: تصغير العبلاء وقد تقدم اشتقاقه. وهو موضع آخر. قال كثيّر:

والعُبيلاءُ منهـمُ بـيسـار ... وتركن اليمينَ ذات النصـال

عُبَيهٌ: قال ابن حبيب عبية وعُباعب. ماءان لبني قيس بن ثعلبة ببطن فلج من ناحية اليمامة. قال عُمَيرة بن طارق:

وكلّفت ما عندي من الهم ناقتي ... مخافة يوم أن الأمَ وأنـدمـا
فمرَت على وحشِيها وتذكرت ... نَصيا وماءً من عُبية أسحَمـا

كأنه تصغير عباة:

باب العين والتاء وما يليهما

عُتَّائدُ: بضم أوله وبعد الألف ياء مهموزة ودال مهملة مرتجل فيما أحسب من أبنية الكِتاب. وهو ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس لبني دهمان فيها شيء عن الأصمعي. وقال العمراني في هضبات أسفل من أبرُ لبني مُرَة.

العِتْرُ: بكسر أوله وسكون ثانيه جبل العتر. بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الأقصى والعتر في اللغة الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب والعَتر بالفتح الذبح. قال زهير :

كمنصَبِ العِتر دمَى رأسَه النسُكُ

قالوا أراد بمنصب العتر صنماً كان يقرب له عتر أي ذبح.

عِتكانُ: يروى بفتح أوله وكسره وسكون ثانيه وآخره نون. اسم موضع جاءَ في شعر زُهَير:

دارٌ لأسماء بالغمرَين ماثلة كالوَحي ليس بها من أهلها أرَمُ
سالت بهم قرقَرَى برك بأيمنهم والعاريات وعن أيسارهم خِيَمُ
عوم السفين فلما حال دونهم فند القُريات فالعتكان فالكرمُ

يقال عَتك في الأرض يَعتِك عَتكا إذا ذهب فيها والعَتك الكر في القتال، وقال الزبرقان بن بحر حيث حمل صدقات قومه إلى أبي بكر رضي اللهَ عنه.

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا فلا رَهينة إلا سيدٌ صمدُ
سيروا رُوَيداً وإنا لن نفوتكم وإن ما بيننا سهل لكم جددُ
إن الغزالَ الذي ترجون غرته جمعَ يضيق به العَتكانُ أو أطدُ
مستحقبو حلق الماذي بحَفرته ضرب طلحف وطعن بينه خضدُ

قال الأسود العتكان وأطدَ أودية لبني بهدلة: عَتك: بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف واشتقاقه كالذي قبله. قال نصر العتك. واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال:

كأن ثنايا العَتك قل احتمالها

عتلٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه واخره لام. واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقال أبو معاذ النحوي العَتل الدَفع والإرهاق بالسير العنيف.

عُتم: حصن في جبل وَضرَةَ باليمن.

عُتُمَةُ: مضموم. حصن في جبال وَصاب من أعمال زبيد.

عتود: بشديد التاء. جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السيَالة وَملَ وقيل جبل أسوَد من جانب النقيع عن نصر.

عِتوَد: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال كذا حكي عن ابن دريد وقيل هو اسم. موضع بالحجاز. قال ولم يجيء على فِعوَل غير هذا وخروع والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده. وقال العمراني عتودَ بفتح أوله واد قال ويروي بكسر العين. قال ابن مُقبل:

جُلوساً به الشعب الطوال كأنهم اسُود بترج أو أسود بعتـوَدَا

وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة. قاد بُديل بن عبد مناه:

ونحن مَنعنا بين بَيض وعِتـوَدٍ إلى خَيف رضوَى من مجر القبائل

قال ابن الحائك وإلى حارَة عَثر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عَثر وأسود عثوَد وهي قرية من بواديها.

عِثورو: بكسر العين وسكون ثانيه وفتح الواو والراء. اسم واد خشن المسلك. قال المَبرَد العِثورة الشدَق في الحرب وبنو عُتوارة سميت بهذا لقوتهم. قال الأزهري: قال المبرَد جاء من الأسماء على فعغوَل خِزوَع وعِتوَر وهو الوادي الخشن التربة وزاد غيره ذرود اسم جبل ولم يأت غيرهما.

عَتيب: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وباء موحدة جُفرَةُ عتيب. بالبصرة إحدى محالها. تنسب إلى عتيب بن عمرو من بني قاسط بن هنب بن أقصى بن دُعمى بن جديلة وعدادهم في بني شيبان. وقال الأزهري. قال ابن الكلبي: عتيب بن أسلم بن مالك وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساءُ تقول إذا كبر صبياننا أخذوا بثأر رجالنا فلم يكن ذلك. فقال عليُ بن زيد:

نرجيها وقد وقعت بـقَـر كما ترجو أصاغرها عتيب

العُتَيدُ: بلفظ التصغير. موضع باليمامة في شعر الأعشى:

جزَى الله فتيانَ العتيد وقد نـأتْ بيَ الدار عنهم خير ما كان جازبا

ويروى العتيك بالكاف ويجوز أن يكون تصغير فرسٍ عتيد وعتدٍ وهو الشديد التامُ الخلق.

عَثَيَد: بفتح أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت مفتوحة ودال مهملة. اسم موضع وهو أحد فوائت الكتاب وما أراه إلا مرتجلا.

العَتيقُ: بلفظ ضد الجديد والمراد به المعتوق وفعيل بمعنى مفعول كثير في كلامهم نحو قتيل، بمعنى مقتول.

وهو بيت الله الحرام لأنه عتق من الجبابرة فلا يستطيع جبار أن يدَعيه لنفسه ولا يؤذيه فلا ينسب إلى غير الله تعالى وقد ذكره اللهَ تعالى بهذا الإسم في كتابه فقال: "و ليطوفوا بالبيت العتيق" الحج: 129 وقد ذكر في باب البيت العتيق أبسط من هذا.

عَتيقُ السَّاجَةِ: قرية بين أذربيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخرّبتها واسم الموضع معروف إلى الآن. العَتيقَةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ ضد الجديدة. محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحرَاني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطىء دجلة وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد قرية يقال لها سُونايا وهي التي ينسب إليها العنب الأسود وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين.

عَتيكٌ : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وكاف وهو في اللغة الأحمر من الكرم وهو نعت وبه سميت المرأة لصفائها وحمرتها وهو. موضع ويروى بالدال. قال الراجز:

تا الله لولا صبية صغارُ ... تَلُفُهم من العتيك دارُ
كأنما أوجهُهم أقمارُ ... لما رآني ملك جبارُ
ببابه ما بقي النهار

وقال الأعشى:

يومَ قفتْ حمولهم فتولوا ... قطعوا معْهَدَ الخليط فساقوا
جاعِلاتٌ حَوْزَ اليمامة فالأش ... مُلَ سيراً يَحثهُن انطلاقُ
جازعات بطن العتيك كما تم ... ضي رفاق تحثهنّ رفاقُ

العَتيكيةُ: اشتقاقه كالذي قبله لأنه مثله وزيادة ياء النسبة وتاء التأنيث ربض العتيكية. ببغداد من الجانب الغربي بين الحربية وباب البصرة وقد خرب الآن. ينسب إلى عتيك بن هلال الفارسي وله في دولة بني العباس آثار وأخبار وله في المدينة أيضاً درب ينسب إليه.

باب العين والثاء وما يليهما

عُثارَى: بضم أوله بوزن سُكارى جمع سكران فيكون هذا جمع عثران من عثر الرجل يعثرُ عثرا وامرأة عثرى فهو لا يجري معرفة ولا نكرة ويجوز أن يكون أصله من العَثري وهي الأرض العِذيُ ليسَ فيها شرب إلا من المطر. وهو واد عن الأزهري.

عَثَاعِثُ: جبال صغار سودْ مما يلي يسار العرائس وهي أجبل في وَضح الحمى بضرية مشرفات على وادي مهزول اندَفنت بالرَمل.

عِثَال: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره لام بوزن جذَارٍ . ثنية أو واد بأرض جُذَام يقال عثلت يده تعثل إذا جُبرت على غير استواء والعثيل ثربُ الشاة ويجوز أن يكون عثال جمع ذلك.

العُثَانَةُ: بضم أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف نون. ماءٌ لبني جُذَيمة بن مالك بن نصر بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بالثلبوت، وأنشد الأصمعي:

ما مَنع العُثانة وَسط جرم ... وَحتى مازنٍ غير الهُرار

وطعنٌ بالرُدينيات شَزْز ووردُ الموت ليس له انتظار

- والعُثان- الدُخانُ.

عُثَان: موضع مذكور في كتاب بني كنانة.

العَثْجَلِيَّةُ: أرض وماءٌ بوادي السُلَيع من أرض اليمامة لبني سُحَيم عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

عِثْرَنُ: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راءٍ مهملة وآخره نون. اسم موضع جاء في الأخبار يجوز أن يكون فِعلان من العِثار أو من العِثْيَر وهو الغبار.

عَثر: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم راءٍ . بلد باليمن واشتقاقه من أعثرْتُ فلاناً على الأمر أطلعته عليه أو من عثرَ الرجل يعثر عثراً إذا كبا والعثُر الكذب والباطل وهو الذي بعده يقيناً إلا أن أهل اليمن قاطبةً لا يقولونه إلا بالتخفيف وإنما يجيءُ مشدداً في قديم الشعر. قال عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر خروج بَجيلة عن منازلهم إلى أطراف اليمن:

مضَتْ فرقة منا يحيطون بالثُبا فشاهرُ أمست دارَهم وزبـيد
وَصلنا إلى عَثرٍ وفي دار وائل بَهاليلُ منـا سـادة وأسـودُ

عَثرُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راءٌ مهملة بوزن أقم وشَتم وخضم وشمر وبدْر وكل هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفه. قال أبو منصور عثر. موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد. قال بعضهم:

ليث بعثر يصطادُ الـرجـالَ إذا ما الليث كذبَ عن أقرانه صدَقا

وقال أبو بكر الهمذاني عثر بتشديد الثاء. بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ذكره أبو نصر بن ماكولا ولم يذكر تشديد الثاء. ينسب إليها يوسف بن إبراهيم العَثري يروي عن عبد الرزاق روى عنه شعيب بن محمد الزارع. وقال عمارة عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من الشرجة إلى حلني ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار عشر بها والي تَبالة تعد في أعمال زبيد وهي معروفة بكثرة الأسود. قال عروة بن الورد:

تبـغـانـي الأعـداء إمـا إلـى دم وإما عُرَاضَ الساعـدين مـصـدرا
يَظل الآباء وساقطاً فـوق مَـتـنـه له العدوة القصوَى إذا القِرن أصحرا
كأن خَـواتَ الـرعـد رز زئيره من اللاء يسكُن الغريف بـعَـثـرا

عَثْعَثٌ : بالفتح والتكرير. جبل بالمدينة يقال له سُليع عليه بيوت أسلم بن أفصى تنسب إليه ثنية عثعث. والعثعث في اللغة الكثيب السهل والعثعث الفساد وعثعث متاعه إذا بذره وفرقه.

عثلب: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره باء موحدة. اسم ماءٍ لغطفَان. قال الشمَاخ.

وصدت صدوداً عن شريعة عثلب ولا بنَي عياذٍ في الصدور جَوَاسِرُ

يقال عثلبُ جدار الحوض وغيره إذا كَسرتَه وهدمتَه وعثلبت زَنداً أخذته لا أدري أيوري أم لا.

عثلَمَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح لامه. علم مرتجل لسصم موضع.

عثليت: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر لامه وياء مثناة من تحت ساكنة وثاء مثلثة أخرى اسم حصن بسواحل الشام ويعرف بالحصن الأحمر كان فيما فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة 583.

عَثْمَانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون فَعلان من العَثْم يقال عثمتُ يحده إذا جبرتها على غير استواء، وقال أبو سعيد السكري في شرح قول جرير:

حَسِبتَ منازلاً بجمَاد رَهبي ... كَعهدك بل تغيرت العهودُ
فكيف رأيتَ من عَثمان ناراً ... يُشَب لها بواقصة الوَقودُ
هَوى بتهامةٍ وهوَى بنجد ... قبلتني التهائم والنـجـودُ
فأنشدنا فرزدقُ غيرَ عـالٍ ... فقبل اليوم جدعكَ النشيد

عَثْمَانُ: جبل بالمدينة بينها وبين ذي المَروة فى طريق الشام من المدينة.

عُثْمُرُ: جرعة في بلاد طيىءٍ .

عَثْوَدْ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال مهملة هكذا ضبطه العمراني وقال عَثود بوزن جوهر بالثاء المنقوطة بثلاث وقال: هو واد أو موضع والمتفق عليه المشهور بالتاء المثناة من فوق وذكرهما معاً في كتابه.

العُثَيرُ: بلفظ تصغير العثر وقد تقدم كذا ضبطه الديبي وقال: اسم موضع.

عِثْيَرٌ : بالكسر ثم السكون والياء المثناة من تحت المفتوحة والراء المهملة ذو العِثيرَ. موضع بالحجاز يرى أنه من بلاد بني أسد والعثير الغبار.

عَثير: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة. موضع بالشام فَعيل من العثار.

باب العين والجيم وما يليهما

العَجَاجُ: موضع قرب الموصل.

عجَاساءُ: بفتح أوله وبعد الألف سين مهملة وألف ممدودة. رملة عظيمة بعَينها ولها معانٍ في اللغة يقال عَجَستني عنك عجاساءُ الأمور أي موانعها والعجاساءُ من الابل الثقيلة العظيمة الواحد والجمع سواءٌ ولا يقال للجمل .وعجاساء الليل ظُلمته.

عجالز :والعلجزة بالزاي رملة بعينها معروفة بحذاء حفر أبي موسى. وقال الاصمعي سمعت الاعراب يقولون إذا خلفت عجلزاً مصعداً فقد أنجدت. قال: وعجلز فوق القريَتين. قال زُهَير :

عفا من آل ليلى بطْنُ ساق ... فأكثبَةُ العجالز فالقصـيمُ

وقال نصر العجالز جمع عِجلِزَة مياه لضبة بنجد تسمى بالواحدة والجمع، وقال ذو الرمة:

وقمنَ على العجالز نصفَ يوم ... وأدَين الأواصر والـخـلالا

والعجلزة والجمع العجالز من نعت الفرس الشديدة والناقة والجمل.

عَجب: موضع بالشام في قول عدي بن الرقاع حيث قال:

فسَل هوَى من لا يؤاتـيك وُدُه ... بآدم شَهم لا حَلو ولا صعـبِ
كأني ومنقوشاً من المَيس قاتراً ... وأبدان مكنون تحلبه عضْـبُ
على أخدَري لحمُهُ بسَـرَاتـه ... مُذكى قِنَّاعٍ من ثلاث له شربُ
فلا هن بالبهمى وإياه إذ شَتَـا ... جنوب إراش فاللهالة فالعَجُب

العَجرَدُ: من قرى زُنار ذِمار باليمن.

عُجرُم: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء وآخره ميم. موضع بعينه ويضاف إليه ميم. والعُجرُمة شجرة عظيمة لها عُقَد كالكعاب يتخذ منها القِسي وعجر منها غلظ عُقدها والعِجرِم دُوَيبة صلبة كأنها مقطوعة تكون في الشجر وتأكل الحشيش. قال بشر بن سَلوة:

ولقد أمرتُ أخاك عمراً إمرةً فعَصى وضيعها بذات العُجرُم

العُجرُومُ: مثل الذي قبله زيادة واو. قال السكوني. ماء قريب من ذي قار يضاف إليه ذات فيقال ذات العجروم.

عُجْزُ: قال الكلبي: هي قرية بحضرموت في قول الحارث بن جَحدمَ وكان مزيد وعبد الله ابنا حرز بن جابر العنبري ادَعيا قتل محمد بن الأشعث فأقادهما مصعب به فقال الحارث بن جحدم وهو الذي تولى قتلهما بيَد القاسم بن محمد بن الأشعث.

تناوَله من آل قيس سَمَيذع وريُ الزناد سيد وابن سيد
فما عصبتْ فيه تميم ولا حَمت ولا انتطحَت عَنزان في قتل مَزْيد
ثَوَى زَمناً بالعُجز وهو عقابه وقَين لأقيان وعبد لأعبُد

عَجسُ: بالتحريك والتشديد. قال العمراني: قرية بالمغرب ولا أظنها إلا عجمية فذا كانت عربية فإنها منقولة عن الفعل الماضي من عجسَه إذا حبسَه. وقال السمعاني عجس. قرية من قرى عسقلان فيما أظن. ينسب إليها ذاكر بن شيبة العسقلاني العَخسي يروي عن أبي عصام داود بن الجراح روى عنه أبو القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عجسَ.

عَجْلاءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والمد تأنيث الأعجل. اسم موضع بعَينه.

عَجلانُ: بالفتح فَعْلان من العجلة. اسم موضع في شعر هذَيل. قال سعد بن جحدر الهذلي:

فإنك لو لاقيتنا يوم بنثُمُ بعجلان أو بالشَعف حيث نمارسُ

العَجْلانِيةُ: كأنها منسوبة إلى رجل اسمه عجلان. وهي بليدة بثغور مرج الديباج قرب المصيصة.

عَجْلزْ: كذا وجدته مضبوطاً في النقائض وقد ذكر في عجالز. قال جرير:
أخو اللؤم ما دام الغَضا حول عجلز وما دام يُسقى في رَمادان أحقَف

عِجْلزة: بكسر أوله ولامه ثم زاي، وقد ذكر في عجالز.

عِجْلةُ: بكسر العين وسكون الجِّيم. موضع قرب الأنبار سمي باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو بن عدي جد ملوك لخم وقد ذكر في سحنة.

العَجَلةُ. بالتحريك من. قرى ذمار باليمن.

العَجْمَاء. بلفظ تأنيث الأعجم فصيحاً كان أو غير فصيح وفيه غير ذلك والعجماءُ. من أودية العلاة باليمامة.

عَجُوز: بلفظ المرأة العجوز ضد الشابة. اسم جمهور من جماهير الدهناء يقال له حُزوَى. قال ذو الرُمة.

على ظهر جرعاء العجوز كأنها سَنيةُ رَقْم في سَرَاة قِرام

والعجوز القبيلة والعجوز الخمر ويقال للمرأة الكبيرة عجوزٌ وعجوزة وللرجل الكبير عجوز أيضاً.

العَجُولُ: بالفتح واللام في آخره مأخوذ من العجلة ضد البُطء. وهي بئر حفرها قصيُ بن كلاب قبل خُم وقيل: حفر قصي ركيةً فوَسعها في دار أم هانىء بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول فلم تزل قائمةً في حياته فوقع فيها رجل من بني جعَيْل، وفي كتاب أحمد بن جابر البلاذُري كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لُؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مرَة بن كعب مما يلي عرفة فحفر قصيْ بئراً سماها العجول وهي أقرب بئر حفرتها قريش بمكة وفيها قال رجل من الحاج.

نَرْوَى على العجول ثم ننطلق
إن قصيا قد وَفى وقد صدَق
بالشبع للحاج وري منطبق

عَجيبٌ : موضع باليمن أوقع فيه المهاجر بن أبي أمية بالربذة من أهل اليمن في أيام أبي بكر الصديق. وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً:

ثم اعتلت من عجيب قمَة وبدَتْ لكوكبين تُرى مثنى وأفرادا

باب العين والدال وما يليهما

عُدَادٌ : بالضم. قال نصر. موضع أحسبه ببادية اليمامة.

العدَافُ: بالضم والدال المهملة خفيفة. واد أو جبل في ديار الأزد بالسراة.

عدَامَةُ: بضم أوله وهو فُعالة من العدَم أو العُدمْ. قال الأصمعي: ولهم يعني لبني خشم بن معاوية والبردان بن عمرو بن دهمان عحامة. وهي طُلوب أبعَدُ ماءٍ نعلمه بنجد قعراً. قال بعضهم:

لما رأيتُ أنه لا قامه وإنه يومُك من عُدامَة
وأنه النزعُ على السآمَهْ نزعتُ نزعاً زعزعَ الدعامَهُ

عدان: بالفتح وآخره نون وروي بالكسر أيضا. قال الفرَاء والعدحَانُ أيضاً بالفتح سبعُ سنين يقال مكثنا بمكان كذا وكذا عدانَين وهما أربع عشرة سنة الواحد عدان وأما قول لبيد:

ولقد يعلم صحبي كلهم بعدان السييف صبري ونقل
رابط الجأش على فرجهم أعطف الجون بمربوع متل

فقال نصر عدان. موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة. وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم وقيل هو ساحل البحر كله كالطَّفّ. ورواه أبو الهيثم بعِدان السيف بكسر العين ويروى بعداني السيف وقالوا: أراد جمع العدنية والأصل بعدائن السيف فأخر الياء. وروي عن ابن الأعرابي. قال عدان النهر بالفتح ضفته. قال الشاعر:

بَكي على قتلى العَدان فإنهم طالت إقامتهم ببطن برَام
كانوا على الأعداء نارَ محرق ولقومهم حرماً من الأحرام
لا تهلكي جزَعاً فإني واثقٌ برماحنا وعواقب الأيام

عدَانُ: كأنه فَعلان من العمد أو شددت داله للتكثير والمراد به ضفة النهر. وهي مدينة كانت على الفرات لأخت الزباء ومقابلتها أخرى يقال لها عزان.

عَدفَانُ: موضع باليمن أحسبه حصناً.

عَدْفاءُ ة بفتح أوله وسكون ثانيه والفاء والمد. اسم موضع في قول بعضهم:

ضلّتْ بعد فاء بيوم ذي وَهَجْ

وعدفَةُ كل شيء أصله الذاهب في الأرض وجمعها عدَف ويجوز أن يكون يقال للشجرة إذا كانت كثيرة العروق عدفاءُ وكذلك الأرض والله أعلم.

عَدَم: بالتحريك وهو ضدّ الوجود. واد باليمن.

عَدَن: بالتحريك وآخره نون وهو من قولهم عدَن بالمكان إذا أقام به وبذلك سميت عدَن وقال الطبري سميت عدَن وأبين بعَدَن وأبين ابنَيْ عَدْنان وهذا عجب لم أر أحداً ذكر أن عدنان كان له ولد اسمه عدن غير ما ورد في هذا الموضع. وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردئة لا ماءَ بها ولا مرعى وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مَرفأ مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة وتضاف إلى أنين وهو مخلاف عدن من جملته. وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمذاني اليمني عدن جنوبية تهامية وهو أقدم أسواق العرب وهو ساحلْ يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقُطع في الجبل باب بزُبر الحديد فصار لها طريق إلى البر وموردها ماءٌ يقال له: الحبق إحساء في رمل في جانب فلاة إرَمَ وبها في ذاتها بئارٌ ملحة وشروب وساكنها المربُون والجماجميون والمربون يقولون إنهم من ولد هارون. وقال أهل السير سميت بعدَن بن سنان بن إبراهيم وكان أول من نزلها عن الزجاجي. وقال ابن الكلبي: سميت عدن بعدَن بن سنان بن نفيشان بن إبراهيم وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سُفُنهم فخرجوا في عدن فقالوا عدونا فسميت عدن بذلك وتفسيره خرجنا. وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً. قال عمارة لاَعَة مدينة في جبل صَبر من أعمال صنعاءَ إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها. عدَنُ لاَعَة وليست عَدنَ أبين الساحلية وأنا دخلت عمن لاعة وهي أول موضع ظهرت فيه دعوَة العلوية باليمن بعد المصريين. وقال أبو بكر أحمد بن محمد العيدي يذكر عدن أبين:

حياكِ يا عدن الحيا حتاكِ	وجرَى رُضابُ لماهُ فوق لماك
واقتز ثغر الروض فيك مضاحكاً	بالنشر رَوْنَق ثغرك الضحاك
ووَشَتْ حدائقه عليك مَطارفاً	يختال في حبرَاتها عِطْفاك
ولقد خُصصْتِ بسر فضل أصبحت	فيه القلوب وهُن من أسراك
يسري بها شغفُ المحب وإنما	للشوق جَشَمها الهوى مَسراك
أصبوا إلى أنفاس طيبك كلما	أسْرى بنفْحتها نسيمُ صَباك
وتقرُ عيني أن أراك أنيقة	لا رَمل عرجاءٍ ودوحَ أراك
كم من غريب الحسن فيك كأنما	مرآه في إشراقه مرآك
فتانَةُ اللحظات تصطاد النهى	ألحاظها قبضاً بلا أشراك
ومسارح للعين تقتطف المنَى	منها وتجنى في قطوف جناك
وعَلاَمَ أستسقي الحيا من بعدما	ضَمِنَ المكرَمُ بالندى سقياك

وقال أدخل أفنون عليها الألف واللام فقال:

سألتُ عنهم وقد سدَت أباعرُهم	ما بين رَحبة ذات العيص فالعدَن

عَدَنَةُ: بالتحريك واشتقاقه من الذي قبله. وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشربة. قال أبو عبيدة في عدنة عُرَيتنات وأقر والزوراء وكُنيب وعُراعر مياة مرة. قال الأصمعي: في تحديد نجد ووادي الرُمّة يقطع بين عَدَنة والشربة فإذا جزعتَ الرمة مشرقاً أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة إلى الشمال أخنت في عدنة.

عدْنَةُ: كالذي قبله إلا أنه بضم أوله وسكون الدال ثنية قرب مَلل لها ذكر في المغازي. قال ابن هَرْمة:

عفَت دارُها بالبرقتين فأصبحت سُوَيقةُ منها أقفرتْ فنظيمها
فعُدْنة فالأجراع أجراعُ مَتْعر وحُوش مغانيها قفارٌ حزومها
أجدك لا تَغْشى لسلمى محلةٍ بَسابس تَزفُو آخر الليل بُومها
فتصرف حتى تسجمَ العين عبرةً بها وفيَ مهمارٌ وشيكٌ سجومُها
أموتُ إذا شَطت وأحيا إذا د نَتْ وتَبْعَثُ أحزاني الصبا ونسيمها

عَدولى: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وفتح اللام والقصر. قرية بالبحرين تنسب إليها السفُنُ ومن قال: إنه اسم رجل فقد أخطأ وقال أبو علي: في الشيرازيات إن لامه واو واللام فيه زائدة كما في عَبدَل وفحجل ولحقَت اللام الزائدة الألف كما لحقت النون في عَفرلى فهو فعلى وليس بفعولى وأما الألف فللإلحاق ولا تنصرف كما لا ينصرف أرْطى اسم رجل وإن جعلته اسماً للبقعة كان ترك الصرف أولى.

عدوَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح واوه واللعدوة مدُ البصر وعدوة السبع. هو اسم موضع في قول القتال الكلابي أنشده السكري فقال:

أني اهتديت ابنة البكري من أمَم من أهل عدوَةَ أو من برقة الخال

العَدويةُ: كأنه منسوب إلى رجل اسمه عدي وأصله جماعة القوم في لغة هذيل. قال الخناعي:
لما رأيتُ عدي القوم يسلبهم طلْحُ الشواجن والطرْفاءُ والسَلَمُ

والعَدَوية الإبل التي ترعى العدْوَةَ وهي الحِلة والعدَوية. قرية ذات بساتين قرب مصر على شاطىء شرقي النيل تلقاء الصعيد.

عَديد: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياءٍ مثناة من تحت ساكنة ودال أخرى معناه الكثرة يقال ما أكثر عديدَ بني فلان وعديد الحصى. وهو ماء لعميرة بطن من كلب.

عدَينةُ: بالتصغير اسم. لربض تَعِز باليمن ولتعز ثلاثة أرباض عدينة هذه والمغربية والمشرقية وفيها يقول شاعرهم.

رأيتُ في ذي عُدينة ياربّ بالأمس زَيْنَة

وعن أبي الريحان المكي عَدِينَةُ بفتح العين وكسر الدال. قرية بين تعز وزبيد باليمن على طريق الميزان برأس عقبة وحفات.
عُدَية: تصغير عدوَة وعَدوَة. وهي: شفير الوادي هضبة تحالف عليها بنو ضبيعة وبنو عامر بن ذهل وحكى الخارزنجي أن عُدَية قبيلة.

باب العين والذال وما يليهما

عِذار: بالكسر وآخره راء والعذار المستطيل من الأرض وجمعه عذر والعذار. موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضي إلى نهر ابن عمر وفي حديث حاجب بن زرارة بن عُدسَ التميمي لما رهن قوصَه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عُمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف قال والعذار ما بين الريف والبدو مثل العنَيب ونحوها.

عذاةُ: بالفتح والعذاة الأرض الطيبة التربة الكريمة النبت البعيدة عن الأحساء والنزوز والريف السهلة المريئة ولا تكون ذات وخامة. وهو موضع بعينه بدليل أن الشاعر لم يصرفه فقال:
تحن قَلوصي من عَذَاةَ إلى نجدِ ولم ينسِها أوطانَها قدمُ العهد
وقد هِجْت نصباً من تذكر مامضى وأعديتني لو كان هذا الهوى يعدي

وأذكرتِني قوماً أصب إليهم وأشتاقهم في القرب مني وفي البعد
أولئك قوم لو لجأتُ إليهم لكنت مكان السيف من وسط الغمد

العَذباتُ: جمع عَذبة. وهو الموضع الذي فيه المرعى يقال مررت بماءٍ لا عذبَة به أي لا مرعى فيه ولا كلأ. ويوم العذبات من أيامهم.

عَذْبَةُ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة يقال عذُبَ الماء يعذب فهو عذب وبئر عذبة أي طيبة. وهو موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة وقيل لما حفروها وجدوا آثار الناس بعد ثلاثين ذراعاً قال:

مرَتْ تريدُ بذات العَذبَةِ البيَعَا

عذْراءُ: بالفتح ثم السكون والمد وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ والدرة العذراء التي لم تثقب. وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة. وإليها ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملتَ على يسارك رأيتهاَ إلا أول قرية تلي الجبل وبها منارة وبها قُتل حُجر بن عدي الكندي وبها قبره وقيل: إنه هو الذي فتحها وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية قال الراعي:

وكم من قتيل يومَ عذراء لم يكن لصاحبه في أول الدهر قاليا

عَذْرَةُ: بفتح أوله وثانيه من قولهم عذريه عذرةً. وهي أرض.

عذْق: بفتح أوله وثانيه والقاف. قال ابن الأعرابي عذق الشجرُ إذا طال نباته وثمرته بالعذق وخبراءُ العذق. موضع معروف بناحية الصمان. قال رؤبةُ:

بين القرينين وخبراء العذْق

عذْق: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو في الأصل النخلة بعينها والعِذقُ بالكسر الكباسة. وهو أيضاً أطم بالمدينة لبني أمية بن زيد وكان اسمه من قبل السيَر عن نصر.

عذْمُ: بفتحتين ورواه بعضهم بالدال المهملة فأما العذم بالذال المعجمة فأصله من عذمتُ أعذِمُ عذماً وهو الأخذ باللسان واللوم أو من العذم وهو العض وليس فيه شيء بالتحريك فيكون مرتجلاً واللهَ أعلم. وهو واد باليمن.

عذْنونُ: قال في تاريخ دمشق عبد اللّه بن عبد الرحمن أبو محمد المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنونَ. مدينة من أعمال صيداء من ساحل دمشق.

العذْيبُ: تصغير العذب وهو الماء الطيب. وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا. وقيل: هو واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة وقيل هو حد السواد. وقال أبو عبد الله السكوني العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة. وقد أكثر الشعراءُ في ذكرها وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم وهنا دليل على أن هناك عذيبين. والعذيب أيضاً ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط الرمل. والعذيب موضع بالبصرة عن نصر.

العُذَيبَةُ: تصغير العذْبة. وقال ابن السكيت. ماء بين ينبع والجار والجار بلد على البحر قريب من المدينة وقال في موضع آخر العذيبة قرية بين الجار وينبع وإياها عنى كثير عَزة فأسقط الهاء:

خليليَ إنْ أمُ الحكيم تحملتْ وأخلت بخيمات العُذَيْب ظلالها
فلا تسقياني من تهامة بعدها بلالاً وإن صوبُ الربيع أسالها
وكنتم تزينون البلاد ففارقت عشية بنتم زينَها وجمالها

عُذَيقَةُ: بالتصغير. من قرى مشرق جهران باليمن من نواحي صنعاءَ.

العِذيُ: قال الأزهري قال الليث العذي. موضع بالبادية والعذي اسم للموضع الذي يُنبتُ في الشتاء والصيف من غير نبع ماء وقال الأزهري: قوله العذي موضع بالبادية فلا أعرفه ولم أسمعه لغيره وأما قوله في العذي إنه اسم الموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير ماء فإن كلام العرب على غيره وليس العذي اسماً لموضع ولكن العذي من الزروع والنخيل ما لا يسقى إلا بماء السماء وكذلك عذيُ الكلإ والنبات ما بَعُدَ من الريف وأنبتهُ ماء السماء.

باب العين والراء وما يليهما

عرابةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه عرابة طبني. من أعمال عكا بالساحل الشامي .ينسب إليها أبوً علي المقدام بن ثُعل بن المقدام الكناني العرابي ثم المصري ولد بعرابة طبي وسكن مصر وروى الحديث ولقيه السلفي، وقالً: قال لي ولدتُ سنة 515 وأنا في عشر الستين وكان رجلاً صالحاً.

العُرَابة: موضع. قال الهذلي :

تذكرتُ ميتاً بالعُرابة ثـاوياً فما كاد ليلى بعد ما طال ينفدُ

عَرَاجِين: له ذكر في الفتوح. سار أبو عبيدة بن الجراح من رَعبانَ ودُلوك إلى عراجين وقدم مقدمته إلى بالس.

العرَادةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف دال مهملة وكل منتصب صلب يقال له عرد ويقال عرد الرجل عز قِرْنه إذا أحجمَ عنه. وهي قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس عين ونصيبين تنزلها القوافل. عَرَار: بالفتح وتكرير الراء وهو نبت طيب الريح. قال بعضهم:

تمتغ من شميم عَرار نجدٍ فما بعد العشية من عرَار

وقولهم باءَت عرار بكحل وهما بقرتان فتكَتْ إحداهما بالأخرى وذاتُ عرار. واد بنجد له ذكر في شعرهم عن نصر.

عِرَارٌ : في كتاب نصر عرار بالكسر وقال: موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة.

عُرَاعِرُ: بالضم في أوله وكسر العين الثانية وعرعُرَةُ الجبل أعلاه وعرعرة السنام غاربه والعرعرُ شجر يقال له: الساسَم ويقال له: الشيزَى، ويقال: هو الذي يُعمل منه القَطِران، وعراعر اسم. موضع في شعر الأخطل وقيل: اسم ماء ملح لبني عميرة عن صاحب التكملة وهي أرض سبخة قال:

ولا تنبت المرعى سباخُ عُرَاعِرٍ ولو نُسلت بالماء ستة أشهـر

- نسلت- أي غسلت. وقيل عراعر ماءة مرة بعدنة في شمالي الشربة، وقال نصر: عراعر. ماء لكلب بناحية الشام.

العِرَاقُ: مياه لبني سعد بن مالك وبني مازن. والعراق أيضاً محلة كبيرة عظيمة بمدينة إخميم بمصر. فأما العراق المشهور فهي بلاد. والعراقان الكوفة والبصرة سميت بذلك من عِرَاق القربة وهو الخرزُ المثنيُ الذي في أسفله أي أنها أسفل أرض العرب. وقال أبو القاسم الزجاجي. قال ابن الأعرابي سمي عراقاً لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر أخِذَ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها وأنشد:

تكشُري مثل عراق الشنة

وأنشد أيضاً:

لما رأينَ دردرُي وسنـي وجَبهتي مثل عراق الشَن
مُت عليهن وُمتنَ منـي

قال: ولا يكون عراقها إلا أسفلها من قربة أو مزادة قال: وقال غيره العراق في كلامهم الطير. قالوا: وهو جمع عَرَقة والعرقة ضرب من الطير ويقال أيضاً العراق جمع عِرق، وقال: قطرب إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر يقال استعرقت إبلهم إذا أتت ذلك الموضع، وقال الخليل العراق شاطىء البحر وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطىء دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله قال وهو مشبه بعراق ا لقربة وهو الذي يثني منها فيخرزَ. وقال الأصمعي هو معرب عن إيران شهر وفيه بعد عن لفظه وإن كانت العرب قد تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك ويقال بل هو مأخوذ من عروق الشجر والعراق من منابت الشجر فكأنه جمع عرق. وقال شمرٌ . قال أبو عمرو: سميت العراق عراقاً لقربها من البحر. قال: وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً، وقال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً:

سنا لوحُهُ لما استقلت عرُوضُـهُ وأحيا ببرق في تهـامة واصـب
فجرَ على سِيف العراق ففرشـه وأعلام ذي قُوس بأدهمَ سـاكـبِ
فلما علا سودَ البصاق كـفـافُـه تهب الذرى فيه بدهمٍ مـقـارب
فجللَ ذا عَيرٍ ووالـى رهـامَـهُ وعن مخمِصٍ الحجاج ليس بناكب
فحلتْ عراهُ بين نقرَى ومُنـشـدٍ وبُعِّجَ كلفُ الحنتم المـتـراكـب
ليُروي صدى داود واللحـدُ دونـه وليس صدى تحت التراب بشارب

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل إنما هو يصف الحجاز وهذه المواضع كلها بالحجاز فأراد أن هذا السحاب خرج من البحر يعني بحر القلزم ومر بسيف ذلك البحر وسماه عراقاً اسم جنس ثم وصف كل شيء مر به من جبال الحجاز حتى سقى قبر ابنه داود وقد صرح بذلك مليح الهذلي فقال:

تربعت الرياض رياض عمق وحيث تضجع الهطِلُ الجرورُ
مساحلةً عراق البحر حـتـى رفعن كأنما هن القصـورُ

وقال حمزة: الساحل بالفارسية اسمه إيراه الملك ولذلك سموا كورة أردشير خرَه من أرض فارس إيراهستان لقُربها من البحر فعرّبت العرب لفظ إيراه بإلحاق القاف فقالوا: إيراق. وقال حمزة: في الموازنة وواسطة مملكة الفرس العراق والعراق تعريب إيراف بالفاء ومعناه مغيض الماء وحدور المياه وذلك أن دجلة والفرات وتامَرَّا تنضب من نواحي أرمينية وبَنْدِ من بُنُود الروم إلى أرض العراق وبها يقرُ قرارُها فتَسقي بقاعها وكانت دار الملك من أرض العراق إحداهما عبر دجلة والأخرى عبر الفرات وهما بافيل وطوسفون فعرب بافيل على بابل وعلى بابلون أيضاً وطوسفون على طيسفون وطيسفونج وقيل: سميت بذلك لاستواء أرضها حين خَلَت من جبال تَعلُو وأودية تنخفض والعراق الاستواءُ في كلامهم كما قال الشاعر:

سُقتم إلى الحقّ معاً وساقوا سِياقَ من ليس له عِرَاقُ

أي استواء. وعرض العراق من جهة خط الاستواء أحد وثلاثون جزأ وطولها خمسة وسبعون جزأ وثلاثون دقيقة وأكثر بلاده عرضاً من خط الاستواء عُكْبَران على غربي دجلة وعرضها ثلاثة وثلاثون جزأ وثاثون دقيقة وذلك آخر ما يقع في الإقليم الثالث من العراق ومن بعد عُكبرا يدخل العراق كله في الإقليم الثالث إلى حلوان وعرضها أربعة وثلاثون جزأ ومقدار الربع من العراق في الإقليم الرابع دَسكَرة الملك وجَلُولاءُ وقصر شيرين وأما الأكثر ففي الثالث، وأما القادسية ففي الإقليم الثالث وطولها من المغرب تسعة وستون جزأ وخمس وعشرون دقيقة وعرضها من خط الاستواء أحد وثلاثون جزأ وخمس وأربعون دقيقة وحُلوان والعُذَيب جميعاً من الإقليم الثالث وقد خطىءَ أبو بكر أحمد بن ثابت في جعله العراق وبغداد من الإقليم الرابع. وأما حدُه فاختلف فيه. قال بعضهم العراق هو السواد الذي حددناه في بابه وهو ظاهر الاشتقاق المذكور آنفاً لا معنى له غير ذلك وهو الصحيح عندي وذهب آخرون فيما ذكر المدائني فقالوا: حدُه حفر أبي موسى من نجد وما سَفُلَ عن ذلك يقال له العراق. وقال قوم العراقُ: الطور والجزيرة والعِبْر والطور ما بين ساتيدما إلى دجلة والفرات.

وقال ابن عياش البحرين من أرض العراق. وقال المدائني عملُ العراق من هيت إلى الصين والسند والهند والري وخراسان وسجستان وطبرستان إلى الديلم والجبال قال وأصبهان سُنةُ العراق وإنما قالوا: ذلك لأن هذا كله كان في أيام بني أمية يليه والي العراق لا أنه منه والعراق هي بابل فقط كما تقدم. والعراق أعدلُ أرض اللهَ هواءً وأصحُها مِزَاجاً وماءً فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسُمرة الألوان وهم الذي أنضَجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص كالذي يعتري أرحام نساء الصقالبة في الشقرة ولم يتجاوز أرحام نسائهم في النضج إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حَلِكَ لونهم ونتن ريحُهم وتَفَلفلَ شعرهم وفسدت آراؤهم وعقولهم فمن عداهمُ بين حمير لم ينضج ومجاوز للقدر حتى خرج عن الاعتدال. قالوا وليس بالعراق مشاتٍ كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عُمَان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جرب كجرَب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمَى خَيبرَ ولا كزلازل سيراف ولا كحرارات الأهواز ولا كأفاعي سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون هوائها تلوُنَ هواء مصر وهو الهواءُ الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيباً من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارع في ذلك عدَن أبين. قال الله تعالى: " وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته " الأعراف: 57، وكل رزق لم يخالط الرحمة وينبت على الغيث لم يثمر إلاّ الشيء اليسير فالمطر فيها معدوم والهواءُ فيها فاسد وإقليم بابل موضع اليتيمة من العقل وواسطة القلدثة ومكان اللبة من المرأة الحسناء والمُحة من البيضة والنقطة من البركار. قال عبيد اللهَ الفقير إلى رحمته وهذا الذي ذكرناه عنهم من أدلّ دليل على أن المراد بالعراق أرض بابل ألا تراه قد أفرده عنها بما خصه به. وقال شاعر يذكر العراق:

إلى الله أشكو عبرةً قد أظلّت ... ونفساً إذا ما عزها الشوقُ ذلت
تَحِن إلى أرض العراق ودونها ... تنايفُ لو تسري بها الريحُ ضَلت

والأشعار فيها أكثر من أن تُحصى.

عَرَاقيبُ: جمع عُرقوب وهو عَقِبٌ موتر خَلْفَ الكعبين ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم وَيل للعراقيب من النار والعُرْقوب من الوادي منحنى فيه وفيه التواء شديد. وهو معدن وقرية ضخمة قرب حِمى ضرية للضباب. قال:

طَمِعتُ بالربح فطاحت شاتي ... إلى عراقيب المُعرْقبات

كان هذا الشاعر قد باع شاةً بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدها بدرهمين.

عِرَان: بكسر أوله واخره نون وأصله العودُ يُجعل في وَترَة الأنف وهو الذي يكون للبَخاتي ويجوز أن يكون جمع العِرن وهو شجر على هيئة الدلب يقطع منه خشب القصارين والعِران القتال والعِران الدار البعيدة وعران. موضع قرب اليمامة عند ذي طُلوح من ديار باهلة. العرائسُ: جمع عرُوس وهو يقال للرجل والمرأة. قال الأزهري ورأيت بالدهناء جبالاً من ثُقْيان رمالها يقال لها العرائس ولم أسمع لها بواحدٍ ، وقال غيره ذات العرائس أماكن في شق اليمامة وهي رملات أو أكمات. وقال ابن الفقيه: العرائس من جبال الحمى. وقال الأسلع بن قِصاف الطُهَوي وفي النقائض أنها لغسَان بن ذهل السليطي.

تسائلني جَنباءُ أين عشارُها ... فقلتُ لها تعل عَثرَةَ ناعس
ذا هي حَلت بين عمرو ومالك ... وسعد أجيرت بالرماح المداعس
وهانَ عليها ما يقول ابنُ دَيْسَقٍ ... إذا نزلت بين اللَّوَى والعرائس

عَرَباتٌ : بالتحريك جمع عربة. وهي بلاد العرب وإياها عَنَى الشاعر بقوله:

ورَجت باحةُ العربات رجا ... ترقرَقُ في مناكبها الدماء

تذكر في موضعها إن شاء اللهَ تعالى. وعَرَبَاتُ طريق في جبل بطريق مصر والعَربَة بلغة أهل الجزيرة السفينة تعمل فيها رحى في وسط الماء الجاري مثل دجلة والفرات والخابور يُديرها شدة جرْيه وهي مولده فيما أحسب.

عَرَبانُ: هو أيضاً من الذي قبله بفتح أوله وثانيه وآخره نون. وهي بليدة بالخابور من أرض الجزيرة. ينسب إليها من المتأخرين سالم بن منصور بن عبد الحميد أبو الغنائم المقرىء الفقيه تفقه بالرحبة على أبي عبد اللهَ بن المتقنة وقدم بغداد بعد سنة 505 وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي النبطي وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما وأسنَ وانقطع في بيته ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة 604.

عَرَبَايا: بفتح أوله وثانيه ثم باءٍ موحدة وبعد الألف ياء مثناة من تحت. موضع أوقع بُختنَصَر بأهله.

عَربُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره باء موحدة وهو ذرب المعدةِ. وهي ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك بن مروان كُثيراً الشاعر قاله نصر: عربَسُوسُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وتكرير السين المهملة. بلد من نواحي الثغور قرب المصيصه غزاه سيف الدولة بن حمدان. فقال أبو العباس الصفري شاعره:

أسرَيتَ من برد السرايا عاجلاً ... ميعاد سَيفك في الوغى ميعادها
فحوَيْتَ قَسراً عربسوس ولم تدَع ... فيها جنودك ما خلا أبـلادهـا

عربة: قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة. عَرَبةُ: بالتحريك. وهي في الأصل اسم لبلاد العرب. قال أبو منصور اختلف الناس في العرب لم سُمُوا عرباً فقال بعضهم أول من أنطقَ اللهُ بلسانَه بلغة العرب يعرُب قحطان وهو أبو اليمن وهم العربُ العاربةُ. قال نصر وعربة أيضاً. موضع في أرض فلسطين بها أود أبو أمامة الباهلية بالروم لما بعثه يزيد بن أبي سفيان لا أدري بفتح الراء أو بسكونها ونشأ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بين أظهُرهم فتكلم بلسانهم فهو وأولاده العرب المستعربة. وقال آخرون نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من تهامة فنُسبوا إلى بلدهم. وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنبياء من العرب وهم إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد وهو دليل على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلا أنهم كلهم كانوا ينزلون بلاد العرب فكان شعيب وقومه بأرض ممدين وكان صالح وقومه ينزلون ناحية الحجر وكان هود وقومه عاد ينزلون الأحقاف وهم أهل عمدُ وكان إسماعيل ومحمد صلى اللهَ عليهما وسلم. سُكَان الحرم وقد وصفْنا كل موضع من هذه المواضيع في مكانه والذي يتبين ويصحُ من هذا أن كل من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان أهلها فهم العرب سمُوا عرباً باسم بلدهم العرَبات. وقال أبو تُراب إسحاق بن الفرج عربة باحةُ العرب وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. قال: وفيها يقول قائلهم وهو أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم:

وعَرْبَةُ دارٌ لا يُحِل حـرامـهـا ... من الناس إلأ اللوذ عيُ الحُلاحِلُ

يعني النبي صلى الله عليه وسلم أحلت له مكة ساعة من نهار ثم هي حرام إلى يوم القيامة قال واضطرَ الشاعر إلى تسكين الراء من عربة فسكنها كما فعل الآخر:

وما كل مبتاع ولو سلفُ صفَقْه

أراد سَلَفُ. وأقامت قريشُ بعرَبة فتَنَخَت بها وانتشر سائر العرب وبها كان مقام إسماعيل عليه السلام وقال هشام بن محمد بن السائب جزيرة العرب تُدْعى عربة ومن هنالك قيل للعرب عربي كما قيل للهندي هندي وكما قيل للفارسي فارسي لأن بلاده فارس وكما قيل للرومي رومي لأن بلاده الروم وأما النبطيُ فكل من لم يكن راعياً أو جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطي وعلى ذلك شاهد من أشعار العرب مع حق ذلك وبيانه. وقال ابن مُقْذ الثوري في عربة:

لنا إبل لم يَطمِثِ الذلُ نيبَـهـا ... بعرْبة ماءواها بقرن فأبطحـا
فلو أن قومي طاوَعَتني سرائهم ... أمرتُهُمُ الأمر الذي كان أرْبحا

فالألسنة التي تجمع العربية كُلُها قديمها وحديثها ستة السنة وكلها تُنسب إلى الارض والأرض عربة ولم يُسمع لأحد من سُكان جزيرة العرب أن يقال له عربي إلا لرجل أنطقه اللهَ بلسان منها فانهم وأولادهم أهل ذلك اللسان دون سائر ألسنة العرب ألا ترى أن بني إسرائيل قد عمروا الحجاز فلم يُنْسبوا عرباً لأنهم لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم وبالخط وفي البحرين المُسند وفي عمان فهم بمنزلة بني إسرائيل لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم

وكانت بها عاد وثمود وجرهُم والعماليق وطسم وجديس وبنو عبد بن الضخم وكان آخر من أنطق اللهَ بلسان لم يكن قبله إسماعيل بن إبراهيم ومدين ويافش وهو يفشان فهؤلاء عَرَب ومن أشد تقارب في النسب وموافقة في القرابة وأشد تباعُدٍ في اللّغات بنو إسماعيل وبنو إسرائيل أبوهم واحد وهؤلاء عربٌ وهؤلاء عِبر لأنهم لم ينطقوا بلغة العرب وأنطق اللهَ فيها مدين ويافش وعدَةً من أولاد إبراهيم فهم عَرَب. قال عمر بن محمد وأصحابه أول من أنطقه اللهَ في عَرَبَة بلسان لم يكن قبلهم عوض وصول ابنا إرم وجرهُم بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ومن البلبلة أنطقهم اللهَ بالمُسنَد فأهل المُسند عاد وثمود والعماليق وجُرْهُم وعبد بن الضخم وطسم وجديس وأميم فهم أول مَنْ تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم المُسند وكتابهم المُسند. قال هشام قال أبي أول من تكلم بالعربية يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ويقال إن يقطن هو قحطان عُرب فسمّي قحطان ولذلك سمي ابنه يَعْرُب بن قحطان لأنه أول من تكلم بالعربية واللسان الثاني ممن أنطقه اللهَ في عربة بلسان لم يكن قبلهم جُرْهُم بن فالج وبنوه أنطقهم الله بالزبور فهم الثاني ممن تكلم بالعربية ولسانهم الزبور وكتابهم الزبور واللسان الثالث ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم يقطن بن عامر وبنوه فأنطقوا بالزقزقة فهم الثالث ممن تكلم بالعربية ولسانهم الزقزقة وكتابهم الزقزقة واللسان الرابع ممن أنطقه اللهَ في عربة بلسان لم يكن قبلهم مدين بن إبراهيم وبنوه فأنطقوا بالحويل فهم الرابع ممن تكلم بالعربية ولسانهم الحويل وكتابهم الحويل واللسان الخامس ممن أنطق الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم يافش بن إبراهيم واخوته فأنطقوا بالرَشْق فهم الخامس ممن تكلم بالعربية ولسانهم الرشق وكتابهم الرشق واللسان السادس ممن أنطقه اللهَ في عربة بلسان لم يكن قبلهم إسماعيل بن إبراهيم فأنطقوا بالمبين وهو السادس ممن تكلم بالعربية هو وبنوه ولسانهم المبين وكتابهم المبين وهو الغالب على العرب اليوم فالمسند كلام حِميَر اليوم والزبور كلام بعض أهل اليمن وحضرموت والرشق كلام أهل عدن والجندِ والحويل كلام مَهرة والزقزقة الأشعرون والمبين مَعَدُ بن عدنان وهو الغالب على العرب كلها اليوم. قال وكذلك أهل كل بلاد لا يقال فارسي إلا إن أنطقه الله بلسان لم يكن قبلهم ولا رومي ولا هندي ولا صيني ولا بربري ألا ترى أن في بلاد فارس من أهل الحيرة وأهل الأنبار في بلاد الروم وأشباه هؤلاءِ فلا يُنْسبون إلى البلاد. والعرَبةُ أيضاً موضع بفلسطين كانت به وقعة للمسلمين في أول الإسلام. وقال أبو سفيان الأكلبي من خثعم ويقال هو أكلب بن ربيعة بن نزار وإنهم دخلوا في خثعمهم بحِلْفِ فصاروا منهم.

أبونا رسول الله وابنُ خليلـه بعرْبَة بوَأنا فنِعَم المُركَبُ
أبونا الذي لم تؤركَب الخيلُ قبلهُ ولم يدر شيخ قبله كيف يركب

وقال أسد بن الجاحل:

وعربةُ أرض جدَ في الشهر أهلُها كما جدَ في شرب النقاخ ظِمـاءُ

مجيءُ عرْبة في هذه الأشعار كلها ساكنة الراء دليل على أنها ليست ضرورة وأن الأصل سكون الراء.

العَرجاءُ: وهو تأنيث الأعرَج. وذو العرجاءِ أكمة كأنها مائلة. وقاد أبو دُؤَيب يصف حُمُرًا.

وكأنها بالجزع بين ثُبـايع وألات ذي العرجاء نهب مُجمَعُ

قال السكري ألات ذي العرجاء مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاءُ فشبه الحمُر بإبل انتهُبَتْ وحرفت من طوائفها. وحكي عن السكري العرجاءُ أكمه أو هضبة وألاتها قطع من الأرض حولها. وقال الباهلي والعرجاءُ بأرض مزَينة. العَرَجُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم، قال أبو زيد: العرج الكبير من الإبل، وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبلُ المائتين وقاربت الألف فهي عرج وعروج وأعراج، وقال ابن السكيت: العرج من الإبل نحو من الثمانين، وقال ابن الكلبي: لما رجع تُبع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى دواب تعرج فسماها العرج وقيل: لكُثيِّر لم سميت العَرْجُ عرْجا قال: يعرج به عن الطريق، وهي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف، إليها يُنسب العرجيُ الشاعر وهو عبد اللهَ بن عمر بن عبد اللهَ بن عمرو بن عثمان بن عفان وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً وهي في بلاد هُذيل ولذلك يقول أبو ذؤيب:

هُم رجعوا بالعرج والقومُ شهد هوازن تحدوها حُماة بطارقُ

وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال: كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية وكانت إبلهم وغنمهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها فكان

يضرُ بأهلها وتضرُ به وشكوهم ويشكونه وذكر قصته في كتاب الأغاني وقال الأصمعي: في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف واد يقال له: النخَب وهو من الطائف على ساعة، وواد يقال له: العرج قال: وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة، والعرج أيضاً عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج تذكر مع السُقيا عن الحازمي وجبلها متصل بجبل لُبنان، والعرج أيضاً بلد باليمن بين المَحالب والمَهجَم ولا أدري أيها عَنى القتال الكلابي بقوله حيث قال:

وما أنس م الأشياء لا أنسَ نِسوةً طوالعَ من حَوضي وقد جنَح العصرُ
ولا موقفي بالعرج حتى أجنـها علي من العرجَين أسبرةَ حُمْرُ

عَرجَمُوسُ: بالجيم والسين، قرية في بقاع بَعَلْبَك يزعمون أن فيها قبر حبلة بنت نوح عليه السلام.

العَرْجَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم، قرية بالبحرين لبني محارب من بني عبد القيس.

العَرجَةُ: بكسر الراء، من مياه بني نُمير كانت لعُمير بن الخصم الذي كان يتغنى بقُدُور عن المرزباني.

عَرَداتُ: بفتح أوله وثانيه جمع عردة وهو من الصلابة والقُوَة، وهو واد لبني بَجيلة ممتدُ مسيرة نصف يوم أعلاه عقبة تهامة وأسفله ثُرْبة وهي بين اليمن وبين نجد والقُرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه الغَضبة ويقولون: الرضية تطيراً من الغضب، الرونة، الموبل، غطيط قرْظة، المُدارة، خِيزين، الشَطبة، الرَجمة، الشُرية، عُصيم، القُرع، القُرَين، طرَف، الحُجرة، حُنين، البارد، قُعمُرَان، حديدٌ الشدَان، الرَجعان الأعلى والأسفل، مهوَرُ، المعدن رهوةُ القَلتَين، الحصحص، أنبأنا محمد بن أحمد بن القاسم بن ممَا الأصبهاني أبو طاهر الحصحاصي سمع منه بتهامة هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

العُرَدةُ: بالضم ماء عِدٌب من مياه بني صخر من طيءٍ وهو بين العُلا وتَيماء وجَفْر عَنَزَةَ في أرض ذات رمل وجبال مقطعة.

عَردَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه هو واحد الذي قبله، وهي هضبة بالمِطلاء في أصلها ماءٌ لكعب بن عبد بن أبي بكر، قال طَهمانُ:

صَعلاً تذكَر بالسَفاء وعردة غَلس الظلام فآبهُنَ رئالاً
يا ويح ما يفري كأن هويهُ مريخُ أعسر أفرط الإرسالا

وقال عبد بن مَعرَض الأسدي:

لمن طلل بعردةَ لا يبيدُ خلا ومضى له زمنٌ بعيدُ

العرُ: جبل عَدنَ يسمى بذلك، وفيه يقول السيد الحميري:

لي منزلان بلحج منزلٌ وسطٌ منها ولي منزلٌ بالعر من عَدَنِ
فذوا كَلاَع حوالي في منازلها وذو رُعين وهمدان وذو يزَنِ

عرزم: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاي مفتوحة، وهو اسم جبانة بالكوفة وأصله الشديد المكتنز، وقيل: عرزم، محلة بالكوفة تعرف بجبانة عرزم نسبت إلى رجل كان يَضرب فيها اللبنَ اسمه عرزم ولبنُها ردىء فيه قصب وخرق فربما أصابها الشيءُ اليسير من النار فاحترقت حيطانها، وقيل: عرزم بطن من فزارة نُسبت الجبانة إليه، وقال البلاذري: عرزم بطن من نَهد وقيل: رجل من نَهد يقاد له: عرزم، وقال الكلبي: نُسبت الجبانة إلى عرزم مولى لبني أسد أو بني عبس والأصل في الجبَّانة عند أهل الكوفة اسم للمقبرة وفي الكوفة عدة مواضع تعرف بالجبانة كل واحدة منها منسوبة إلى قبيلة، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم عبد الملك بن ميسرة بن عمر بن محمد بن عبيد الله أبو عبد اللهَ بن أبي سليمان العرزَلي حدث عن عطاء وسعيد بن جُبير روى عنه سفيان الثوري وشعبةُ بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم وكان ثقة يخطىءُ في بعض الحديث توفى سنة 145، وابن أخيه أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد اللهَ بن أبي سليمان العرزمي يروي عن

عطاء روى عنه أبو أفنوُن ومات سنة 155 العُرَساءُ: بضم أوله وفتح ثانيه وسين مهملة والمد، اسم موضع كأنه جمع عروس وقد تقدم.

عُرُس: بالسين المهملة، موضع في بلاد هذيل ذكر في أخبارهم.

العرشُ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره شين معجمة وقد يضم ثانيه وهو جمع عريش وهي مظالُ تسوى من جريد النخل ويطرح فوقها الثمام ثم تجمع عروشاً جمع الجمع وقيل: العرش، اسم لمكة نفسها والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة العرش بها ومنه حديث عمر أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عُرُش مكة يعني بيوت أهل الحاجة منهم ومنه حديث سعد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية كافرَ بالعُرش يعني وهو مقيم بعُرُش مكة وهي بيوتها في حال كفره، والعُرش مدينة باليمن على الساحل.

عَرَشَانُ: بلد تحت التعكُر باليمن، بها كان يسكن الفقيه علي بن أبي بكر وكان محدثاً صنف كتاباً في الحديث سماه شروط الساعة ذكر فيه ما حدث باليمن من الخسف والرجف يروي عن حسن وابنه القاضي صفي الدين أحمد بن علي قاضي اليمن في أيام سيف الإسلام بن أيوب صنف كتاباً فيمن دخل اليمن من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم شرع في كتاب طبقات النحويين ولم يتمه وكان مشاركًا في النحو واللغةَ والطب والتواريخ. مات في ذي جَبلة وقبره في عرشان مشهور وكان يظهر الشماتة بموت الفقيه مسعود فرأى في المنام قارئاً يقرأ: "ألم نهلك الأولين، ثم نتبعهم الآخرين" المرسلات: 16، 17، فعاش بعده ستة أشهر ومات في حدود سنة 590.

عرشُ بلقِيسَ: حدثني الإمام الحافظ أبو الربيع سليمَان بن الريحان قال: شاهدت موضعاً بينه وبين دَمار يوم وقد بقي من آثاره ستة أعمدة رخام عظيمة وفوق أربعة منها أربعة ودون ذلك مياه كثيرة جارية وحفائر ذكر لي أهل تلك البلاد أنه لا يقدر أحد على خوض تلك المياه إلى تلك الأعمدة وأنه ما خاضها أحد إلا عدُم وأهل تلك البلاد متفقون على أنه عرش بلقيس.

عرشِينُ القُصُور: قرية من قرى الجزْر من نواحي حلب، قال فيها حمدان بن عبد الرحيم:

أسكانَ عرشين الاقصور عليكم	سلامِيَ ما هبتْ صباً وقبولُ
ألا هل إلى حَث المطيّ إليكم	وشمم خزامَى حربنوش سبيل
وهل غفلات العيش في دير مرقس	تعود وظل اللهو فيه ظليلُ
إنا ذكرت لذَّاتها النفس عندكم	تلاقي عليها زَفْرَة وعويلُ
بلاد بها أمسى الهوى غير أنني	أميل مع الأقدار حيث تميلُ

عَرصةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وصاد مهملة، وهما عرصتان بعقيق المدينة، قال الأصمعي: كل جَوْبة متسعة ليس فيها بناءٌ فهي عرصة، وقال غيره: العرصة ساحة الدار سميت لاعتراص الصبيان فيها أي للعبهم فيها وقال: إن تبعاً مرَّ بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال: هذه عرصة الأرض فسميت العرصة كأنه أراد مَلْعب الأرض أو ساحة الأرض، والعرصتان، بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها، ذكر محمد بن عبد العزيز الزهري عن أبيه أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في العرصة عرصة العقيق ضنا بها وأن سلطان المدينة لم يكن يقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوَام إلى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالحزم فلم يزل في أيديهم حتى صار ليحيى بن عبد اللهَ بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنهم وقد كان سعيد بن العاص ابتنى بها قصراً واحتفر بها بئراً وغرس النخل والبساتين وكان نخل بستانه أبكر نخل بالمدينة وكانت تسمى عرصة الماء وفيها يقول ذؤيب الأسلمي:

قد أقر الله عيني	بغزال يا ابنَ عون
طاف من وادي دُجيل	بفتى طلْق اليدين
ين أعلى عرصة الما	ءِ إلى قصر وبينِي
فقضاني في منامي	كل موعود وعَين

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير:

قلتُ من أنتِ فقالت ... بكرة من بكراتِ
ترتعي نبتَ الخُزامى ... تحت تلك الشجرات
حبذا العرصة داراً ... في الليالي المقمرات
طاب ذاك العيش عيشا ... وحديث الفَتيات
ذاك عيش أشتهيه ... من فنون أَلِمَات

وفي العرصة الصغرى يقود داود بن سَلم:

أبرَزتها كالقمر الزاهر ... في عُصفُر كالشرَر الطائر
بالعرصة الصغرى إلى موعد ... بين خليج الواد والظاهر

قال: وإنما قال: العرصة الصغرى لأن العقيق الكبير يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة البقل من الجانب الآخر وتختلط عرصة البقل بالجرف فتتسع والخليج الذي ذكره خليج سعيد بن العاص، وروى الحسن بن خالد العدْواني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام، وكتب سعيد بن العاص بن سليمان المساحقي إلى عبد الأعلى بن عبد الله ومحمد بن صفوان الجمحي وهما ببغداد يذكرهما طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع فقال:

ألا قل لعبد اللهَ إما لقيته ... وقل لانجن صفوان على القرب والبعد
ألم تعلما أن المصلى مكانه ... وأن العقبق ذو الأراك وذو المرد
وأن رياض العرصتين تزَيَنَتْ ... بنُوَارها المصفَر والأشكل الفرد
وأن بها لو تعلمان أصائلاً ... وليلاً رقيقاً مثل حاشية البُرد
فهل منكما مستأنس فمسلِّم ... على وَطَنٍ أو زائر لذوي الود

فأجابه عبد الأعلى:

أتاني كتاب من سعيد فشاقني ... وزاد غرامَ القلب جُهداً على جهد
وأذْرَى دُموع العين حتى كأنها ... بها رَمدْ عنه المراود لا تجدي
فإن رياض العرصتين تزينت ... وإن المصلى والبلاط على العهد
وإن غديرَ اللابتين ونبتَهُ ... له أرَجَ كالمسك أو عنبر الهند
فكدتُ بما أضمرتُ من لاعج الهوى ... ووَجد بما قد قاد أقضي من الوجد
لعل الذي كان التفرُقُ أمره ... يمن علينا بالدنو من البُعد
فما العيشُ إلا قربكم وحديثكم ... إذا كان تقوَى اللهَ منا على عمد

وقال بعض المدنيين:

وبالعرصة البيضاء إذ زُرتَ أهلها ... مَهاً مهملاتٌ ما عليهن سائسُ
خَرَجْنَ لحب اللهو من غير ريبةٍ ... عفائف باغي اللهو منهن آيس
يرِدْنَ إذا ما لشمس لم يخش حرها ... خلالَ بساتين خلاهن يابسُ
إذا الحَر آذاهن لذْنَ ببَحرة ... كما لاذ بالظل الظباء الكوانسُ

والقول في العرصة كثير جداً وهذا كاف، وبنو إسحاق العرصي وهو إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب إليها منسوبون.

العِرضُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة، قال الأزهري: العرض وادي اليمامة ويقال: لكل واد فيه قرًى ومياه عرض، وقال الأصمعي: أخصبَ ذلك العرضُ وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها، وقال شمر: أعراض المدينة بطون سوادها حيث الزروع والنخل وقال غيره: كل واد فيه شجر فهو عرض وأنشد:

لعرضْ من الأعراض تُمسي حمامه وتضحي على أفنانه الورق تهتف
أحب إلى قلبي من الديك رَنةٌ وباب إذا ما مال للغلق يصرفُ

والأعراض أيضاً قرى بين الحجاز واليمن، وقال أبو عبيد السكوني: عرض اليمامة والي اليمامة ينصب من مهب الشمال ويفرغ في مهب الجنوب مما يلي القبلة فهو في باب الحجر والزرع منه باض وبأسفل العرض المدينة وما حوله من القرى تسمَى السفوح والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم قال الشاعر:

ولما هبطنا العرض قال سَرَاتنا علامَ إذا لم نحفَظِ العرض نزرع

ويوم العرض من أيام العرب وهو اليوم الذي قتل فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة قتله جزء بن علقمة التميمي وذلك قول الشاعر:

قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر وحُمْران أقصدناهما والملـئَما

وقال نصر: العرضان، واديان باليمامة وهما عرضُ شمام وعرضُ حَجر فالأول يصب في برك وتلتقي سيولهما بجو في أسفل الخِضرمة فإفا التقيا سميا محققاً وهو قاع يقطع الرمل به وسيع وتنهيته عُمان، وقال السكري: في قول عمرو بن سدوس الخُناعي:

فما الغورُ والأعراض في كل صيفة فذلك عصر قد خلاها وذا عصرُ

وقال يحيى بن طالب الحنفي:

يَهيجُ عليَ الشوقَ مَن كان مصعِداً ويرتاع قلبي أن تهب جنوبُ
فيا رب سَل الهمَ عني فإنّني مع الهم محزونُ الفؤاد غريب
ولست أرى عيشاً يطيب مع النوى ولكنه بالعرض ثار يطيب

يقال للرساتيق بأرض الحجاز: الأعراض واحدها عرض وكل واد عرض ولذلك قيل: استُعمل فلان على عرض المدينة، والعرض علم لوادي خيبر وهو الآن لعَنزَةَ فيه مياه ونخل وزروع.

العرضُ: بالفتح ثم السكون وآخره ضاد معجمة خلاف الطول، جبل مطل على بلد فاس بالمغرب.

عُرض: بضم أوله وسكون ثانيه وعرضُ الجبل وسطه وما اعترض منه وكذلك البحر والنهر وعرضُ الحديث وعرضُ الناس وعرض، بُلَيد في برية الشام يدخل في أعمال حلب الآن وهو بين تَدْمر والرصافة الهشامية، ينسب إليه عبد الوَهاب بن الضحاك أبو الحارث العُرضي سكن سَلمِيَة ذكر أنه سمع بدمشق محمد بن شعيب بن سابور والوليد بن مسلم وسليمان بن عبد الرحمن وبحمص إسماعيل بن عياش والحارث بن عبيدة وعبد القادر بن ناصح العابد وبالحجاز عبد العزيز بن أبي حازم ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك روى عن عبد الوهاب بن محمد بن نجدة الحوْطي وهو من أقرانه وأبي عبد الله بن ماجه في سننه ويعقوب بن سفيان الفسوي والحسين بن سفيان الفسوي وأبي عروبة الحسن بن أبي مَعْشَرَ الحرَاني وغير هؤلاء، وقال أبو عبد الرحمن النسائي عبد الوهاب بن الضحاك ليس بثقة متروك الحديث كان بسَلمية، وقال جرير: هو منكر الحديث عامةُ حديثه الكذب روى عن الوليد بن مسلم وغيره.

عَرعَرُ: بالتكرير وهو شجر يقال له: الساسم ويقال: الشيزَى ويقال: هو شجر يعمل منه القطرانُ، وهو اسم موضع في شعر الأخطل وقيل: هو جبل وقال: بفُتّة عرعرا وقال المسيّب بن علس في يوم عرعر:

خلُوا سبيل بكرنا إن بكرنا يخدُ سَنامَ الأكحل المتماحل
هو القيل يمشي آخذاً بطن عرعر بتجفافه كأنه في سَراول

وهذا يدلُ على أنه واد، وقال امرؤ القيس:

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سُليمى بَطْنَ قَو فعرعرا

وقال أبو زياد: عرعر موضع ولا ندري أين هو، وفي كتاب السكوني وذكر الأبح بن مرة في خبر فقال: ضِيم من عرعر وعرعر من نعمان في بلاد هذيل، قال الابحُ بن مرَة الهذلي:

لعَمْرُك ساريَ بنَ أبي زُنَيم لأنتَ بعرعَر الثأرُ المنـيمُ

عليك بني معاوية بن صخر وأنت بعرعر وهمُ بضـيم

وأما نصر فقال: عرعر واد بنعمان قرب عرفة وأيضاً في عدة مواضع نجدية وغيرها فإنه لو كان بنجد لعرفه أبو زياد لأنها بلاده.

عَرَفاتَ: بالتحريك وهو واحد في لفظ الجمع، قاد الأخفش: إنما صُرف لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو في مسلمين لا لأنه تذكيره وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمي به ترك على حاله وكذلك القول في أذْرعات وعانات، وقال الفراء: عرفات لا واحد لها بصحة وقول الناس: اليوم يوم عرفة مولّدٌ ليس بعربي محض والذي يدلُ على ما قاله الفراءُ أن عرفة وعرفات اسم لموضع واحد ولو كان جمعاً لم يكن لمسمى واحد ويحسن أن يقال إن كل موضع منها اسمه عرفة ثم جمع ولم يتنكّر لما قلنا إنها متقاربة مجتمعة فكأنها مع الجمع شيءٌ واحد وقيل: إن الاسم جمع والمسمى مفرد فلم يتنكر والفصيح في عرفات وأذرعات الصرفُ قال امرؤ القيس:

تنوَرتها من أذرعاتِ وأهلُها

وإنما صُرفت لأن التاء فيها لم تتخصص للتأنيث بل هي أيضاً للجمع فاشبهت التاء في بيت ومنهم من جعل التنوين للمقابلة أي مقابلاً للنون التي في الجمع المذكر السالم فعلى هذا هي غير مصروفة، وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليس كما قال بعضهم: إن عرفة مولد، وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبال عرفة، وقرية عرفة موصل النخل بعد ذلك بميلين، وقيل: في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل عليه السلام عرف إبراهيم عليه السلام المناسك فلما وقفه بعرفة قال له: عرفتَ قال: نعم فسميت عرفة ويقال: بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة ويقال: إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف وقيل: بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرفَ الصبرُ قال الشاعر:

قل لابن قيس أخي الـرقيات ما أحسن العرفَ في المصيبات

وقال ابن عباس: حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة، وقال البشاري: عرفة قرية فيها مزارع وخُضَرٌ ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطىء وبها سقايات وحياض وعلم قد بُني يقف عنده الإمام، وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنفَل بن شداد العَرَفي لأنه كان يسكنها يروي عن ابن أبي مليكة وروى عنه أبو الحجاج والنصر بن طاهر، وروي أن سعيد بن المسيب مرَ في بعض أزقة مكة فسمع مغنياً يغني في دار العاصي بن وائل:

تضوع مسكاً بطنُ نعمانَ إذ مشَت به زينب في نسوة عـطـرات

وهي قصيدة مشهورة فضرب برجله الأرض وقال: هذا واللهَ مما يلذ استماعه:

وليست كأخرى أوسعَتْ جيبَ درعها وأبدتْ بنانَ الكف لـلـجـمـرات

وحلتْ بنانَ المسك وحفاَ مـرجـلا على مثل بدر لاح من الظلـمـات

وقامت تراءى يومَ جمع فأفتَـنـت برؤيتها من راح مـن عـرفـات

عرفانُ: من أبنية كتاب سيبويه قال: فِركان وعِرفان على وزن فِعِلان قالوا: عرفان دُوَيبة وقيل: موضع بعينه.

عرُفانُ: بضمتين وفاء مشددة وآخره نون، اسم جبل.

عرْفجاءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفاء ثم جيم وألف ممدودة والعرفج نبت من نبات الصيف لين أغبرُ له ثمرة خشناء كالحسك وعرفجاءُ، اسم موضع معروف لا تدخله الألف واللام، وهو ماء لبني عميلة، وقال أبو زياد: عرفجاء ماء لبني قشير وقال: في موضع آخر لبني جعفر بن كلاب مطوية في غربي الحمى، قال يزيد بن الطثرية:

خليلي بين المنحنى من مُخمَر ... وبين الحمى من عرفجاءِ المقابل
قفا بين أعناق الهوَى لِمُرَبةٍ ... جَنوب تداوي كل شوق مماطل

وأخبرنا رجل من بادية طيءٍ أن عرفجاء ماء ونخل لطيءٍ بالجبلين.

عُرْف: بضم أوله وسكون ثانيه والفاء ويروى بضم ثانيه ورواه الخارزنجي بفتحه على وزن زُفر، وقال الكميت بن زيد:

أأبكاك بالعُرَف المنـزلُ ... وما أنت والطللُ المُحولُ
وما أنت ويك ورسم الديار ... وسنك قد قاربتْ تكملُ

فأما العرزف فهو كل موضع عال مرتفع وجمعه أعراف كما جاء في القران والعرف المعروف والعرف للفرس، وهو موضع ذكره الحطيئة في شعره ويجوز أن يكون العُرف والغرف كينسر ويُسُر وحُمْر وحُمُر اسماً لموضع واحد وأن يكون العُرَف جمع عرفة اسماً لموضع آخر واللهَ أعلم، والعرف مخاليف اليمن بينه وبين صنعاء عشرة فراسخ وقال أبو زياد: وهر يذكر ديار بني عمرو بن كلاب العرفُ الأعلى والعرف الأسفل وسميا عرفي عمرو بن كلاب بينهما مسيرة أربع أو خمس ولم يذكر ماذا وقالت امرأة تذكر العرف الأعلى وزوَجها أبوها رجلاً من أهل اليمامة:

يا حبذا العرْفُ الأعلى وساكنُـه ... وما تضمَنَ من قرب وجيران
لولا مخافة ربي أن يعذبني ... لقد دعوتُ على الشيخ ابن حيان
فأقر السلام على الأعراف مجتهداً ... إذا تأطم دوني بابُ سيدان

ابن حيان: أبوها، وسيدان زوجها، وتأطمَ، صرَرَ، وقال نصر: العرف بسكون الراء موضع في ديار كلاب به مُليحة ماءة من أطيب مياه نجد يخرج من صَفاً صَلْدٍ ، وقيل: هما عرفان الأعلى والأسفل لبني عمرو بن كلاب مسيرة أربع أو خمس.

عَرَفَةُ: بالتحريك هي عرفات وقد مضى القول فيها شافياً كافيا وقد نسبوا إلى عرفة زنفل بن شداد العرفي حجازيا سكن عرفات فنسب إليها يروي عن ابن أبي مليكة روى عنه إبراهيم بن عمر بن الوزير أبو الحجاج والنصر بن طاهر وغيرهما وكان ضعيفاً.

العرفَةُ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وجمعها عُرَف وهي في مواضع كثيرة ما اجتمع لأحد منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني ما رأيت في موضع واحد أكثر من أربع أو خمس وهي بضع عشرة عرفة مرتبة على الحروف أيضاً فيما أضيفت إليه وأصلها كل متن منقاد ينبت الشجر وقال الأصمعي: والعُرَفُ أجارعُ وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشي الأخرى كما تماشي جبال الدهناء وأكثر عشبهن الشقارَى والصفراء والقلقُلان والخزامى وهو من ذكور العُشب وقال الكميت:.

أأبكاك بالعُرَف المنـزلُ ... وما أنت والطللُ المحولُ

وقال الليث: العُرَفُ ثلاث آبار معروفة عرفة ساق وعرفة صارة وعرفة الأملح أو ما نذكر نحن.

عرفةُ الأجبال: أجبال صبح، في ديار فزارة وبها ثنايا يقال لها: المهادر.

عرْفةُ أعيار: في بلاد بني أسد وأعيار جمع عير وهو حمار الوحش.

عرفةُ الأملح: والأملح الندي الذي يسقط على البقل بالليل لبياضه وخضرة البقل وكبش أملح فيه سواد وبياض

والبياض كثر وكذلك كل شيء فيه بياض وسواد فهو أملح، وقال ابن الأعرابي: الأملح الأبيض النقي البياض، وقال أبو عبيدة: هو الأبيض الذي ليس بخالص البياض فيه عُفرة ما، وقال الأصمعي: الأملح الأبلق في سواد وبياض قال ثعلب: والقول ما قاله الأصمعي: عرفةُ الثمد: والثمد الماءُ القليل.

عرفةُ الحمى: وقد مر في بابه.

عرفةُ خَجا: لا أدري ما معناه.

عُرفةُ رقد: ورقد، موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم.

عرفةُ ساق: وقال المرار في هذه وأخرى معها فيما زعموا:

والسرُ دونك والأنيعمُ دوننا والعَرفتان وأجبُلٌ وصُحارُ

عُرْفةُ صارَةَ: وهو موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم ذكره، وقال محمد بن عبد الملك الأسدي:

وهل تبدون لي بين عرفة صارة وبين خراطيم القنـان حُـدوج

وقال الراجز:

لعمرك إني يوم عرفة صارة وإن قيل صب للهوى لغلوبُ

عُرفة الفروَيْن: ُعرْفةُ المصرم: وهو القاطع لأن الصَرم القطع.

عُرفة مَنعج: الثعِج السمين ومنعج الموضع، قال جحدر اللص:

تربعنَ غَوْلاً فالرجامَ فمنعجاً فعُرْفته فالميثَ ميثَ نضادِ

عُرفةُ نباطٍ : جمع نبط وهو الماء الذي يخرج من قعر البئر إذا حفرت وقد نبط ماؤها.

عُرفةُ: غير مضافة في قول ذي الرمة حيث قال:

أقول لدهناويةٍ عوهج جرت لنا بين أعلَى عرفة فالصرائم

عَرْقَبَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف وبعدها باء موحدة، موضع جاء ذكره في الأخبار. العِرقان: عِرقا البصرة وهما عرق ناهق وعرق ثادق وقد شرح أمرهما في عرق ناهق.

عِرْقُ ثادق: والثدق والثادق الندىَ الظاهر، وهو أحد عرقي البصرة وقد شرح في عرق ناهق.

عِرق ناهق: أما عرق بكسر أوله أحدُ أعراق الحائط يقال وقع الحائط بعرق أو عرقين فالعرق الأصل فيما نذكره كله أن العراق في كلام العرب هو الأرض السبخة التي تنبت الطرفاء وشبهه في قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لعرقٍ ظالم حق والعرق الظالم أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحيَاها رجل قبله فيغرس فيها غرساً أو يحدث فيها شيئاً ليستوعب به الأرض فلم يجعل له النبي به شيئاً وأمره بقطع غراسه ونقض بنائه وتفريغه لمالكه، وأما ناهق فهو صفة الحمار المصوت والنهق جرجير البر ويجوز أن يقال بلد ناهق إذا كثر فيه هذا النبت، وروى السكري عن أبي سعيد المعلم مولى لهم قال كان العرقان عرقا البصرة محميين وهما عرق ناهق وعرق ثادق لإبل السلطان وللهوافي أي الضوالّ وعرق ناهق يحمى لأهل البصرة خاصة وذلك أنه لم يكن لذلك الزمان كراء وكان من حج إنما يحج على ظهره وملكه فكان من نوى الحج أصدر إبله إلى ناهق إلى أن يجيء وقت الحج، وقال شِظاظ الضبي وكان لصاً متعالما:

مَن مبلغ الفتيان عنـى رسـالة فلا يهلكوا فقراً على عرق ناهق
فإن به صيداً غـزيراً وهـجـمة نجائبَ لم يُنتَجنَ قبل المـراهـق
نجيبة ضـبـاط يكـون بـغـاؤه دعاءً وقد جاوزنَ عرض السمالق

العِرق: بكسر أوله وقد ذكر في عرق ناهق اشتقاقه وعرق الشجر معروف ومنه العريق من الخيل له عرق كريم والعرق: واد لبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. قال جرير:

يا أم عثمان إن الحب من عُرُض ... يُصبى الحليمَ ويُبكي العينَ أحياناً
كيف التلاقي ولا بالقيظ محضرُكم ... منا قريباً ولا مبداكِ مبدانا
نهوى ثرى العرق إذ لم نلق بعدكمُ ... كالعرق عرقاً ولا السُلاّن سُلانا
ما أحدثَ الدهر مما تعلمين لكم ... للحبل صَرْماً ولا للعهد نسيانا
أبدل الليل لا تسري كواكبُه ... أم طال حتى حسبت النجم حَيرانا

وذاتُ عرقٍ مُهَل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل عرقٌ جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق، وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرُمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق وإياه عنى ساعدة بن جُؤية بقوله والله أعلم يصف سحاباً:

لما رأى عرقاً ورجعّ صوبُهُ ... هَدْراً كما هدَر الفنيق المصْعَبُ

وقال آخر:

ونحن بَسهب مشرف غير مُنجد ... ولا مُتهم فالعينُ بالدَمع تذرفُ

وقال ابن عُيينة إني سألت أهل ذات عرق أمُتهمون أنتم أم منجدون فقالوا ما نحن بمتهمين ولا منجدين، وقال ابن شبيب ذات عرق من الغَور والغور من ذات عرق إلى أوطاس وأوطاس على نفس الطريق ونجد من أوطاس إلى القريتين، وقال قوم أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق، وقال بعض أهل ذات عرق:

ونحن بسهب مشرف غير منجد ... ولا متهم فالعين بالدَّمع تذرف

وعِرْقُ الظبيةِ بين مكة والمدينة وقد تقدم ذكره، وعرق أيضاً موضع على فراسخ من هيت، وعرق موضع قرب البصرة وقد تقدم ذكره، وعرق موضع بزَبيد، وقال القاضي بن أبي عُقامَة يرثي موتاه وقد دُفنوا به:

يا صاح قف بالعرق وَقفَة مُعولِ ... وانزل هناك فثمَّ أكرَمُ منزلِ
نزلتْ به الشم البواذخ بعدما ... لحظتهمُ الجوزاءُ لحظة أسفلِ
أخَوايَ والولدُ العزيز ووالدي ... يا حطّم رُمحي عند ذاك ومُنصُلِي
هل كان في اليمن المبارك بعدَنا ... أحد يقيم صغا الكلام الأميلِ
حتى أنار اللـه سُدْفة أهلـه ... ببني عقامة بعد ليل ألـيَل
لا خيرَ في قول امرىءٍ متمدح ... لكن طغى قلمي وأفرَط مِقوَلي

العُرقوبُ: بلفظ واحد العراقيب وهو عقب مؤثَر خلف الكعبين والعرقوب من الوادي مُنحنىً فيه وفيه التواء شديد ويوم العرقوب من أيام العرب. قاد لبيد بن ربيعة:

فصلقنا في مُرادٍ صَلْقة ... وصُدَاء ألحقتهم بالشلـلْ
ليلة العرقوب حتى غامرت ... جعفرا تدعى ورهط بن شكل
ومقام ضيق فرجته ... بمقامي ولساني وجدَل
لو يقوم الفيل أو فياله ... زَل عن مثل مقامي وزَحلْ

وقال معاوية المرادي:

لقد علم الحيان كعبٌ وعامر ... وَحتا كلاب جعفر وعبيدها
بأنا لدى العرقوب لم نسأمَ الوغى ... وقد قلعتْ تحت السروج لُبودها
تَرَكنا لدى العرقوب والخيل عُكَّث ... أساودَ قتلى لم توسَد خدُودها
ورُحنا وفينا أبنا طُفَيل بغلْة ... بما قرحي عادَ فلاً شريدها
كذاك تأسينا وصبرُ نفوسنا ... ونحن إذا كنتا بأرض نسودُها

عَرْقُوَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم القاف وفتح الواو واحدة العَراقي، وهي أكمة تنقاد ليست بطويلة في السماء وهي على ذلك تشرف على ما حولها وهو علم لحزيز أسود في رأسه طمية.

عِرقةُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وهو مؤنث المذكور آنفاً. بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق وهي في سفح جيل بينها وبين البحر نحو ميل وعلى جبلها قلعة لها، وقال أبو بكر الهمذاني عرقة. بلد من العواصم بين رَفنية وطرابلس. ينسب إليها عروة بن مروان العِرْقي الحرَار كان أميا يروى عن عيد اللهَ بن عمر الرَقي وموسى بن أعيَنَ روى عنه أيوب بن محمد الوزان وخيرُ بن عرفة ويونس بن عبد الأعلى وسعيد بن عثمان التنُوخي، وواثلة بن الحسن العِرْقي أبو الفياض روى عن كثير بن عبيد وعمرو بن عثمان الحمصي ويحيى بن عثمان روى عنه الطبراني وروى عنه أيضاً عبيد الله بن علي الجرجاني، وكان سيف الدولة بن حمدان قد غزاها فقال أبو العباس الصفري شاعرُهُ:

أخذتَ سيوفَ السبي في عُقر دارهم ... بسَيفك لما ميل قد أخِذَ الدربُ
وعرقة قد سقيتَ سُكانها الردى ... ببيض خفاف لا تكل ولا تنبو
كأن المنايا أودعت في جفونها ... فأرواح من حلت به للردى نهبُ

والى عرقة ينسب: أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد التنُوخي العرقي قال السلفي أنشدني بالإسكندرية وكان أبو الحسن قرأ عليَ كثيراً من الحديث وعلقت أنا عنه فوائد أدبية وذكر أنه رأى ابن الصواف المقرىء وأبا إسحاق الحبال الحافظ وأبا الفضل بن الجوهري الواعظ وسمع الحديث وقرأ القران على أبي الحسين الخشاب واللغة على أبي القاسم بن القطاع والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي وكان أبوه ولي القضاء بمصر وسمعت أخاه أبا البركات يقول وُلد أخي سنة 462 ومات بالإسكندرية وحُمل في تابوت إلى مصر ودفن بعد أن صليت عليه أنا وكان شافعيَ المذهب بارعاً في الدثب ولم يذكر السلفي وفاته، وأخوه أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد العرقي قاد السلفي سألته عن مولده فقال في سنة 465 بمصر ومات سنة 557 وذكر أنه سمع الحديث على الخلعي وابن أبي داود وغيرهما واللغة على ابن القطاع وسمع علي كثيراً هو وأخوه أبو الحسن وعلقت عنهما فوائد أدبية، والحسين بن عيسى أبو الرضا الأنصاري الخزرجي العرقي قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي من أهل عرفة من أعمال دمشق حدث عن يوسف بن يحيى ومحمد بن عبدة وعبد الله بن أبي مسلم الطرسوسي ومحمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم روى عنه أبو الحسين بن جميع وأبو المفضل محمد بن عبد اللهَ بن محمد الشيباني الحافظ وغيرهم. قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة عرقة طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة في آخر الإقليم الرابع وأول الخامس طالعها تسع درجات من السنبلة وست وأربعون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وست وأربعين دقيقة يقابلها مثلها عن الجدي وسط سمائها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان وله شركة في رأس الغول.

عرقة: هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح أوله، وقال هي: من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس:

وألهبنَ لهَبي عَرقة وَمَلَطيةٍ ... وعادَ إلى مَوزارَ منهن زائر

وكنا يروى في شعر المتنبي أيضاَ قال:

وأمسى السبايا ينتحبن بعَرقة ... كأنْ جيوب الثاكلات دُيولُ

العرقةُ: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي اللهَ عنه يوم مُسَيلمة.

العرمُ: بفتح أوله وكسر ثانيه في قوله تعالى:" فأرسلنا عليهم سَيل العرم" سبأ: 16. قال أبو عبيدة العرمَ جبع العرمَة وهي السِكرُ والمُسنّاة التي تُسَد فيها المياه وتُقطع، وقيل العرم اسم واد بعَينه وقيل العرم ها هنا اسم للجُرَذ الذي نقَبَ السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد وقيل العرم المطر الشديد، وقال البخاري العرم ماء أحمرُ حُفر في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنانُ فلم يسقها فيبست وليس الماءُ الأحمر من السدّ ولكنه كان عذاباً أرسل عليهم انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة ذلك في مَأرب إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه، وعرم أيضاً اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثيّر:

بيضاءَ من عُسل ذروةٍ ضرَب شُجت بماءِ الفلاة من عرم

قال هو جبل وعسل جمع عسل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة.

العرَمَةُ: بالتحريك وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير، وقال أبو منصور العرمة. أرض صُلبة إلى جنب الصمَان. قال رُؤبَةُ:

وعارض العرق وأعناق العَرَم

قال وهي تتاخمُ الدهناءَ وعارض اليمامة يقابلها قال وقد نزلتُ بها، وقال المبرد في" الكامل" ولقي نجدة وأصحابه قوماً من خوارج العرمة باليمامة، وقال الحفصي العرمة عارض باليمامة وأنشد للأعشى:

لمن الدارُ تَعَفى رسمُها بالغُرابات فأعلى العرَمَهْ

العرَمانُ: من قرى صرخد أنشدني أبو الفضل محمد بن مياس بن ابي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالِح بن زيد بن عمرو بن الذمار بن جابر بن سهي بن عُليم بن جناب العرَماني من ناحية صرخد من عمل حَوران من أعمال دمشق لنفسه:

يُعادي فلان الدين قوم لوَ أنهم لأخمصه ترب لكان لهم فخرُ
ولكنهم لم يُذكروا فتعمدوا عداوَته حتى يكون لهم ذكرُ

وأنشدني أيضاً لنفسه:

ولما اكتسى بالشعر توريدُ خده وما حاله إلا نزول إلى حال
وقفت عليه ثم قلتُ مسلماً ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي

وأنشدني أيضاً لنفسه يمدح صديقه موسى القمراوي وقمرَى. قرية من قرى حوران أيضاً قريبة من العرَمان:

أصبحتَ علامة الدنيا بأجمعها تُشَد نحوك من أقطارها النجُبُ
بأن على كبد الجوزاء منزلة تَحُقها من جلال حولها الشهُبُ
ما نال ما نلت من فضل ومن شرف سَرَاة قوم وإن جدوا وإن طلبوا

العِرناسُ: موضع بحمص ذكره ابن أبي حصينة فقال:

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها

عِرْنانُ: بالكسر ثم السكون ثم النون وآخره نون أخرى كأنه جمع عِرْن مثل صنو وصنوان وواحدته عرنة وهي شجرة على صورة الدلب يقطع منه خشب القصارين وقيل هو شجر خشن يشبه العوسج إلا أنه أضخمُ منه يدبغ به وليس له ساق طويل وقيل العِرْن ويقال العرنة عروق العرنُن بضم التاءِ وهو شجر يدبغ به، وقال السكوني عرنان. جبلٌ بين تيماءَ وجبليْ طيءٍ . قال نصر عرنان مما يلي جبال صبح من بلاد فزارة، وقيل رمل في بلاد عقيل، وقال الأزهري عرنان اسم واد معروف وقال غيره عرنان اسم جبل بالجناب دون وادي القرَى إلى فَيد وهذا مثل قول أبي عبيد السكوني، وقال الأصمعي عرنان واد وقيل غائط واسع في الأرض منخفض وقال الشاعر:

قلتُ لعلآق بعرنان ما ترى فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي

ويوصف عرنان بكثرة الوحش. قال بشر بن أبي خازم:

كأني وأقتادي على حمشَةِ الشَوَى بحربة أو طاوٍ بعسفانَ موجِسِ
تمكثَ شيئاً ثم أنحى ظُلُوفه يثير الترابَ عن مَبيت ومَكنِسِ
أطاعَ له من جو عِزنَيْن بأرض ونبدُ خِصال في الخمائل مُخلس

وقال القتّال الكلابي:

وما مُغْزل من وَحش عرنان أثلَعَتْ بسنتها أخلت عليها الأوَاعِسُ

عُرَنْدَلُ: قرية من أرض الشَرَاة من الشام فتحت في أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك. عُرَنَةُ: بوزن هُمزَة وضُحَكَة وهو الذي يضحك من الناس فيكون في القياس الكثير العرَن قرح يخرج بقوائم الفُصلان، وقال الأزهري بطن عُرَنَة. واد بحذاء عرفات، وقال غيره بطن عرنة مسجد عرفة والمَسيلُ كله وله ذكرٌ في الحديث وهو بطن عرفة وقد ذكر في بطن أبسط من هذا وإياها أراد الشاعر فيما أحسب بقوله:

أبكاك دون الشعب من عَرَفاتِ بمدفع آيات إلى عُرناتِ

وقيل في عمر بن أبي الكنات الحكمي مُغن مَجيد:

أحسنُ الناس فآعلموه غِناءً رجل من بني أبى الكناتِ
حين غَنى لنا فأحسنَ ما شا ء غناءً يهيج لي لذات
عَفَت الدارُ بالهضاب اللواتي بين ثُوز فملتقى عرنات

عُرْوَانُ: بالضم ثم السكون وواو وآخره نون كأنه فعلان من العروة وهو الشجر الذي لا يزال باقياً في الأرض وجمعُها عرىَ، وهو اسم جبل وقيل موضع، وقال ابن درَيد هو بفتح العين قال:

وما ضَرَبٌ بيضاءُ تسقي دُبورَها دفاق فَعُروَانُ الكرَاث فضيمُها

- الكراث- نبت وهو الهليَونُ.

عروَانُ: فَعْلان بالفتح كالذي قبله لا فرق إلا الفتح قال الأديبي: هو جبل في هضبة يقال لها عَروَى، وقال نصر عروان جبل بمكة وهو الجبل الذي في ذروته الطائف وتسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواءُ الطائف وقيل إن الماء يجمد فيه وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عروان، وقال ساعدة بن جُؤية.

وما ضَرب بيضاءُ تَسقي دبورها دفاق فعُروَانُ الكَراث فضيمُها

وقال أبو صخر الهذلي:

فألحَقْنَ محبوكاً كأن نشاصَهُ مناكبُ من عروان بيضُ الأهاضب

- المحبوك- الممتلىء من السحاب- ونشاصه- سحابه.

العَرُوبُ: بتشديد الراءِ اسم. قريتين بناحية القُدْس فيهما عينان عظيمتان وبركتان وبساتين نزهة.

العَرُوسُ: من حصون البحار باليمن.

العَرُوسَيْن: حصن من حصون اليمن لعبد الله بن سعيد الربيعي الكردي.

العُرُوشُ: دار العروش. قرية أو ماء باليمامة عن أبي حفصة.

العَرُوضُ: بفتح أوله وآخره ضاد وهو الشيء المعترض والعروض الجانب والعروض. المدينة ومكة واليمن وقيل مكة واليمن، وقال ابن دريد مكة والطائف وما حولهما، وقال الخازَنجي العروض خلاف العراق وقال

أهل السير لما سار جديس من بابل يؤم إخوَته فلحق بطسم وقد نزل العروض فنزل هو في أسفله وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر. قال لبيد:

يقاتل ما بين العروض وخَثْعَما

وقال صاحب العَين العروض طريق في عرض الجبل والجمع عروض، وقال ابن الكلبي بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العرُوض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله.

العُرُوق: جمع عرق. تلال حمر قرب سَجا.

العروَند: بضم أوله وتشديد الراء وضمها أيضاً وفتح الواو وسكون النون ودال مهملة. من حصون صنعاء اليمن.

عَرْسَ: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو فعلى، وهي هضبة بشَمَام، وقال نصر عروى ماء لبني أبي بكر بن كلاب وقيل جبل في ديار ربيعة بن عبد الله بن كلاب وجبل في ديار خثعم، وقيل عروى هضبة بشَمام وله شاهد ذكر في القَهر، وقال خديج بن العوجاء النصْري:

بملمومة عمياءَ لو قـذفوا بـهـا شماريخ من عروَى إذاً عاد صفصَفا

وقال ابن مُقبل:

يا دارَ كبشة تلك لـم تـتـغـير بجنوب ذي بقر فحزم عَصـلْصَرِ
فجنوب عروَى فالقهاد غشيتُهـا وَهْناً فهيج لي الدموع تذكُري

عُرهَانُ: بالضم وآخره نون وهو تركيب مهمل في كلام العرب. اسم موضع.

عُربان: ضد المكتسي. أطُم بالمدينة لبني النجار من الخزْرج في صقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك.

عُريتنَاتُ: بضم أوله وفتح ثانيه وياءٍ مثناة من تحت ساكنه والتاء مثناة من فوق مكسورة ونون وآخره تاء وهو جمع تصغير عرتنة وهو نبات خشن شبه العوسج يدبغ به، وهو واد. قال بشر بن أبي خازم:

وإذ صَفِرَتْ عِتَّابُ الوُد منا ولم يكُ بيننا فيهـا ذِمـامُ
فإنّ الجزع جزع عرَيْتنات وبُرْقة عَيْهَمٍ منكم حـرامُ
سنَمْنَعُها وإن كانت بـلادا بها ترْبو الخواصرُ والسَنامُ

أي تَسْمَنُ بها الإبل وتعظم، وقال ابن أبي الزناد كنا ليلة عند الحسن بن زيد العلوي نصف الليل جلوسا في القمر وكان الحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة وكان معنا أبو السائب المخزومي وكان مشغوفاً بالسماع وبين أيدينا طبقٌ فيه فريك ونحن نصيب منه فأنشد الحسن بن زيد قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويُطربه:

مُعرسُنا ببَطنـعـريتـنـات ليجمعنا وفاطمة المـسـيرُ
أتنْسى إذ تعرَضُ وهـو بـادٍ مقلْدُها كما برَقَ الصـبـيرُ
ومن يُطع الهَوى يعرفْ هواه وقد يُنبيك بالأمر الخـبـيرُ
ألا إنّى زَفَزتُ غداةَ هرشـى وكاد يُريبهم مني الـزفـيرُ

قال فأخذ أبو السائب الطبق فوَحَشَ به إلى السماء فوقع الفريك على رأس الحسن بن زيد فقال له مالك ويلك أجننْتَ فقال له أبو السائب أسألك بالله وبقرابتك من رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم إلا أعدتَ إنشاد هذا الشعر ومددتَ كما فعلتَ فضحك الحسن بن زيد وردَدَ الأبيات فلما خرج أبو السائب قال لي يا أبا الزناد أما سمعتَ مدَة حيث قال:

ومن يُطع الهوَى يعرفْ هواه

قلت نعم قال لو علمتُ أنه يقبل مالي لدفعته إليه بهذه الأبيات.

عُرَيجاءُ: تصغير العرجاء وهو: موضع معروف يدخله الألف واللام.

عُرَيْشاءُ: بلفظ التصغير.

عَرِيشُ: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم شين معجمة بعد الياء المثناة من تحت وهو ما يستظل به والعريش للكرم الذي ترسل عليه قُضبانه والعريش شبه الهودج يتخذ للمرأة تقعد فيه على بعيرها، وهي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل. قاد ابن زُولاق وهو يذكر فضائل مصر ومنها العريش والجفار كله وما فيه من الطير والجوارح والمأكول والصيد والتمور والثياب التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تُعرف بالقسية تعمل بالقسى وبها الرُمان العريشي لا يعرف في غيره وما يعمل في الجفار من المكايل التي تحمل إلى جميع الأعمال. قال إنما سمي العريش لأن إخوة يوسف عليه السلام لما أقحط الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حُراس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمسكوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي قد أصابهم فإلى أن أذن لهم عملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضع العريش فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدخول إلى مصر وكان ما قصه اللهَ تعالى في القرآن المجيد، وينسب إلى العريش أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي شاعر فقيه من أصحاب الحديث يروي عنه ولده أبو الفضل شُعيب بن أحمد وابن ابنه أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب كتب عنه السلفي شيئاً من شعره، وقال الحسن بن محمد المهلبي من الورادة إلى مدينة العريش ثلاثة فراسخ قال ومدينة العريش مدينة جليلة وهي كانت حرس مصر أيام فرعون وهي آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر ويتقلدها وإلى الجفار وهي مستقرّة وفيها جامعان ومنبران وهواؤها صحيح طيب وماؤها حلوٌ عذب وبها سوق جامع كبير وفنادق جامعة كبيرة ووكلاءُ للتجار ونخل كثير وفيها صنوف من التمور ورُمَان يُحْمل إلى كل بلد بحَسبه وأهلها من جُذام. قال ومنها إلى بئري أبي إسحاق ستة أميال وهما بئران عظيمتان تَرِدُ عليهما القوافل وعندها أخصاص فيها باعة ومنها إلى الشجرتين وهي أول أعمال الشام ستة أميال ومنها إلى البرمكية ستة أميال ثم إلى رَفَح ستة أميال.

عريضٌ : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره ضاد وهو بمعنى خلاف الطويل، وهي قنة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة، وفي قول امرىء القيس:

قَعدْتُ له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يَثْلث فالـعريض

فالعريض جبل وقيل اسم واد وقيل موضع بنجد.

عريض: تصغير عَرْض أو عرض وقد سبق تفسيره. قال أبو بكر الهمذاني. هو واد بالمدينة له ذكر في المغازي خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العُريض وادي المدينة فأحرق صَوْراً من صِيران وادي العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة، وقال أبو قطيفة:

ولحيا بين العُرَيض وسلـع حيت أرْسى أوَّتـاده الإسـلامُ
كان أشهى إليَ قـرب جِـوَار من نصارى في دورها الأصنامُ
منزل كنتُ أشتـهـي أن أراه ما إليه لمن بحـمـص مَـرَامُ

وقال بُجَير بن زهير بن أبي سُلمى في يوم حُنين حين فرَ الناس من أبيات:

لولا الإلـهُ وعـبـدهُ ولـيثُـمُ حين استخف الرُعبُ كل جبان
أين الذين هم أجابـوا ربـهـم يومَ العُرَيض وبَيعة الرّضْوان

عُرَيْضَةُ: من بلاد بني نُمير. قال جِرَانُ العَود النمَيري:

تذكرنا أيامنـا بـعُـرَيضة وهضب قُساءٍ والتذكُرُ يشعَفُ

- الهضبُ- جنب الجبل.

عُرَيْعِرَةُ: تصغير عُرْعُرة بتكرير العين والراء وعرعرة الجبل غلظة مُعْظَمِه، وهو ماءٌ لبني ربيعة، وقال الحفصي عريعرة نخل لبني ربيعة باليمامة، وقال الأصمعي هي بين الجبلين والرمل، وقالت امرأة من بنى مُرَة يقال لها أسماءُ:

أيا جبلي وادي عريعرة التـي ... نَأت عن ثوى قوم وحُمَ قدومُها
ألا خليا مَجرى الجَنوبِ لعلـه ... يُداوي فؤَادي من جواه نسيمُها
وقُولا لرُكبان تـميمية غدَت ... إلى البيت ترجو أن تُحَط جرُومُها

عُرَيْفطانُ: تصغير عُرْفطان وهو نبتٌ ويقال عريفطانُ مَعْن، وهو واد بين مكة والمدينة. قال عرَام: تمضي من المدينة مصعدا نحو مكة فتميل إلى واد يقال له عريفطان ليس به ماء ولا رعْي وحذاءه جبال يقال لها أبَلى وحذاءَه قُنة يقال لها السودة لبني خُفاف من بني سُلَيم.

عُرَيْقٌ: تصغير عِرق. موضع، وعريق وحَمَض موضعان بين البصرة والبحرين قال:

يا رب بيضاء لـها زَوج حـرَضْ ... حَلأَلـه بـين عُـرَيق وحَـمَضْ
ترميك بالطرف كما يُرمى الغَرَض

عُرَيْقَةُ: بلفظ التصغير أيضاَ يوم عريقة من أيامهم.

عريقيةُ: قال أبو زياد، ومن مياه بني العَجلان عريقية كثيرة النخل.

العُرَيمَةُ: تصغير العرمة وقد ذكر آنفاً. قال أبو عبيد اللهَ السكوني وبين أجإ وسلمى. موضع يقال له العريمة وهو رمل وبه ماءٌ يعرف بالعنسية، وقال العمراني العُرَيمة رملة لبني سعد وقيل لبني فزارة وقيل بلد، وقال النابغة:

إن العريمة مانع أرماحُنـا ... ما كان من سَحَمٍ بها وصُفار
زيدُ بن بدر حاضر بعُرَاعر ... وعلى كُثيب مالك بن حمار

العَرينُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياءٍ مثناة من تحت ساكنة ونون وهو مأوَى الأسد وصياح الفاختة واللحم المطبوخ والقثاءُ والشوك وغير ذلك دُفن بعض الخلفاء بعرين. مكة أي في قبابها والعرين علم لمعدن بتُربَة.

عرينُ: بكسر أوله وثانيه وتشديده ونون في آخره بوزن خمير وسِكين كأنه المكثِر للكون بالعرين في شعر ابنُ مناذر.

العُرْيُ: ماء لبني الحُلَيس من بني بجَبلة مجاورين لبني سَلُول بن صعصعة عن أبي زياد وأظنه بالحجاز.

عُرَيْنَةُ: بلفظ تصغير عرنة. قال أبو عمرو الشيباني الظمخ واحدته ظِمخة وهو العرن واحدته عِرنة شجرة على صورة الدُلب يُقطع منه خشب القصّارين ويدبَغ به أيضاً وعُرَينة. موضع ببلاد فزارة وقيل قُرىً بالمدينة، وعُرَينة قبيلة من العرب، وقرأتُ بخط العبدري في فتوح الشام لأبي حُذَيفة بن مُعاذ بن جبل قال في كلام له طويل واجتمع رأيُ الملأ الأكابر منا أن يأكلوا قرى عُرَينة ويعبدوا اللهَ حتى يأتيهم اليقين، وقال في موضع آخر في بعثة أبي بكر عمرو بن العاص إلى الشام ممدًا لأبي عبيدة وجعل عمرو بن العاص يستنفر من مرَ به من البوادي وقرى عربية ضبط في الموضعين بفتح العين والراء والباء الموحدة وياء شديدة.

باب العين والزاي وما يليهما

عِزا :بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر كفر عِزا. ناحية من أعمال الموصل يجوز أن يكون مأخوذاً من العز وهو المطر الشديد وتكون الألف للتأنيث كأنه يراد به الأرض الممطورة. العُزى: بضم أوله في قوله تعالى : "أفرأيتم اللات والعُزى" "النجم: 19، اللات صنم كان لثقيف والعزى. سُمرَةٌ كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السمرة

والعُزى تأنيث الأعز مثل الكبرى تأنيث الأكبر والأعز بمعنى العزيز والعزى بمعنى العزيزة، وقال ابن حبيب العزى شجرة كانت بنخلة عندها وثنٌ تعبده غطفان وسدنتها من بني صِرمة بن مرة. قال أبو المنذر بعد ذكر مناة واللات ثم اتخذوا العزى وهي أحدث من اللات ومناة وذلك أني سمعتُ العرب سمعت بها عبد العُزى فوجدتُ تميم بن مر سمَى ابنه زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة وعبد مناة بن أد وباسم اللات سمَّى ثعلبة بن عُكابة ابنه تميم اللات وتَيم اللات بن رُفَيدة بن ثور وزيد اللات بن رفيدة بن ثور بن وبرة بن مر بن أد بن طابخة وتيم اللات بن النمر بن قاسط وعبد العُزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهي أحدث من الأولين وعبد العزى بن كعب من أقدم ما سمَت به الغربُ وكان الذي اتخذ العُزى ظالم بن أسعد وكانت بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حُراض بأزاء الغُمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال فبنى عليها بسًا يريد بيتاً وكانوا يسمعون فيه الصوت وكانت العرب وقريش تسمي بها عبد العزى وكانت أعظم الأصنام عند قريش وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبائح. قال أبو المنذر وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها يوماً فقال لقد اهتديت للعزى شاةً عفراءَ وأنا على دين قومي وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى فإنهن الغرانيق العُلى وإن شفاعتهن لتُرتجى وكانوا يقولون بنات الله عز وجل وهَن يشفعن إليه فلما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه " أفرأيتم اللات والعُزى، ومناة الثالثة الأخرى، ألكم الذكر وله الأنثى، تلك إذا قسمة ضيزى، إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل اللهَ بها من سلطان" "النجم: 19-23، وكانت قريش قد حَمَت لها شعباً من وادي حُرَاض يقال له سُقام يضاهون به حرم الكعبة وقد ذكر سقام في موضعه من هذا الكتاب، وللعزى يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني ورب العُزى السعيدة والل ... ه الذي دون بـيتـه سـرفُ

وكان لها منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب وقد ذكر في موضعه أيضاً وكانت قريش تخصها بالإعظام فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل وكان قد تألّه في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من ا لأصنام:

تركتُ اللات والعزى جميعاً ... كذلك يفعل الجَلْدُ الصـبُورُ
فلا العُزى أدينُ ولا ابنتَـيهـا ... ولا صَنَمَي بني عمرو أزُورُ
ولا هُبَلاً أزور وكـان ربـا ... لنا في الدهر إذ حلمي صغيرُ

وكانت سدنة العزى بني شيبان بن جابر بن مُرَة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور وكانوا حلياءُ بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان آخر من سدنها منهم دبية بن حَرْمَى السلمي وله يقول أبو خراش الهذلي وكان قدم عليه فحذاه نعلين جيدتين. فقال:

حذاني بعد ما خذِمَتْ نِعالي ... دبيةُ إنه نعـم الـخـلـيلُ
مقابلتَين من صَلَوَيْ مِشـب ... من الثيران وصلُهما جميلُ
فنعم مُعرَس الأضياف تدحَى ... رحالهُمُ شَآمـية بـلـيلُ
يقابل جوعهم بمـكـلـلات ... من القُرني يَرَعَّبها الحميلُ

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتدَ ذلك على قريش ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه فدخل عليه أبو لهب يعوده فوجد يبكي فقال له ما يُبكيك يا أبا أحيحة أمن الموت تبكي ولا بدَ منه فقال لا ولكني أخاف ألا تعبدوا العُزى بعدي فقال له أبو لهب ما عبدت في حياتك لأجلك ولا تُترَك عبادتُها بعدك لموتك فقال أبو أحيحة الأن علمتُ أن لي خليفة وأعجبه شدة نَصَبه في عبادتها. قال أبو المنذر وكان سعيد بن العاص أبو أحيحة يعتم بمكة فإذا اعتمَ لم يعتمَ أحد بلون عمامته. قال أبو المنذر حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي اللهَ عنه قال كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سَمُرات ببطن نخلة فلما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد فقال له ائت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى فأتاها فعضدها فلما عاد إلي قال هل رأيتَ شيئاً قال لا قال فاعضد الثانية فأتاه فعضدها فلما عاد إليه قال هل رأيت شيئاً قال لا قال فاعضد الثالثة فأتاها فإذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة يدَيها على عاتقها تصرف بأنيابها وخلفها دبية بن حَرْمى السلمي ثم الشيباني وكان سادنها فله نظر إلى خالد قال:

أعُزيَ شدّي شَدّة لا تـكـذبـي ... على خالد ألقِي الخِمارَ وشمري

فإنك إلا تقتلي اليوم خالداً فبوئي بذُل عاجل وتنصرى

فقال خالد:

يا عَز كفرانك لا سبحانك أني رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففقا رأسها فإذا هي حُمَمة ثم عضد الشجر وقتل دُبية السادن وفيه يقول أبو خراش الهذلي يرثيه:

ما لدُبية منذ اليوم لم أرَهُ وسطَ الشروب ولم يلمِمْ ولم يطفِ
لو كان حيا لغاداهم بمُترَعة من الرواويق من شيزَى بني الهَطِف
ضخمُ الرَماد عظيم القدر جَفنته حين الشتاء كحوْض المنهل اللقِف

قال هشام يطف من الطوَفان أو من طاف يطيف والهطف بطن من عمرو بن أسد واللقف الحوض المنكسر الذي يغلب أصله الماء فيتثلم يقال قد لقف الحوض ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره قال تلك العزى ولا عُزى بعدها للعرب أما إنها لن تعبد بعد اليوم قال ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئا من الأصنام أعظامَهم العزّى ثم اللات ثم مناة فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالهدية والزيارة وذلك فيما أظن لقربها منهم وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزّى وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين وكلهم كان معظماً لها ولم يكونوا يرَون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَي وهي التي ذكرها اللهَ تعالى في القرآن المجيد حيث قال: "ولا تذرُن ودًا ولا سُواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً " كرأيهم في هذه ولا قريباً من ذلك فظننْتُ أن ذلك كان لبعدها منهم وكانت قريش تعظمها وكانت غنى وباهلة يعبدونها معهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن.

عَزَازُ: بفتح أوله وتكرير الزاي وربما قيلت بالألف في أولها والعزاز الأرض الصلبة، وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكي وليس بها شيء من الهوام، وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالرَقة وأنشَد عليه لإسحاق الموصلي:

إن قلبي بالتل تل عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشآم وفيه مع ظرْف العراق لطف الحجاز

وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر العزازي روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان، وقال نصر: عزاز موضع باليمن أيضاً.

العزاف: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره فاء، جبل من جبال الدهناء وقيل: رمل لبني سعد وهو أبرقُ العزاف بجُبيل هناك وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم وهو يَسرة عن طريق الكوفة من زَرود، وقال السكري: العزات من المدينة على اثني عشر ميلاً قاله في شرح قول جرير:

حَيّ الهدملة من ذات المواعيس فالحِثْوُ أصبح قَفراً غير مأنوس
حيّ الديار التي شبهتُها خِلساً أو مُنهجاً من يمان محَ مَلبوس
بين المُخيصر والعزاف منزلة كالوحي من عهد موسى في القراطيس

عَزانُ خَبت: من حصون تَعِز في جبل صَبر باليمن.

عَزان ذخر: في جبل صبر باليمن.

عَزانُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون يجوز أن يكون فَعلان من الأرض العَزَاز وهي الصلبة الغليظة التي تسرع سيل مطرها، وهي مدينة كانت على الفرات للزباء وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها: عدان، وعزانُ أيضاً من حصون رَيمة باليمن.

عَزْرَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم راءٍ بلفظ اسم النبي عزرة من بني إسرائيل وعَزَرة أي نصرة وقيل: عظمة ذكر ذلك في قوله تعالى: "وتعزروه وتوقروه" الفتح: 9، وأصل العزر في اللغة الردُ ومنه عزَرْته إذأ رددتَه عن القبيح، وعزرَةُ، محلة بنيسابور كبيرة، نسب إليها جماعة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الفقيه الحنفي العزري سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن الحسن وغيره روى عنه الحاكم أبو عبد الله مات سنة 347.

عِز: بكسر أوله ضد الذل، قلعة في رستاق برْذعة من نواحي أرَان.

العَزفُ: بالفتح ثم السكون وآخره فاء العزف ترك اللهو والعزف صوت الرمال ويقال: لصَوْت الجن أيضاً، وهو ماء لبني نصر بن معاوية بينه وبين شَعفَين مسيرة أربعة أميال، وقال رجل: من بنى إنسان بن غزية بن جُشم بن معاوية بن بكر.

سَرَت من جنوب العزف ليلاً فأصبحتْ بشَعفَين ما هذا بإدلاج أعبد

العَزلُ: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ ضد الولاية وأصله من عزلت الشيء إذا نحَيته ناحية والعزل، ماءٌ بين البصرة واليمامة، قال امرؤ القيس:

حي الحمولَ بجانب العزل إذ لا يلائم شكلها شكلي

عزلةُ بحرَانَةَ: بضم العين وسكون الزاي وبعد اللام هاء وباء موحدة مفتوحة والحاء بعد اللام نون، من قرى اليمن.

عزورُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره راء مهملة، قال ابن الأعرابي: العزورَة والحزوَرَة والسروَعة الأكمة والعزورَ السيء الخلق وعزور، موضع أو ماء وقيل: هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة، وقال ابن هَرْمَةَ:

تَذكرَ بعد النأي هنداً وشَغْفَراً فقصر يقضي حاجةً ثم هجرا
ولم ينسَ أظعاناً عَرضْنَ عشية طوالع من هرشى قواصد عزْورَا

وقال أبو نصر: عزورُ ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة وقال: عزور أيضاً جبل عن يُمنة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال، وقال أمية:

إن التكرمَ والندَى من عامر جدَاك ما سُلِكت لحج عزوَرُ

وقال عرام بن الأصبغ: عزور جبل مقابل رضوى وقد ذكرته مستقصى مع رضوى لأن كل واحد له بالآخر نشب في التعريف، وقال كثير:

حلفتُ برب الراقصات إلى مِنًى خلال الملا يمددن كل جديل
تراها رفاقاً بينهن تفاوُتٌ ويمدُدن بالإهلال كل أصيل
تواهَقنَ بالحُجاج من بطن نخلة ومن عزْوَرٍ فالخبت خبت طفيل
لقد كذب الواشونَ ما بحتُ عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول

عزوزَا: بفتح أولهَ وتكرير الزاي، قال العمراني: موضع بين مكة والمدينة جاءَ ذكره والذي قبله أيضاً وأنا أخشى أن يكون صحف بالذي قبله فتبحث عنه. عِزْويتُ: بوزن عفريت، اسم بلد وقيل: اسم الداهية وقيل: هو القصير، وذهب النحويون إلى أن الواو في ذوات الأربعة لا تكون إلا زائدة مثل قَسوَر وجرْوَل وترقُوَة إلا أن يكون مضاعفاً نحو قَوقيت وضوضيت قالوا: وعزويت فِعليت مثل عفريت وكبريت فلا يكون من هذا الباب لأن الواو فيه أصلٌ قالوا: ولا يمكن أن يكون الواو في عزويت أصلاً على أن تكون التاء من الأصل أيضاً لأنه كان يلزمك أن تجعل الواو أصلاً في ذوات الأربعة ويكون وزنه فِعليلا قالوا: ولا يجوز أن تجعلها أيضاً زائدة مع أصالة التاء لأنه كان يلزم أن يكون وزنه فِعويل وهذا مثال لا يعرف فلا يجوز الحمل عليه فإذا لم يجز أن

يكون فعليلا ولا فعويلا كان فعليتا بمنزلة عفريت لأنه من العفر فمن هنا كانت الواو عنده أصلاً إلا ما كان من الزمخشري فإنه ذكر عدة أمثلة ثم قال: إلا ما اعترض من عزويت يعني أن الواو فيه أصل والتاء أصل فهو عنده فعليل مثل برطيل وقنديل.

عَزِيب: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة والباء الموحدة فَعيل من العزوب وهو البُعد والعزيب المال العازب عن الحي، وهو بلد في شعر خالد بن زُهير الهذلي:

لعَمر أبي هند لقد دث مَصعُكم ... وثُؤتم إلى أمرٍ إليَ عـجـيبِ
وذلك فعلُ المرء صخر ولم يكن ... لينفك حتى يلحقوا بـعـزيب

العزيزيةُ: خمس قرًى بمصر، تنسب إلى العزيز بن المعز ملك مصر اثنتان بالكورة الشرقية العزيزية تعرف بالسلثت بالمرتاحية وأخرى في السمنودية وأخرى في الجيزية.

العَزيفُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء وهو في الأصل صوت الرمال إذا هبتْ عليها الرياح وقد يجعلون العزيف صوت الجن وهو، اسم لرمل بعَينه لبني سعد قال:

كأن بين المرط والشَعوف ... رملاً حباً من عقد العزيف

العُزَيْلةُ: بلفظ تصغير العزلة وهو الاعتزال والانفراد، اسم موضع.

باب العين والسين وما يليهما

عِساب :بكسر أوله وآخره باء موحدة جمع عسَب وهو ضراب الفحل، وقيل: العَسب كراءُ ضراب الفحل وعساب، موضع قرب مكة ذكره الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله :

هيهات منك قُعَيقعان وبلدح ... فجنوبُ أثبرة فبطنُ عساب

عَسَاقِيلُ: قال أبو محمد الأسود عساقيل، بُرَيقات بالمضجع والمضجع بلدُ بُرُوث بيض لبني أبي بكر بن كلاب ولعبد الله بن كلاب منه طرف قاله: في شرح قول جامع بن عمرو بن مُرخِية:

أرقتُ بذي الآرام وَهناً وعادَنـي ... عِدادُ الهوَى بين العُناب وخَنْثَـل
فلما رَمينا بالعيون وقد بَدَتْ ... عساقيلُ في آل الضَّحى المُتغول
بَدَت لي وللتيمي صَهْوَة ضلفَع ... على بعدها مثل الحصان المحجل
فقلت ألا تبكي البلادُ التي بـهـا ... أمَيمةُ يا شوق الأسير المُكـبـل

وهي قصيدة.

عَسَانُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وَاخره نون، قرية جامعة من نواحي حلب بينهما نحو فرسخ، ينسب إليها قوم من أهل العلم.

عَسْجَد: بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم جيم مفتوحة وهو الذهب وقيل: بل العسجد اسم جامعٌ للجَوْهر كله، وهو اسم موضع بعَينه، قال رزَاح بن ربيعة العذري:

فلما مَررنَ على عَسجد ... وأسهلْنَ من مستناخ سبيلاً

وإليه تنسب الإبل العسجدية ويروى عَسجر بالراء.

العسجديةُ: بالنسبة، قيل: هي سوق يكون فيها العسجد وهو الذهب، قال الأعشى:

قالوا نُمَارٌ فبطن الخال جادهما فالعسجدية فالأبْلاءُ فالرجَلُ

قال الحفصي: العسجدية في بيت الأعشى ماءٌ لبني سعد.

عَسْجَر:. موضع قرب مكة عن نصر ولعله الذي قبله غير في قافية شعر.

عَسجل: بوزن الذي قبله إلا أنه باللام وهو مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً، اسم لموضع في حرة بني سليم، قال العباس بن مرداس:

أبلغ أبا سلمى رسولاً يروعُهُ ولو حل ذا سدرٍ وأهلي بعسجل
رسولَ امرىءٍ يُهدي إليك نصيحة فان معشر جادوا بعرضك فابخَل
وإن بَوَأوك مبركاً غير طائل غليظاً فلا تبرُك به وتحَلحَل

عِسرُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء مهملة قبل: في قول ابن أحمر:

وفتيان كَجنة آل عِسْر

إن عسر قبيلة من الجَن وقيل: عسر، أرض يسكنها الجن وعسر في قول زهير:

كأن عليهم بجَنوب عسر غماماً يستهل ويستطيرُ

اسم موضع كله عن الأزهري، وقال نصر: عِشر بالشين المعجمة.

عَسعَسٌ : أصله من الدُنو ومنه قوله تعالى: "والليل إذا عسعس" التكوير: 17، قيل: هو من الأضداد عسعس إذا أقبل وعسعس إذا أدبر وعسعس، موضع بالبادية، وقال الخارزنجي: عسعس جبل طويل على فرسخ من رواء ضرية لبني عامر، ودارة عسعس لبني جعفر قال بعضهم:

ألم تسأل الرَبْعَ القديم بعسعسا كأني أنادي أو أكلم أخرَسا
فلو أن أهل الدار بالدار عرَجوا وجدْت مَقيلا عندهم ومعرَّسا

وقال بشر بن أبي خازم:

لمن دمنَة عادية لم تؤنس بسقط اللوَى من الكثيب فعسعس

وقال الأصمعي: الناصفة ماء عادي لبني جعفر بن كلاب وجبل الناصفة عسعس قال فيه الشاعر الجعفري لابن عمه:

أعدَ زيد للطعان عسعسا ذا صهوات وأديماً أملسا
إذا علا غاربَهُ تأنسا

أي تبصَر ليوم الطعان أعد له الهرب لجنبة بهراته ذا صهوات أعال مستوية يمكن فيها الجلوس وعسعس معرفة وذا صهوات حال له وليست بصفة لأنها نكرةُ والمعرفة لا توصف بالنكرة وإن جعلتها صفة رويت البيت ذا الصهوات وأديما مفعول به وأملسا صفة للأديم أي وأعد أديما، وقال نصر: عسعس جبل لبني دبير في بلاد بني جعفر بن كلاب وبأصله ماء الناصفة.

عُسفانُ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاءٍ وآخره نون فُعلان من عَسفت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية

ولا قصد وكذلك كل أمر يركب بغير روية قال: سميت معسفان لتعسف الليل فيها كما سميت الأبواءُ لتبوّء السيل بها، قال أبو منصور: عسفان، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقال غيره: عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ومن عسفان إلى مَلَل يقال له: الساحل وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عند الجبال الغُرف، وقال السكري: عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني لحيان بعُسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً وقال أعرابي:

لقد ذكرتني عن حُناب حمامةٌ ... بعُسفان أهلي فالفؤادُ حزينُ
فويحك كم ذكرتني اليوم أرضَنا ... لعل حِمامي بالحجاز يكونُ
فو اللهَ لا أنساك ما هبت الصبا ... وما اخضرَ من عود الأراك فنونُ

عسقَلانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون وعسقلان في الإقليم الثالث من جهة المغرب خمس وخمسون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وهو اسم أعجمي فيما علمت وقد ذكر بعضهم أن العسقلان أعلا الرأس فإن كانت عربية فمعناه أنها في أعلا الشام، وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال له: عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الأفرنج خذلهم اللهَ في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة 548 وبقيت في أيديهم خمساً وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم في سنة 583 ثم قوى الأفرنج وفتحوا عكا وساروا نحو عسقلان فخشيَ أن يتمَ عليها ما تمَ على عكا فخربها في شعبان سنة 587، وعسقلان أيضاً قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها، منها عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان أبو يحيى العسقلاني قال أبو عبد الرحمن النسوي حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني عسقلان بلخ سمع عبد الله بن وهب وإسحاق بن الفرات والنضر بن شميل روى عنه أبو حاتم الرازي وسُئل عنه فقال: صدوق وررى عنه بعده الأئمة الأعلام وكان أبو العباس السرَاج يقول: كتب لي عيسى بن أحمد العسقلاني ويقال: إن أصله بغدادي نزل عسقلان بلخ فنسب إليها، وقال أبو حاتم الرازي: في جمعه أسماءَ مشايخه عيسى بن أحمد العسقلاني صدوق وببلخ قرية يقال لها: عسقلان، وفي عسقلان الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم أبشركم بالعروسين غزةَ وعسقلان، وقال: قد افتتحها أولا معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه وقد روي في عسقلان وفضائلها أحاديث مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه منها قول عبد الله بن عمر لكل شيءٍ : ذروة وذروة الشام عسقلان إلى غير ذلك فيما يطول.

عسكَرُ أبي جعفر: العسكرةُ الشدة، قال طرفة:

ظل في عسكرة من حبها ... ونلتْ شَحْط مزَار المدَكر

وقال ابن الأعرابي: عسكرُ الرجل جماعة ماله ونعمه وأنشد في ذلك:

هل لك في أجر عظيم تُؤجَرُهْ ... تغيثُ مسكيناً قليلاً عسكرُه
عشرُ شياهٍ سمعه وبصره ... قد حدَث النفس بمصر تحضُره

وعسكر الليل تراكم ظُلَمِهِ والعسكر مجتمع الجيش وهو المراد في هذه المواضع التي تذكره ههنا فأما عسكر أبي جعفر فهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد اللهَ بن عباس أمير المؤمنين يُراد به، مدينته التي بناها ببغداد وهي باب البصرة اليوم في الجانب الغربي وما يقاربها نزل بها في عسكره فسمي بذلك، وعسكر أبي جعفر قرية بالبصرة أيضاً.

عسكَرُ الرملة: محلة بمدينة الرملة، وهي بلد بفلسطين خربت الان.

عسكَرُ الزيتون: يكثر عنده الزيتون، وهو من نواحي نابلس بفلسطين.

عسكَرُ سَامرا: قد تقدم ذكر سامرَا بما فيه كفاية وهذا العسكر ينسب إلى المعتصم، وقد نسب إليه قوم من

الأجلاء، منهم علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طلب رضي الله عنهم يكنى أبا الحسن الهادي ولد بالمدينة ونقل إلى سامرَا، وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامرَا فسميا بالعسكريين لذلك فأما علي فمات في رجب سنة 254 ومقامه بسامرَا عشرين سنة وأما الحسن فمات بسامرَا أيضاً سنة 260 ودفنا بسامرَا وقبورهما مشهورة هناك ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة.

عسكَرُ القريتين: حصن بالقريتين التي عند النباج، وقد ذكر في موضعه. عسكَرُ مِصرَ: وهي خطة بها سميت بذلك لأن عسكر صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس الهاشمي وأبي عون عبد الملك بن يزيد مولى هناءَةَ نزلا هناك في سنة 133 فسمي المكان بالعسكر إلى الآن، وقد نسب إلى عسكر مصر محمد بن عليّ العسكري مفتي أهل العسكر بمصر حدث وكان يتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه وحدث بكتبه عن الربيع بن سليمان وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى وغيره، وسليمان بن داود بن سليمان بن أيوب العسكري البزاز يكنى أبا القاسم حدث عن الربيع المرادي ومحمد بن خزيمة بن راشد المصري وغيرهما، والحسن بن رشيق العسكري المحدث المشهور روى عنه الدارقطني فمن بعده قال أبو القاسم يحيى بن عليّ الحضرمي بن الطحان الحسن بن رشيق العسكري المعدل شيخنا أبو محمد يروي عن أحمد بن حماد والعكي والنسَائي ويموت وخلق كثير لا استطيع ذكرهم ما رأيت عالما أكثر حديثاً منه سألت الحسن بن رشيق عن مولده فقال: ولدت يوم الإثنين ضحوة لأربع ليال خلون من صفر سنة 303 وتوفي في جمادى الآخرة سنة 370، وبمصر أيضاً قرية إلى جنب دميرة يقال لها: العسكر.

عسكَرُ مُكرَم: بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء وهو مُفعل من الكرامة وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب إلى مكرم بن مِعزاء الحارث أحد بني جعونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة وقال حمزة الأصبهاني: رُستقُباذ تعريب رستم كُواد وهو اسم مدينة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت مُعَسكر مكرم بن معزاء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف وقيل بل مكرمٌ مولى كان للحجاج أرسله الحجاج بن يوسف لمحاربة خرَزاد بن باس حين عصى ولحق بإيذج وتحصن في قلعة تعرف به فلما طال عليه الحصار نزل مستخفياً ليلحق بعبد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه درَنان في قلنسوته فأخذه وبعث به إلى الحجاج، وكانت هناك قرية قديمة فبناها مكرم ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم العسكريان أبو أحمد الحسن بن عبد اللهَ بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلاّمة أخذ عن ابن دُريد وأقرانه وقد ذكرت أخباره في كتاب الأدباء، والحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري وهو تلميذ أبي أحمد بن عبد الله الذي قبله وقد ذكرته أيضاً في الأدباء، وقال بعض الشعراء:

وأحسنُ ما قرأتُ على كتـاب	بخط العسكري أبـي هـلال
فلو أني جُعلت أميرَ جيش	لما قاتَلتُ إلا بـالسؤال
فإن الناس ينهزمـون منـه	وقد صبروا لأطراف العوَالي

عسكَرُ المهدِي: وهو محمد بن المنصور أمير المؤمنين، وهي المحلة المعروفة اليوم ببغداد بالرصافة من محال الجانب الشرقي وقد ذكرت، وقال ابن الفقيه: وبنى المنصور الرصافة في الجانب الشرقي للمهدي وكانت الرصافة تعرف بعسكر المهدي لأنه عسكرَ بها حين شخص إلى الرَي فلما قدم من الرَي نزل الرصافة وذلك في سنة 151، وقال ابن طاهر أبو بكر محمد بن عبد اللهَ يعرف بقاضي العسكر وهو عسكر ا لمهدي كان يتولى القضاء فيه هذا أحدُ أصحاب الرأي وممن اشتهر بالاعتزال وكان يُعدُ في عقلاء الرجال.

عَسكَرُ نَيسابورَ: المدينة المشهورة بخراسان فيها محلة تسمى العسكر.

عَسَلج: بفتح أوله وثانيه واللام مشددة وتفتح وتكسر وآخره جيم كذا ضبطه الأزهري وهو من العسنلوج وأحد العساليج وهو الغصن ابن سنة، وهي قرية ذات نخل وزرع تسقيها شعبة من عين مُحَلم، قال:

راحت ثَقال المشي من عَسلج	تمير ميراً ليس بالمـزلـج

عِسلٌ: بكسر أوله وسكون ثانيه وَاخره لام يقال: رجل عِسلٌ مال كقولك ذو مال وهذا عِسل هذا وعِسلُه أي مثله، وقصرُ عِسل بالبصرة بقرب خطة بني ضبة وعسل هو رجل من بني تميم من ولده صَبيع بن عسل الذي كان يتتبع مشكلات القرآن فضربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر أن لا يجالس.

عسل: موضع في شعر زهير عن نصر.

العَسلةُ: بفتح العين وتسكين السين، من قرى اليمن من أعمال البَغدَانية.

عَسن: بفتح أوله وسكون ثانيه واَخره نون والعسنُ الطول مع حسن الشعر والبياض والعسن، موضع معروف كله عن الأزهري. عَسيب: بفتح أوله وكسر ثانيه عسيب الذنب وهو مَنْبته والعسيب جريد النخل إذا نحيَ عنه خوصه، وعسيب، جبل بعالية نجد معروف، قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له: كبكب وجبل يقال له: خَنثل وجبل يقال له: عسيب يقال: لا أفعل ذلك ما أقام عسيب وله ذكر في أخبار امرىء القيس حيث قال:

أجارتَنا إن الخطوبَ تنوبُ ... وإني مقيم ما أقام عسيبُ
أجارتَنا إنا غريبان ههنـا ... وكل غريب للغريب نسيبُ

وامرؤ القيس بالإجماع مات مسموماً بأنقرة في طريق بلد الروم وقد ذكر في أنقرة.

العسيرُ: بلفظ ضد اليسير، بئر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسيرة عن نصر.

العُسَيلةُ: بلفظ تصغير عَسَلة وهو تأنيث العسل مشبه بقطعة من العسل وهذا كما يقال: كنا في لحمة ونبيذة وعسلة أي في قطعة من كل شيء منها ومنه حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وهو ماء الرجل ونطفتُه، وقال الشافعي: هو كناية عن حلاوة الجماع وهو جيد حسن والعسيلة، ماء في جبل القنان شرقي سميراء، وقال القحيف بن حُمير العُقَيلي:

يقودُ الخيلَ كل أشَق نهْدٍ ... وكل طمِرةٍ فيها اعتـدالُ
تكاد الجن بالغدوات منـا ... إذا صفت كتائبها تُـهـالُ
فبتنَ على العُسَيلة ممسكات ... بهن حرارة وبها اغتـلالُ

باب العين والشين وما يليهما

العَشائرُ: هو فيما أحسب من قول لبيد يذكر، مرتعاً فقال:

هَمَلٌ عشائرُهُ على أولادهما ... من راشح متقرّب وفطـيم

وقال أبو عمرو بن العلاء: العشائر الظِّباء الحديثات العهد بالنتاج فهو على هذا جمع عشار جمع عُشَرَاء مثل جمل وجمال وجمائل والعشائر جمع عشيرة للقبائل، وذو العشائر اسم موضع أيضاً.

العَشَّان: بلد باليمن من أرض صعدة كان به إبراهيم بن محمد بن الحدوبة الصنعاني، وقال:

تعاتبني حُسيْنَةُ في مقـامـي ... بأرض العَشّتين فقلتُ خبتِ
أفي قوم أحلونـي وحلّـوا ... على كبدِ الثريا الـيوم مُـتَّ
بعزّهم علوتُ الناس حـتـى ... رأيت الأرض والثقلين تحتي

عشتراً: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق ثم الراء والقصر موضع بحوران من أعمال دمشق.

عُشرُ: بوزن زُفر وهو شجر من كبار الشجر وله صمغ حلو يقال له: سُكرُ العشر وعشر، شعب لهذيل يصب من داءَةَ وهو جبل يحجز بين نخلتين. قال أبو ذؤيب:

عرفتُ الديار لأم الدهـي ن بين الظباء فوَادي عُشَر

وذو عُشر في مزاحم العقيلي واد بين البصرة ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك بن عمرو من نواحي نجد وقد قال فيه بعضهم:

قد قلت يوم اللوى من بطن ذي عشَرٍ لصاحبيَّ وقد أسمعتُ مـا فـعـلاَ
لارْيحِيين كالـسـيفين قـد مـرَدَا على العواذل حتى شينـا الـعَـذْلا
عُوجَا عليَ صدورَ العيس ويحكمـا حتى نحييَ من كلثومة الـطـلـلا
وفرَّجا ضعمَجاً في سيرهـا دفـقٌ ومرجَماً كشسَيب النبع مـعـتـدلاً

وقال نصر: عُشرَ واد بالحجاز وقيل: شعب لهذيل قرب مكة عند نخلة اليمانية. عِشرُونَ: بلفظ عشرون في العدد، قال الليث: قلت للخليل: ما معنى العشرين قال جماعة: عِشر من أظماء الإبل قلت: فالعشر كم يكون قال: تسعة أيام قلت: فعشرون ليس بتمام إنما هو عشران ويومان قال: لما كان من العشر الثالث يومان جمعته بالعشرين، قلت: وإن لم يستوعب الجزءُ الثالث قال: نعم ألا ترى قول أبي حنيفة: إذا طلقها تطليقتين وعشر تطليقة فإنه يجعلها ثلاثاً وإنما فيه من التطليقة الثالثة جزء فالعشرون هذا قياسه قلت: لا يشبه العشرُ التطليقة لأن بعض التطليقة تطليقة تامَّةٌ ولا يكون بعض العشر عشراً كاملاً ألا ترى أنه لو قال: لامرأته أنت طالق نصف تطليقة أو جزءاً من مائة تطليقة كانت تطليقة تامة ولا يكون نصف العشر وثلث العشر عشراً كاملاً والصحيح عند النحويين أن هذا الاسم وضع لهذا العدد بهذه الصيغة وليس بجمع لعشر وقيل: إنما كسرت العين من عشرين أن الأصل عشرتان وهما اثنتان من هذه المرتبة فكسر كما كسر أول اثنين وقيل: قول الخليل: الكسرة فيه كسرة الواحد وعشرون، اسم موضع بعينه عن العمراني.

عَشَرُ: بالتحريك بلفظ العقد الأول من العدد، حصن منيع بأرض الأندلس من ناحية الشرق من أعمال أشِقَة وهو للأفرنج.

العُش: بالضم على لفظ عشر الغراب وغيره على الشجر إذا كَثُفَ وضخمَ وذو العش، من أودية العقيق من نواحي المدينة، قال القتّال الكلابي:

كأن سحيق الإثمِدِ الجوْنِ أقبلـت مدامعُ عُنجُوجٍ حدرنَ نَوالُـهـا
تتبعَ أفنـان الأراك مـقـيلُـهـا بذي العش يُعريٍ جانبيه اختصالُها
وما ذكره بعد الصَّبَـا عـامـرية على دَبرٍ ولت وولى وصالـهـا

وقاد ابن مَيادة:

وآخر عهد العين مـن أم جَـحـدر بذي العُشق إذ ردَت عليها العرامسُ
عرامسُ ما يَنطِقْنَ ألا تـبَـغـمـاً إذا ألقيت تحت الرحال الطنـافـسُ
وإني لأنْ ألـقـاكِ يا أم جَـحـدر ويحتل أهـلانـا جـمـيعـاً لآيس

وقال نصر: ذات العُش في الطريق بين صنعاء ومكة على النجد دون طريق تهامة وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كُتنة، وقال ابن الحائك: العشان من منازل خولان وأنشد:

قد نالَ دون العُش من سنوَاته مالم تنل كف الرئيس الأشيب

عَشَم: بالتحريك، كذا وجدته مضبوطاً وهو بهذا اللفظ الشيخ والعُشُم جمع واحدة العَشِم وهو شجر وهو، موضع بين مكة والمدينة، وقال في الأمزجة محمد بن سعيد العشمي وعشمُ قرية كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل

بناحية الحَسَبَة وأهلها فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار كنانة وقال العشمي: من شعراء اليمن قديم العصر في أيام الصليحي.

عشوراءُ: بلفظ يوم عشوراء. اسم موضع وفي أبنية ابن القطاع هو عشوراء بضم أوله وثانيه وهو بناء لم يجيء عليه إلا عاشوراءُ لليوم العاشر من المحرم والضاروراءُ للضرا والساروراءُ للسراء والدالولاء للدلال والخابور موضع.

عشوريَ: بضم أوله والقصر. موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع.

عشَهَارُ: بلد بنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

عشوزَلُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وزاي ثم لام. اسم موضع وهو مثل عشوزن فيما أحسب.. وقال ابن الدمينة:

بدَت نارُ أم العمرتين عشوَزَل

عَشوزَن: بفتح أوله وثانيه إلا أن آخره نون والعشوزن السيء الخلق من كل شيءٍ . وهو اسم موضع.

العَشةُ: من قرى ذمار باليمن.

العشيَرُ: بلفظ تصغير العشُر وهو شجر لغة. في ذي العشيرة يقال ذو العُشَر أيضاً.

العُشيَرة: بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة.. قال الأزهري. هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عُشرَة نابتة فيه والعشر من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر وغزا النبي صلى الله عليه وسلم ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة.. وقال أبو زيد: العشييرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمور الحجاز إلا الصيحاني بخيبَر والبرْني والعجوز بالمدينة.. قال الأصمعي: خو واد قرب قَطَن يصب في ذي العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرُمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مبهل.. قال بعضهم:

غشيتُ لليلى بالبرود منازلاً تقادَ منَ واستنتْ بهن الأعاصرُ
كأن لم يُدمنها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدَمْلة عامرُ
ولم يعتلج في حاضرٍ متجاورٍ قفا الغَضن من ذات العشيرة سامرُ

وقال أبو عبد اللهَ السكوني: ذات العُشيرة ويقال ذات العُشَر من منازل أهل البصرة إلى النباج بعد مَسقط الرَمل بينهما رمل الشيحة تسعة أميال قبله سميراءُ على عقبة وهو لبني عبس.. قلتُ أنا: وهي التي ذكرها الأزهري وأما التي غزاها النبي صلى اله عليه وسلم ففي كتاب البخاري العشيرة أو العُشيراءُ وهو أضعفها وقيل العُسيرة أو العسيراء بالسين المهمله.. قال السهيلي: وفي البخاري أن قتادة سُئل عنها فقال العسير وقال معنى العُسيرة والعسيراء بالسين المهملة أنه اسم مصغرُ العسرَي والعسراء وإذا صغر تصغير الترخيم قيل عُسَيرة وهي بقلة تكون أذنة أي عصيفة ثم تكون سِحاء ثم يقال لها العسرَى.. قال الشاعر:

وما منعاها الماءَ إلا ضنانةً بأطراف عسرَى شوكُهَا قد تجرَدا

ومعنى هنا البيت كمعنى الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ على اختلاف فيه والصحيح أنه العُشيرة بلفظ تصغير العُشرة للشجرة ثم أضيف إلى ذات لذلك قال ابن اسحاق: هو من أرض بني مُدلج وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق وأنشد لعروة ابن أذينة:

يا ذا العشيرة قد هِجْتَ الغداةَ لنا شوقاً وذكرتنا أيَامك الأولاً
ما كان أحسَنَ فيك العيشَ مؤتنقا غَضاً وأطيبَ في آصالك الاصلا

عَشيرَةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ العشيرة التي هي بمعنى القبيلة. اسم موضع عن الحازمي والله أعلم.

باب العين والصاد وما يليهما

العَصا: بلفظ العصا من الخشب الذي يجمع على عصي. وهو موضع على شاطىء الفرات بين هيت والرحبة.. ينسب إلى العصا فرس جذيمة الأبْرَش التي نجا عليها قصير.. ويوم العصا وخَيفَق من أيام العرب ولا أدري أضيف إلى هذا الموضع أم إلى شيءٍ آخر.

عِصَار: من مخاليف اليمن.

عُصَبَةُ: بوزن همُزَة ويجوز أن يكون من العصبية كأنه كثير العصبية مثل الضحكة الكثير الضحك وهو. حصن جاءَ ذكره في الأخبار عن العمراني.. وقال غيره العَصبة بالتحريك هو موضع بقباءٍ ويروَى المعَصَب وفي كتاب السيرة لابن هشام نزل الزبير لما قدم المدينة على مُنذر بن محمد بن عقبة بن أحَيحة بن الجُلاح بالعُصبة دار بني جَحجبا هكذا ضبطه بالضم ثم السكون والله أعلم.

عِصرٌ : بكسر أوله وسكون ثانيه ورواه بعضهم بالتحريك والأول أشهَرُ وأكثر وكل حصن يتحصن به يقال له عصر وهو. جبل بين المدينة ووادي القُرع.. قال ابن اسحاق :في غزاة خيبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عِصْر وله فيها مسجد ثم على الصَهباءِ ورواه نصر ووافقه فيه الحازمي بالفتح وما أظنهما أتقناه والصواب بالكسر.

عَصفَانُ: من نواحي اليمن ثم من مخلافِ سِنحانَ.

عَصَف :موضع في قول ابن مقبل.

شَطّت نوَى من يحُل السهلَ فالشرَفا ممن يقيظ على نَعْمان أو عَصفَا

العَصْلاوَان: شُعبتان تصبّان على ذات عِرْق.

عُصْم: بضم أوله وسكون ثانيه هو من الغِرْبان والوُعول الأبيض اليدَين وهو جمعُ أعصَمَ. وهو اسم جبل لهذيل. والعُصمُ أيضاً وأهل اليمن يقولون العُصُم حصن لبني زُبيد باليمن.

عَصَنصَر: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وصاد أخرى وراءٍ .. قال الأزهري: موضع.. وقال غيره ماء لبعض العرب وأنشد لابن مقبل:

يا دار كبشَة تلك لم تتغيّر بجنوب ذي خشُب فحزم عصنصر

وقال الأزدى عصنصر جبل: عَصَوْصَر: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وصاد أخرى وراء. اسم موضع.

العُصيبُ: بلفظ تصغير عَصَب. موضع في بلاد بني مُزَينة.. قال مَعْن بن أوس المزني:

أعاذِلَ هل يأتى القبائل حظها من الموت أم أخلى لنا الموتُ وَحدَنا
أعاذل من يحتل فَيْفاً وفيْحَةً وثَوْراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا
أعاذل خف الحيُ من أكمُ القرى وجزع العصيب أهله قد تَظعَنا

باب العين والضاد وما يليهما

العَضدِيةُ: بالتحريك والنسبة والعَضَد داء يأخذ البعير في عضده. وهو ماء في غربي فَيْد أو المغيثة في طريق الحاج إلى مكة.

عَضُدَان: قلعة من قلاع صنعاءَ عن يسار من قصد صنعاءَ من تهامة.

العَضَلُ: بالتحريك واللام وهو في اللغة ذكرُ الفأر وهو جمعُ عضلة وهي كل لحمة غليظة منتبرة مثل لحمة الساق والعضل. هو موضع بالبادية كثير الغياض.. قال الأصمعي ومن مياه ضبينة بن غني وهم رهط طفُيل بن غوث كذا قال الأصمعي والكلبي: يقول إن ابني جَعْدة بن غني عبساً وسعداً أمهما ضبينة بنت سعد مناة بن غامد بن الأزد والعضل التي يقول فيها الغَنوي وكانت لصوصٌ من بني كلاب قاتلوا حيا من غني بواد يقال له العضل وظفروا بهم وقاتلوا رَئيساً لبني أبي بكر يقال له زياد بن أبي حميرة فقال:

سائلْ أبا بكر وسرَاقَ جَمَلْ
عنا وعن حرَابهم يوم عَضَلْ
إذ قال يحيى توجوني وارتحلْ
وقال من نعومه مال يَسَلْ
ودون ما منوه ضرب مشتعلْ

أي قال ليحيى قوم كانوا يغوونه إن هذا مالاً كثيراً لا تسأل عن كثرته .

عَضْيَا شَجَر: موضع بين الأهواز ومرج القلعة وهناك أكل النعمان بن مقرن مجاشع بن مسعود أن يقيم وذلك في غزاة نهاوند وهذا اسم غريب لأن هذا كان قبل الإسلام ولم يكن في كلام الفرس ضاد فلا أعرف صحته فهو مفتقر إلى تأمل ورواه نصر بالغين المعجمة وقد ذكر في موضعه كما ذكره.

باب العين والطاء وما يليهما

عَطَالةُ: كذا رواه الأزهري بالفتح وقال رأيت بالسُودَ ديارات بني سعد. جبلاً منيفاً يقال له عطالة وهو الذي يقول فيه سُوَيد بن كراع العُكلي:

خليليَ قومَا في عطالة فانظرا ... أناراً ترى من ذي أبانَيْن أم برقا
فان كان برقاً فهوَ في مشمخرَّة ... تُغادر ماءً لا قليلاً ولا طرقا
وإن كان ناراً فَهْيَ نار بملتقى ... من الريح تشبيهاً وتصفقها صفقا
لأم عَلى أوقدَتها طماعةٌ ... لأوبَةِ سَفْر أن تكون لهم وَفقا

وقال العمراني عُطالة بالضم جبل لبني تميم.. وقال الخارَزَنجي: هضبة ما بين اليمامة والبحرين وقيل الهجرَان اسم للمشقر وعطالة حصنان باليمن.. وقال أبو عبيدة في قول جرير:

ولو عَلِقَتْ خيلُ الزبَير حبالنا ... لكان كناج في عطالة أعصمَا

قال عطالة جبل بالبحرين مَنيع شامخ: العَطَش: سوقُ العَطش. ببغداد قد ذكر في سوق.

العطفُ: موضع بنجد ويضاف إليه ذو.. وقال يزيد بن الطثْرية:

أجدَ جُفُون العين في بطن دمنة ... بذي العَطف همَتْ أن تُحم فتَدْمَعا
قِفَا ودعا نجداً ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا أن يُوَدَعا
سأثني على نجد بما هو أهلُهُ ... قفا راكبَيْ نجد لنا قلتُ اسمعا

عُطُمٌ : بضم أوله وسكون ثانيه. موضع عن الأديبي.. وقال أبو منصور العُطُم: الصوت المنفوش والعطم الهلكى واحدهم عطيم وعاطم والله أعلم.

باب العين والظاء وما يليهما

العَظاءةُ: بالفتح وبعد الألف الساكنة همزة وهي دابّة من الحشرات على خلقة سام أبرص أو أعظم منه شيئاً.. قال الخارزَنجي العظاءة. ماء لبني كعب بن أبي بكر.. وقال نصر العظاءة ماء مستو بعضه لبني قيس بن جَزْءٍ وبعضه لبني مالك بن الأحزم بن كعب بن عوف بن عبد.. وقيل هو موضع كانت فيه وقعة بين بني شيبان وبني يربوع انتصر بنو يربوع فيها وقُتل مفروق بن عمرو وقيل آخر يوم كان بين بكر بن وائل وبني تميم في الجاهلية.

عَظام: مثل قَطام. موضع بالشام في قول عدي بن الرقاع حيث قال:

يا من رأى برقاً أرقتُ لضوئه ... أمسَ تلألأ في حواركه العُلى
فأصاب أيمنه المزَاهرَ كلها ... وأقتمَ أيسرُه أثيدة فالحنَا
فعظام فالبُرقات جاد عليهما ... وأنبث أبطُنَه الثبور به النوى

العُظالى: قال أبو أحمد العسكري: يوم العظالى العين مضمومة غير معجمة والظاءُ منقوطة تسمَى بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم وقيل بل لأنه ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة وقيل لتعاظلهم على الرياسة والتعاظل الاجتماع والاشتباك وفَرَ بسطام بن قيس الشيباني في هذا اليوم فقال فيه ابن حَوشب:

فان يكُ في يوم الغبيط ملامَة ... فيَوْمُ العُظالى كان أخزَى وألوَما
وفرَ أبو الصَهباء إذ حمسَ الوغى ... وألقى بأبدان السلاح وسلّما
وأيقَنَ أن الخيل إن تلتبس به ... تَئم عرسه أو تملأ البيت مأتما
ولو أنها عُصفُورة لحسبتها ... مُسوَمَة تدعو عبيداً وأزْنَما

.. وقال قُطبة بن سَيار اليربوعي:

ألم تر جُثمانَ الحمار بلاءنا ... غداة العُظالى والوجوه بواسرُ
ومضربنا أفراسنا وَسط غَمرة ... وللقوم في صُمّ العوالي جوابرُ
ونجت أبا الصَهباء كبداءُ نَهدة ... غَداتئذ وأنسأته المقادر
تمَطتْ به فوق اللِجام طِمرَة ... نِسول إذا دنى البطاءُ المحامرُ

عَظْرةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ويروى بكسر ثانيه والاعظار الامتلاءُ من الشراب. وهي مآن في موضع.

عُظْم: بضم أوله وسكون ثانيه وعظم الشيء ومعظمه أكثره وذو عُظم بضمتين كأنه جمع عظيم. عُرْضٌ من أعراض خَيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة.. قال ابن هَرمة:

لو هاج صحبُك شيئاً من رواحلهم ... بذي شناصير أو بالنعف من عُظم

ويروى عَظم بفتحتين: العُظُومُ: ذات العظوم في شعر الحصَين بن الحمام المري حيث قال:

كأن دياركم بجنوب بس ... إلى ثَقف إلى ذات العُظوم

عظير: بالتصغير والعَظرة وهو الذي تقدم. ماءان بثار للضباب وماءٌ عذب في أرض الرمث بين قُنة يقال لها العَناقة.

باب العين والفاء وما يليهما

عفَارٌ : بالفتح وآخره راء العفَرُ في اللغة التراب يقال عفرت فلانا عفراً وهو منعفر الوجه أي أصاب وجهه الترابُ وعَفار النخل تلقيحها ومنه الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني ما قربت أهلي منذ عفار النخل وقد حملتْ فلاعَنَ بينهما والمرخ والعفار شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر ومنه وفي كل الشجر نار واستمْجدا المرخ والعفار وعفار. موضع بين مكة والطائف ويقال هناك صحب معاوية بن أبي سفيان وائلَ بن حجر فقال له معاوية وقد بلغ منه حرُ الرَمضاءِ أردِفني فقال له وائل لست من أرداف الملوك ثم إن وائلاً جاء معاوية وقد ولي الخلافة فأذكرَه ذلك في قصة: عفَارِيَاتُ: عُقد بنواحي العقيق وهو واد قال كثير:

فلستَ بزائل تزداد شَوقاً ... إلى أسماء ما سمَر السميرُ
أتنسى إذ تُوَدع وهيَ بادٍ ... مقلدها كما برقَ الصبيرُ
ومجلسنا لها بعُفاريات ... ليجمعَنا وفاطمة المسيرُ

.. وقال بعضهم في شرح قول كثير:

وهيجني بحزم عُفاريات ... وقد يهتاج ذو الطرَب المهيجُ

قال عفُارية جبل أحمر بالسيالة والسيالة بين مَلل والرَوحاء.

العُفَافَةُ: من مياه بني نُمَير عن أبي زياد.

عفْرَاءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والمد وهو تأنيث الأعفر والعفرة البياض ليس بناصح ولكنه يشبه لون الأرض ومنه ظبي أعفرُ وظبية عفراءُ. وعفراء حصن من أعمال فلسطين قرب البيت المقدس.

عُفرٌ : جمع أعفر وهو الذي تقدم قبله.. قال خالد ابن كُلثوم في قول أبي دُؤيب:

لقد لاقى المطي بنجد عُفرٍ ... حديثٌ إن عجبت له عجيبُ

قال نجد عفر ونجد مَريع ونجد كبكَب.. وقال الأديبي العفر. رمال بالبادية في بلاد قيس.. قال نصر نجدُ عُفر موضع قرب مكة. وبلد لقيس بالعالية.

عَفْرَ بَلاَ: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء وبعدها باء موحدة. بلد بغَوْر الأردُن قرب بيسان وطبرية. عِفْرَى: بكسر أوله والقصر. ماء بناحية فلسطين.. قال ابن اسحاق بعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً باسلامه وأهدَى له بغلة بيضاء وكان فروةُ عاملاً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقال له عِفرى بفلسطين فقال عند ذلك:

ألا هل أتى سَلمى بأن خليلها ... على ماء عِفرَى بين إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها ... مشذبة أطرافها بالمناجل

.. ثم قال أيضاً:

بلغ سَرَاةَ المسلمين بأنني ... سَلم لربي أعظُمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء رحمة اللهَ عليه.. وقال عدي بن الرقاع العاملي:

عرفتُ بعفرى أو برجلتها رَبعاً ... رماداً وأحجاراً بقين بها سُفعا

- الرجلة- مسايل الماء من الروضة إلى الوادي والجمع رجَلَ.

عِفرين: بكسر أوله وثانيه وتشديد الراء والكلام فيه كالكلام في سيلحين منهم من يجعله كلمة واحدة فلا يغيره في وجوه إعرابه عن هذه الصيغة ويُجريه مجرى ما لا ينصرف ومنهم من يقول هذه عِفرّون ورأيت عِفرينَ ومررتُ بعفرينَ دوَيبة تأوي التراب في أصول الحيطان ويقال هو أشجع من ليث عِفرين.. وقال أبو عمرو هو الأسد وقيل دابة كالحرباء. يتعرض للراكب وهو منسوب إلى عفرين. اسم بلد.

عِفْرينُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وراء بلفظ الجمع الصحيح. اسم نهر في نواحي المصيصة يخرج إلى أعمال نواحي حلب له ذكر في الأخبار.

عَفْزَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم زاي وهو واحد العفز وهو الجوز الذي يؤكل. وهي بلدة قديمة قرب الرقة الشامية على شاطىء الفرات وهي الآن خراب.

عَقلانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون إن لم يكن فعلان من العقل وهو شيء يخرج من فرج المرأة فلا أدري ما هو وعقلان. اسم جبل لأبي بكر بن كلاب بنجد.. قال الراجز:

أنْزعُها وتُنقِضُ الجنوبُ كأن عَقلان بها مجنوبُ

أنزعها يعني الدلوَ والجنوب جمعُ جنب والإنقاض صوت العظام عظام الجنوب يصف عظم الدلو.. قال وخرج رجل من بني أبي بكر إلى الشام ثم رجع فوجد البلاد قد تغيرت وهلك ناس ممن كان يعرف فأنشأ يقول:

ألا لا أرى عَقلان إلا مكانهُ ولا السرحَ من وادي أريكة يبرَحُ

فلم يزل يردد هذا البيت حتى مات: عَقْلانَةُ: بلفظ تأنيث الذي قبله. ماء عادية كانت لكلب ثم صارت لبني كلاب قرب عقلان المذكور قبله في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب.. قال العقلانة ماء لبني وقاص من بني كعب بن أبي بكر بن كلاب وحذاءها أسفل منها المحدَثة وهي ماءة لبني يزيد ليقطان ودكين وهاتان الماءتان من ضرية على مسيرة ثلاثة أميال للغنم تساق هما على طريق حاجّ اليمامة بها يسقون وينزلون وبها يضعون وضائعهم وبين الماءتين ثلاثة أميال. والعقلانة بين المحدثة وبين القبلة وعين المحدثة فمان.. قال ابن دريد أي ماءتان صغيرتان وهما متوجهتان والعقلانة فم واحد وهي كثيرة الماء رواء وهي مَتوح أيضاً إلا أنها أقرب قعراً وثم جبيل يقال له عقلان وهذه الماءة التي يقال له عقلانة في أصل ذلك الجبيل.

عُقَيْصَا: ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثمَ وقعة.

العُقَيفُ: موضع أنشد ابن الأعرابي:

وما أمُ طِفلٍ قد تجمَم روقُه تُفري به سِحْراً وطلحاً تُناسقُه
بأسفل غُلآنِ العُقَيف مَقيلُها أراكٌ وسدر قد تحضر وارقُه

- تناسقه- يأكل على نَسق- ووارقهُ- أي يأكل الورق والله الموفق والمعين.

باب العين والقاف وما يليهما

العُقَابُ: بالضم وآخره باء موحدة بلفظ الطائر الجارح والعقاب العلم الضخم والعقاب الصخرة العظيمة في عُرض الجبل نجد العقاب. موضع يسمى بالعقاب راية خالد بن الوليد عن الخوارزمي وثنية العقاب فرجة في الجبل الذي يطلُ على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربة إلى دمشق من الشرق.

عَقَاراءُ: بالفتح والمد لعله فعالاءُ من عقر الدار أي وسطها.. قال الأزهري هو اسم. موضع في قور حُميد بن ثور:

ركوب الحُمَيا طلة شاب ماءها　　لها من عقاراء الكُرُوم زبيبُ

يصف خمراً: عقار: بضم أوله وهو اسم للخمر قيل سميت بذلك لأنها تعقر العقل وقيل للزومها الدَن يقال عاقره إذا لازمه وكلأ عقار أي يعقر الإبل ويقتلها. وهو موضع بحري يقال له غُبُّ العُقار قريب من بلاد مَهرَةَ.. وقال العمراني عقار موضع ينسب إليه الخمر ولو صح هذا لكان عقاريُ.. وقال أبو أحمد العسكري يوم العقار، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف يومٌ على بني تميم قُتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي.. وفي ذلك يقول الشاعر:

وأوسعنا بني يربوع طعناً　　فأجلوا عن شهاب بالعقار

العَقارُ: بالفتح.. قال إبراهيم الحربي: في تفسير حديث فردّ النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ذراريهم وعَقارَ بيوتهم قال أراد بعقار بيوتهم أراضيهم ورد ذلك الأزهري وقال عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم قال وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصةً من بين المال عقارٌ .. والعقار. رملة قريبة من الدهناء عن العمراني.. وقال نصر العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة وقيل العقار رمل بالقريتَين.. وقال أبو عبيدة في قول الفرزدَق:

أقول لصاحبَي من التعزي　　وقد نكّبن أكثبَة العقـار

- أكثبة- جمع كثيب- والعقار- أرض ببلاد بني ضبة:

أعيناني على زَفرات قلـب　　يحن برامتَين إلى البـوار
إذا ذُكِرَت نوازله استهلـت　　مدامع مُسبل العبرات جاري

.. وعقار أيضاً حصن باليمن.. وقال أبو زياد عقار الملح من مياه بني قشير قال وهو الذي ذكره الضبابي حين أجَدَ ناقته إلى مُعاذ بن الأقرع القشيري.. فقال:

قلت لها بالرمل وهي تضبَعُ　　رمل عقارٍ والعيون هجعُ
بالسَلْع ذات الحلقات الأربع　　ألمِعُاذٍ أنـتِ أم لـلأقـرع

عَقبة: بالتحريك وهو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب إلى صعود الجبل والعقبة. منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل وعقبة السير بالثغور قرب الحدَث وهي عقبة ضيقة طويلة. والعقبة وراءَ نهر عيسى قريبة من دجلة بغداد محلة.. ينسب إليها أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث الدهقان العقبي سمع العباس بن محمد الدوري وأحمد بن عبد الجبار العُطاردي وكان ثقة روي عنه الدارقُطني وابن رزْقوَيه وغيرهما ومات سنة 347 في ذي العقدة. وعقبة الطين موضع بفارس. وعقبة الركاب قرب نهاوَند.. قال سيف لما توجه المسلمون إلى نهاوَند وقد ازدَحَمَتْ ركابهم في العقبة سموها عقبة الركاب.. قال ابن الفقيه: بنهاوَند قصبَ يتخذ منه ذريرة وهو هذا الحَنُوط فما دام بنهاوَند أو شيء من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة لا رائحة له فإن حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه قال وهو الصحيح لا يتمارى فيه أحد.. وفي كتاب الفتوح للبلاذُري كان مسلمة بن عبد الملك لما غزا عَمّورية حمل معه نساءه وحمل ناس ممن معه نساءهم فلم تزل بنو أميَّة تفعل ذلك إرادة الجد في القتال للغيرة على الحُرَم فلما صار في عقبة بَغْراس عند الطريق المستدقة التي تُشْرف على الوادي سقط محمل فيه امرأة إلى الحضيض فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء إلى الآن وقد كان المعتصم بَنَى على جد تلك الطريق حائطاً من حجارة وبنى الجسر الذي على طريق أذَنَة من المصيصة.. وأما العقبة التي بُويع فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فهي. عقبة بين مِنًى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة وكان من حديثها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق عُكاظ وذي المجاز ومَجَنةٍ ويتتبع القبائل في رحالها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليبلغ رسالات ربه فلا يَجدُ أحداً ينصره حتى كانت سنة إحدى عشرة من النبُوَّة لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وعرض عليهم أن يمنعوه فقالوا هذا والله النبيُ الذي تَعدُنا به اليهود يَجدونه مكتوباً في توراتهم فآمنوا به وصدقوه وما أسعد بن زُرارة وقطبة بن عامر بن حديدة ومُعاذ بن عفراءَ وجابر بن عبد الله بن رئاب وعوف بن عفراء وعُقبة بن

عامر.. فانصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فأجابهم ناس وفشا فيهم الإسلام، ثم لما كانت سنة اثنتي عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلاً هؤلاء الستة وستة أخر أبو الهيثم بن التيهان وعُبادة بن الصامت وعُوَيم بن أبي ساعدة ورافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة فآمنوا وأسلموا فلما كانت سنة ثلاث عشرة من النبوة أتى منهم سبعون رجلاً وامرأتان أمُ عامر وأمُ منيع ورئيسهم البراءُ بن معرور ويطول تعدادهم إلا أنك إذا رأيت في الأنصار من يقال له بدري فهو منسوب إلى أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة بدر وإذا قيل عقَبي فهو منسوب إلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع.

عُقَد: قال نصر بضم العين وفتح القاف والمال. موضع بين البصرة وضرية وأظنه بفتح العين وكسر القاف.

عُقدَةُ: بضم أوله وسكون ثانيه.. قال ابن الأعرابي العُقدة من المرعى هي الجنبَة ما كان فيها من مرعى عام أولَ فهي عقدة وعروة والجنبة اسم لنبوت كثيرة وأصله جانب الشجر الذي له سوق كبار والتي لا أرُومة لها وجاءَ بين ذلك كالشيح والنصِي والعرفج والصليان وقد يضطر المال إلى الشجر فسمي عُقدَةً.. قال:

خَصِبَت لها عُقَدُ البراق حنينها من عَكرها عَلْجانها وعَرادها

وعقدة. أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف. وعقدة الأنصاف اسم موضع اَخر وهو جمع ناصفة وهو كل أرض رحبة يكون بها شجر فإن لم يكن بها شجر فليست بناصفة وقد تجمع على نواصف وهو القياس.. قال طرفة:

خَلايا سَفِينٍ بالنواصف من دد

.. وقال عبد مناف بن ربع الهذلي:

وإن بعقدة الأنصاف منكم غُلاماً خرَ في عَلَق شَنَين

ويروى الأنصاب بالباء. وعقدة الجوف موضع آخر في سماوة لكلب بين الشام والعراق ذكره المتنبي في قوله:

إلى عقدة الجوف حتى شَفَتْ بماء الجُرَاوي بعض الصدَى

وقد مر تفسير الجوف في موضعه. وعقدة مدينة في طرف المفازة قرب يَزْد من نواحي فارس.

عَقرَباءُ: بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك وعقرباءُ منزل من أرض اليمامة في طريق النباج قريب من قُرقَرَى وهو من أعمال الغرْض وهو لقوم من بني عامر بن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين وخرج إليها مسيلمة لما بلغه سُرَى خالد إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره فلما انقضت الحرب وقُتل مُسيلمة قَتَلَهُ وحشي مولى جُبير بن مطعم قاتل حمزة، قال ضِرار بن الأزور:

ولو سئلت عنا جَنوب لأخبرت عشية سالت عقرباء ومَلـهَمُ
وسال بفرع الواد حتى ترقرقت حجارته فيه من القوم بـالـدم
عشية لا تغني الرماحُ مكانهـا ولا النبلُ إلا المشرفيُ المصممُ
فإن تبتغي الكفار غير مـلـية جَنوب فإني تابع الدين مسلـمُ
أجاهد إذ كان الجهاد غـنـيمة ولله بالمرء المجاهـد أعـلـمُ

وكان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائعُ، وعقرباءُ أيضاً اسم مدينة الجولان وهي كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غسَانَ.

العَقرَبَةُ :وهي الأنثى من العقارب ويقال للذكر: عقرُبانُ، قال بعض العُربان:

كأن مرعَى أمكم إذ غدَتْ عقربة يكُومها عُقرباق

وقال أبو عبيد السكُوني: العقربة، رمال شرقي الخُزَيمية في طريق الحاج، وقال الأديبي: العقربة ماء لبني أسد.

العَقرُ: بفتح أوله وسكون ثانيه، قال الخليل: سمعت أعرابياً من أهل الصمان يقول: كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعُقرٌ لُغتان، قال: ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدَى فقال: ما بينهما عقر قال: والعقر القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية، قال لبيد:

كعقر الهاجري إذا ابتناه بأشباهٍ حذِين على مثال

وقال غيره: العقر القصر على أي حال كان والعَقر الغمام، وعقر بني شليل، قال: تأبط شرًا:

شَنئتُ العقر عقرَ بني شليل إذا هبت لقارئها الرياحُ

وشليل من بجيلة وهو جدُ جرير بن عبد اللهَ البجلي، والعقر عدة مواضع، منها عَقرُ بابل قرب كربلاء من الكوفة وقد روي أن الحسين رضى اللهَ عنه لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية وأشار إلى العقر فقيل له: اسمها العقر فقال: نعوذ باللهَ من العقر فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها. قالوا: كربلاءُ قال: أرض كرب وبلاء وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان قُتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة 102 وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فوافقه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب، وقال الفرزدق: يشبب بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب:

إذا ما المَزُونيات أصبحنَ حُسراً وبكين أشلاءً على عقر بابل
وكم طالب بنتَ المُلاءة أنها تذكر ريعان الشباب المزايل

والعَقرُ أيضاً قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق، والعقر قرية على طريق بغداد إلى الدسكرة، ينسب إليها أبو الدر لؤلؤ بن أبي الكرم بن لؤلؤ بن فارس العقري من هذه القرية، والعَقر أيضا قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعَقر الحُمَيدية، خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم صديقنا الشهاب محمد بن فَضلون بن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدَوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم وكنتُ مرة أعارض معه أعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري بقصيدة الشَنفرَى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله:

وأستف تربَ الأرض كي لا يرىَ له عليَ من الطوْل امرؤ متطولُ

فأنشدني في معناه لنفسه يقول:

مما يُؤججُ كربي أنني رجل سبقتُ فضلاً ولم أحصُل على السبَق
يموتُ بي حسداً مما خُصِصتُ به من لا يموت بداء الجهل والحُمُق
إذا سغبتُ استفتْتُ التربَ في سَغَبي ولم أقلْ للئيم سُدَ لي رَمقي
وإن صديتُ وكان الصفوُ ممتنعاً فالموت أنفعُ لي من مشرب رَنِق
وكم رغائبِ مال دونها رَمَق زَهدتُ فيها ولم أقدر على الملق
وقد ألينُ وأجفُو في محلهما فالسهلُ والحَزنُ مخلوقان من خُلُقي

فقلت له: قول الشنفرَى: أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطوْل وأنت نزهتها عن اللئيم فقال: صدقت لأن الشنفرى كان يرى متطولاً فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللئيم فكيف أكذب فخرج من اعتراضي إلى أحسن مخرج، والعقر ويروى بالضم أيضاً أرض بالعالية في بلاد قيس: قال طفيل الغنوي:

بالعُقر دار من جميلة هيجت سوالفَ حب في فؤادي مُنْصِب

وعقر السدن من قرى الشرطة بين واسط والبصرة، منها كان الضال المضل سنان داعية الإسماعلية ودجالهم ومضلهم الذي فعل الأفاعيل التي لم يقدر عليها أحد قبله ولا بعده وكان يعرف السيميا.

العَقَرُ: بالتحريك، من قرى الرملة في حسبان السمعاني، ونسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن إبراهيم العقري الرملي يروي عن عيسى بن يونس الفاخوري روى عنه أبو بكر المقرىءُ سمع منه بعد سنة 310.

عَقَرْقسُ: اسم واد في بلاد الروم، قال أبو تمام وقد ذكره:

وبوادي عقرقسٍ لم يفردْ عن رسيم إلى الوَغَى وعنيق

وقال البحتري:

وأنا الشجاعُ وقد رأيتَ مواقفي بعقرقس والمشرفية شهدُ

عَقْرَقوتُ: هو عقر أضيف إليه قوف فصار مركباً مثل حضرموت وبعلبَك والقوف في اللغة الكل فيقال: أخذه بقوف قفاه إذا أخذه كله، وقال قوم: القوفُ القفا وقوف الأذن مستدار سمها، وهي قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو إلا أن ابن الفقيه ذكر أنه مقبرة الملوك الكيانيين وهم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط واياه عنى أبو نواس بقوله:

إليك رمَتْ بالقوم هوج كأنما جماجمها تحت الرحال قبورُ
رحلنَ بنا من عقرقوف وقد بدا من الصبح مفتوق الأديم شهيرُ
فما نجدت بالماء حتى رأيتها مع الشمس في عيني أباعَ تغورُ

وقد ذكر أهل السير أن هذه القرية سميت بعقرقوف بن طهمورت الملك قال محمد بن سعد بن زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي بن عدي بن مالك بن سالم الحُبلى وأمه أم زيد بنت الحارث بن أبي الجرباص بن قيس بن مالك بن سالم الحبلى كان لزيد بن وديعة من الولد سعد وأمامة وأم كلثوم وأمهم زينب بنت سهل بن صعب بن قيس بن مالك بن سالم الحبلى وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق في خلافة عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه فنزل بعقرقوف سمعت ابن أبي قطيفة يقول: ما أخذ ملك الروم أحداً من أهل بغداد إلا سأله عن تل عقرقوف فإن قال له: إنه بحاله قال: لا بد أن أطأه فصار ولده بها يقال لهم: بنو عبد الواحد بن بشير بن محمد بن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة وليس بالمدينة منهم أحد وشهد زيد بن وديعة بدراً وأحداً.

عقل: حصن بتهامة، قال الكناني:

قتلت بهم بني ليث بن بكر بقتلى أهل في حُزَنٍ وعقل

عقرَما: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والقصر مرتجلاً لا أدري ما هو، موضع باليمن، قال ابن الكلبي في "جمهرة النسب" لبني الحارث بن كعب مازن وهو عيص البأس يريد أصل البأس كما قالوا: جِذل الطعان، منهم أسلم بن مالك بن مازن كان رئيساً قتله جعفر بعَقْرما موضع باليمن وأنشد أبو الندى لرجل من جعفر فقال:

جدعتم بأفعى بالذهاب أنوفنا فمِلنا بأنفكم فأصبح أصلما

فمن كان محزوناً بمقتل مالك فإنا تركناه صريعاً بعَقْرَمـا

عُقَفَانُ: بضم أوله وسكون ثانيه والفاء وآخره نون، قال النسَابة البكري: للنمل جدان فازرُ وعقفان ففازر جد السود وعقفان جدُ الحمر وعُقفان، موضع بالحجاز.

عُقمَة: موضع في شعر الحطيئة حيث قال:

وحلُوا بطن عُقمة والتقونا إلى نجران من بَلْدٍ رَخي

ويروي عقية بالياء.

عَقَنةُ: بالتحريك والنون عجمي لا أصل له في كلام العرب، قلعة بأرَان بنواحي جَنزَةَ.

العَقُوبان: قال أبو زياد: العقوبان، مكانان وأنشد:

كأن خُزامى بالعقوبين عسكَرت بها الريحُ وأنهلت عليها ذهابُها
تضمنها برديْ مُليكة إذ غدت وقرب للبين المشت ركابهـا

العُقُوْرُ: بالضم جمع عقر وقد فُسر، اسم موضع.

عَقَوْقَس: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وقاف أخرى وسين مهملة ويروى عَقرقس بدل الواو راء ولا أدري ما هما، اسم موضع ذكره العمراني في كتابه.

عُقَيربا: ناحية بحمص عن نصر.

العُقيرُ: تصغير العقر وقد مرَ تفسيره، قرية على شاطىء البحر بحذاء هجرَ، والعقير باليمامة نخل لبني ذهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمَية، والعقير أيضاً نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة كلاهما عن الحفصي.

العَقِيرُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو فعيل بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول، اسم فلاة فيها مياه ملحة ويروى بلفظ التصغير عن ابن دريد.

العُقَيرَةُ: تصغير عقرة بلفظ المرَة الواحدة من عقرَهُ يعقره عقرة، قرية بينها وبين أقُر نصف يوم وقد مرَ ذكر أقُر، قال النابغة:

قومَ تَدارك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة إذ تركت ذميماً

وقال الحازمي: العقيرة مدينة على البحر بينها وبين هجرَليلة.

العَقِيقُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت، قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماءٍ شَقه السيلُ في الأرض فأنهره ووَسعه عقيق قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول، وقال ا لأصمعي: الأعقة الأودية، قال: فمنها عقيق عارض اليمامة، وهو واد واسع مما يلي العَرَمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء، قال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له: عقيق تمرَةَ وهو عن يمين الفُرُط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير وفيه يقول الشاعر:

تربعُ ليلى بالمضَيح فالحمـى وتحفرُ من بطن العقيق السواقيا

ومنها: عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل، وقال غيره: هما عقيقان الأكبر وهو مما يلي الحرة ما بين أرض عُرْوَة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ثم أذهب بالعقيق صُعُداً إلى منتهى البقيع والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العَرصَة، وفي عقيق المدينة يقول الشاعر:

إني مررتُ على العقيق وأهلـه ... يشكون من مطر الربيع نُزُورا
ما ضركم إن كان جعفر جاركم ... أن لا يكون عقيقكم ممطـورا

والى عقيق المدينة، ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي له عقب وفي ولده رياسة ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم كان من وجوه الأشراف بدمشق ومدحه أبو الفرج الوَاوَا ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأولى سنة 378 ودفن بالباب الصغير، وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى قد ذكرت بأسمائها في مواضعها من هذا الكتاب، وقال القاضي عياض: العقيق واد عليه أموال أهل المدينة وهو على ثلاثة أميال أو ميلين وقيل: ستة وقيل: سبعة وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عُق عن حرتها أي قُطع وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رُومَة والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عروة، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذي أقطعه رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناسَ فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات، ومنها، العقيق الذي جاء فيه إنك بواد مبارك هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها وهو الذي جاء فيه أنه مُهلُّ أهل العراق من ذات عرق، ومنها، العقيق الذي في بلاد بني عُقيل، قال أبو زياد الكلابي: عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره الفُحيف بن حُمَير العقيلي حيث قال:

أأم ابن إدريس ألـم يأتـكِ الـذي ... صبَحنا ابنَ إدريس به فتقطـرَا
فليتكِ تحت الخافقين ثَـرينَـهُ ... وقد جُعلت درعاً عليها ومِغْفَـرَا
يريد العقيق ابن المهير ورهطُـه ... ودون العقيق الموتُ ورداً وأحمرا
وكيف تريدون العـقـيق ودونـه ... بنو المحصنات اللابسات السنَوَّرا

ومنها عقيقُ ولا يدخلون عليه الألف واللام، قرية قرب سواكن من ساحل البحر في بلاد البجاه يجلب منها التمر هندي وغيره، ومنها العقيق ماء لبني جعدة وجَزم تخاصموا فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى به لبني جرمٍ فقال معاوية بن عبد العزى بن ذراع الجرمي: أبياتا ذكرناها في الأقيْصر ومنها، عقيق البصرة وهو واد مما يلي سَفَوَان قال يموتُ بن المزرع: أنشدنا محمد بن حميد قال: أنشدتني صبية من هذيل بعقيق البصرة ترثي خالها فقالت:

أسائلُ عن خالي مذ اليوم راكبـاً ... إلى الله أشكو ما تبوح الركائبُ
فلو كان قِرناَ يا خليلي غلبتـه ... ولكنه لم يلفَ للموت غـالـبُ

قال يموت: رأيت هذه الجارية تغنيها بالعقيق عقيق البصرة ومنها، عقيق آخر يدفع سيله في غَورَي تهامة وإياه عَنَى فيما أحسبُ أبو وجزَة السعدي بقوله:

يا صاحبيَ انظُرَا هل تؤنسان لنا ... بين العقيق وأوطاس بأحـداج

وهو الذي ذكره الشافعي رضي اللهَ عنه فقال: لو أهلوا من العقيق كان أحب إليَ ومنها، عقيق القَنان تجري فيه سيول قلل نجد وجباله ومنها، عقيق تمرة قرب تبالة وبيشة وقد مر وصفه في زبية، وقيل: عقيق تمرة هو عقيق اليمامة وقد ذُكر وذكر عرَام ما حوالي تبالة زبية بتقديم الباء ثم قال: وعقيق تمرة لعُقيل ومياهها بثور والبثر يشبه الأحساء تجري تحت الحصى مقدار ذراع وذراعين ودون ذلك وربما أثارته الدوابّ بحوافرها، وقال السكري في قول جرير:

إذا ما جعلتُ السبيَ بيني وبينها ... وحرة ليلى والعقيق اليمانـيا

العقيق واد لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما يلي الشام وإياه أيضاً عَنى الفرزدق بقوله:

ألم تر أنـي يوم جَـوَ سُـويقة ... بكيتُ فنادتنـي هنـيدة مـالـياً
فقلتُ لهـا إن الـبـكـاء لـراحةٌ ... به يشتفي من ظـن أنْ لا تـلاقـيا
قفي ودعينـا يا هُـنَـيد فـإنـنـي ... أرى الركب قد ساموا العقيق اليمانيا

وقال أعرابي:

ألا أيها الركبُ المحثون عرجوا ... بأهل العقيق والمنازل من عَلم
فقالوا نعم تلك الطلول كعهدهـا ... تلوح وما معنى سؤالك عن عَلم
فقلتُ بلى إن الفؤاد يهـيجُـه ... تذكرُ أوطان الأحبة والـخـدم

وقال أعرابي:

أيا سروَتَي وادي العقيق سُقيتـمـا ... حياً غَضة الأنفاس طـيبة الـورد
تروَيتما مُحَ الثرى وتغـلـغـلـت ... عُروقكما تحت الذي في، ثرَى جعد
ولا تَهنَن ظلاّ كما إن تـبـاعـدَت ... وفي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

وقال سعيد بن سليمان: المساحقي يتشوق عقيق المدينة وهو في بغداد ويذكر غلاماً له اسمه زاهر وأنه ابتلى بمحادثته بعد أحبته فقال:

أرى زاهراً لما رآني مسـهَـداً ... وأن ليس لي من أهل بغداد زائرُ
أقام يعاطيني الـحـديث وإنـنـا ... لمختلفان يوم تبلى الـسـراثـرُ
يحدّثني مما يجـمـع عـقـلـه ... أحاديثَ منها مستـقـيم وحـائرُ
وما كنت أخشى أن أرانيَ راضياً ... يعللني بـعـد الأحـبة زاهـرُ
وبعد المصلى والعقيق وأهـلـه ... وبعد البلاط حيث يحلو التـزاوُر
إذا أعشبتْ قـريـاتُـهُ وتـزيـنـت ... عِرَاض بها نبت أنيقٌ وزاهـرُ
وغنى بها الذبان تغزو نبـاتـهـا ... كما واقعت أيدي القيان المزاهرُ

وقد أكثر الشعراءُ من ذكر العقيق وذكروه مطلقاً ويصعُبُ تمييز كل ما قيل في العقيق فنذكر مما قيل فيه مطلقاً، قال أعرابي:

أيا نخلتيْ بطن العقيق أمـانـعـي ... جنى النخل والتين انتظاري جناكما
لقد خِفْتُ أن لا تنفعاني بـطـائل ... وأن تمنعاني مجتنى ما سواكمـا
لو أن أمير المؤمنين على الغنـى ... يحدث عن ظليكما لاصـطفاكـمـا

وزوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت إلى نجد فقالت:

إذا الريحُ من نحو العقيق تنسـمـت ... تجدد لي شوق يضـاعـف من وجـدي
إذا رحلوا بي نحو نـجـد وأهـلـه ... فحسبي من الدنيا رُجوعي إلى نجدي

عُقَيل: من قرى حَوران من ناحية القوى من أعمال دمشق،، إلينا ينسب الفقه أبو عبد الله محمد بن يوسف العقيلي الحوراني كان من أصحاب أبي حنيفة صحب برهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البلخي بدمشق أخذ عنه وتقدم في الفقه وصار مدرساً بجامع قلعة دمشق وتوفي في سنة 564 وله شعر منه.

ما أليقَ الإحسان بالأحسن ... عقلاً إلى الكافر والمؤمن
وأقبح الظلم بذي ثروة ... حُكم في الأرواح مستأمن
يا من تولى عاتبا معرضاً ... يعدل في هجري ولا يَثْنِي

باب العين والكاف وما يليهما

عَكا: عَكَكْتُهُ أعُكة عكاً إذا حبسته عن حاجته وامرأة عكاءُ وهو اسم، موضع غير عكة التي على ساحل بحر الشام.

عُكاد: جبل باليمن قرب زبيد ذكرته في عُكوَتين.

عُكاش: بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره شين معجمة العكاشة العنكبوت وبها سمي الرجل والعُكاش نبتْ يلتوي على الشجر وشجر عَكش كثير الأغصان متشنجها وعَكشَ الرجل على القوم إذا حمل عليهم، قالوا: وعُكاش، جبل يناوح طَمية ومن خُرافاتهم أن عكاش زوجُ طمية، وقال أبو زياد: عكاش ماء عليه نخل وقصور لبني نمير من وراء حُظيان بالشرَيف، قال الراعي النميري:

ظعنتُ ووَدعتُ الخليط اليمانيا ... سُهيلاً وآذناه أن لا تـلاقيا
وكنا بعُكاش كجارَي كفـاءَة ... كريمين حما بعد قُربٍ تنائيا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع بر وشعير، قال عُمارة:

ولو ألحقتناهم وفينـا بُـلـولةٌ ... وفيهن واليوم العَبوري شامـسُ
لما آب عُكاشاً مع القوم معبـد ... وأمس وقد تسفي عليه الروامسُ

عُكَاظٌ : بضم أوله وآخره ظاءٌ معجمة، قال الليث: سمي عكاظ عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيغكِظ بعضهم بعضاً بالفخار أي يدعَك وعكظ فلان خصمَهُ باللدَد والحجج عَكظاً، وقال غيره: عكظ الرجل دابتَهُ يعكظها عكظاً إذا حبسها وتعكظ القوم تعكظاً إذا تحبسوا ينظرون في أمورهم قال: وبه سميت عكاظ، وحكى السهيلي كانوا يتفاخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا ويقال: عَكَظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك، وعكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون وأديم عكاظِي نُسب إليه وهو مما يُحمل إلى عكاظ فيباع فيه، وقال الأصمعي: عكاظ، نخلٌ في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له: الأثيداءُ وبه كانت أيام الفِجار وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها، قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنَّة بمر الظهران وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق في المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج.

عُكبَرا: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وقد يمد ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي وقد جاء في كلام العرب العَكْبُرة من النساء الجافية الخلْق، وقال حمزة الأصبهاني: بُزرج سابور معرب عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عُكبَرَا وقال: طول عكبر تسع وستون درجة ونصف وثلث درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف أطوَل نهارها أربع عشرة درجة ونصف، وهو اسم بليدة من نواحي دُجيل قرب صريفين وأوَانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبري وعكبراوي، منها شيخنا إمام عصره محب الدين أبو البقاء عبد اللهَ بن الحسين النحوي العكبري مات في ربيع الأول سنة 616، وقرىء على سارية بجامع عكبرا:

للهَ درُك يا مـدينة عـكـبـرَا ... أيا خيار مدينة فوق الـثـرَى

إن كنتِ لا أم القرَى فلقد أرى أهليك أربابَ السماحة والقِرَى

هذا مقصور ومده البُحتُري فقال:

ولما نزلنا عكبراء ولم يكن نبيد ولا كانت حلالاً لنا الخمرُ
دَعونا لها بشراً ورب عظيمةٍ دعونا لها بشراً فأصرَخنا بشْرُ

العِكْرِشَةُ: باليمامة من مياه بني عدي بن عبد مناة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

عَك: بفتح أوله والعك في اللغة الحبس والعك ملازمة الحمَى والعك استعادة الحديث مرَتين وعك، قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها دهلك، قال أبو القاسم الزجاجي: سميت بعك حين نزولها واشتقاقها في اللغة جائز أن يكون من العك وهو شدَة الحر يقال: يوم عك أي أك شديد الحر، وقال الفرَاءُ: يقال عك الرجل إبله عكاً إذا حبسها فهي معكوكة، وقال الأصمعي: عَكَه بشر عكًا إذا كرره عليه، وقال ابن الأعرابي: عك فلان الحديث إذا فسره وقال: سألت القناني عن شيء فقال: سوف أعكه لك أي أفسره والعك أن ترُدَ قول الرجل ولا تقبله والعك الدق، وقد اختلف في نسب عك فقال ابن الكلبي: هو عك بن عدنان بن عبد اللهَ بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان وهو قول من نسبه في اليمن، وقال آخرون: هو عك بن عدنان بن أدَد أخو مَعَد بن عدنان. عُكلٌ : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره لام، قال الأزهري يقال: رجل عاكل وهو القصير البخيل الميشوم وجمعه عُكلٌ ، وعكل قبيلة من الرباب تُستحمق يقولون لمن يستحمقونه عُكليّ وهو اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر فغلبت عليهم وسموا باسمها وهم الحارث وجشم وسعد وعلي بنو عوف بن وائل وأمهم بنت ذي اللحية من حمير وعكل، اسم بلد عن العمراني وأظن أن الكلاب العكلية تنسب إليه وهي هذه التي في الأسواق والسَلوقية التي يصاد بها. العُكلِيةُ: مثلى الذي قبله وزيادة ياء نسبة المؤنث، اسم ماء لبني أبي بكر بن كلاب، قال الأصمعي: وهو يذكر منازل قيس بنجد فقال: وأما أبو بكر بن كلاب فمن أدنى بلدها إلى آخرها مما يلي بني الأضبط العكية وهي ماءة عليها خمسون بئراً وجبلها أسود يقال أسود النسا.

عكوتان: بضم أوله وسكون ثانيه بلفظ تثنية عُكْوة و أصل الذنَب وقد تفتح عينه والعُكوَة واحدة العُكى والغزل يخرج من المِغزل، وهو اسم جبلَين منيعين مشرفين على زبيد باليمن، من أحدهما عُمارة أبي الحسن اليمني الشاعر من موضع فيه يقال الزرائب، وقال الراجز الحاج يخاطب عينه إذا نفرَ:

إذا رأيت جبَلَيْ عُكَادِ وعُكْوَتين من مكان بادِ
فأبشري يا عين بالرُقاد

وجبلا عكاد فوق مدينة الزرائب وأهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم لم تتغير لغتهم بحكم أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة وهم أهل قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون منه. عَكَةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، قال أبو زيد: العكة الرملة حميت عليها الشمس، وقال الليث: العكة من الحر الفَورَة الشديدة في القيظ وهو الوقت الذي تركد فيه الريح وقد تقدم في عك ما فيه كفاية، قال صاحب الملحمة: طود عكة ست وستون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وفي ذرع أبي عون طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث وهي في الإقليم الرابع وعكة اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردُن و هي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها، قال أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري: عكة مدينة حصينة كبيرة الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزيادة ولم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وكان قد رأى صور واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن يتخذ لعكة مثل ذلك الميناء فجمع صناع الكور وعرض عليهم ذلك فقيل له لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء في هذا الزمان ثم ذكر له جدُنا أبو بكر البناء وقيل له: إن كان عند أحدهم فيه علم فهو عنده فكتب إليه وأتي به من المقدس وعرض عليه ذلك فاستهان به والتمس منهم إحضار فِلَقٍ من خشب الجميز غليظة فلما حضرت عمد يَصفها على وجه الماء بقدر الحصن البري وضم بعضها إلى بعض وجعل لها باباً عظيماً من ناحية الغرب ثم بنى عليها الحجارة والشد وجعل كلما بنى خمس دوامس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناءُ وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنها قد استقرّت على الرمل تركها حولاً كاملاً حتى أخذت قرارها ثم عاد فبنى من حيث ترك وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله أدخله فيه ثم جعل على الباب قنطرة والمراكب كل ليلة تدخل البناءَ وتجر سلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور قال: فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع والمركوب واسمه عليه مكتوب إلى اليوم قال: وكان العدو قبل ذلك يغيرُ على المراكب، وفتحت عكة في حدود سنة 15 على يد عمرو

بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وكان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل أثر جميل ولما ركب منها إلى غزوة قبرص رمَها وأعاد ما تشعث منها وكذلك فعل بصور ثم خربت فجددها هشام بن عبد الملك وكانت فيها صناعة بلاد الأردن وهي محسوبة من حدود الأردن ثم نقل هشام الصناعة منها إلى صور فبقيت على ذلك إلى قرابة أيام الإمام المقتدر ثم اختلفت أيدي المتغلبين عليها وعمرت عكة أحسن عمارة وصارت بها الصناعة إلى يومنا ذا وهي للأفرنج وفي الحديث طوبى لمن رأى عكة، وقال الفراء: هذه أرض عكة وأرض عكة تضاف ولا تضاف أي حارة وكانت قديماً بيد المسلمين حتى أخذها الأفرنج ومُعديهم بغدوين صاحب بيت المقدس من زَهر الدولة بناء الجيوشي منسوب إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أو ابنه وكان بها من قبل المصريين فقصدها الأفرنج برا وبحراً في سنة 497 فقاتلهم أهل عكة حتى عجزوا عنهم لقصور المادة بهم وكان أهل مصر لا يمدونهم بشيء فسلموها إليهم وقتلوا منها خلقاً كثيراً وسبوا جماعة أخرى حملوهم إلى خلف البحر وخرج زهر الدولة حتى وصل إلى دمشق ثم عادا إلى مصر ولم تزل في أيديهم حتى افتتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في جمادى الأولى سنة 583 وأشحنها بالرجال والعدد والميرة فعاد الأفرنج ونزلوا عليها وخندقوا دونهم خندقاً وجاءهم صلاح الدين ونزل دونهم وأقام حولهم ثلاث سنين حتى استعادها الأفرنج من المسلمين عنوة في سابع جمادى الآخرة سنة 587 وأحضروا أسارى المسلمين وكانوا نحو ثلاثة آلاف وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلوهم عن آخرهم وهي في أيديهم إلى الآن، وقد نسب إليها قوم، منهم الحسن بن إبراهيم العكي يروي عن الحسن بن جرير الصوري روى عنه عبد الصمد بن الحكم.

باب العين واللام وما يليهما

العُلا: بضم أوله والقصر وهو جمع العليا، وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك وبُنيَ مكان مصلاه مسجد، والعلا أيضاً ركيات: عند الحصا من ديار كلاب والعلا أيضاً: موضع في ديار غطفان.

العَلاءُ: بفتح أوله والمد بمعنى الرفعة. موضع بالمدينة أطُم أو عنده أطم، وسكة العلاء ببخارى معروفة. ينسب إليها أبو سعيد الكاتب العلائبُ روى عنه أبو كامل البصري وغيره. العَلاَتَان: بلفظ تثنية العلاة وهي السندان وتشبه بها الناقة الصلبة، وكورة العلاتين بنواحي حمص بالشام.

العَلاةُ: بالفتح هي السندان كما ذكر قبله والعلاة أيضاً صخرة محوط حولها بالاخثاء واللبن والرَماد ثم يطبخ فيها الأقِطُ وجمعها علاً وهو: جبل في ديار النمر بن قاسط لبني جُشَم بن زيد مناة، وعَلاة لبني هِزان باليمامة على طريق الحاج وبها المحالي وهي حجارة بيض يُحك بعضها ببعض ويكتحل بتلك الحكاكة، وعلاة حلب بالشام وقال الحفصي: العلاة والعُلية لبني هزان وبني جشم والحارث ابني لؤي قال :

أتتك هِزانك من نَعامها ومن علاتها ومن آكامها

والعلاة كورة كبيرة من عمل معرّة النعمان من جهة البرّ تشتمل على قرى كثيرة ويطؤها القاصد من حلب إلى حماة.

عَلاَفِ: مثل قِطام كأنه أمر بالعلف. موضع.

العلاقمة: بليدة في الحوف الشرقي من أرض مصر دون بلبيس فيها أسواق وبازار يقوم للعرب العَلاَقي: حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر به معدن التِبر بينه وبين مدينة أسوان في أرض فياحة يحتفر الإنسان فيها فإن وجد فيها شيئاً فجزء منه للمحتفر وجزء منه لسلطان العلاقي وهو رجل من بني حنيفة من ربيعة وبينه وبين عَيذاب ثمان رحلات.

عِلاَنُ: بكسر العين. من نواحي صنعاء اليمن.

العَلاَئَةُ: من نواحي ذمار باليمن حصن أو بلد.

العَلاية: لا أدري أيَ شيء هذه الصيغة. إلا أنها اسم موضع. قال فيه أبو ذؤيب الهذلي:

فما أم خِشفٍ بالـعـلاية دارُهـا تَنوش البربر حيث نال اهتصارُها
فسَود ماء المَرد فاها فَوجهُـهـا كَلوْن الثُّوْر وهي أدماءُ سارُها
بأحسن منها حين قامت فأعرضت تواري الدموعَ حين جدَ انحدارُها

وقال أبو سهم الهذلي:

أرى الدهر لا يُبقي على حدَثانه أنور بأطراف العلاية فـارِدُ

عِلبٌ : بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة علبُ الكرمَة. آخر حد اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة فأما العلب فهو الأرض الغليظة التي لو مطرت دهراً لم تنبت خضراً وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علب والعلب منبتُ السدرُ وجمعه علوب والعلب أثنة غليظة من الشجَر تتخذ مقطر وأما الكرمة فمعناها الكرامة ومنه أفعل ذلك كُرمةً لك وكُرمَى لك.

عِلبية: بكسر أوله وسكون ثانيه وهو فعَلِيَة من الذي قبله، وهو مُوَيهة بالدّاث.

العلثُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة إن كان عربياً فهو من العلث وهو خلط البر بالشعير يقال علَثَ الطعام يَعلِثُه علثاً، وهي قرية على دجلة بين عُكبرَا وسامَراء، وذكر الماوردي في الأحكام السلطانية أن العلث قرية موقوفة على العَلويين وهي في أول العراق في شرقي دجلة وفيها يقول أحمد بن جعفر جَحظةُ:

وحانة بالعلث وَسط السوق نزَلتها وصارمي رَفيقـي
على غلام من بني الخليق بكل فعلٍ حسنٍ خـلـيق
فجاء بالـجـام وبـالابـريق أما رأيتَ قطعَ الـعـقـيق
أما رأيت شفَقَ الـبـروق أما شممتَ نكهَة المعشـوق
ما أحسنَ الأيام بالـصـديق على صبوح وعلى غَبـوق
إن لم يَحُلْ ذاك إلى التفريق

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين. منهم أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلثي سمع يحيى بن ثابت وأحمد بن المبارك المَرقعاني وابن البطيء وغيرهم قرأ بنفسه وكان موصوفاً بحسن الخط والقراءة ديناً ثقة فاضلاً توفي سنة 593، وبنو عبد الرحمن ومكارم ومظفر سمعوا الحديث جميعاً.

علثم: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ثاءٍ مثلثة مفتوحة. اسم موضع لا أعرف له أصلاً.

عَلجانُ: موضع في شعر أبي دؤاد الإيادي:

ولقد نظرتُ الغيثَ تحفِزُهُ ريح شآمـيَة إذا بـرقـت
بالبطن من علجانَ حل بـه دانٍ فُوَيق الأرض إذ وَدَقت

علجانةُ: موضع. في قول حبيب الهذلي:

ولقد نظرت ودرن قومي مَنظر من قيسرونَ فبلقع فسِلاّبُ
فجبالُ أيلة فالمحصبُ دونـنـا فألات ذي عَلجانةٍ فـذهـا بُ

العلدمَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة والعلد الصلب الشديد كأن فيه يبساً من صلابته وأنث كأنه صفة للأرض، وهو اسم موضع في شعر هذيل.

عُلطةُ: نقب باليمامة وإنما سميت بذلك لأن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما جاز بالنقب قالوا هذا لا نقب يحدرنا عن بلاد مسيلمة فقال اعلوَطوه فسميت العلطة.

عَلعال: جبل بالشام مشرف على البثنية وبين الغور وجبال السراة.

عَلَقٌ : مخلاف باليمن.

علق: بالتحريك وآخره قاف وهو لجميع آلة الاستسقاءِ بالبكرَة على الأبيار من الخُطاف والمحوَر والبكرة والنعامتين وحبالها كله يقال له عَلَق والعلَق الدم الجامد في قوله تعالى:" ثم خلقنا النطفة علقة" المؤمنون: 14، ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقة لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كأنها قطعة دم أو لأنها تسرع التعلق بحلوق الدواب، وذو علقٍ . جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء قال الأصمعي: وأنشد أبو عبيدة لابن أحمَرَ:

ما أمُ غفر على دَعجاءَ ذي علقٍ ينفي القراميدَ عنها الأعصمُ الوَقِلُ

ويوم ذي علق من أيامهم. فال لبيد بن ربيعة:

فإما تريني اليوم أصبحتُ سالماً فلست بأحيا من كلاب وجعفر
ولا الأحوصين في ليال تتابَعَا ولا صاحب البراض غير المعمر
ولا من ربيع المقترين رزئتهُ بذي علق فاقنَيَ حياءَكِ واصبري

يعني بربيع المقترين أباه وكان مات في هذا الموضع.

علقماءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وبعدما ميم وألف ممدودة. اسم موضع وقالوا عو علقام فقلب هكذا نقله الأديبي والعلقم شجر الحنظل وألفه الممدودة لتأنيث الأرض فيما أحسب.

علقَمةُ: بفتح أوله ثم السكون وقاف مفتوحة وميم وهاءٍ . مدينة على ساحل جزيرة صقلية.

عللان: بالتحريك فَعَلان من العَلل وهو شرب الإبل الثاني والأول يقال له النهل يعني أنه موضع لذلك ويجوز أن يكون من التعليل وهو كالمدافعة والاشتغال والإلهاء وهو ماءٌ بحِسمَى.

العلم: بالتحريك والعلم في لغة العرب الجبل وجمعه الأعلام. قال جرير:

إذا قطعن عَلَماً بدا عَلَم

وأنشد أحمد بن يحيى:

سَقى العلم الفرد الذي في ظلاله غزالان مكحولان مُؤتلفان
طلبتُهما صيداً فلم استطِعهُما وخَتلاً فقاتاني وقد قتلاني

ويقال لما يبنى على جواز الطرق من المنار مما يُستدل به على الطريق أعلام واحدها علم والعلم الراية التي إليها يجتمع الجند والعلم للثوب رقمة على أطرافه والعلم العلامة والعلم شق في الشفة العليا والعلم. جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان فيه نخل وفيه واد لو دخله مائة من أهل بيت بعد أن يملكوا عليهم المدخلَ لم يقدر عليهم أبداً وفيه عيون ونخيل ومياه، وعلم بني الصادر يواجه القَنَوَين تلقاء الحاجر ولا أدري أهو الذي قبله أم آخَرُ، وعَلَم السعد ودجوج جبلان من دومة على يوم وهما جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل بالآخر ودجوج رمل متصل مسيرة يومين إلى دون تيماءَ بيوم يُخرج منه إلى الصحراء وهو الذي عناه المتنبي بقوله:

طردتُ من مصر أيديها بأرجلها حتى مرَقْنَ بنا من جَوْشَ والعَلَم

قال هما جبلان بينهما وبين حسمى أربع ليال: عَلمَانُ: يضاف إليها ذو فيقال ذو علمانَ. من قرى ذمار باليمن.

العَلندَى: نبت ويضاف إليه ذات فيصير. اسم موضع في قول الراعي:

تحملنَ حتى قلت لسنَ بوارحـاً بذات العلندى حيث نام المفاخر

عَلَن: واد في ديار بني تميم.

عَلُوس: بفتح أوله وضم ثانيه ثم واو ساكنة وسين مهملة. اسم قرية والعلس ضرب من القمح يكون في الكمام منه حبتان يكون بناحية اليمن ويقال ما ذقتُ عَلوساً ولا ألوساً أي طعاماً.

عَلُوسُ: بتشديد اللام من قلاع البُختية الأكراد. من ناحية الأرزن عن ابن الأعرابي.

العلوي: نسبة إلى عالية نجد وإنما ذكر ههنا لأن هذا النسب جاء على غير قياس وربما خفي عن كثير من الناس وقد ذكرنا الحالية في موضعها وحددناها. قال المرار بن منقذ الفقعسي مما رواه الأسودَ أبو محمد:

أعاشر في داراءَ من لا أودُهُ وبالرمل مهجور إلي حبيبُ
لعمرك ما ميعادُ عينيك والبُكـا بداراءَ إلا أن تهب جَنـوبُ
إذا هب عُلويّ الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نـسيبُ
وكانت رياح الشام تَكرَهُ مرَة فقد جعلتْ تلك الرياحُ تطيبُ
هنيئاً لخوطٍ من بشـام يُرفـه إلى بَرَدٍ شُهدذ بهن مَشـوبُ
بما قد تَسَقى من سُلاف وضمه بنان كهداب الدمَقس خضـيبُ
إذا تركت وحشية النجد لمَ يكن لعينيك مما تشكوان طـبـيبُ

عَلِياباذ: معناه عمارة علي. عدة قرى بنواحي الري منها واحدة تحت قلعة طبَرَك والباقي متفرق في نواحيها. كذا خبر ابن الرازي.

عُلَيَب: بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره باء موحدة العُلُوب الآثار وعَلِبَ النبت يعلب عَلَباً فهو عَلب إذا جسا وعَلِبَ اللحم إذا غلظ والعِلب الوعل الضخم المسن وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجيء عليهما بناء غير هذا، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمراني أظن أن قوماً كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم لأبيه عُل يا أبُ فسمي به المكان، وقال المرزوقي كأنه فُعيل من العَلب وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن، وقال صاحب كتاب النبات عُلَيَب موضع بتهامة وقال جرير:

غضبَتْ طُهيةُ أن سَببتُ مجاشعـاً عضوا بصُم حجارةٍ من عُلَيَبِ
إن الطـريق إذا تـبـينَ رشـدُه سلكَتْ طُهيةُ في الطريق الأخيب
يتراهنون على التيوس كـأنـمـا قبضوا بقُصة أعوجي مُـقـرَب

وقول أبي دهبل يدل على أنه واد فيه نخل والنَخل لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يتطلب الدِفـءَ:

إلا عَلِقَ القلبُ المتيم كـلـمَـا لجوجاً ولم يلزم من الحب ملزمـاً
خرجت بها من بطن مكة بعـدمـا أصاتَ المنادي للصلاة وأعتـمـا
فما نام من راع ولا ارتد سـامـر من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كأنـمـا تباثر بالإصباح نهباً مقسـمـا
وجازَت على البزواء والليل كاسر جناحيه بالبزواء ورداً وأدهـمـا
فما ذَرَ قرن الشمس حتى تبـيـنـت بعُلَيَب نخلاً مشرفـاً ومـخـيـمـا
ومرَت على أشطان رَوْقة بالضحى فما جرَرَت بالماء عيناً ولا فـمـا
فما شربَتْ حتى ثنيْتُ زمـامـهـا وخِفت عليها أن تجن وتكلـمـا
فقلت لها قد بعـتِ غـير ذمـيمة وأصبَحَ وادي البرك غيثاً مـديمـا

قال موسى بن يعقوب: أنشدني أبو دهبل هذا الشعر فقلت ما كنت إلا على الريح يا عم فقال يا ابن أخي إن عمك كان إذا هم فعل، وقال أبو دهبل أيضاً:

لقد غال هذا اللحد من بطن عُلْيَب فتى كان من أهل الندى والتكرم

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

والإثْلُ من سعيا وحلية منـزل والدَوْمُ جاء به الشجون فعُلْيب

العلْيبُ: بلفظ التصغير. موضع بين الكوفة والبصرة. قال معن بن أوس:

إذا هي حلت كربلاء فلعلعاً فجو العلْيْب دونها فالنوائحا

العِلِيبَةُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وياءٍ مفتوحة وباءٍ موحدة. مُوَيهة بالمَاث من بلاد بني أسد بقرب جبل عَند، وقد قال فيها الشاعر:

شرُ مياه الحارث بن ثعلبه ماء يسمى بالحرير العِلِيبَه

العُلْيةُ: بضم أوله وفتح ثانيه وتحريك الياء بالفتح مشددة هو في الأصل تصغير العلية والعُلْية والعَلاة. جبلان باليمامة وبالعلية أودية كثيرة ذكرت متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها الدَخول الذي ذكره امرؤ القيس. قال الحفصي: وهما لبني هِزان وبني جُشم والحارث ابني لؤي وأنشد:

أتتك هِزانُك من نعامهـا ومن علاتها ومن آكامها

علي: بفتح أوله وسكون ثانيه وياء صحيحة بوزن ظبي وما أراه إلا بمعنى العلو، وهو موضع في جبال هذَيل. قال أمية بن أبي عائذ:

لمن الخيام بعليَ فالأحراص فالسودَتين فمجمع الأبواص

باب العين والميم وما يليهما

عمَا: بفتح أوله وتشديد ثانيه والقصر اسم عجمي لا أدريه إلا أنه يكون تأنيث رجل عم وامرأة عما من العمومة أخو الأب مثل سَكر وسكرَى هو كفر عفَا. صُقع في برية خُساف بين بالس وحلب عن الحازمي.

عما: بالضم. اسم صنم لِخَولان باليمن فيه نزل قوله تعالى: "وجعلوا الله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً" الأنعام: 136 الآية.

العِمَاد: بكسر أوله. قال المفسرون في قوله تعالى: " إرم ذات العماد" الفجر: 7، قال المبرد يقال رجل طويل العماد إذا كان معمداً أي طويلاً قال وقوله: "إرم ذات العماد" أي ذات الطول وقيل ذات العماد ذات البنا الرقيع، وقال الفراء ذات العماد أي أنهم كانوا ذوي عمد ينتقلون إلى الكلإ حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم ويقال لأهل الأخبية أهل العماد، وغورُ العماد موضع بعينه قرب مكة في ديار بني سليم يسكنه بنو صبيحة منهم. وعماد الشبا موضع بمصر.

العمَادِية: قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمالي الموصل ومن أعمالها. عمرها عماد الدين زنكي بن آق سُنْقُر في سنة 537 وكان قبلها حصناً لأكراد فلكبره خربوه فأعاده زنكي وسماه باسمه في نسبه إليه وكان اسم الحصن الأول آشب.

العمارَة: ماءة جاهلية لها جبال بيض وتليها الأغربة جبال سود وتليها برَاق رزمة بيض.

العمَارَة: بالكسر وبعد الألف راء ضد الخراب والعمارة الحي العظيم ينفرد بظعنه وهي دون القبيلة والعمارة الصدرُ وبها سميت القبيلة وهو: ماء بالسَليلة من جبل قَطَن به نخل.

العمارية: كأنها منسوبة إلى عمار. قرية باليمامة لبني عبد اللهَ بن الدؤل.

عِمَاسُ: بكسر العين كان اليوم الثالث من أيام القادسية يقال له يوم عماس ولا أدري أهو موضع أم هو من العمس مقلوب المعس.

عَمَاق: بفتح أوله وآخره قاف. موضع.

العَماكِرُ: من قرى سنحان باليمن.

عُمَان: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون. اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعُمان في الإقليم ا لأول طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة في شرقي هَجَر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل وأكثر أهلها في أيامنا خوارج أباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارىء غريب وهم لا يخفون ذلك وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً. قال الأزهري يقال أعمَنَ وعمَنَ إذا أتى عُمان، وقال رُؤبة:

نَوَىً شآم بانَ أو مُعمن

ويقال أعمَن يُعمِن إن أتى عمان. قال الممزق واسمه شاس بن نَهار:

أحقا أبيْتَ اللعنَ أن ابن فرتنا	على غير أجرايم بريق مشرق
فان كنتُ مأكولاً فكن خير آكل	وإلا فأدركني ولما أمَزق
أكلفتني أدواءَ قوم تركتُهم	فإن لا تداركني من البحر أغْرَق
فإن يتهموا أنجدْ خلافاً عليهم	وأنَ يُعمنوا مستحقبي الحرب أعرق
فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة	كفلتُ عليهم والكفالة تعتق

وقال ابن الأعرابي العُمُنُ المقيمون في مكان يقال رجل عامن وعمُون ومنه اشتق عَمان وقيل أعمنَ دام على المقام بعمان وقصبة عمان صُحار وعمان تُصرف ولا تصرف فمن جعله بلداً صرفه في حالتي المعرفة والنكرة ومن جعله بلدة ألحقه بطلحة، وقال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل، وقال ابن الكلبي سميت بعمان بن سبإ بن يقثان بن إبراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان، وفي كتاب ابن أبي شيبة ما يدل على أنها المرادة في حديث الحوض لقوله ما بين بُصرَى وصنعاء وما بين مكة وأيلة ومن مقامي هذا إلى عمان وفي مسلم من المدينة إلى عمان وفيه مابين أيلة وصنعاء اليمن ومثله في البخاري وفي مسلم وعرضه من مقامي هذا إلى عمان، وروى الحسن بن عادية قال: لقيت ابن عمر فقال من أي بلد أنت قلت من عمان قال أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: بلى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عمان على شاطىء البحر الحجة منها أفضلُ أو خير من حجتين من غيرها وعن الحسن: "يأتين من كل فج عميق" الحج: 27، قال: عمان وعنه عليه الصلاة والسلام ومن تعذر عليه الرزقُ فعليه بعمان، وقال القتال الكلابي:

حلفْتُ بحج من عُمَانَ تحللوا	ببئرين بالبطحاء ملقَىً رحالها
يسوقون انضاءً بهن عشية	وصهباء مشقوقاً عليها جلالها
بها ظعنة من ناسكٍ متعبد	يمور على مثن الحنيف بلالها
لئن جعفر فاءتْ علينا صدورها	بخير ولم يردد علينا خيالها

فشئتُ وشاء الله ذاك لأعنَيْنْ إلى الله مأوى خلفة ومصالها

وينسب إلى عمان دارد بن عفان العماني روى عن أنس بن مالك ونفر سواه، وأبزون بن مهنبرذ العماني الشاعر. وأبو هارون غطريف العماني روى عن أبي الشعثاء عن ابن عباس روى عنه الحكم بن أبان العدني، وأبو بكر قريش بن حيان العجلي أصله من عمان وسكن البصرة يروي عن ثابت البناني روى عنه شعبة والبصريون.

عَمَانُ: بالفتح ثم التشديد وآخره نون يجوز أن يكون فعلان من عم يعم فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ويجوز أن يكون فعالا من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد وعمان. بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضاً وفي الترمذي من عدن إلى عمان البلقاءِ والبلقاءُ بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام، وقيل إن عمان هي مدينة دقيانوس وبالقرب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد واللهَ أعلم وقد قيل غير ذلك، وذكر عن بعض اليهود أنه قرأ في بعض كتب اللهَ أن لوطاً عليه السلام لما خرج بأهله من سدوم هارباً من قومه التفتت امرأته فصارت صبار ملح وصار إلى زُغر ولم ينج غيره وأخيه وابنتيه وتوهم بنتاه أن اللهَ قد أهلك عالمه فتشاورتا بأن تقيما نسلاً من أبيهما وعمهما فأسقَتَاهما نبيذاً وضاجعت كل واحدة منهن واحداً فحبلتا ولم يعلم الرجلان بشيء من ذلك وولدت الواحدة ابناً فسمته عمان أي أنه من عم وولدت الأخرى ولداً فسمته مآب أي أنه من أب فلما كبرا وصارا رجالا بنى كل واحد منهما مدينة بالشام وسماها باسمه وهما متقاربتان في برية الشام وهذا كما تراه ونقلته كما وجدته والله أعلم بحقه من باطله، وقال أبو عبد اللهَ محمد بن أحمد البشاري: عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع ورستاقها البلقاءُ وهي معدن الحبوب والأنعام بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماءُ ولها جامع ظريف في طرف السوق مُفَسفَسُ الصحن شبه مكة وقصر جالوت على جبل يطل عليها وبها قبر أورياءَ النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود عليه السلام وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال والطرق إليها صعبة. قال الأحوص بن محمد الأنصاري:

أقول بعَمان وهل طرَبـي بـه إلى أهل سلع إن تشوَّقْتُ نافع
أصاح ألم يحزنك ريح مريضة وبرق تلالا بالعقيقـين لامـع
وأن غريبَ الدار مما يَشُوقُـهُ نسيمُ الرياح والبروقُ اللوامـعُ
وكيف اشتياقُ المرء يبكي صبابة إلى من نأى عن داره وهْوَ طامع
وقد كنت أخشى والنوى مطمـئنة بنا وبكم من علمِ ما اللهُ صـانـع
أريد لأنسى ذكرَها فيشُـوقـنـي رفاق إلى أرض الحجاز رواجع

وقال الخطيم العُكلي اللص يذكر عَمانَ:

أعودُ بربي أن أرى الشام بعدهـا وعمانَ ما غنى الحمامُ وغـرَدَا
فذاك الذي استنكرت يا أم مالـك فأصبحتُ منه شاحبَ اللون أسودَا
وإني لماضي العزم لو تعلمـينـه ورَكابُ أهوال يخاف بها الردىَ

وينسب إلى عمان أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو دفافة الكناني العماني قال الحافظ أبو القاسم من أهل عمان مدينة البلقاء قدم دمشق وحدث بها عن عطاء بن السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي ومحمد بن هرون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولى الحباب بن رحيم البزاز قال ابن أبي مسلم: مات أبو دفافة سنة 324، وقال الرازي: سنة 325، وأبو الفتح نصر بن مسرور بن محمد الزهري العماني حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي ونفرٍ سواه، ودَيرُ عمان بنواحي حلب ذكر في الديرة، ومحمد بن كامل العماني روى عنه زكريا الأضاخي.

عمَايتَان: تثنية عماية بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف ياءٌ مثناة من تحت وباقيه للتثنية وعماية ويَذْبل. جبلان بالعالية وثني عماية وهو جبل كما ثني رامتان. قال جرير:

لو أن عُصْمَ عمايتين ويَذْبُـل سمعَتْ حديثك أنزلا الأوعالاً

قال أبو علي الفارسي أراد عصمَ عمايتين وعصمَ يذبل فحذف المضاف.

عَمَاية: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وياءٍ مثناة من تحت. اسم جبل يجوز أن يكون من العما وهو الطول يقال ما أحسن عَما هذا الرجل أي طوله ويجوز أن يكون عَمَي يَعمى إذا سأل والعَميُ مثال الظبي دفعُ الأمواج القذى والزبد من أعاليها وقيل العَمَاية الغوَاية وهي اللجاجة والعماية السحابة الكثيفة المطبقة، وقال نصر عمايتان جبلان عماية العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعَجْلان وعماية القُصيا هي لُهم شرقيها كله ولباهلة جنوبيها وللعجلان غربيها وقيل هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلون فيها ويسيرون فير مرحلتين، وقال السكري عماية جبل معروف بالبحرين قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج فقال:

وخفتك حتى استنزلتني مخافتي وقد حال دوني من عماية نيقُ
يُسر ُلك البغضاء َكل منافـق كما كل ذي دين عليك شفيقُ

وقال أبو زياد الكلابي عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجلان وقشير وعقيل قال وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيءٌ إلا عميَ ذكره وأثرُه وهو مستدير وأقل ما يكون العرض والطول عشر فراسخ وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر ومعنى متقاودة متتابعة فيها الأرشال وفيها الآوى وفيها النمر وأكثر شجرها ألبان ومعه شجر كثير وفيه قلال لا تؤتى أي لا تقطع. قال السكري: قتل القتال الكلابي واسه عبد الله بن مُجيب رجلاً وهرب حتى لحق بعمايَة وهو جبل بالبحرين فأقام به قبل عشر سنين وأنِسَ به هناك نمر فكان إذ اصطاد النمر شيئاً شاركه القتالُ فيه وإذا اصطاد القتال شيئاً شاركه النمر فيه إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله عارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى هم بأكله فخاف على نفسه فضربه بسهم فقتله وقال فيه:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه عَماية عنـا أم كـل طـريد
فلا يزدهيها القوم إن نزلوا بها وإن أرسل السلطان كلَّ بريد
حمتَني منها كل عيطاءَ عَيطل وكل صفاً جم القلات كـؤود

وقال يذكر النمر:

وفي ساحة العنقاء أو في عَمـاية أو الادَمَى من رَهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدَك صاحباً أبو الجَـون إلا أنـه لا يُعـقـلُ
إذا ما التقينا كان أنـس حـديثنـا سُكات وطرفَ كالمَعابل أطحـل
كلانا عدو لـو يرى فـي عـدوه مَهزا وكل في العداوة مجـمـلُ
وكانت لنا فلث بأرض مظلّة شريعتها لأينـا جـاء أولُ

عَمنَا: قرية بالأردُن بها قبر أبي عبيدة بن الجراح رضي اللهَ عنه ويقال هو بطبرية.. وقال المهلبي من عَمان إلى عمتا وبها يُعملُ النبل الفائقة وهي في وسط الغور اثنا عشر فرسخاً ومنها إلى مدينة طبرية اثنا عشر فرسخاً.

عُمدَانُ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وهو في اللغة رئيس العسكر.. قال الأزهري: قال ابن المظفر: عمدان اسم جبل أو موضع.. قال الأزهري: أراه غمدان بالغين المعجمة فصحفه وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يزن وهنا كتصحيفه يوم بُعاث وهو من مشاهير أيام العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة فصحفه.. قال عبيد اللهَ الفقير إليه: وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلا أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير عُمدان.

عَمرَان: بالتحريك كأنه ضمَ إلى عَمَر الذي في بلاد هذيل موضعاً آخر فقال عمران ولم يرد التثنية والعَمَرُ بالتحريك مَنديل أو غيره تغطي به نساء الأعراب رؤوسهن وهو عَمرٌ وإنما ثناه ضرورة إقام الوزن ويفعلون ذلك كثيراً وربما جمعوه أيضاً وهو واحد.. قال صخر الغي يصف سحاباً:

أسال من الليل أشجـانـه كأن ظواهره كُن جوفـا
فذاك السطاعُ خلاف النجاءِ تحسبه ذا طِلاءٍ نـتـيفـا
إلى عمرين إلـى غـيقة فيليلَ يهدي ربَحلاً رَجوفا

العمرَانيةُ: قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج فيها رستاق وكروم والقلعة آلت إلى الخراب ما بقى منها شيء وبها كهف يقولون أنه كهف داود يُزار.

عُمرَان: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وهو ضد الخراب. موضع في بلاد مراد بالجَوف وكان فيه يوم مر أيامهم.

عَمْرو: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ اسم الرجل وهو واحد عُمور الأسنان وهو اللحم المتدلي بين كل سِنين والعَمر العُمر أيضاً. وهو جبل بالسراة سمُي بعَمرو بن عدوان كذا ذكره الحازمي وليس لعَدوان في رواية الكلبي ابن اسمه عمرو وإنما هو عدوان بن عمرو.. وقال الأديبي عَمروٌ جبل في بلاد هذيل.

عَمَر: بالتحريك قد ذكرنا أن العمر منديل أو غيره تغطي به نساء الأعراب رؤوسهن وهذا هو الجبل الذي ذكر آنفاً أنه ضم إلى آخر فقيل العَمران. وهو جبل في بلاد هذيل.. قال صخر الغي يصف سحاباً.

وأقبل مرا إلى مـجـدَل سِياقَ المُقَيدِ يمشي رسيفاً
فلما رأى العمقَ قدَامـه ولما رأى عمَراً والمُنيفا

قالوا عَمَر جبل يصب في مسيل مكة:

أسال من الليل أشجانـه كأن ظواهرَهُ كُن جُوفَا

عُمْرُ الحَبيس: من نواحي بغداد ذكره أبو محمد يحيى بن محمد بن عبد الله الأزرقي في شعر له فقال:

ليتني والمُنا قديماً سَفـاه وضلالَ وحبرةٍ وعنـاءُ
كنت صادفت منك يوماً بعماً وبدير الحبيس كان اللقـاءُ
فتُوافيك ضرَة الشمس تختا لُ كأن العِيانَ منها هبـاءُ
لذ منها طعم وطاب نسيم فلها الفخر كله والسنـاء

عمرُ الزعفَران: بنواحي الجزيرة وآخر في جبال نصيبين قد ذُكرا في دير الزعفران.

عُمرُ كَسْكَرَ: بضم أوله وسكون ثانيه فأما كسكر فيذكر في بابه وأما العُمر فهو الدير للنصارى.. ذكر أبو حنيفة الدِيُنَوَري في كتاب النبات أن العمر الذي للنصارى إنما سمي بذلك لأن العمر في لغة العرب نوع من النخل وهو المعروف بالسكري خاصة وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم عنده فسمي الدير به وهنا قول لا أرتضيه لأن العمر قد يكون في مواضع لا نخل به ألبتة كنحو نصيبين والجزيرة وغيرهما والذي عندي فيه أنه من قولهم عمرتُ ربي أي عبدته وفلانٌ عامر لربه أي عابد وتركت فلاناً يعمُرُ ربه أي يعبده فيجوز أن يكون الموضع الذي يتعبد فيه يسمى العُمرَ ويجوز أن يكون مأخوذا من الاعتمار والعمرة وهي لزيارة وأن يُراد أنه الموضع الذي يزار ويقال جاءنا فلان معتمراً أي زائراً ومنه قوله: وراكبٌ جاء من تثليث معتمرُ ويقال عمرتُ ربي وحججته أي خدمته فيجوز أن يكون العمر الموضع الذي يُخدم فيه الربّ وقد يَغلِبُ الفرعُ على الأصل حتى يُلغى الأصلُ بالكلية ألا ترى إلى قولهم لعَمرُكَ أنه يميز بالعمر فلا يقال لعمرُك بالضم ألبتة ويجوز أن يكون من العمر الذي هو الحياة كأنهم سموه بما يؤول إليه لأن النصراني يُفْني عمره فيه كقول الرجل لأبوَيه هما جنتي وناري فهذا هو الحق في اشتقاقه والله أعلم. وكسكر هي ناحية واسط وهذا العمر في شرقي واسط بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية تسمى برجونية وفي هذا العمر كرسي المطران وهو عمر حسن جيد البناء مشهور عند النصارى يُحيط به بساتين نخيل بينه وبين دجلة فلا يراه القاصد حتى يلتصق بحائطه وقد اكثر الشعراءُ من ذكره فقال محمد بن حازم الباهلي:

بعُمر كسكَر طاب اللهو اللـعِـبُ والبازكارات والأدوارُ والنـخَـبُ

وفتيةٌ بذلوا للكأس أنفسهم وأوجبوا الرضيع الكاس ما يجبُ
وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا وانهبوا ما لهم فيها وما كسبوا
محافظين إن استنجدتهم دفعوا وأسخياءُ إن استوهبتهم وهبوا
نادمت منهم كراماً سادةً نجبا مهذبين نمتهم ساعةٌ نجُبُ
فلم نزل في رياض العمر نعمُرُها قصفاً وتعمُرُنا اللذات والطربُ
فالزهرُ يضحك والأنواء باكية والنّايُ يُسعِدُ الأوتارُ تصطخبُ
والكاس في فَلك اللذات دائرة تجري ونحن لها في دورها قُطبُ
والدهرُ قد طُرَقت عنا نواظرُه فما تُروِّعنا الأحداث والنوَبُ

عُمرُ نَصرٍ : بسامرا.. وفيه يقول الحسين بن الضحاك:

يا عمرَ نصر لقد هيجت ساكنةً هاجت بلابل صَب بعدَ إقصارِ
لله هاتفة هبت مرجعة زَبور داود طوراً بعد أطوار
يحثُّها دالق بالقدس محتنكٌ من الأساقف مزمور بمزمار
عجت أساقفها في بيت مذبحها وعجَ رُهبانها في عَرصة الدار
خمارُ حانتها إن زرتَ حانتَهُ أذكى مجامرها بالعود والغار
يهتر كالغصن في سُلب مسوَدة كأن دارسها جسم من القار
تُلهيك ريقتُه عن طيب خمرته سَقياً لذاك جنًى من ريق خمار
أغرى القلوب به ألحاظ ساجية مرهاء تطرف عن أجفان سحار

عُمْرُ واسِطٍ : هو عمر كسكر الذي تقدم ذكره وفي يقول أبو عبد الله بن حجاج:

قالوا غدَا العيدُ فاستبشر به فرَحاً فقلت مالي وما للعيد والفرَح
قد كان ذا والنَّوَى لم تمس نازلةً بعَقوَتي وغراب البين لم يصح
أيام لم يَخترم قربي البعاد ولم يَغذُ الشتات على شَملي ولم يَرُح
فاليوم بَعدَك قلبي غير مُتسع لما يَسُر وصدري غير منشرح
وطائر ناحَ في خضراءَ مونقة على شَفا جدول بالعشب متشح
بكى وناحَ ولولا أنه سبب لكان قلبي لمعنىً فيه لم يَنُح
في العمر من واسطٍ والليل ما هبطتْ فيه النجوم وضوءُ الصُبح لم يَلُح
بيني وبينك ود لا يغيرهُ بعدُ المزار وعهد غير مُطرح
فما ذكرتُك والأقداح دائرَة إلا مزجْت بدَمعي باكياً قدحي
ولا استمعتُ لصَوْت فيه ذكر نوَى الا عصيتُ عليه كل مقترح

العُمَريةُ: محلة من محال باب البصرة ببغداد منسوبة إلى رجل اسمه عمر لا أعرفه.. ينسب إليها محمد أبو الكرم وأبو الحسن عبد الرحمن ابنا أحمد بن محمد العمري كان أبو الحسن قاضيا شاهداً روى الحديث وسمع أبو الكرم أبا القاسم هبة اللهَ بن محمد بن الحصين وغيره.. وابنه أبو الحارث علي بن محمد العمري سمع الحديث أيضاً ورواه.

العمرية: ماء بنجد لبني عمرو بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة: عمق: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف عمقُ الشيء ومعقه قعرُه والعمق المطمئن من الأراضي. وهو واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف وفيه بئر ليس بالطائف أطول رِشاءً منها. والعَمقُ أيضاً موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزَينة.. قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

يوم لم يتركوا على ماء عمْق للرجال المشيعين قلوباً

ويروى عَمقي بوزن سَكْرَى بغير تنوين.. وقال الشريف عُلّي العمق عين بوادي القُرع.. وقال ساعدة بن جُؤية يصف سحاباً:

أفعنك لا برق كأن وميضَهُ غاب تَشَيمه ضرام مثقبُ
سادٍ تخرم في البضيع ثمانيا يلوي بعَنقات البحار ويجنب
لما رأى عمقاً ورجّع عَرضهُ هدراً كما هدَرَ الفنيقُ المُصْعَب

ويروي لما رأى عِرقاً. والعمق أيضاً واد يسيل في وادي الفرع يسمى عمقَين والعين لقوم من ولد الحسين بن علي وفيها تقول أعرابية منهم جلتْ إلى ديار مُضرَ:

أقول لعيوق الثُريا وقد بدَا لنا بدْوَةً بالشام من جانب الشرق
جَلَيتَ مع الجالين أم لست بالذي تبدَى لنا بين الخشاشين من عَمْق

والخشاشان جبلان ثمَة وقال عمرو بن معدي كرب:

لمن طلل بالعمق أصبح دارساً تبدل آراما وعيناً كوانساً
بمعترَكٍ ضَنْك الحبيا ترى به من القوم محدوساً وآخر حادساً
تساقت به الأبطالُ حتى كأنها حني بَرَاها لسيرُ شعثاً بوائسا

والعمق أيضاً كورة بنواحي حلب بالشام الآن وكان أولاً من نواحي أنطاكية ومنه أكثر ميرة أنطاكية وإياه عنَى أبو الطيب المتنبي حيث قال:

وما أخشى تبوك عن طريق وسيفُ الدولة الماضي الصقيلُ
وكل شواةِ غِطريفٍ تمنى لسيرك أن مَفْرقها السبيلُ
ومثل العَمْق مملوء دماءً مَشَتْ بك في مجاريه الخيولُ
إذا اعتادَ الفَتى خَوض المنايا فأهوَنُ ما يمرُ به الوُحولُ

وقال أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة يذكر العمق:

وكم شامخ عالي الذرَى قد تركتَه وأرفعه دَك وأسفله سهبُ
وأوقعتَ بالاشراك في العمق وقعةً تزَلْزَلَ من أهوالها الشرق والغرب

عمَقُ: بوزن زُفَرَ علم. مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سُليم وذات عِرْق والعامة تقول العُمُق بضمتين وهو خطأ.. قال الفَرَاءُ وهو دون النقرة وأنشد لابن الأعرابي وذكر ناقته:

كأنها بين شَرورَى والعُمَق وقد كَسونَ الجلد نَضحاً من عَرَق
نَوَاحَة تلوى بجلبابٍ خَلَقْ

العَمَقَةُ: قال أبو زياد. من مياه بني نمير العمقة ببطن واد يقال له العمق.

عمقيان: حصن في جبل جحاف باليمن.

عمقين: بلفظ تثنية العَمق وقد ذكر في العمق.

العِمْقى: بكسر أوله وسكون ثانيه والقاف وألف مقصورة ذكر في هذا الموضع لأنه لا يكتب إلا بالياء وهو في

الأصل اسم نبت ويروى بالضم. وهو واد في بلاد هذيل وقيل هو أرض لهم. قال أبو ذؤيب يرثي صاحباً له مات في هذه الأرض.

نام الخليُ وبت الليل مشتجراً كأن عينيَ فيها الصابُ مذبوحُ
لما ذكرت أخا العمقى تأوَبني هَمى وأفْرَدَ ظني الأغلبُ الشيحُ

عمَل: بفتح أوله وثانيه وآخره لام معروف. وهو اسم موضع.

عملةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه لا أدري ما أصله، وهو اسم موضع في قول النابغة الذبياني:

تأوَبني بعمَلة اللواتي مَنعنَ النوم إذ هَدأت عيونُ

ويروى عن الزمخشري عُمَلة: عملى: بالفتح ثم السكون بوزن سَكرَى إذا قيل رجل عَملاَنُ من العمل قيل امرأة عَملى، وهو اسم موضع وذكره ابن دُرَيد في جمهرته بفتحتين.

العمُ: بلفظ أخي الأب، اسم موضع. عمُ: بكسر أوله وتشديد ثانيه ولا أراها إلا عجمية لا أصل لها في العربية، وهي قرية عناء ذات عيون جارية وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية وكل من بها اليوم نَصارَى، وقد نسب إليها قديماً قوم من أهل العلم والحديث.. منهم بشر بن علي العِمىُ الأنطاكي روى عن عبد اللهَ بن نصر الأنطاكي روى عنه الطبراني وأنشد ابن الأعرابي لرجل من طيءٍ يصف جملاً.

أقسمتُ أشكيك من أيْنٍ ومن نَصَبٍ حتى ترى معشرا بالعثم أزْوالا

قال والعِمُ. بلد بحلب، وقال ابن بُطْلاَن في رسالته التي كتبها في سنة 540 إلى ابن الصابي وخرجنا من حلب إلى أنطاكية فبتنا في بلدة للروم تعرف بعم فيها عين جارية يصاد فيها السمك ويدور عليها رحىً وفيها من مشارير الخنازير ومباح النساء والزنا والخمُور أمر عظيم وفيها أربع كنائس وجامع يُؤذنُ فيه سرًا.

عِمَوَاسُ: رواه الزمخشري بكسر أوله وسكون الثاني ورواه غيره بفتح أوله وثانيه وآخره سين مهملة وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس قال البشاري عمواس ذكروا أنها كانت القصبة في القديم وإنما تقدموا إلى السهل والبحر من أجل الأبار لأن هذا على حد الجبل، وقال المهلبي: كورة عمواس هي ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس ومنها كان ابتداءُ الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة رضي اللهَ عنهم ومن غيرهم وذلك في سنة 18 للهجرة ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجرَاح وعمره ثمان وخمسون سنة وهو أمير الشام ولما بلغت وفاته عمر رضي اللهَ عنه ولى مكانه على الشام يزيدَ بن أبي سفيان ومعُاذُ بن جبل والحارث بن هشام وسهيل بن عمر، والفضل بن العباس وشرحبيل بن حسنَة ويزيدُ بن أبي سفيان وقيل مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين وفي هذه السنة كان عام الرَمادة بالمدينة أيضاً، وقال الشاعر:

رُب رُزْق مثلى الهلال وبيضا ء حَصانٍ بالجزْع من عموَاس
قد لقوا الله غير باغ عليهم وأقاموا في غير دار ائتناس
فصبَرْنا صبراً كما علم الل ه وكنا في الصبر أهل إياس

عَمُود: بفتح أوله هو عمود الخباء خشبة تُطنبُ بها الخيمُ وبيوت العرب. هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر، وعمود البان.. قال عرَام أسفل من صفينة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائرأيقال لأحدهما عمود البان والبان موضع وللآخر عمود السفح وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية، وعمود الحفيرة موضع آخر ذكر في الحفيرة، وعمود سُوَادمة أطوَل جبل ببلاد العرب يضرب به المثل قال أبو زياد عمود سوادمة جبل مُصعَلك في السماء والمصعلك الطويل، وعمود غريفة في أرض غني من الحمى، وعمود المحدَث ماء لمحارب بن خَصَفَة، والمحدث ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية. قال الأصمعي: ومن مياه بني جعفر. عمود الكود وهو جَرُور أنكَدُ عن

الأصمعي يقال بئر جرور أي بعيدة القعر ولأنكد المشؤوم المتعِبُ المستقى.. قال الأصمعي: والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسي جبل.

عَمُورِيَةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه. بلد في بلاد الروم غزاة المعتصم حين سمع شُراة العلوية قيل سميت بعمُورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وقد ذكرها أبو تمام فقال:

يا يوم وقعة عمُورية انصرفت عنك المنى حفلاً معسولة الحلب

.. قال بطليموس مدينة عمورية طولها أربع وتسعون درجة وعرضها ثمان وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة طالعها العقرب بيت حياتها تسع درجات من الدلو تحت أربع عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان وهي في الإقليم الخامس، وفي زيج أبي عون عمورية في الإقليم الرابع طولها ثلاث وخمسون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي التي فتحها المعتصم في سنة 223 وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية في قصة طويلة وكانت من أعظم فتوح الإسلام، وعمُورية أيضاً بليدة على شاطىء العاصي بين فامية وشيزَر فيها آثار خراب ولها دخلٌ وافر ولها رحىً تغل مالاً. عُمْيَانِس: بضم العين وسكون الميم وياءٍ وبعد الألف نون مكسورة وسين مهملة. قال أبو المنذر وكان لخولان صنمَ يقال له عميانس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله عز وجل بزعمهم فما دخل في حق الله من حق عميانس ردوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له وهم بطن من خولان يقال لهم الاذوم وهم الاسوم وفيهم نزك فيما بلغنا قوله تعالى: "وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهنا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون" الأنعام: 136.

العُمَيرُ: بلفظ تصغير العمر. موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية، وبئرُ عمير في حزم بني عُوَال وهو ههنا اسم رجل، وعميرُ اللصوص قرية من قرى الحيرة قال عدي بن زيد:

أبلغْ خليلي عند هند فلا زلْتَ قريباً من سواد الخصوص
مُوَازِيَ القُرة أو دونها غير بعيد من عمير اللصوص

وهو في شعر عَبيد أيضاً عن نصر: العميسُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو بوزن فعيل والعميس في اللغة الأمر المغطى، وهو واد بين مَلَل وفرْش كان أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في غير موضع وكذلك يقوله المحققون قال ابن موسى ويقال لهم عميس الحمام.

العَميمُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو العاتم في الأصل، وهو اسم موضع عن العمراني.

باب العين والنون وما يليهما

العُنَابُ: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره باء موحدة.. قال النضر العناب بظر المرأة.. وقال أبو عبيد العناب الرجل الضخم الأنف وقال النضر النبكة الطويلة في السماء الفاردة المحددة الرأس يكون أحمرَ وأسودَ وأسمرَ وعلى كل لون والغالب عليه السمرة، وهو جبل طويل في السماء لا ينبت شيئاً مستدير قال والعناب واحد ولا تعمه أي لا تجمعه ولو جمعتَ لقلتَ العُنُبُ وفي كتاب العين العناب الجبل الصغير الأسود. قال شمر وعناب جبل في طريق مكة قال المزار :

جعَلْنَ يمينَهُن رعانَ حُبْس وأعرَضَ عن شمائلها العُنَابُ

وقال غيره العناب طريق المدينة من فَيْد، وقال أبو محمد الأعرابي في قول جامع بن عمرو بن مرخيَة:

أرقتُ بذي الآرام وَهناً وعادَني عِدَادُ الهوَى بين العناب وَخنَل

قال العناب جبل أسود لكعب بن عبدويه والعنابة ماء لهم، وقال السكري العناب جبل أسَود بالمروت قاله في شرح قول جرير:

أنكرتَ عهدك غير أنك عارف طللاً بألوية العناب محيلاً
فتعز إن نفَع العزاءُ مكلفاً بالشوق يظهر للفراق عويلا

وأبو النشناش جعل العناب صحراء فقال:
كأني بصَحْراء العناب وصحبتي تَزُوعُ إذا زُعنا مزورية رُبْدَا

العُنَابَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاءٍ في آخره. موضع على ثلاثة أميال من الحُسينية في طريق مكة فيها بركة لأم جعفر بعد قِباب على ثلاثة أميال تلقاء سميراء وبعد ثُوز وماؤها ملح غليظ هذا من كتاب أبي عبيد السكُوني، وقال نصر عنابة قارة سوداءُ أسفل من الرُوَيثة بين مكة والمدينة. قال كُثير:
فقلتُ وقد جَعَلْنَ براقَ بدر يميناً والعنابة عن شمال

وماءة في ديار كلاب في مُستَوى الغَوْط والرُمة بينها وبين فيدستون ميلاً على طريق كانت تُسْلك إلى المدينة وقيل بين توز وسميراءَ وكان علي بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه يسكنها وأصحاب الحديث يشددونه.

العُنَاجُ:.. قال الأزدي العناج بضم العين. موضع والعناج حبل يُشَدُ في الدلو.. قال ابن مُقْبل:
أفي رسم دارٍ بالعناج عرفتُها إذا رامها سيلُ الحوالب عرَدا

عناداَنُ: بفتح أوله وبعد الألف دال معجمة وآخره نون بعد الألف الأخرى. قرية من قرى قنسرين من كورة الأرتيق من العواصم أعجميُ لا أصل له في كلام العرب.

عُنَاصِرُ: في قول زيد الخيل:
ونبئت أن ابناً لشيماءَ ههنا تغتى بنا سَكرَانَ أو مُتَساكرا
وإن حوالي فردَةٍ فعُناصِرٍ فكُتلة حيا يا ابن شَيما كراكرا

عَنَاقان: تثنية العناق من المعز يذكر اشتقاقه في العناق بعده، وهو اسم موضع ذكره كُثير فقال:

قوارض حِضْنَي بطن ينبُع غدوَةَ قواصد شرقيَ العناقين عِيرُها

عَنَاقُ: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف والعناق الأنثى من المعَز إذا أتت عليها السنةُ وجمعها عُنُوق وهو نادر وعَنَاق الأرض دابّة فُوَيْقَ الكلب الصيني يصيد كما يصيد الفهد ويأكل اللحم وهو من السباع يقال: إنه ليس شيءَ من الدوابّ يُعَفى أثرهُ إذا عدا غيره وغير الأرنب وجمعه عُنوق أيضاً والفرس تسميه سياه كوش.. قال الأزهري: وقد رأيته في البادية أسود الرأس أبيض سائره قال: ورأيت في البادية منارة عاديَّةً مبنية بالحجارة ورأيت غلاماً من بني كلب ثم من بني يربوع يقول: هذه عَنَاقُ ذي الرُمة لأنه ذكرها في قوله يصف حماراً.. فقال:
عَنَاقُ فأعلى واحفَين كأنه من البغي للأشباح سِلْمٌ مُصالحُ

قال: أي لا يعرف بها شخصا فلا يفزع في الفلاة كأنه مسالمٌ للأشباح فهو آمن ولا توقف في جريه ولقيتُ منه أذنَي عناق أي الداهية ووادي العناق بالحمى في أرض غني.

العَنَاقَةُ: بالفتح هكذا جاء في اسم هذا الموضع فإن كان من عناق المَعز فلا يؤَنث لأنه لا يقال للذكر، وهو ماءْ لغني.. قال أبو زياد: وإذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فإن أول منزل ينزله ويصدق عليه أريكة ثم يرحل من أريكة إلى العناقة وهي لغني فيصدق عليه غنيًا كلها وبطوناً من الضباب وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ويصدق إلى مدعى وفيه شعر في الرُبع الأول من كتاب اللصوص لم يحضرني الآن، وقال ابن هرمَةَ:

وأروع قد قدَّ الكَرَى عظم ساقه كضِغثِ الخلا أو طائر المتنسر
وقلتُ له قم فارتحل ثم صل بها غُدُوا وملَطاً بالغُدُو وَهِجّرِ
فإنك لاقٍ بالعَناقة فارتحل بسَعدٍ أبي مروان أو بالمُخَصَر

عناانٌ : بالكسر وآخره نون أخرى يقال عانهُ يُعانه عِناناً ومُعانةً كما يقال عارضه يعارضه عِراضاً ومُعارَضةً والعَنانُ الاعتراض ومنه شركةُ العِنان كأنه عن لهما فاشتركا فيه وسمي عنان اللجام عناناً لاعتراض سيرَيْه على صفحَتَيْ عنق الدَابة من عن يمينه وشماله، وعِنان. واد في ديار بني عامر معترض في بلادهم أعلاه لبني جَعدَة وأسفله لبني قشير.

عنبان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم باءَ موحدة وآخره نون.

عنببُ: بضم أوله وثانيه ثم بآن موحدتان الأولى مضمومة وقد تُفتح في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:

قُضاعية أدنى ديار تحُلُّـها قَناةُ وأنى من قناةَ المُحصَبُ
ومن دونها قاعُ النقيع فأسفُف فبطنُ العقيق فالخُبيتُ فعُنبَبُ

ورواه السكَري عُنْبُبُ وهو في أمثلة سيبَويه بفتح الباء الأولى، وقال نصر: هو واد باليمن.

العَنْبَرةُ: قرية بسواحل زَبيد.. منها علي بن مهدي الحميري الخارج بزَبيد والمستولي على نواحٍ كثيرة من اليمن.

عنبَةُ: بلفظ واحدة العِنَب بئرُ أبي عِنبَة. قرب المدينة تقدم ذكرها في بئر أبي عنبة وذكرها العمراني فقال عتبة والأول أصح ولا يعرّج على هذا ألبتة وإنما هو ذكر ليَجتنب بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عند مسيره إلى بدر.

عَنْدَلُ: مدينة عظيمة للصدِفِ بحضرموت. قال ابن الحائك: وكان امرؤ القيس قد زار الصدفَ إليها وفيها يقول:

كأني لم أسمُرْ بدمونَ مرةً ولم أشهد الغارات يوماً بعَندل

عَنْز: بلفظ العنز من الشاة. موضع بناحية نجد بين اليمامة وضرية، ومسجد بني عَنْز بالكوفة. منسوبة إلى عَنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن نِزار، وعَنْز أيضاً موضع في شعر الراعي حديث قال:

بأعلام مركوزٍ فَعنزٍ فغرَبٍ مغاني أم الوبر إذ هي ما هِيا

عَنس: بفتح أوله وسكون ثانية وآخره سين مهملة وهي الناقة الصلبة تسمى بذلك إذا تمَت سنها واشتدت قوتها، وهو مخلاف باليمن. ينسب إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يَشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان رهط الأسود العنسي التي تنبأ في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم. عُنْصُل: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الصاد وفتحها وهو الكرَاث البَريّ يُعمل منه خل يقال له العُنْصُلاني. وهو اسم موضع في ديار العرب وطريق العنصل من البصرة إلى اليمامة.. وقال آخر العنصل طريقٌ تشق الدهناءَ من طُرُق البصرة.

عُنْصلاءُ: بالمدّ. موضع آخر.. قال منذر بن درهم الكلبي:

لتُخرجني عن واحدٍ ورياضِه إلى عُنَصلاءٍ بالزميْل وعاسم

العُنْصَلانُ: بلفظ التثنية. قال أبو منصور: قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن طريق العُنْصَلين ففتح الصاد وقاد: لا يقال بضمها قال: ويقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريقَ أخذ طريقَ العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضل في هذه الطريق فقال:

أراد طريقَ العنصلين فياسَرَت

فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك.

عَنقاءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وألف ممدودة يقال رجل أعنقُ وامرأة عنقاءُ طويلة العنق وقيل في قولهم طارت بهم العنقاءُ المُغْرِبُ إن العنقاءَ اسم ملك والتأنيث للفظ العنقاء وقيل العنقاءُ اسم الداهية وقيل العنقاءُ طائر لم يبق في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها، وقال أبو زيد: العنقاءُ. أكمة فوق جُبَيْل مشرف آوى إليه القتَّال وهو عبد اللهَ بن مجيب وكان قتل رجلاً فخاف السلطان ثم قال وأظنه بنواحي البحرين لأنه ذكر عماية معه وهو موضع بالبحرين:

وأرسَلَ مروانٌ إلي رسالةً ... لآتيَه إني إذا لمضلل
وما بيَ عِصيان ولا بعدُ مَزحَلٍ ... ولكنني من سجن مروان أوجَلُ
سأعتب أهل الدين مما يريبهم ... وأتبَعُ عقلي ما هدا لي أوَلُ
أو ألْحَقُ بالعنقاءِ في أرض صاحة ... أو الباسقات بين غَول وغُلغُل
وفي صاحة العنقاء أو في عماية ... أو الادَمى من رَهبة الموت مَوْئلُ

عُثْفُز: بالضم والقاف والزاي وهو المرزَنجوش إلآ أن المشهور الفتح فلا أدري ما هو وذات العُثْفُز. موضع في ديار بكر بن وائل.

عَثْكَب: بالفتح ثم السكَون والكاف مفتوحة وهو أصل حروف العنكبوت وباقية زوائد، وهو ماء لبني فرير بأجإ أحد جبلَيْ طيىء وهو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء.

عُنَكُ: بلفظ زُفَر وآخره كاف عن نصر. علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين.

العَنْكُ: موضع. قال عمرو بن الأصم:

إلى حيث حالَ الميتُ في كل روضة ... من العَنْك حوَاءَ المذانب مِحْلال

عن: بضم أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من عَن له أي اعترضه إمّا منقول عن فعل ما لم يسم فاعلُه وإمَّا أن يكون جمعاً للعَنن وهو الاعتراض، وهو جبل يُناوح مرانَ في جوفه مياه وأرشال على طريق مكة من البصرة، وعُن أيضاً قلت في ديار خثعم وقيل: بالفتح، قال بعضهم:

وقالوا خرجنا م القَفَا وجَنوبهِ ... وعُن فهم القلبُ أن يتصدعا

وقال الأديبي عُن اسم قلت تحاربوا عليه.

عِثْوَب: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والباء الموحدة لا أدري ما أصله، وقال ابن دريد هو بوزن خروَع، اسم واد حكاه عنه العمراني وقد حكي عن ابن دريد أنه قال: ليس في كلام العرب على وزن خِرْوَع إلا عِثْوَد اسم موضع فإن صحت هذه فهي ثالثة ولستُ على ثقة من صحتها.

عنةُ: بضم أوله وتشديد ثانيه، قال الفرَاءُ: العِنة والعُنة الاعتراض بالفضول وغيره، وقال أبو منصور سمعت العرب تقول كُنا في عُنةٍ من الكلإ أي في كلإٍ كثير وخصب وعتة، من مخاليف اليمن وقيل قرية باليمن.

عُنيبسات: في شعر الأعشى حيث قال:

فمثلك قد لهَوْتُ بها وأرضٍ ... مهامِه لا يقود بها المُجيدُ
قطعتُ وصاحبي شرخٌ كِناز ... كرُكن الرعن ذِعلِبَةٌ قصيدُ
كأن قُتُودها بعُنيبسات ... تَعطفَهُن ذو جد فريدُ

عُنَيزَةُ: بضم أوله وفتح ثانيه وبعد الياء زاي يجوز أن يكون تصغير أشياء منها العنزة وهو رُمح قصير قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً وفيها زج كزج الرمح والعَنَزَة وهو دُوَيبة من السباع تكون بالبادية دقيقة الخطم تأخذ البعير من قبل دُبره وقل ما تُرَى ويزعمون أنه شيطان فلا يُرَى البعير فيه إلا مأكولاً والعنزة من الظباء والشاء زيدت الهاءُ فيه لتأنيث البقعة أو الركية أو البئر فأما العنزُ فهو بغير هاءٍ أو العنز من الأرض وهو ما فيه حُزُونة من أكمة أو تلّ أو حجارة والهاء فيه أيضاً لتأنيث البقعة وهو موضع بين البصرة ومكة قال شيخ لقوم: هل رأيتم عُنيزَةَ قالوا: نعم قال: أين؟ قالوا: عند الظرب الذي قد سدَ الوادي قال: ليس تلك عنيزة عنيزة بينها وبين مطلع الشمس عند الأكمة السوداء وقال ابن الأعرابي: عنيزة على ما أخبرني به الفزاري تَنهية للأودية يَنْتهي ماؤها إليها وهي على ميل من القريتين ببطن الرُمة وهي لبني عامر بن كُرَيز، قال أبو عبيد السكوني: استخرج عنيزة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أمير على البصرة وقيل: بل بعث الحجاج رجلاً يحفر المياه كما ذكرناه في الشجي بين البصرة ومكة فقال له: أحفر بين عنيزة والشجي حيث تراءت للملك الضليل فقال:

تراءتْ لنا بين النقا وعنيزة ... وبين الشجي مما أحال على الوادي

واللهَ ما تراعت له إلا على الماء، وقال امرؤ القيس:

تراءت لنا يوماً بسَفْح عنيزة ... وقد حان منها رحلة وقلوصُ

وقال ابن الفقيه عنيزة من أودية اليمامة قرب سُوَاج وقرى عنيزة بالبحرين قال جرير:

أمسى خليطُك قد أجدَ فِرَاقاً ... هاج الحزينَ وهيجَ الأشواقا
هل تبصران ظعائناً بعنيزة ... أم هل تقول لنا بهن لَحَاقا
إن الفؤادَ مع الذين تحملوا ... لم ينظروا بعُنيزة الإشراقا

وقد ذكره مهلهل بن ربيعة أخو كليب في قوله:

فدىً لبني شقيقة يوم جاؤوا ... كأُسدِ الغاب لجتْ في زَئير
كأن رماحهم أشطان بئر ... بعيد بين جاليها جَرور
غداة كأننا وبني أبينا ... بجنب عنيزة رَحَيا مدير

وقال أدخل بعض الأعراب عليها الألف واللام فقال:

لعمري لضب بالعنيزة صائفٌ ... تَضَحَى عراداً فهو ينفُخُ كالقرم
أحب إلينا أن يجاور أهلَها ... من السمك الخريت والسلجم والوخْم

عُنَيزَتَين: تثنية الذي قبله بمعناه، قال العمراني، هو موضع آخر والذي أظنه أنه موضع واحد كما قالوا في عماية عمايتان وفي رامة رامتان وأمثالها كثيرة والله أعلم قال بعضهم:

أقرينُ أنك لو رأيت فوارسي ... بعنيزتين إلى جوانب ضَلفع

عُنَيق: بلفظ تصغير عَناق، موضع في قول جرير:

ما هاج شوقك من رُسوم دِيار ... بلوَى عنيق أو بصُلب مَطار

العُنيْقُ: تصغير العُنق وهو على معاني العنق للإنسان والدواب معروف والعنق الجماعة ومنه قوله:

إن العراق وأهلَه ... عنق إليك فهيتَ هيتَا

أي مالوا إليك جميعاً، وقال ابن الأعرابي: العنق الجمع الكثير والعنق القطعة من المال وغيره وذات العنيق، ماءة قرب الحاجر في طريق مكة من الكوفة على ميل من النشناش قال فيها الشاعر:

ألا تلكما ذات العنيق كأنها ... عجوز نَفَى عنها أقاربَها الدهرُ

وقال أعرابي:

رأيت وأصحابي بأظلمَ موهِناً ... سَنا البرق يجلو مُكفَهِرَا يمانياً

قعدتُ له من بعد ما نام صُحبتي يَسُحُ على ذات العنيق العزَاليا

باب العين والواو وما يليهما

العَوَادِرُ: بلد في شرقي الجند كان به الفقيه عبد اللهَ بن زيد العريقي من السكاسك من قبيلة يقال لهم: الأعروق، منهم بنو عبد الوهاب أصحاب الجند صنف كتاباً في الفقه لم يذكر فيه قولين ولا وجهين وسماه المذهب الصحيح والبيان الشافي وكان يذهب إلى تكفير تارك الصلاة ويكفر من لا يكفره وتبعه جماعة وافرة من العرب وافتَتَنَ به خلق كثير وكان لرجل إذا مات في بلاده وهو تارك الصلاة ربطوا في رجله حبلا وجروه ورموه للكلاب وكتابه إلى اليوم يُقرأ بريمَة وجبل حَرَاز، وكان المعز إسماعيل سير إليه جيشاً فقال الفقيه لأصحابه: لا تخشوهم فإنهم إذا رَموكم بالنشاب انعكست عليهم نصالها فقتلتهم فما واقعوهم لم يكن من ذلك شيءٍ وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة فبطل أمره ومات بالعوادر في تلك الأيام.

عَوَادن: من حصون ذمار باليمن كذا أملاه علي المفضل.

عُوَار: هو ابن عوار، جبل عن نصر.

عُوَارِضُ: بضم أوله وبعد الألف راءٌ مكسورة وآخره ضاد، اسم علم مرتجل لجبل ببلاد طيىءٍ ، قال العمراني: أخبرني جارُ الله أن عليه قبر حاتم طيء وقيل هو لبني أسد، وقال الأبيوردي قَناً وعُوارض جبلان لبني فزارة وأنشد :

فلأبغينكم قَناً وعوارضا

والصحيح أنه ببلاد طيىءٍ وقال نصر عوارض جبل أسودُ في أعلا ديار طيىءٍ وناحية دار فزارة وقال البرْج بن مسهر الطائي:

إلى الله أشكو من خليل أوَدُه ثلاث خِلال كلها لي غائض
فمنهن أن لا تجمع الدهر ثَلْعة بيوتا لنا يا تلعُ سيلك غامض
ومنهن أن لا أستطيعَ كلامَهُ ولا وُدَه حتى يزول عوارض
ومنهن أن لا يجمع الغزوُ بيننا وفي الغزو ما يُلقي العدو المباغض

ويروى لمجنون ليلى:

ألا ليت شعري عن عُوارضتي قَناً لطول التنائي هل تغيرَتا بعدي
وهل جارتانا بالثقيل إلى الحِمَى على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح إذا جرت بريح الخزَامى هل تدب إلى نجد
وعن أقحُوَان الرمل ما هو فاعل إذا هو أسرى ليلة بثرًى جَعْدِ
وهل ينفضن الدهرُ أفنانَ لمّتي على لاحق المتنين مُندلق الوَخْد
وهل أسمعن الدهرَ أصواتَ هَجمة تحدر من نشز خصيبٍ إلى وَهْدِ

عوارض: جمع عارض، وقد تقدم اشتقاقه وهذه يقال لها: عوارض الرجاز، اسم بلد.

عَوَارِمَ: بضم أوله وبعد الألف راء ثم ميم يجوز أن يكون من العرم الذي تقدم تفسيره ويجوز أن يكون من العرَم وهو كل ذي لونين من كل شيء أو من قولهم يوم عارم إذا كان نهاية في البرد نهاره وليله، وهو هضبة وماء لبني جعفر ورواه بعضهم عَوَارم جمع عارم وهو حد الشيء وشدته من قولهم يوم عارم كما تقدم، قال الشاعر:

على غولٍ وساكن هضب غولٍ وهضب عُوارم مني السلامُ

وقال نصر: عُوارم جبل لبني أبي بكر بن كلاب.

عُوَارَةُ: قال أبو عبيدة عوارة، ماء لبني سُكَين وسكين رهط من فزارة منهم ابن هبيرة، قال النابغة:

وعلى عوارة من سُكين حاضر وعلى الدثينة من بني سيار

هكذا رواية أبو عبيدة الدثينة بضم الدال وغيره يرويه بفتحها وكسر الثاء، قال نصر: عوارة بشاطىء الجَريب لفزارة. العَوَاصمُ: هو جمع عاصم وهو المانع ومنه قوله تعالى:" لا عاصم اليوم من أمر اللهَ إلا من رحم" هود: 43، وهو صفة فلذلك دخله الألف واللام والعواصم، حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية كان قد بناها قوم واعتصموا بها من الأعداء وأكثرها في الجبال فسميت بذلك وربما دخل في هذا ثغور المصيصة وطرسوس وتلك النواحي وزعم بعضهم أن حلب ليست منها وبعضهم يزعم أنها منها ودليل من قال: إنها ليست منها أنهم اتفقوا على أنها من أعمال قنسرين وهم يقولون قنسرين والعواصم والشيءُ لا يعطفُ على نفسه وهو دليل حسنَ واللهَ أعلم، وقال أحمد بن محمد بن جابر لم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان زمان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وأنطاكية ومَنبج وذواتها جنداً فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها فصيرها جنداً وأفرد منبج ودَلوك ورَعبان وقُورَسَ وأنطاكية وتيزينَ وما بين ذلك من الحصون فسماها العواصم لأن المسلمين كانوا يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو إذا انصرفوا من غزوهم وخرجوا من الثغر وجعل مدينة العواصم منبج واسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة 173 فبنى فيها أبنية مشهورة، وذكرها المتنبي في مدح سيف الدولة فقال:

لقد أوحشتَ أرض الشام طرا سلبتَ رُبوعَها ثوبَ البهاء
تنفسُ والعواصمُ منك غشَرٌ فيوجد طيبُ ذلك في الهواء

العَوَاقِرُ: جمع العاقر وهو العظيم من الرمل، وقال الأصمعي العاقر من الرمال التي لا تنبت شيئاً، وهي مواضع بنجد، قال مسلم بن قرط الأشجعي:

تَطرَبني حُب الأباريق من قَنَّى كأن امرأ لم يخل عن داره قَبلي
فيا ليت شعري هل بعَيقَة ساكن إلى السعد أم هل بالعواقر من أهلي
فمن لامني في حب نجدٍ وأهله وإن بَعدَت داري فليمَ على مثلي
على قرب أعداءٍ ونأي عشيرة ونائبَةٍ نابت من الزمن المحل

وقال ابن السكيت في قول كثير:

وسيلَ أكنافُ المرابد غدوة وسُيل عنه ضاحك والعواقر

العواقر جبال في أسفل الفرش وعن يسارها وهي إلى جانب جبل يقال له: صفر من أرض الحجاز.

عَوالِصُ: جبال لبني ثعلبة من طيء، قال حاتم الطائي:

وسالَ الأعالي من نقيبٍ وثرمدٍ وأبلغ أناساً أن وقران سائل
وأن بني دهماء أهلُ عوالص إذا خطرت فوق القسي المعابلُ

عُوَال: بضم أوله وآخره لام، موضعان يجوز أن يكون من عول الفريضة وهو ارتفاع الحساب في الفرائض أو من العول وهو قوت العيال وهو حزم بني عوال بأكناف الحجاز على طريق المدينة وهو لغطفان وفيه مياه آبار عن أبي الأشعث الكندي وقد ذكر في حزم بني عوال في موضعه وقال ابن موسى: عوال أحد الأجبل الثلاثة التي تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة والآخران ظلم واللعباء وعوال أيضاً ناحية يمانية.

العُوَاليةُ: بالضم كأنه من العول أو من الذي قبله، وهو مكان بأعلى عدنة لبني أسد وقد ذُكرت في بابها.

العَوَالي: بالفتح وهو جمع العالي ضد السافل، وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل: ثلاثة وذلك أدناها وأبعدها ثمانية.

عُوَامٌ : بضم أوله وآخره ميم والعَومُ السباحة والإبل تَعوم في سيرها وكأن العُوام موضع ذلك أو فعله ويجوز أن يكون من عام الرجلُ يَعام وهو شهوة اللبن والعطش والعوام مثل هُيام من هام يهيم وعُوام، اسم موضع بعينه.

عَوَانَةُ: بالفتح وبعد الألف نون وهو علم مرتجل غير منقول وعوانة من عَوان كَرَواحة من رَواح كأنهما من أحداث الأعلام كذا قال ابن جني وكأنه لم يقف على أن العوانة النخلة الطويلة المنفردة وبها سمي الرجل ويقال له القرواح أيضاً ولا بلغه أيضاً أن العرانة دودة تخرج من الرمل فتدور أشواطاً كثيرة، وقال الأصمعي العوانة دابة دون القُنفُذ تكون في وسط الرملة اليتيمة وهي المنفردة من الرملات فتظهر أحياناً وتدور كأنها تَطحَنُ ثم تغُوص قال: وبالعوانة الدابة سمي الرجل، وعوانة ماآن بالعَرَمَة، والعوانة موضع جاء في الأخبار. عَوَائنُ: هو جمع عَوَان وهي البكر وقيل المُسِن من الحيوان بين السنين وأكثر ما جمع عَوَان على عُون والذي ذكرنا، قياس ويجوز أن يكون جمع عَوين وهم الاعوانُ، وقال العمراني هو جمع عاينه كأنه الذي يصيب بالعين وقد رُوي فيه عُوائن بالضم، وهو جبل بالسراة كثير العشب تطرد المياه على ظهره.

العوجاءُ: تأنيث الأعوَج وهو معروف وهي هضبة تُناوح جبَلَيْ طيىءٍ أي أجإ وسَلمى وهو اسم امرأة وسمي الجبل بها ولذلك قصة ذكرت فيما تقدَم في أجإ، والعوجاءُ أيضاً نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل، وقال أبو بكر بن موسى العوجاء ماء لبني الصمُوت ببطن تُرْبة، والعوجاءُ في عدة مواضع أيضاً، وقال عمرو بن براءٍ :

عَفَا عَطْنُ العوجاء والماء آجن سِدَائم فحل الماء مغرور صعب
كأن لم ير الحيين يمسون جيرةً جميعاً ولم ينبح بقفيانها الكلبُ

القفيان: جمع قُفا وهو الرمل: العَوَجَانُ: بالتحريك، اسم لنهر قوَيق الذي بحلب مقابل جبل جوشن، قال ابن أبي الخرجين في قصيدة ذكرت بعضها في أشمونيث:

هل العَوَجانُ الغمرُ صافٍ لواردٍ وهل خَضبثه بالخَلُوق مـدُودُ

عُوج: بضم أوله جمع أعوَجَ ضد المستقيم ويجوز أن يكون جمع عوجاءِ كما يقال صَوراء وصور ويجوز أن يكون جمع عائج كأنه في الأصل عوُج بضم الواو مخففة كما قال الأخطل:

فهن بالبذْل الأبخل ولا جُوْدُ

أراد لا بخل ول أجودُ: وهو اسم لجبلين باليمن يقال لهما: جبلاً عوج، قال خالد الزبيدي وكان قد قدم الجزيرة فشرب من شراب سنجار فحن إلى وطنه فقال:

أيا جَبَلَي سنجار ما كنتما لنـا مَقيلاً ولا مشتىً ولا متربعـا
فلو جبلا عُوج شكوْنا إليهمـا جَرَتْ عَبَرَات منهما أو تصدَعا

العَوْرَاءُ: بلفظ تأنيث الأعور دجلة العوراء، دجلة البصرة.

عوَرْتا: كلمة أظنها عبرانية بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وتاءٍ مثناة من فوق بليدة بنواحي نابلس بها قبر العُزَير النبي عليه السلام في مغارة وكذلك قبر يوشع بن نون عليه السلام ومفضل ابن عمّ هارون ويقال: بها سبعون نبياً عليهم السلام.

عَوْرَشُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الراء وشين معجمة علم غير منقول يجوز أن يكون من قولهم بئر معروشة وهي التي تُطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم يُطوى سائرُها بالخشب وحده فذلك الخشب هو العرش أو من العريش وهو ما يستظل به وقد ذكر في العريش، ويوم عوْرَشَ من أيامهم، قال عمرو ذو الكلب:

فلستُ لحاصنٍ إن لم ترونـي ببَطن ضريحة ذات النّجـال
وأمي قينة إن لـم ترونـي بعورَشَ وَسط عَرعَرها الطوال

عَوساءُ: موضع بالمدينة عن نصر.

العوسَجُ: قال الحفصي: موضع باليمامة وهو شجر.

عَوْسَجَةٌ: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة والعوسج شجر كثير الشوك وهو الذي يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التسرُقَ منه له ثمر أحمرُ، قال أبو عمرو: في بلاد باهلة من معادن الفضة يقال لها عوسجة.

عُوس: بضم أوله، قال الأديبي، هو موضع بالشام وأنشد:

مواليٌ ككباش العوس سحاح

أي سمان كأنها تسحُ الوَدَك، وقال الأزهري العوس الكباش البيض فيظهر من هذا أن الذي ذكره الأديبي هو خطأ وأنه صفة للكباش لا اسم موضع بعينه والله أعلم.

العَوْصاءُ: في أخبار بني صاهلة كانت إبل عمرو بن قيس الشُمُخي الهذلي هاملة، بشعبة منها يقال لها العوصاءُ وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس:

أصابكِ ليلة العوصاء عمداً بسهم الليل ساعدةُ بن عمرو

عِوَض: بلفظ الذي بمعنى البدل، اسم بلد بعيد عنَا في أواسط بلاد الهند تأتيه التجار بعد مشقة.

عَوْفٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء والعوف طائرٌ في قولهم نعم عوفك والعوف الذكر والعوف الضيف وقيل منه نعم عوفك وقيل العوف فيه الحالُ والعوف من أسماء الأسد ونه يتعوف بالليل فيطلب وكل من ظفر في الليل بشيء فذلك عُوَافته والعوف نبت والعوف الكادُ على عياله والعوف الذئب والعوت البال وعوْف، جبل بنجد ذكره كثير فقال:

فأقسمتُ لا أنساك ما عشتُ ليلةً وإن شَحَطت دار وشط مزارُها
وما استَن رَقْرَاقُ السراب وما جرى ببيض الرُبى وحشتها ونـوَارُهـا
وما هبت الأرياحُ تجري وما ثَـوَى مقيماً بنجد عوْفُهـا وتـعـارُهـا

العَوَقبان: بفتح العين والواو وسكون القاف وباء موحدة وألف ونون، موضع أراه في ديار بني أبي بكر بن كلاب فقال:

دعيُ الهوى يوم البجادة قادَنـي وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ
فيا حادييها بالعَوَقْبين عـرجـا أصابكما من حادِيين مُصـيبُ
ولم أهوَ وردَ الماءِ حتى ورَدتُهُ فمورِدُه يحلو لـنـا ويطـيبُ
أظاعنة غدواً غضوب ولم تَزر وبائتةً بعد الجوار غَضـوبُ
وآباؤها الشمُ الذين تقـابـلـوا عليها فجاءت غير ذات عُيوب

عُوق: بضم أوله وآخره قاف والعوق الرجل الذي لا خير عنده ويجوز أن يكون جمع عائق مثل مائق ومرق وعوق، حي من اليمن وعوق أبو عوج بن عوق، قال أبو منصور: عوق موضع بالحجاز قال:

فعوق فرماح فاللوَى من أهله قفْرُ

وعوق موضع بالبصرة سمى بالقبيلة وهي العوقة.

عَوْق: بالفتح وهو الأمر الشاغل يقال عاقه يعوقه عوْقاً ومنه الإعتياق والتعويق وذلك إذا أردتَ أمراً فصرَفك عنه صارف وذلك الصارف هو العوقُ والعوق، أرض في ديار غطفان بين نجد وخيبر.

عَوَقَةُ: بفتح أوله وثانيه يقال: رجلٌ عوقة ذو تعويق للناس عن الخيرات وأما عوقة فهو جمع عائق، وهي محلة من محالّ البصرة، ينسب إليها محمد بن سنان العوقي والمحلة تنسب إلى القبيلة كذا ذكره الحازمي وأخاف أن لا يكون ضبطه فإن القبيلة هي عوق بالضم والتسكين كما ضبطه الأزهري بخطه وهو أيضاً، موضع بالبصرة وأنشد الأزهري بعد أن قال العوقان هي من اليمن فقال عند ذلك:

إني امرؤ حنظلي في أرُومتها لا من عتيك ولا أخوالي العَوَقَهْ

وقيل العوقة بطن من عبد القيس نسبت المحلة إليهم، وقد نسب إلى هذه المحلة محمد بن سنان الباهلي العوقي روى عن هشام بن محمد وهشيم وموسى بن عُلَي بن رباح روى عنه أبو مسلم الكَجي توفي سنة 222 أو 223 وكان قد سكنها هذا الباهلي فنسب إليها، وممن ينسب إلى هذا البطن من عبد القيس أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العوقي يروي عن أبي سعيد الخدري ويقال فيه: العبدي والعصري.

عَوقَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه كأنه المرَة الواحدة من العوق المقدم ذكره قرية باليمامة تسكنها بنو عدي بن حنيفة.

عَوْكَلانُ: بالفتح ثم السكون وفتح الكاف وآخره نون والعوكلة الرملة العظيمة والعوكلة الأرنب وعوكلان. موضع في قول الطِّرماح حيث قال:

خليلي مدَ طرْفك هل ترى لي ظعائن باللوى من عوكـلان
ألم تر أن غـزلان الـثـريّا تهيج لي بقَزْوينَ احتـزانـي

عُومُ: في شعر إبراهيم بن بشير أخي النعمان بن بشير حيث قال:

أشاقتْك أظعانُ الحدُوج البواكـر كنخل النجير الكارمات المواقـر
تحمّلْنَ من وادي العُشيرة غـدوة إلى أرض عوم كالسفين المواخر

العَوْنيد: موضع قرب مدين بين مصر والمدينة من أعمال مصر قرب الحوراء.

عَوْهق: موضع في شعر ابن هرمَة فيه برقة ذكر في البرق قال:

قفا ساعة واستنطقا الرسم ينْطق بسوقة أهوى أو ببُرْقة عوْهَق

عُوَيْج: يجوز أن يكون تصغير العوج وهو ضدَ المستقيم أو تصغير العوَج وهو الميل، دارة عويج، قد ذكرت في الدارات.

عُوَيْرٌ : يجوز أن يكون تصغيراً لعدَة أشياء لعار الفرس إذ أفلتَ وللعيْر والعور وغير ذلك، وهو اسم موضع في شعر خالد بن زُهير الهذلي ويروى بالغين المعجمة وذكر في موضعين كلاهما من كتاب السكري حيث قال:

ويوم عوَير إذ كأنـك مـفـرد من الوحش مشفوث إمام كليب

قال السكري عوير بلدة ومشفوف مجهود وكليب كلاب، وعُوير أيضاً جبل في البحر يذكر مع كُسير يشفقون على المراكب منهما وهما بين البصرة وعُمان.

عِويرُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو فَعيل من أشياء يطول ذكرها من، قرى الشام أو ماء بين حلب وتَدمُر، قال أبو الطيب:

وقد نزحَ العويرُ فلا عُويرٌ ونهيا والبييضة والجِفارُ

وقال أبو دهبل بن سالم القُرَيعي:

حنت قَلوصي أمس بالأردُن حنة مشتاقٍ بعبد الـهن
حِني فما ظُلمْتِ أن تحنـي ودونَ إلفيكِ رَحى الحزْنَن
وعُرُض السماوة القَسْوَنْ والرمل من عالج البَحْوَنّ
ورَعْنُ سَلمى وأجا الأخشَن ثم غدَتْ وهي تُهال منـي
جاعلة العَوير كالمِجـن وحارثا بالجانـب الأيمـنّ
عامحةٌ أرض بني أنفـن

يريد بني أنف الناقة وحارث الجولان وهو جعفر بن قُرَيع، وقال الراعي:

أمن آل وسنى آخرَ الليل زائرُ ووادي العوير دوننا والسواجرُ
تخطّت إلينا ركن هَيف وحافر طروقاً وأنى منك هيف وحافرُ
وأبواب حوَارين يصرفنَ دوننـا صريف المكان فحمته المجاور

وقال ابن قيس الرُقيات يرثي طلحة الطلحات ويمدح ابنه عبد الله.

إنما كان طلحةُ الخير بحـراً شُق للمعتفين منه بـحـورُ
مرَةً فوقُ حلة وَصَدى الـدر عَ ويوماً يجري عليه العبـيرُ
سوف يَبقى الذي تَسلفْت عندي إنني دائم الإخـاء شكـورُ
وسَرَت بغلّتي إليك من الشـا م وحَورَانُ دونها والـعـويرُ
وسَوَاء وقريتـان وعـينُ ال تمر خرق يكل فيه البعـيرُ

عُويْرضاتُ: بالضم والضاد المعجمة تصغير جمع عارضة وهو معروف، اسم موضع، قال عامر بن الطفيل:

وقد صبحن يَوم عُوَيرضات قُبيل الصبح باليَمَن الحُصيبا

عُوَيْص: يجوز أن يكون تصغير العوص وهو الأصل أو تصغير العيص وهو ما التف من عاسي الشجر وكثرَ وهو مثل السلم والطلح والسَيال والسِدر والشمُر والعرفُط والعضاه، وهو واد من أودية اليمامة، وفي كتاب هذيل عاص وعويصٌ واديان عظيمان بين مكة والمدينة.

العُوَيطُ: موضع.

العُوَينِدُ: قرية باليمامة لبني خديج إخوة بني مِنقر عن الحفصي، وقال أبو زياد من مياه بني نُمير العويند ببطن الكلاب.

عُوَي: بلفظ تصغير عاءٍ ، موضع عن ابن دُريد واللهَ الموفق للصواب.

باب العين والياء وما يليهما

عِيَارُ: هضبة في ديار الإوَاس بن الحِجر ويوم حِراق من أيامهم غزَت غامد الإواسَ بن الحجر بن الهنو بن الأزد فوجدوا خمسين رجلاً من الاواس في حِصار فأحرقوهم في هضبة يقال لها عيارُ فقال زهير الغامدي هذين البيتين :

تَبغي الإواسُ بأرضها وسمانها حتى انتهينا في دواب تكبدَا
حتى انتهينا في عِيارَ كـأننـا أظْبٍ وقد لبد الرُؤوس من الندى

عَيان: بفتح أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من قولهم عان الماءُ يعين إذا سال أو من عيَنَ التاجر إذا باع سِلعتَه بعَين وهو عيان أو من عَين الماء مكان عيان كثير العيون أو يكون رجل عيان الذي يصيب بالعين كثيراً ويجوز غير ذلك. وهو بلد باليمن من ناحية مخلاف جعفر. عُيَانَةُ: بالضم. حصن من حصون ذمار باليمن كان لولد عمران بن زيد.

عِيَانَةُ: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف نون علم مرتجل. موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خُزاعة. وقال المُسيب بن عَلَس.

ويومُ العيانة عند الكثي ب يوم أشائمهُ تنعَبُ

عَيبَانُ: جبل باليمن عن نصر.

عَيبَةُ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة بلفظ واحدة العياب التي يطرح فيها الثياب. من منازل بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُر.

عَيثَةُ: بالفتح ثم السكون ثم ثاء مثلثة والعيثة الأرض السهلة. قال ابن أحمر الباهلي:

إلى عيثِه الأطهار غير وسمـها نباتُ البلى من يخطىء الموت يهرَم

وقال الأصمعي عيثةُ بئر بالشريف. قال مؤرج العيثة بلد بالجزيرة وروى بيت القطامي:

على مُنادٍ دعانا دعوةً كشفَتْ عَنا النعاس وفي أعناقها مَيلُ
سمعتها ورعان الطوْد معرضة من دونها وكثيب العيثة السَهلُ

وقال عيثة موضع باليمن وأيضاً. ناحية بالشام.

عَيجاء: من قرى حوران قرب جاسم كان أهل أبي تمام الطائي ينزلون بها وبجاسم.

عيدانُ: موضع في قول بشر بن أبي خازم.

وقد جاوزتُ من عَيدان أرضاً لأبوال البغال بـها وقيعُ

عَيذابُ: بالفتح ثم السكون وذال معجمة وآخره باء موحدة. بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدَن إلي الصعيد.

عِيدُو: بكسر أوله وسكون ثانيه وذال معجمة مضمومة وآخره واو ساكنة. قلعة بنواحي حلب.

العِيَراتُ: بكسر أوله وفتح ثانيه وآخره تاء جمع عيرة وهو علم مرتجل غير منقول. اسم موضع.

عَير: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ حمار الوحش والعير المثال الذي في الحدقة والعير الوتد والعير الطبل والعير العظم الناتىء في وسط الكتف والعير عير النصل وهو الناتىء في وسطه وعير القدم الناتىء في ظهر وعير الورقة الناتىء في وسطها. قالوا في قو ل الحارث بن حِلزة:

زعموا أن كل من ضرَب العي ر مُوالٍ لنـا وأنـا الـوَلاءُ

قال أبو عمرو ذهب من يحسن تفسيره ثم قال العير هو الناتىء في بُؤبُؤ العين ومنه أتيتك قبل عَيرٍ وما جرى أي قبل أن ينتبه نائم وقيل العير. جبل بالحجاز. قال عَرام عير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطم العقيق تريد مكة ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد، وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين

يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر وهما متقاربان وهذا موافق لقول عرام. وقال نصر عَير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخور وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حرَم ما بين عَيْر إلى ثور وهما جبلان عير بالمدينة وثور بمكة وهذه رواية لا معنى لها لأن ذلك بإجماعهم غير محرم وقد ذكر في ثور، وقال بعض أهل الحديث إنما الرواية الصحيحة أنه عليه الصلاة والسلام حزم ما بين عير إلى أُحد وهما بالمدينة والعير واد في قوله.

ووادٍ كجوفِ العَير قفرٍ هبَطتُه قوله كجوف العير أي كوادي العير وكل واد عند العرب جوف. وقال صاحب العين العَير اسم واد كان مخصباً فغيره الدهر فأقفر فكانت العرب تضرب به المثل في البلد الوحش. وقال ابن الكلبي: إنه كان لرجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان مؤمناً باللهَ ثم ارتد فأرسل اللهَ على واديه نارا فاسودَ وصار لا ينبت شيئاً فضرب به المثل وإنما قيل جوف في المثل لأن الحمار ليس في جوفه شيء ينتفع به. وقال السكري في قول أبي صخر الهذلي:

فجلل ذا عَيْر ووالى رهامَه ومن مَخمص الحجاج ليس بناكب

قال هو جبل- ومخمص- اسم طريق فيه ويروى ذا عير.

العَيرَة: موضع بأبطح مكة.

المَيزَارةُ: بالفتح ثم السكون ثم زاي وبعد الألف راء مهملة. قال أبو عمرو مَحالة عَيزارة شديدة الأسر وقد عيزرها صاحبها وهي البكرة العظيمة تكون للسانية والعيزار الغلام الخفيف الروح النشيط والعيزارة. قرية على ستة أميال من الرَقة على البليخ منها كان ربيعة الرَقّي الشاعر القائل:

لشتّان ما بين اليزيدَين في الندى يزيدِ سُليم والأغَر بن حاتم
يزيدُ سليم سالم المآل والفتى أخو الأزد للأموال غير مسالم
فَهَمُ الفتى الأزدي إتلاف ماله وهم الفتى القَيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التَمتامُ أني هَجوْته ولكنني فضلت أهل المكارم
فيا آبن أسيد لا تسام ابن حاتم فتقرعَ إن سامَيتهُ سِن نادم
هو البحر إن كلفت نفسك خوضه تهالكتَ في موج له متلاطم

عيسَابَاذ: هذا مما تقدم كثيرٌ من أمثاله وذكرنا أن باذ فيه مما تستعمله الفرس ومعنى باذ العمارة فكأن معناه عمارة عيسى ويسمون العامر أباذان: هذه. محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي وأمه وأمُ الرشيد والهادي الخيزُران هو أخوهما لأمهما وأبيهما وكانت إقطاعاً له وبه مات موسى بن المهدي بن الهادي وبني بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام فبلغت النفقه عليه خمسين ألف ألف درهم.

عيْسَطان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة وطاءٍ كذلك وآخره نون. موضع بنجد مرتجل له.

عيْشَانُ: قرية من قرى بخارى. ينسب إليها إبراهيم بن أحمد العيشاني روى عن أبي سهل السَري بن عاصم البخاري وغيره روى عنه صالح بن أحمد الهمذاني الحافظ وذكره شيرويَه. العِيصَان: بكسر أوله تثنية العيص وهو منبت خيار الشجر. قال عمارة العيص من السدر والعوسج وما أشبهه إذا تدانى والتف والعيصان. من معادن بني نَمير بن كعب قريب من أضاخ البُرْم يكون فيه ناس من بني حنيفة. وقيل العيصان ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نُمَير.

العِيصُ: بالكسر ثم السكون وآخره صاد مهملة قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وفي العوَيص انفاً أيضاً. وهو موضع في بلاد بني سُليم به ماء يقال له ذَنبان العيص قاله أبو الأشعث وهو فوق السوارقية. وقال ابن إسحاق في حديث أبي بصير: خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام، وقال أفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر بن دُهل بن تيم بن عمرو بن تغلب:

لو أنني كنتُ من عادٍ ومن إرمٍ غدْيتُ فيهم ولُقمانِ وذي جدَن
لمَا فدَوْا بأخيهم من مُهوَلةٍ أخا السَكون ولا حادُوا عن الشَنَن
سألتُ عنهم وقد سدَتْ أباعرُهم من بين رحبة ذات العيص فالعَدَن

عَيقَةٌ: بالفتح ثم السكون والقاف. قال الأموي: ما في سقاية عيقة من رُب كأنه ذهب به إلى قولهم: ما عاقت ولا ذاقت، وغيره يقول عبقة بالباء الموحدة. قال الأصمعي العيقة ساحل البحر ويجمع عيقات. وقال أبو الحسن الخوارزمي عيقة. موضع ذكره في هذا الباب من العين مع الياء.

عَيْكَتَان: تثنية عَيْكة وعيكان كلاهما واحد ولم أجد في كلامهم ما عَيْنُه ياء وإنما العَوْك الكَرُ في الحرب والذهاب والعائك الكَسُوب. وهو اسم موضع في شعر تأبط شرا:

إني إذا خُلّة ضنتْ بـنـائلـهـا وأمْسكَتْ بضَعيف الحبل أحذاق
نجَوْتُ منها نجائي من بَجـيْلَة إذ ألقَيتُ ليلة خبتِ الرَهط أرواقي
ليلة صاحوا وأغرَزا بي سِرَاعَهم بالعَيكتينَ لدَى مَعدَى ابن بَـراق

وقال أبو زياد العيكان جبلان في قول العُجَير السَلولي:

ثوَى ما أقام العَيكـان وعُـرّيَتْ دقاق الهوادي محرَثات رواحلُة

وقال ابن مُقبل:

تخَيرَ نبع الـعـيكـتـين ودونـه متالفُ هضبٍ يحبسُ الطيرَ أوعَرَا

عَينَا ثُبيرٍ : تثنية عَين. وهو معروف وثبير قد تقدم اشتقاقه وهو شجرٌ في رأس ثبير جبل مكة.

عَينَان: تثنية العين ويذكر اشتقاقه في العين بعد. وهو هضبة جبل أحد بالمدينة ويقال جبلان عند أحد ويقال ليوم أُحد يوم عَينَين وفي حديث ابن عمر لما جاءه رجل يخاصمه في عثمان. قال: وإنه فَرَ يومَ عينين الحديث. وقيل: عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمى عام أحد وعام عينين كذا ذكره البُخاري في حديث وَحشي وقيل: عينان جبل بأحد قام عليه إبليس ونادى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُتل وفي مغازي ابن إسحاق وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعَينَين جبل ببطن السبْخة من قَناة على شفير الوادي مقابل المدينة وفي شعر الفرزدق.

ونحن منعنا يومَ عينـين مِـنْـقـراً ولم نَنْبُ في يومَيْ جَدود عن الأسَلْ

وقال أبو سعيد. عَينين بالبحرين أيضاً ماءٌ من مياه العرب. وقال غيره هو في ديار عبد القيس وهي بالبحرين. وإليه ينسب خُلَيدُ عينين الشاعر. وقيل عينان اسم جبل باليمن بينه وبين غُمْدان ثلاثة أميال ويوم عينين ذُكر بعد في عينين.

عَينَبٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح النون وآخره باء موحدة أظنه من العناب وهو الجبل الفارد المحدد الرأس وقد ذُكر قبل. وهو اسم أرض من بلاد الشحر بين عُمان واليمن. قال أبو أحمد العسكري: عَينب اسم موضع العين مفتوحة غير معجمة والياءُ ساكنة تحتها نقطتان والنون مفتوحة وتحت الباء نقطة ويُصَحَف بعتيب على وزن فعيل وإنما بنو عَتيب قبيلة من بني شيبان لهم جُفْرة بالبصرة يقال أصلهم ناقلة من جُذام والله أعلم. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع معَقل بن سنان المُزَني ما بين مسرَح غنمه من الصخرة إلى أعلى عينب ولا أعلم في ديار مُزَينة ولا في الحجاز. موضعاً له هذا الاسم قاله نصر. عَينم: في وزن الذي قبله أراه منقولاً من الفعل الماضي من الغَنَم وهو ضرب من شجر الشوْك لين الأغصان لطيفها كأنه بنانُ العذاري واحدتها عَنمةٌ ، والعنم ضرب من الوزَغ يشبه العِظاية إلا أنه أحسن منها وأشد بياضاً وقيل العنم شجرة لها ثمر أحمرُ كالعناب تكون بالحجاز تشبه بها بنانُ النساء سمي بذلك لكثرته في أو يكون اسماً غير عن صيغته فرقاً بين الموضع وما فيه.

عِين: بكسر أوله ويجوز أن يكون منقولاً من فعل ما لم يسمَ فاعله ثم أعرب من قولهم عِينَ الرجلُ إذا أصيب بالعين ويجوز أن يكون منقولاً من جمع عيناءَ. قال اللحياني إنه لأعَينُ إذا كان ضخم العين واسعها والأنثى عيناءُ والجمع منهما عِين ومنه حور عِين. وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات .

العَينُ: من عان الرجل فلاناً يعينه عَيناً إذا أصابه بالعين والعين الطليعة للعسكر وغيره والعين من الماء معلومة

وعين الحيوان معروفة أيضاً ويقال: ما بالدار عَين ولا عاينة أي أحد. قال الفَرَاءُ: لقيتُه أول عين أي أول شيء والعين الذهب والفضة والعين النَّقْد الحاضر والعين عين الركية وهي نُقْرة الركية والعين المطر يدوم خمسة أيام وأكثر لا يُقلع والعينُ ما عن يمين قبلة أهل العراق وعين الشيء نفسه والعين للميزان خَلَل فيها والعين عين الشمس وعين القوس التي يوضع فيها البندُقُ وعين الركية منبعها والعين يقال للرجل يظهر من نفسه ما لا يفي به إذا غاب هو عَبْدُ عَينٍ وصديق عين والعين المعاينة في قولهم ما أطلُبُ أثراً بعد عَين والعين الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان وعَيْن سبعة دنانير ونصفُ دانق فهذا عشرون معنى للعين والعين غير مضافة. قرية تحت جبل اللُّكَام قرب مرعش وإليها ينسب دربُ العين النافذ إلى الهارونية مدينة لطيفة في ثغور المصيصة ذكرت في موضعها. والعين بالعراق عينُ التمر تُذكَر. والعين قرية باليمن من مخلاف سنحان. وعين موضع في بلاد هذَيْل. قال ساعدة بن جؤيةُ الهذلي يصف سحاباً:

لما رأى نعمان حَل بكرفِـيء عَكرّ كما لبخ النزول الأركَبُ
فالدرُ مختلجٌ وأنزل طـافياً ما بين عَينَ إلى نباتا الأثـأبُ

عينُ أباغ: بضم الهمزة وبعدها باء موحدة وآخره غين معجمة إن كان عربيا فهو من بغى يبغي بُغياً وباغ فلان على فلان إذا بغى وفلان ما يُباغُ عليه ويقال: إنه لكريمٌ لا يُباغ وأنشد:

إما تكرم إن أصبتَ كريمة فلقد أرك ولا تُباغُ لئيمـا

وهذا من تباغ أنت وأباغ أنا كأنه لم يسم فاعله وقد ذكرت في أباع أيضاً، وقال أبو الحسين التميمي النسابة وكانت منازل إياد بن نزار بعين أباغ وأباغ رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب إليه وفي كتاب الكلبي يُباغ بن أسليجا الجرمقاني. قال أبو بكر بن أبي سهل الحُلواني وفيه لغات يقال عين باغ ويُباغ وأباغ وقيل: في قول أبي نُوَاس:

فما نجدت بالماء حتى رأيتُـهـا مع الشمس في عَينَي أباغَ تَغُورُ

حكي عن أبي نواس أنه قال جهد تُ علي أن تقعَ في الشعر عين أباغ فامتَنَعَتْ عليَ فقلتُ عينَي أباغ ليستوي الشعر عين أباغ ليست بعين ماءٍ وإنما هو. واد وراءَ الأنبار على طريق الفرات إلى الشام. وقوله تَغُورُ أي تغرُب فيها الشمس لأنها لما كانت تلقاء غروب الشمس جعلها تغور فيها.

عينُ أبي نَيزَرَ: كُنية رجل يأتي ذكره ونيزَر بفتح النون وياءٍ مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراءٍ وهو فَيعل من النزارة وهو القليل أو من النزر وهو الإلحاح في السؤال وروى يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نَيزَر الذي تنسب إليه العين هو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون لصُلبه وأن علياً وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه مكافأةً بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه وذكروا أن الحبشة مَرِجَ عليها أمرُها بعد موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليُملكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا عليه فأبى وقال: ما كنت لأطلُب الملك بعد أن مَن الله علي بالإسلام. قال أبو نيزر من أطول الناس قامة وأحسنهم وجهاً قال ولم يكن لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيتَه قلتَ هذا رجل عربي. قال المبرَد رَووا أن علياً رضي اللهَ عنه لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبُغيبغة فهذا غلطٌ لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته. حدثنا أبو محمد بن هشام في إسناده قال: كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم. قال: وصح عندي بعد أنه من ولد النجاشي فركب في الإسلام صغيراً فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه في بيوته فلما توفي رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم صار مع فاطمة وولدهما رضي الله عنهم. قال أبو نيزر جاءني عليُ بن أبي طالب رضي اللهَ عنه وأنا أقوم بالضَيعَتين عين أبي نيزر والبُغيبغة فقال هل عندك من طعام فقلتُ طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين قَرع من قرع الضيْعة صنعته بإهالة سنخة فقال علي به فقام إلى الربيع وهو جدولَ فغسل يده ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منهما حُسىً من الربيع ثم قال: يا أبا نيزر إن الأكف أنظفُ الآنية ثم مسحَ ندى ذلك الماء على بطنه وقال من أدخله بطنُهُ النار فأبعده الله ثم أخذ المِعوَلَ وانحدر فجعلٍ يضرب وأبطأ عليه الماءُ فخرج وقد تنَضح جبينه عرقا فانتكَف العرق من جبينه ثم أخذ المعوَلَ وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يُهمهم فأنثالث كأنها عنُقُ جَزُور فخرج مسرعاً وقال أشهد الله أنها صدقة علي بدواة وصحيفة قال فعجلتُ بهما إليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين

تصدق بالضيعتين بعين أبي نيزر والبغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل لتقي بهما وجهه حر النار يوم القيامة لا تُباعا ولا توهبا حتى يرثهما اللهَ وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما. قال أبو محلم محمد بن هشام فركب الحسين دين فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال: إنما تصدق بهما أبي ليَقيَ اللّه وجهه حر النار ولستُ بائعهما بشيء وقد ذكرتُ هذه القصة في البغيبغة وهو كاف فلا يكتب ها هنا.

عَينُ أنا: ويروى عَينونا وقد ذُكرت بعد هذا ومن قال بهذا قال: أنا واد بين الصلاّ ومتينَ وهو على الساحل. وقال السكري. هي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا وأنا واد وروي قول كثير:

يَجتزنَ أودية البُضيْع جوازعاً أجوازَ عينٍ أنا فنعَق قِبـالِ

وغيره يروي عَينونا: عَينُ البَقَر: قرب عَكا تُزار يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون: إن البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليه منها خرج وعلى هذه العين مشهد. ينسب إلى علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنه فيه حكاية غريبة.

عَين تاب: قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدُلوك ودلوك رستاقها وهي الآن من أعمال حلب.

عَينُ التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا منهما يُجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد وهو بها كثير جداً وهي على طرف البرية وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة 12 للهجرة وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها فمن ذلك السبي والله محمد ابن سيرين وسيرين اسم أمه وحُمرانُ بن أبان مولى عثمان بن عفان فيه يقول عبيد اللهَ بن الحُر الجعفي في وقعة كانت بينه وبين أصحاب مصعب:

ألا هل أتى الفتيانَ بالمصر أننـي أسرتُ بعين التمر أرْوَعَ ما جدا
وفرَقْتُ بين الخيل لما تـواقفت بطعن امرىءٍ قد قام من كان قاعدا

عَينُ ثَرمَاء: قرية في غوطة دمشق. منها داود بن محمد المعيوفي الحَجُوري حدث عن أبي عمرو المخزومي ونُمَير بن أوس الأشعري روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي وأحمد بن عبد الواحد الجَوبري. وصدقة بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمذاني العين ثرمي حدث عن أبي الجَهْم بن كلاب روى عنه تمام بن محمد. وعبد الواحد بن محمد بن عمرو بن حميد بن معيوف أبو المقدم المعيوفي الهمذاني قاضي عين ثرماءَ حدث عن خيثمة بن سليمان روى عنه علي الحنائي وعلي بن الحصين ومات في منتصف ربيع الأول سنة 409، وأحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن معيوف أبو المجد الهمذاني من أهل عين ثرماء. قال الحافظ لم يقع إلي ذكره كتب عنه أبو الحسين الرازي والد تمام وقال كان شيخاً جليلاً مات في محرم سنة 133.

عَينُ جارَةَ: بلفظ تأنيث واحدة الجيران. قال أبو علي التنوخي حدثني الحسين بن بنت غلام الببغا وكتب لي خطه وشهد له الببغا بصحة الحكاية قال: كانت في أعمال حلب ضيعة تُعرَف بعين جارة بينها وبين الهونة أو قال: الحونة أو الجومة حجر قائم كالتخم بين الضيعتين وربما وقع بين أهل الضيعتين شرٌ فيكيدهم أهل الهونة بأن يلقوا ذلك الحجر القائم فكلما يقع الحجر يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا يعقلن على أنفسهن طلباً للجماع ولا يستحيين في الحال ما عليهن من غلبة الشهوة إلى أن يتبادر الرجال إلى الحجر فيعيدوه إلى حالته الأولى قائماً منتصباً فتتراجع النساءُ إلى بيوتهن وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كُنَ فيه. وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل. قال عبيد اللهَ الفقير إليه مؤَلف هنا الكتاب قد سألتُ بحلب عن هذه الضيعة فعرفوها وذكروا أن هناك أهوية كالخسف في وسطها عمود قائم لا يدرون ما هو ولم يعرفوا هذا الذي ذُكر من أنه إذا ألقى شبقَت النساءَ. وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل حلب.

عَينُ الجالوت: اسم أعجمي لا ينصرف. وهي بليدة لطيفة بين بيسان ونابلُس من أعمال فلسطين كان الروم قد استولت عليها مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة 579.

عَينُ الجَر: موضع معروف بالبقاع بين بعلبَك ودمشق يقولون: إن نوحا عليه السلام منه ركب في السفينة.

عَينُ جَملٍ : بنواحي الكوفة من النجف قرب القُطقُطانة وهي مع عدة عيون يقال لها العيون يُرْحل منها إلى القيارة مات عندها جَمل فسميت به وقيل: بل الذي استخرجها اسمه جمل. وفي كتاب العزيزي من البصرة إلى عين جمل لمن أراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم إلى عين صَيد ثلاثون ميلاً.

عَينُ زربىَ: بفتح الزاي وسكون الراء وباءٍ موحدة وألف مقصورة يجوز أن يكون من زرب الغنم وهو مأواها. وهو بلد بالثغر من نواحي المصيَصة. قال ابن الفقيه كان تجديد زربَى وعمارتها على يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة 190 وكان قد ولي الثغور من قبل الرشيد ثم استولى عليها الروم فخزبوها فأنفق سيف الدولة بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم حتى أعاد عمارتها ثم استولى الروم عليها في أيام سيف الدولة كما ذكرنا في طرسوس وهي في أيديهم إلى الآن وأهلها اليوم أرمن وهي من أعمال ابن لَيون. وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. منهم أبو محمد إسماعيل بن علي الشاعر العين زربي القائل:

وحقكُمُ لا زرتكتم فـي دُجـنة ... من الليل تخفيني كأني سارقُ
ولا زُرْتُ إلا والسيوف هواتف ... إليَ وأطرافُ الرماح لواحقُ

ومحمد بن يونس بن هاشم المقرىءُ العين زربي المعروف بالإسكاف روى عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وأبي عمر محمد بن موسى بن فاضلة وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حسان وأحمد بن عمرو بن معاذ الرازي وأحمد بن عبد اللهَ بن عمر بن جعفر المالكي ومحمد بن الخليل الأخفش وجمع علا آي القرآن العظيم روى عنه عبد العزيز الكناني والأهوازي المقرىء وأبو عليّ الحين بن معشر الكناني وعلي بن خضر السلمي ومات في ثامن عشر ذي الحجة سنة 411، قال الواقدي ولما كانت سنة 180 أمر الرشيد ببناء مدينة عين زربى وتحصينها وندبَ إليها نُدْبَة من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل ثم لما كانت أيام المعتصم نقل إليها والى نواحيها قوماً من الزط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهل الثغر بهم.

عينُ سُلوَانَ: يقال سَلوتُ عنه أسْلُو سُلوًا وسُلوَاناً وكان نصر بن أبي نُصير يعرض على الأصمعي بالري فجاءَ على قول الشاعر:

لو أشرَبُ الشلوَانَ ما سَلوتُ

فقال لنصر ما السلوان فقال يقال إنها خرَزَة تُسحق وتُشرَب بماءٍ فتُورث شاربها سلوةً فقال: اسكت لا يسخر منك هزلا إنما السلوان مصدر قولك سَلَوْتُ أسلُو سلواناً فقال: لو أشرب السلوان أي السلُوَ ما سَلوتُ. قال أبو عبد اللهَ البشاري المقدسي سلوان. محلة في ربض مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء البلد تحتها بئر أيوب ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة. قال عبيد الله الفقير ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر البيت المقدس لا عمارة عندها ألبتة إلا أن يكون مسجداً أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ربض ولعل هذا كان قديماً واللهَ أعلم.

عَينُ السلوْر: بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وهو السمك الجرُيُ بلغة أهل الشام. قال البلاذري وكان عين السلور وبُحيرَتها لمَسلمة بن عبد الملك ويقال لبُحيرتها بحيرة يَغْرَا وقد ذكرت في وضعها وهي قرب أنطاكية وإنما سميت عين السلور لكثرة هذا النوع الذي بها من السمك.

عينُ سَيلم: بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح اللام مرتجل إن كان عربي وإلا فهو عجميٌ. بينه وبين حلب نحو ثلاثة أميال كانت العرب تنزلها وكانت بها وقعة بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح ابنَيْ مِرْداس في سنة 455.

عَينُ شَمس: بلفظ الشمس التي في السماء. اسم مدينة فرعون موسى بمصر بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ بينه وبين بلبيس من ناحية الشام قرب المطرية وليست على شاطىء النيل وكانت مدينة كبيرة وهي قصبة كورة

اتريب وهي الآن خراب وبها آثار قديمة وأعمدة تسميها العامة مَسالَ فرعون سودٌ طوال جداً تبين من بُعد كأنها نخيل بلا رُؤُوس. قال الحسن بن إبراهيم المصري ومن عجائب مصر عين شمس وهي هيكل الشمس وبها قدَت زَليخا على يوسف القميص وبها العمودان اللذان لم يُرَ أعجبُ منهما ولا من بنائهما وهما مبنيان على وجه الأرض بغير أساس طولهما في السماء خمسون ذراعاً فيهما صورة إنسان على دابة وعلى رُؤوسهما شبه الصومَعَتين من نحاس فإذا جرى النيل رَشَحتا وقطر الماءُ منهما وهما رصد لا تجاوزهما الشمس في الانتهاء فإذا دخلت أول دقيقة من الجدي وهو أقصَرُ يوم في السنة انتهت إلى العمود الجنوبي قطعت على قُبة رأسه فإذا نزلت أول دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى العمود الشمالي وقطعت على قبة رأسه ثم تَطرد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة ويرشح من رأسها ماء إلى أسفل حتى يصيب أسفلهما وأصولهما فينبت العوسج وغيره من الشجر. قال ومن عجائب عين شمس أنها تخرب من أول الإسلام وتحمل حجارتها ولا تَفنى وبعين شمس يُزْرع البلسان ويُستخرج دهنه. وبالصعيد مقابل طهنة بلد يقال له عين شمس غير التي عند المطرية. قال كثير يرثي عبد العزيز بن مروان:

أتاني ودوني بطنُ غول ودونـه عِمادُ الشبا من عين شمس فعابدُ
نَعِيُ ابن لَيْلى فاتبعْتُ مـصـيبةً وقد ضقت ذرعاً والتجـلُـدُ آيدُ

وعين شمس أيضاً ماء بين العُذَيب والقادسية له ذكر في أيام الفتوح. عَينُ صَيد: من صاد يصيد صيداً سميت بذلك لكثرة السمك الذي كان يصاد بها وهي بين واسط العراق وخَفان بالسواد مما يلي البر تُعدُ في الطف بالكوفة. قال محمد بن موسى عين صيد. موضع من ناحية كلواذة من السواد بين الكوفة والحزن حكاه ابن حبيب وفي كتاب العزيزي من البصرة إلى عين صيد عملُ ثلاثين ميلاً. قال المتلمس:

ولا تحسبْني خاذلاً متخـلـفـاً ولا عَين صيد من هواي ولعْلع

عَينُ ظبي: بلفظ واحد الظباء. موضع بين الكوفة والشام في طرف السماوة.

عَينُ عُمارةَ: قال أبو منصور: رأيت بالسوْدَة عيناً يقال لها عين عمارة شربتُ من مائها أحسبها نسبت إلى عمارة من ولد جرير.

عَينُ غَلاّق: بفتح الغين المحجمة وآخره قاف والغلاق إسلام القاتل إلى ولي المقتول يحكم في دمه بما شاء وعين غلاق. اسم موضع.

عَينُ مُحلمٍ : بضم أوله وفتح ثانيه وكسر اللام المشددة ثم ميم يجوز أن يكون من الحلم وهو مُفعل أي يعلم الحلمَ غيره ويجوز أن يكون من حلمتُ البعير إذا نزعت عنه الحَلَمَ والمحلم الذي يفعل ذلك وهو اسم رجل نسبت العين إليه في رأي الأزهري. قال الكلبي: محلم بن عبد اللهَ زوج هجرَ بنت المكفف من الجرامقة، وقال صاحب العين محلم. نهر بالبحرين، وقال أبو منصور: محلم عين فوَارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماءً منها ومائوها حار في منبعها فإذا بَرَدَ فهو ماء عذب ولهذه العين إذا جرت في نهرها خُلُجٌ كثيرة تتخلج منها تسقي نخيل جُوَاثاءَ وعسلج وقُرَيات من قرى هجر.

عَينُ مُكرَم: مُفْعَل من الكرامة أكرمتُه فهو مكرم. بلد لبني حمان ثم لمكرم.

عَين الوَرْدَة: بلفظ واحدة الوَرْد الذي يشمُ ويقال لكل نَور وَرْد والورد من ألوان الدوب لون يضرب إلى الصفرة الحسنة والأنثى وردة وقد قلنا في قوله تعالى:" أفكانت وردة كالدهان" الرحمن: 37، وهو: رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رُؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس بن جال بن بدَا بن فِتيان جمع فتى وبعض يصحف بالقاف والباء الموحدة.

عَينُ يُحنسَ: كانت للحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنه استنبطها له غلام يقال له يُحنسُ باعها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه وكان الحسين رضي اللهَ عنه قُتل وعليه دين هذا مقدارُهُ.

عينون: بالفتح كلمة عبرانية جاءت بلفظ سلامة العين ولا يجوز في العربية وهو بوزن هَينون ولينون إلا أن

يريد به العين الوبيثة فإنه حينئذ يجوز قياساً ولم نسمعه قيل هي: من قرى بيت المقدس، وقيل قرية من وراء البثنية من دون القلزُم في طرف الشام ذكره كثير:

إذ هُن في غَلس الظلام قوارب أعداد عين من عيون أثَال
يجتزن أودية البُضيع جوازعا أجوازَ عينونَا فنعفَ قِبال

قال يعقوب سمعت من يقول هي عين أنا وهي بين الصلاً ومدين على الساحل، وقال البكري هي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا وأنا واد.، وقد نسب إليها عبد الصمد بن محمد العينوني المقدسي روى عن أبي ميسرة الوليد بن محمد الدمشقي روى عنه أبو القاسم الطبراني.

عَينَين: وهو تثنية عين ولكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله فإن الأزهري ذكره فقال مبتدئاً عينين. جبل بأحد وقد بسطتُ القول فيه في عينان قال أبو عبيدة في قول البعيث:

ونحن منعنا يوم عينين مِنقراً ولم نثبُ في يومَي جدُود عن الأسل

قال أما يوم عينين بالبحرين فكانت بنو منقر بن عبد الله بن الحارث والحارث هو مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا بني مجاشع فحمَوْهم حتى استنقذوهم، وقال الحفصي عينين بالبحرين وأنشد:

يتُبعْنَ عوْداً قالياً لعينين راج وقد مل ثَوَاءَ البحرين
ينسل منهن إذا تدانَين مثل انسلال الدمع من جفن العين

وإليها يُضاف خُليد عينين الشاعر، وقال الراعي:

يحُث بهن الحاديان كأنما يحثان جباراً بعينين مُكرَعَا

قال ثعلب عينين مكان بشق البحرين به نخل - والمكرع- الذي يشرع في الماء. العُيُونُ: جمع عين الماء، وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب. قال السكوني من واسط إلى مكة طريق يخرجون إليه من واسط فينزلون العيون وهي صُماخ وأدم ومُشرجة، والعيون مدينة بالأندلس من أعمال ليلة يقال لها جبل العيون، وبالبحرين موضع يقال له العيون. ينسب إليه شاعر قدم الموصل وأنا بها واسمه علي بن المقرَب بن الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبد اللهَ بن محمد بن إبراهيم العيوني البحراني لقيته بالموصل في سنة 617، وقد مدح بها بدر الدين وغيره من الأعيان ونفق فأرفدوه وأكرموه ومن شعره من قصيدة في بحر الدين صاحب الموصل:

حُطوا الرحالَ فقد أوْدَت بها الرحَلُ ما كلفَتْ سيرَها خيل ولا إبلُ
بلغتم الغاية القصوى فحسبكمُ هذا الذي بعُلاه يُضرب المثلُ

وليست بالطائل عندي.

عَيهَم: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الهاء والعيهم الناقة السريعة والبعير الذي أنضاه السيرُ شبهت الدار في دروسها به ويقال للفيل الذكر عيهم أيضاً، وهو موضع بالغور من تهامة قال:

وللشآمِيَن طريق المشْيم وللعراق في ثنايا عيهم

قال ابن الفقيه عيهم جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة. قال جابر بن حُنَي التغلبي:

ألا يا لقومي للجديد المصرَم وللحلمْ بعد الزلة المتوهَم
وللمرءِ يعتاد الصبابة بعدما أتى دونها ما فرْط حولٍ مجرم
فيا دارَ سلمى بالصريمة فاللوى إلى مدفع القيقاءِ فالمتثلم

أقامت بها بالصيف ثم تذكرت منازلها بين الجواءِ فعيهم

قال ابن السكيت في قول عمرو بن الأهتم:

فنحن كَررنا خلفكم إذ كررتمُ ونحن حملنا كلكُمْ يومَ عيهَمَا

عَيهُومُ: بالفتح أيضاً ومعناه معنى الذي قبله وقيل العيهوم الأديم الأملس. قال أبو دؤاد:

فتعفت بعد الرباب زمانا فهي قفر كأنها عيهومُ

وهو اسم موضع عن العمراني واللهَ الموفق للصواب.

حرف الغين

باب الغين والألف وما يليهما

غالب :آخره باء موحدة والغاب في اللغة الأجَمَة، وهو موضع باليمن.

غابر :حصن باليمن أظنه من أعمال صنعاء.

غابَةٌ: مثل الذي قبله وزيادة هاء. قال الهوازني الغابة الوَطأة من الأرض التي دونها شرفة و هو الوَهدة، وقال أبو جابر الأسدي الغابة الجمع من الناس والغابة الشجر الملتف الذي ليس يمرون لاحتطاب الناس ومنافعهم، وهو موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة وهو المذكور في حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا ومن أثل الغابة وفي تركة الزبير اشتراها بمائة وسبعين ألفاً وبيعَتْ في تركته بألف ألف وستمائة ألف وقد صحفه بعضهم فقال الغاية، وقال الواقدي الغابة بريد من المدينة على طريق الشام وصُنع منبرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرفاءِ الغابة، وروى محمد بن الضحاك عن أبيه قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سَلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذاك من آخر الليل وبين سلع والغابة ثمانية أميال، وقال محمد بن موسى الحازمي من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن غزا الغابة وهي غزاة ذي قرَد ووفدت السباع على النبي صلى الله عليه وسلم أن يفرضَ لها ما تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام، والغابة أيضاً قرية بالبحرين.

غادَةَ: بالدال المهملة بلفظ الغادة من النساء وهي الناعمة اللينة. اسم موضع في شعر الهذليين :

.....كأنهم بغادةَ فتخاءِ الجناح تحومُ

الغارُ: آخره راءٌ نبات طيب الرائحة على الوقود ومنه السوس والغار من الفم نطعاهُ في الحنكَين والغار مغَارة في الجبل كأنه سَرب والغار لغة في الغَيرة والغار الجماعة من الناس والغاران فم الإنسان وفرجُه، والغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث فيه قبل النبوءة غار في جبل حرَاء وقد مرَ ذكر حراء، والغار الذي أوى إليه هو وَأبو بكر رضي اللهَ عنه في جبل ثور بمكة، وذات الغار بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوَارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها. قال الكندي قال غزيرة بن قطاب السلمي:

لقد رُعتموني يوم ذي الغار رَوعة بأخبار سوء دونهن مَشيبي

وغار الكنز موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ فيه آدم كُتبه فيما زعموا، وغار المعَرَة في جبل نساح بأرض اليمامة لبني جشم بن الحارث بن لؤيّ عن الحفصي.

الغاضِرِيةُ: بعد الألف ضاد معجمة منسوبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاءَ.

غافِط: بعد الألف فاء مكسورة وطاء مهملة علم مرتب مهمل الاستعمال في دار العرب، وهو اسم موضع عن الأديبي.

غاف: آخره فاء، قال أبو زيد الغاف شجرة من العضاه الواحدة غافة وهي شجرة نحو القرظ شاكة حجازية تنبت في القِفَاف، وقاد صاحب العين الغاف ينبوب عظام كالشجر يكون بعُمان الواحدة غافة، وهو اسم موضع بعمان سمي به لكثرته فيه قال عبيدالله بن الحر:

جعلتُ قصورَ الأزد ما بين مَنبـجٍ إلى الغاف من وادي عمان المصوب
بلاداً نفَتْ عنها الـعدوَ سيوفنـا وصُفرة عنها نازحُ الدار أجنَبُ

يريد بصفرة أبا المهلب بن أبي صفرة، وقال مالك بن الريب:

من الرمل رملى الحوش أو غافِ راسبٍ وعهدي برمل الحوش وهو بـعيد

وقال الفرزدق وكان المهلب حجبه:

فإن تُغلَق الأبواب دوني وتحتجَت فما لي من أم بـغاف ولا أب
ولكن أهل القريتين عشيرتـي وليسوا بواد من عمان مصوب
ولما رأيت الأزد تهفو لحـاهُمُ حوالي مَزُونِي لئيم المـركـب
مقلدة بعد الـقـلـوس أعنة عجبتُ ومن يسمع بذلك يَعجَب

وقال في أخرى ذُكرت في خارَكَ:

ولو رد المُهلبُ حيث ضمـتْ عليه الغافَ أرضُ بني صُفار

غافر: بطن كافرٍ . موضع عن نصر.

غافِق: الغفقُ القدوم من سفر أو الهجوم على الشيء بغتة وغافق. حصن بالأندلس من أعمال فحص البلوط. منها أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب بن الشماخ الغافقي روى عن أبيه والقاضي أبي عبد اللهَ بن السباط وغيرهما وكان من أهل النبل وتولى الأحكام ببلدة غافق مدة طويلة قدر خمس وستين سنة ومات سنة 503 .

غافل: من الغفلة بعد الألف فاء. اسم موضع.

غالِب: موضع بالحجاز. قال كثير:

فدع عنك سلمى إذ أتى النأيُ دونها وحلت بأكناف الخُبيتِ فغـالـب
إلى الأبيض الجعد بن عاتكة الذي له فضلُ ملك في البرية غالـبِ

الغامِريةُ: قرية في أرض بابل قرب حلة بني مزيد. منها كان أبو الفتح بن جياء الكاتب الشاعر.

غامية: من قرى حمص. قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص دخل أبو هريرة حمص مجتازاً حتى صار إلى غامية ونزل بها فلم يضيفوه فارتحل عنهم فقالوا يا أبا هريرة لم ارتحلتَ عنا قال لأنكم لم تضيفوني فقالوا: ما عرفناك، فقال: إنما تضيفون من تعرفونه! قالوا: نعم، فارتحل عنهم.

غانِظ: بعد الألف نون وآخره ظاء معجمة والغنظ الهمُ اللازم والكرب وذكر عمر بن عبد العزيز الموتَ فقال غنط ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ، وهو اسم موضع في نونية لابن مقبل.

غانفر: بعد الألف نون بالتقاء الساكنين ثم فاء مفتوحة وآخره راء، وهي محلة كبيرة بسمرقند، غانماباذ: كأنه عمارة غانم. قلعة في الجبال في جهة نهاوند.

غَانٌ: إن كان منقولاً عن الفعل الماضي من قولهم غانت نفسه تغين إذا غَثَّت وإلا فلا أدري ما هو وهو: واد بالين يقال له ذو غان.

غَانَةُ: بعد الألف نون كلمة عجمية لا أعرف لها مشاركاً من العربية، وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان بجمع إليها التجار ومنها يدخل في المفازات إلى بلاد التبر ولولاها لتعذ الدخول إليهم لأنها في موضع منقطع عن الغرب عند بلا السودان فمنها يتزودون إليها وقد ذكرتُ القصة في ذلك في التبر.

غَاوَةُ: لا أعرف اشتقاقه، وهو اسم جبل، وقيل قرية بالشام، وقال ابن السكيت قرية قرب حلب، وقال المتلمس يخاطب عمرو بن هند:

فإذا حللتُ ودون بـيتـي غـاوَة فأبرُق بأرضك ما بدا لك وآرْعد

غَائطُ بني يزيد: نخل وروض باليمامة عن أبي حفصة. والغائط موضع فيه نخل في الرمل لبني نمير.

باب الغين والباء وما يليهما

غَباءُ: بالفتح والمدّ. موضع بالشام. قال عديُّ بن الرقاع:

لمن المنازلُ أقفرتْ بغبـاء لو شئت هيجت الغداة بكائي

الغُبارَاتُ: جمع غُبارة وهو القطعة من الغبار. اسم موضع.

الغُبارَةُ: كأنه اسم للقطعة من الغُبار. ماءة لبني عبس ببطن الرُقة قرب أبانيْن في موضع يقال له الخيمة، وفي كتاب نصر الغبارة ماءة إلى جنب قرْن التوباذ في بلاد محارب.

الغُبارَى: طَلحُ الغُبارى. في الجبلين لبني سنبس. قال زيد الخيل:

وحلتْ سِنبس طلح الغُبارى وقد رغِبتْ بنصر بني لبيد

غَبَاغِبُ: جمع غبغَب وهو الغيبُ المتدلي في رقاب البقر والشاة وللديك أيضاً غبغب، وهي قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق بينهما ستة فراسخ. قال الحافظ أبو القاسم عبد اللهَ بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الليث بن شعبة بن البُحتُري بن إبراهيم بن زياد بن الليث بن شعبة بن فِراص بن جالس أبو القاسم ويقال أبو محمد التميمي المعلم الغباغبي حدث عن الحسن بن يزيد القطان وضرار بن سهل الضراري ويحيى بن إسحاق بن سافري روى عنه عبد الوهاب الكلابي وكان كذاباً قال أبو الحسن الرازي أبو القاسم الغباغبي كان معلماً على باب الجابية سمعت منه ومات سنة 525 .

غُب: بالضْم. بلد بحري تنسب إليه الثياب الغُبية وهي خفاف رقاق من قُطن عن نصر.

غبَب: يضاف إليه ذو فيقال ذو غبب. من نواحى ذمار، وهجرة ذي غبب قرية أخرى.

الغَبْراءُ: بالمدّ وهي من الأرض الحمراءُ والغبراءُ الأرض نفسُها والوطأة الغبراءُ الدارسة، والغبراءُ من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسلمة بن عُبيد لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي اللهَ عنه أيام مُسيلمة الكذاب قال الشاعر:

يا هل بصوْتٍ وبالغبراءِ من أحدِ

قال أبو محمد الأسود الغبراءُ أرض لبني امرىء القيس من أرض اليمامة. قال قيس بن يزيد السعدي:

ألا أبلغ بني الحرَان أن قد حوَيتم بغبراءَ نهباً فيه صَمَـاء مُؤيد
ألم يك بالسكن الذي صِفتُ ظلة وفي الحيّ عنهم بالزعيقاء مقعد

وغبراءُ الخبيبة في شعر عَبيْدِ بن الأبرص حيث قال:

أمن منزل عافٍ ومن رَسم أطلال بكيتُ وهل يبكي من الشوق أمثالي
ديارهم إذ هم جميع فأصـبـحَـتْ بسابس إلا الوحش في البلد الخالي
فإن يك غبراءُ الخبيبة أصبحت خلت منهمُ واستبدلت غير إبدال
فقدماً أرى الحيَ الجميعَ بغبْطةٍ بها والليالي لا تدوم علـى حـال

الغَبَرُ: بفتح أوله وثانيه ثم راءٍ والغَبَرُ انتقاض الجرح بعد اللتئام ومنه ضمَاءُ الغبر الداهية والغبر البقاء وقيل الغبر أن يبرأ ظاهر الجرح وباطنه دوٍ والغبر داء في باطن خف البعير والغبر الماء القليل والغبرُ. آخر محال سَلمى بجانب جبل طيءٍ وبه نخل ومياه تجري أبداً. قال بعضهم:

لما بدَا رُكن الجُبيل والـغَـبَـر والغَمَرُ الموفي على صدَى سفرْ

غُبرُ: بوزن زُفَر يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر و الباقي والغابر الماضي، ووادي غُبَرَ عند حِجْر ثمود بين المدينة والشام، وغُبرُ أيضاً موضع في بطيحة كبيرة متصلة بالبطائح.

الغَبرة: بكسر الباء. من قرى عَثَرَ من جهة اليمن.

الغبغَبُ: بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة وهو لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره والغبغب المنحر بمنى، وهو جبيل وقيل كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف، وقيل الغبغب هو الموضع الذي كان يُنحَر في للات والعزى بالطائف وخزانة ما يهدى إليهما بها وقيل هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح والغبغب حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ. قال أبو المنذر وكان للعزى منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب فله يقول الهذلي يهجو رجلاً تزوج امرأ جميلة يقال لها أسماء:

لقد نكَحَتْ أسماء لَحْـيَ بـقـيرة من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قذعاً في عينها إذ يسوقـهـا إلى غبغب العزى فوَضعَ بالقسم

وكانوا يقسمون لُحومَ هداياهم فيمن حضرها وكان عندها فلغبغب يقول نهيكة الفزاري لعامر بن الطفيل:

يا عام لو قدَرَت عليك رماحنا والراقصات إلى منىً بالغبغب
للمسَتَ بالرَصعاء طعنَة فاتك حَرَانَ أو لثَوَيتَ غير محسب

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن ضاطر بن حبشية بن سلول الخزاعي ولدَته امرأة من بني حُدَاد من كنانة وناسٌ يجعلونها من حُداد محارب وهو قيس بن الحدادية الخزاعي:

تكسّا ببيت الله أول خلقـه وإلا فأنصاب يَسرن بغبغب

- يَسُرن- يرتفعن.

غبيب: بلفظ تصغير الغَبب الكائن في العنق للبقر وغيره وتصغير الغب وهو أن تشرب الإبل يوماً وتترك يوماً

وغَب اللحمُ إذا أنْتنَ فإن كان منه فهو تصغير الترخيم لأن اللحم غاب وغبيب. ناحية باليمامة لها ذكر في شعرهم.

غبَير: بلفظ التصغير أيضاً يجوز أن يكون تصغير الغُبار تصغير الترخيم أو تصغير الغابر وهو الماضي والباقي. دارة غُبير لبني الأضبط من بني كلاب في ديارهم وهو بنجد، والغبير أيضاً ماء لمحارب بن خصفة كلاهما عن نصر.

غَبيرُ: بفتح أوله وكسر ثانيه فعيل من الغبرة أو الغابر، وهو ماء لبني محارب قال شبيب بن البَرْصاء:

ألم ترَ أن الحي فرَق بينـهم نوىَ بين صحراء الغَبير لجوجُ

عن العمراني ولعله الذي قبله.

الغَبيطان: تثنية الغبيط وهو من مراكب النساء يقتَب بشجَار ويكون للحرائر دون الإماء، ويوم الغبيطين من أيامهم أسِرَ فيه هانىء بن قبيصة الشيباني أسره وديعة بن أوس بن مَرْثد التميمي وفيه يقول شاعرهم:

حوَت هانئاً يوم الغبيطين خيلُنا وأدركنَ بسْطاماً وهن شوازبُ

هكذا ذكره أبو أحمد العسكري فجعل يوم الغبيطين غير يوم الغبيط ولا أبعد أن يكونا واحداً لأنهم يكثرون في الشعر اسم موضع بلفظ الاثنين كقولهم رامتان وعمايتان وأمثالهما.

الغَبيطُ: بفتح أوله وكسر ثانيه كأنه فعيل من الغبطة وهو حسنُ الحال أو من الغبط وهو قريب من الحسد عند بعضهم وبعضهم فرَق فقال الحسد أن يتمنى المرء انتقال نعمة المحسود إليه والغبط أن يتمنى أن يكون له مثلها والغبيط من مراكب النساء الحرائر والغبيط: اسم واد ومنه صحراء الغبيط في كتاب ابن السكيت في قول امرىء القيس:

فألقى بصحراء الغبيط بَعَـاعَـهُ نزول اليماني في العياب المحمل

قال الغبيط أرض لبني يربوع وسميت الغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف، وفي كتاب نصر وفي حزن بني يربوع وهو قُف غليظ مسيرة ثلاث في مثلها وهو بين الكوفة وفَيْد أودية منها الغبيط وإياد وذو طلوح وذو كريت ويوم الغبيط من أفضل أيامهم ويقال له يوم غبيط المدَرَة، وغبيط الفردوس وهو في ديار بني يربوع يوم لبني يربوع دون مجاشع. قال جرير:

ولا شهدَت يوم الغبيط مجاشع ولا نقَلانُ الخيل من قلتي نسر

وهذا اليوم الذي أسر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي بسطام بن قيس ففدى نفسه بأربعمائة ناقة ثم أطلقه وجز ناصيته فقال الشاعر:

رجعن بهانىء وأصبنَ بشراً وبسطائم يَعضُ به القيود

وقد ذكر في يوم العُظالى. وقال لبيد بن ربيعة:

فإنَ امرأ يرجو الفلاح وقد رأى سواماً وحيا بالأفاقة جـاهلُ
غداة غَدوا منها وآسر سربهم مواكبِ تحدى بالغبيط وجامـلُ

غبْية: بفتح أوله وسكون ثانيه وياءٍ مثناة من تحت مفتوحة وهي الدفعة من المطر وغبيه ذي التراب ما سَطع منه وغيبة في طريف. موضع.

باب الغين والثاء وما يليهما

الغثّاةُ: قرية من حوران من أعمال دمشق. منها عبد اللهَ بن خليفة بن ماجد أبو محمد الغَثوي النجار سمع أبا الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بُندار الكرندي. قال الحافظ أبو القاسم سمعت منه شيئاً يسيراً وكان رجلاً مستوراً لم يكن الحديث من صنعته وكان ملازماً لحلقتي فسمع الحديث إلى أن مات. روى عنه الحافظ وابنه القاسم أيضاً.

غثثَ: بضم أوله وفتح ثانيه ثم ثاء أخرى وهو جمع غثة يقال أغثثت الخيل وأغتقت إذا أصابت شيئاً من الربيع وهي الغُثة والغُفة والغث الرديءُ من كل شيء وذو غثث. ماء لغني عن الأصمعي، وقال أبو بكر بن موسى ذو غثث جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسرير منه ومن نضاد.

باب الغين والجيم وما يليهما

غجدوَان: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الدال وآخره نون. من قرى بُخارى.

غجسَاجُ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم سين مهملة وآخره جيم. موضع عجمي لأن الغين والجيم قلما يجتمعان في كلمة. قال الخليل الغين والجيم لا يجتمعان إلا مع اللام والنون والباء والميم ثم ذكر خمسة ألفاظ فقط غلج وغني وجغب ومغج وغبج.

باب الغين والدال وما يليهما

غدَامِسُ: بفتح أوله ويضم وهي عجمية بربرية فيما أحسب، وهي مدينة بالمغرب ثم في جنوبية ضاربة في بلاد السودان بعد بلاد زافُون تدبغ فيها الجلود الغدامسية وهي من أجود الدباغ لا شيء فوقها في الجودة كأنها ثياب الخز في النعومة والإشراق وفي وسطها عين أزلية وعليها أثر بنيانٍ عجيب رومي يفيض الماء فيها ويقسمه أهل البلدة بأقساط معلومة لا يقدر أحد أن يأخذ أكثر من حقه وعليه يزرعون وأهلها بربر يقال لهم تناوريّة.

غدَانُ: بالفتح. قرية من قرى نسف بما وراء النهر وقيل من قرى بخارى. ينسب إليها أحمد بن إسحاق الغداني سمع من أبي كامل الحديث من شيوخه.

غَدَاوَد: بفتح أوله وبعد الألف واو مفتوحة ودال. محلة من حائط سمرقند على فرسخ.

غدرُ :بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء بلفظ الغدر ضد الوفاء. من قرى الأنبار.

غُدرُ :بوزن زُفَر يجوز أن يكون معدولاً من غادر من مخاليف اليمن وفيه ناعط ويذكر في موضعه وهو حصن عجيب وهو الكثير الحجارة الصعب المسلك وهو من البناء القديم ويصحف بعذر.

غدَشفرد: بضم أوله وفتح ثانيه وشين معجمة ساكنة وفاء مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة. من قرى بُخارى.

غَدَق :بالتحريك وآخره قاف بئر غدق. بالمدينة ذكرت في بئر غدق وعندها أطُم البلويين الذي يقال له القاع.

غدير :تصغيرالغدرضد الوفاء وتصغير غدير الماء على الترخيم. واد في ديار مضر له ذكر في الشعر.

غَدِير: بفتح أوله وكسر ثانيه وأصله من غادرت الشيء إذا تركته وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كل ماءٍ غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ سمي غديراً، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرُقيات ذكر في الأشطاط، وغدير ختم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفَة ميلان وقد ذكر خم في موضعه، وقال بعض أهل اللغة الغدير فعيل من الغدر وذاك أن الإنسان يمرُ به وفيه ماء فربما جاء ثانياً طمعًا في ذلك الماء فإذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش مثلاً في شعر له فقال :

إذا ابتدَرَ الرجالُ دُرى المعالي مُسابَقة إلى الشرف الخطيرِ
يُفَسكلُ في غُبارهُم فلان فلا في العير كان ولا النفير
أجف ثَرىً وأخدعَمن سراب لظمانٍ وأغدَر من غدير

والغدير ماءٌ لجعفر بن كلاب، وغدير الصُّلب ماء لبني جذيمة. قال الأصمعي والصلب جبل محدد. قال مرة بن عباس:

كأن غدير الصلب لم يصح ماؤه له حاضر في مربع ثم رابعُ

والغدير بلد أو قرية على نصف يوم من قلعة بني حماد بالمغرب. ينسب إليها أبو عبد الله الغديري المؤدب أحد العُتاد عن السلفي. قال أبو زياد الغدير من مياه الضباب على ثلاث ليال من حمى ضرية من جهة الجنوب، والغدير الأسفل لربيعة بن كلاب والله الموفق للصواب.

باب الغين والذال وما يليهما

غذقذونَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف مفتوحة وذال معجمة مضمومة وواو ساكنة ونون. هو اسم جامع للثغر الذي منه المصيصة وطرسوس وغيرهما ويقال له خذقذونة أيضاً. قال الطبراني: حدثني أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت أبا مسهر يقول استخلف يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وثلاثين سنة وعاش أربعين سنة إلا قليلاً وكان مقيماً بدَير مُران فأصاب المسلمين سباء في بلاد الروم فبلغ ذلك يزيد، فقال:

وما أبالي إذا لاقت جموعُهمُ بالغذقذونة من حمى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً ببطن مران عندي أم كلثوم

يعني أم كلثوم بنت عبد اللهَ بن عامر بن كُرَيز زوجته فبلغ معاوية ذلك فقال لا جرم واللهَ ليلحقن بهم فيصيبه ما أصابهم وإلا خلعته فتهيأ يزيد للرحيل وكتب إلى أبيه:

تجنى لا تزال تـعد ذنبـاً لتقطع حبل وصلك من حبالي
فيوشك أن يريحك من بـلائي نزولي في المهالك وارتحالي

غُدُم: بضم أوله وثانيه جمع غدْم وهو نبث. قال القُطامي:

في عَثْعَث يُنبت الحَوذان والغدْما

وقيل الغذيمة كل كلإٍ وشيء يركب بعضه بعضاً ويقال هي بقلة تنبتُ بعد مسير الناس من الدار وذر غذُم. موضع من نواحي المدينة. قال إبراهيم بن هرمَة:

ما بالديار التي كلمتَ من صممَ لوكلمتكَ وما بالعهد من قِدَم
وما سؤالك رَبعاً لا أنيس بـه أيام شَوطى ولا أيام ذي غنـم

وقال قرواش بن حوط:

نَبئتُ أن عقالَ وابن خُـوَيلـدٍ بنعاف ذي غُذُم وأن لا أعلما
يَنمي وعيدهما إليَ وبيننـا شم فوارع من هضاب يَلملما
لا تسأما لي من رسيس عداوة أبداً فليس بمنمي أنْ تسلمـا

غَذْوَانُ: بالفتح والتحريك وآخره نون والغذوان النشيط من الخيل وعذا السقاء يغذو غذْوانا إذا سال والغذوان المسرع. قال امرؤ القيس:

كتيس ظباءٍ الحلب الغذوان

وغذوان. اسم ماء بين البصرة والمدينة عن نصر.

باب الغين والراء وما يليهما

الغَرَاء: بالفتح والمد وهو تأنيث الأغر وفرس أغر إذا كان ذا غزة وهو بياض في مقدم وجهه والغر: طيور سود بيض الرؤوس من طير الماء الواحدة غَراء ذكراً كان أو أنثى والأغر: الأبيض وقد يستعار لكل ممدوح، وقال الأصمعي: الغزاء موضع في ديار بني أسد بنجد وهي جُرَيعة في ديار ناصفة وناصفة قُوَيرة هناك وأنشد:

كأنهم ما بين ألية غـذْوَةً ... وناصفة الغَراء هدي مُجللُ

في أبيات. وذكر ابن الفقيه في عقيق المدينة قال ثم ذو الضروبة ثم ذو الغرَاء وقال أبو وجزَة:

كأنهم يوم ذي الغراء حين غـدَت ... نكباً جمالهم للبين فـانـدفـعـوا
لم يصبح القوم جيراناً فكـل نـوى ... بالناس لا صدع فيها سوف تنصدع

الغُرَاباتُ: بلفظ جمع غرابة. موضع في شعر لبيد وهي أمواه لخزاعة أسفل كُلية. وقال كثير:

أقيدي دماً يا أم عمرو هرَقتِهِ ... فيكفيك فعلُ القاتل المتعمـدِ
ولن يتعدى ما بلغتم براكـب ... زوَرةُ أسفارٍ تروح وتغتدي
فظلت بأكناف الغرابات تبتغي ... مَظِنتها واستبرأت كل مرتدِ

وقال الحفصي الغرابات قرب العرمَة من أرض اليمامة وأنشد الأصمعي:

لمن الديار تعفى رَسمها ... بالغرابات فأعلى العرَمة

غُرَاب: بلفظ واحد الغربان. موضع معروف بدمشق. قال كثير:

فلولا الله ثم ندى ابن لـيلـى ... وأني في نوالك ذو ارتغـاب
وباقي الوُد ما قطعت قلوصي ... مسافة بين مصر إلى غراب

ومما يدل على أن غراباً بالشام قول عدي بن الرقاع حيث قال:

كلما ردَنا شطاً عن هواها ... شطنت دار ميعة حقباء
بغراب إلى الإلاهة حتى ... تبعت أمهاتها الأطـلاءُ
فترددن بالسماوة حـتـى ... كذبتهُن غُدرُها والنهـاءُ

وكل هذه الشام هكذا ذكر ابن السكيت في شرح شعر كثير، وغراب أيضاً جبل قرب المدينة. قال ابن هشام في غزاة النبي صلى الله عليه وسلم لبني لِحيان: خرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام وإياه أراد مَعن بن أوس المزني لأنها منازل مُزَينَة:

تأبدَ لأي منهـم فـعـقـائدهْ ... فذر سلْم أنشاجه فسـواعـدُه
فمندفَعُ الغُلآن من جنب مُنشدٍ ... فنعفُ الغراب خطبة فأساودُه

الغُرَابَةُ: باليمامة. قال الحفصي: هي جبال سود وإنما سميت الغرابة لسوادها. قال بعض بني عقيل:

يا عامرَ بن عقيل كيف يكفُرُكم ... كعب ومنها إليكم ينتهي الشَرَف

أفنيتم الحر من سعد بـبـارقة يومَ الغرابة ما في برقها خُلُفُ

ومما أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مجاعة بن مُرَارة الغورة وغرابة والحبَل.

الغَرَابَةُ: بالفتح بعد الألف باء موحدة وهو الشيءُ الغريب فيما أحسب. موضع في قول الشاعر:
تذكرتُ ميتاً بالغرابة ثاويَا

الغُرَابِيّ: من حصون بلاد اليمن. والغرابي أيضاً رمل معروف بطريق مصر بين قَطْيَة والصالحة صعب المسلك. غُرَارُ: بالضم وتكرير الراء بوزن غُرَاب مرتجل فيما أحسب. اسم جبل بتهامة.

غَرَازُ: بالفتح وآخره زاي يجوز أن يكون مبنياً مثل نزال وغرازٍ من الغرز بالإبرة وغيرها. وهو موضع عن الزمخشري.

الغرَافُ: هو فعال بالتشديد من الغرف. وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة كأنه يغترف كثيراً لأن فعالاً بالتشديد من أبنية التكثير وإن كان قد جاء منه ما ليس للتكثير وهو قوله تعالى: "وما ربك بظلام للعبيد" فصلت: 46، وقول طرَفة:

ولستُ بحَلال التِلاع مَخـافة ولكن متى يسترفِدِ القوم أرفِدِ

فإنه إذا امتنع الكثير وقع القليل والله منزه عن قليل الظلم وكثيره وكذلك طرفة لم يرد أنه يحل التلاع قليلاً من الرفد ولكن أراد أن يمنع عن ذلك بالكلية، وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح. وقد نسب إليها قوم من أهل العلم.

غُرَاقٌ : مكان يمان فيما يحسب نصر.

الغَرَامِيلُ: جمع غرمول وهو الذكر الضخم لا أعرف له معنًى غيره. وهي هضاب حمر. قال الشماخ:

مُحَوبينَ سَنام عن يمينهمـا وبالشمال مشانٌ فالغراميلُ

حَوَى عَدَا.

غُرَانُ: بضم أوله وتخفيف ثانيه. كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه أصلية مثل غراب وما أراه إلا علماً مرتجلاً وقال. هو اسم موضع بتهامة وأنشد:

بغُرَانَ أو وادي القُرى اضطربَتْ نكباء بين صبا وبـين شمـال

وقال كثير عزة يصف سحابا:

إذا خرَ فيه الرعدُ عـجَ وأرزمَـتْ له عوَذ منها مطافـيلُ عـكَـفُ
إذا استدبرَته الريحُ كي تستخـفـهُ تزاجَرَ مِلحاحٌ إلى المُكت مرجف
ثقيلُ الرحَى واهي الكفاف دنا لـه ببيض الربا ذو هيدَب متعصـفُ
رَسا بغُرَانٍ واستدارت به الرحـى كما يستدير الزاحف المـتـغـيفُ
فداك سعى أم الـحـويرث مـاؤه بحيث انثَوَت واهي الأسرة مُرزَف

وقال ابن السكيت غران واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة، وقال عرَام بن الأصبغ وادي رُهاط يقال له: غران وقد ذكر رهاط في موضعه وأنشد:

فإن غراناً بطن واد أجنة لساكنه عقد عليَ وثيقُ

وقال وفي غربيه قرية يقال لها الحديبية. وقال الفضل بن العباس في عتبة بن أبي لهب من خط ابن اليزيدي:

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن بذي السرح أو وادي غُرَانَ المصوب
جَزَعَنَ غُرَاناً بعد ما متع الضحى على كل موَارِ المِلاَطِ مدرَب

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم َعلى غُراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم على مَخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار ثم خرج على يَين ثم على صُخَيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة ثم استبطن السيالة فأغذ السير سريعاً حتى نزل على غُرَانَ وهي منازل بني لحيان، وغران واد بين أمَجَ وعسفان إلى بلد يقال له ساية. قال الكلبي: ولما تفرقتْ قضاعة عن مأرب بعد تفرّق الأزد انصرفت ضبيعة بن حرَام بن جُعَل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذهل بن هَنى بن بَلي في أهله وولده في جماعة من قومه فنزلت أمَج وغرَانَ وهما واديان يأخذان من حَرَة بني سُليم ويفرغان في البحر فجاءهم سيل وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقي منهم فنزل حول المدينة.

الغَران: بفتح أوله وتشديد ثانيه تثنية الغر وهو الكسر في الجلد من السمن والغر زقُ الطائر فرخه والغر الشرك في الطريق ومنه أطو الثوبَ على غَرّة أي على كسره والغر النهر الصغير. اسم موضع في قول مزاحم العقيلي:

أتعرف بالغرَين داراً تأبدَت من الوحش واستفتْ عليها العواصفُ
ضباً وشمال نيرَج يقتفيهما أحايين لماتُ الجنوب الزفازف
وقفتُ بها لا قاضياً لي لُبانَةً ولا أنا عنها مستمر فصارتُ
سَرَاة الضحى حتى ألاذ بخُفها بقية منقوص من الظل ضايف
وقال صحابي بعد طول سَماحة على أي شيء أنت في الدار واقف

الغربَات: بالضم وبعد الراء باء موحدة كأنه جمع غربة يجوز أن يكون سمي عدة مواضع كل واحد منها غُرْبة ثم جمعت. وهي اسم موضع قتل فيه بعض بني أسد فقال شاعرهم:

ألا يا طال بالغربات ليلي وما يلقى بنو أسد بهنهْ
وقائلة أسيت فقلت جَيْرِ أسيّ إنني من ذاك إنة

غُرب: بضم أوله وتشديد ثانيه وَاخره باء موحدة علم مرتجل لهذا الموضع. اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب وعنده عين ماءٍ تسمى غربة. قال المتنبي:

عشية شرقي الحدالى وغُرَبُ

وقال أبو زياد غرَبٌ ماءٌ بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير. قال جرَانُ العود النميري:

أيا كبدا كادت عشية غُرب من الشوق إثرَ الظاعنين تصدعُ
عشية ما في من أقام بغرَب مقام ولا في من مضى مُتَسَرع

قال لبيد:

فأي أوان ما تجئني مَنيتي بقصدٍ من المعروف لا أتعجب
فلست بركن من أبان وصاحة ولا الخالدات من سُوَاج وغُرَب
قضيتُ لُبانات وسَلّيتُ حاجة ونفس الفتى رهْنٌ بغمزة مُؤرب

أي بغمزة في إرب ودهي.

غربنكي: بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة ونون ساكنة وكاف مكسورة البلْخَ اثنا عشر نهراً عليها ضياعها ورساتيقها هذا أحدها.

غُرَبَة: بالضم والتشديد ثم باءٍ موحدة. ماء عند جبل غرب.

غَرَبَةُ: بالتحريك كأنه واحدة من شجر الغَرَب وهو الخلاف أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد سمي بغربة كانت فيه. وقال أبو زياد الغرب والواحدة غربة وهي شجرة ضخمة شاكة خضراءُ يتخذ منها القطران تكون بالحجاز هذا عند العرب. وأما أهل بغداد فلا يعرفون الغَرَبَ إلا شجر الخلاف. وقد نسب إليها بعض الرواة. منهم أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد اللهَ بن البطر القارىء الغربي سمع أصحاب المحاملي وعمر حتى رحل إليه أصحاب الحديث وانفرد بالرواية عن جماعة منهم أبو الحسن بن رزق البزاز وأبو عبد الله عبد اللهَ بن يحيى البيع وغيرهما روى عنه قاضي المارستان وغيره ومات سنة 464 ومولده سنة 397 أو 398 وكان ثقة.

الغَرتان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وتاءٍ تثنية غرَة بلفظ المرَة الواحدة من الغرور. وهما أكمتان سوداوان يسرة الطريق إذا خرجت من توز إلى سميراءَ.

الغَردُ: قال نصر بسكون الراء ولم يزد في إيضاحه قال: وهو بناء للمتوكل بسُرَّ من رأى في دجلة أنفق عليه ألف ألف درهم ولم يصحَ لي أنا ضبطه وما أظنه إلا الفرد والله أعلم.

الغَردُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وكل صايتٍ طرب الصوت غرد. وهو جبل بين ضرية والرَبذة بشاطىء الجريب الأقصى لبني محارب وفزارة. وقيل من شاطىء ذي حُسن بأطراف ذي ظلال.

غرديان: بالفتح ثم السكون وكسر الدال المهملة وياء مثناة من تحت وآخره نون. قرية من قرى كِس بما وراء نهر جيحون.

الغرَ: بالفتح ثم التشديد تقدم اشتقاقه في الغرَان. وهو موضع بينه وبين هَجَر يومان. قال الراجز:

فالغرَ ترعاه فجنبي جفر

قال نصر وغر ماء لبني عُقيل بنجد أحد ماءَين يقال لهما الغرَان.

غرزَةَ: موضع في بلاد هذيل. قال مالك بن خالد الهذلي:

لميثاءَ دار كالكتاب بغرزةٍ قِفار وبالمنحاة منها مساكن

الغرسُ: بالفتح ثم السكون وآخره سين مهملة والغرس في لغتهم الفسيل أو الشجر الذي يغرَس لينبت والغرس غرسك الشجر. وبئر غرس بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بقُباءٍ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيه وقال لعلي رضي اللهَ عنه حين حضرته الوفاة إذا أنا مت فاغسلني من ماء بئر غرس بسبع قرب وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه بَصَقَ فيها وقال: إن فيها عيناً من عيون الجنة وفي حديث ابن عمر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلمَ وهو قاعد على شفير غرس: رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس. وقال الواقدي كانت منازل بني النضير ناحية الغرس وما والاها مقبرة بني حنظلة. ووادي الغرس بين معدن النقرة وفدك.

غُرسَة: بضم الغين وسكون الراء والسن مهملة. قرية ذات كرُوم وأشجار عثرية من كورة بين النهرين بين الموصل ونصيبين. غَرشِستَان: بالفتح ثم السكون وشين معجمة مكسورة وسين مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون يراد به النسبة إلى غرش معناه موضع الغرش ويقال غَرستان: وهي ولاية برأسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل هراة في غربيها والغرور في شرقيها ومرو الروذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها، وقال البشاري: هي غرج الشار والغرج هي الجبال والشار هو الملك فتفسيره جبال الملك والعوام يسمونها غرجستان وملوكها إلى اليوم يخاطبون بالشار. وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجلها ببشير وفيها مستقر الشار ولهم نهر وهو نهر مرو الروذ قال: وعلى هذه الولاية دروب وأبواب حديد لا يمكن أحداً دخولها إلا بإذن وَثمَ عدل حقيقي وبقية من عدل العُمَرين وأهلها صالحون وعلى الخير مجبولون، وقال الإصطخري: غرج الشار لها مدينتان إحداهما تسمى بشير والأخرى سورمين وهما متقاربتان في الكبر وليس بهما مقام للسلطان إنما الشار الذي تنسب إليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى بليكان ولهاتين المدينتين مياه كثيرة وبساتين ويرتفع من بشير أرز كثير يُحمل إلى البلدان ومن سورمين زبيب كثير يحمل إلى البلدان ومن بشير إلى

سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل. وقد نسب البُحتري الشاه ابن ميكائيل إلى غرش أو الغور فقال من قصيدة:

لتطلبن الشاه عيدِتة تغَصُ من مدمن بمن النسوع
بالغَرش أو بالغور من رهطه أروم مجد ساندَتها الفُرُوع
ليس الندَى فيهم بديعاً ولا ما بدأوه من جميل بديع

غَرْشُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو بين الشين المعجمة والجيم على لغة الفرس وبعض يقول غرْج. وهو الموضع الذي ذُكر آنفاً فقيل فيه غرجستان وهو بين غزنة وكابل وهراة وبلخ والغالب على تسميته اليوم على لسان أهل خراسان بالغور.

غَرْف: بالفتح ثم السكون ثم الفاء شجر يدبغ به الأديم ومنه الأديم الغرْفيُ وقال العمراني الغرفُ. موضع ولم يُزدُ غرفة: بضم أوله وسكون ثانيه والفاء والغرفة العِلِيةُ من البناء. وهو اسم قصر باليمن. قال لبيد:

ولقد جَرَى لُبد فأدرَكَ جَرْيَهُ رَيْبُ المَنون وكان غير مُثقل
لما رأى لِبدَ النسور تطايرَتْ رفع القوادم كالعقير الأعزل
من تحته لقمان يرجو نهضه ولقد يرى لقمان ألا يأتلي
غلبَ الليالي خلف آل محرق وكما فَعلنَ بهُرْمز وبهرقل
وغلبن أبْرَهَة الذي ألفَيته قد كان خلدَ فوق غرفة موكل

وقيل موكل اسم رجل، وقال الأسْوَد بن يعفر:

فإن يك يومي قد دنا وإخاله لوارده يوماً إلى ظلّ مثهل
فقبليَ مات الخالدان كلاهما عميدُ بني جَحْوانَ وابن المضلل
وعمرو بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندَل
وأسبابُهُ أهلكن عاداً وأنزلتْ عزيزاً يغني فوق غُرْفة موكل
تغنيه بحاء الغنا مجيدة بصوت رخيم أو سماع مرتل

وقال نصر غَرْفة بأوله غين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها فاء. موضع من اليمن بين جُرَش وصَعْدة في طريق مكة. قلت والأول أصح وبيتُ لبيد يشهد له إلا أن يكون هذا موضعاً آخر.

الغَرْفِيُ: موضع باليمن. قال الأفْوَه الأودي:

جلبنا الخيل من غيدان حتى وقَعناهن أيمنَ من صُناف
وبالغرفيّ والعَرْجاء يوماً وأياماً على ماء الطفاف

غَرْقَد: بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف مفتوحة ثم دال وهو نبت وهو كبار العوسج وبه سمي بقيع الغرقد. مقبرة أهل المدينة.

الغَرْقَدَةُ: قال الأصمعي: فوق الثّلبوت من أرض نجد. ماءَة يقال لها الغرقدة لنفر من بني نمير بن صعصعة ثم من بني هوازن من قيس عيلان. وقال نصر لنفر من بني عُميْر بن نصر بن قُعنين تحت ماءة الخربة لبني الكذاب من غنم بن دُودان. غَرق: بالفتح ثم السكون وآخره قاف. من قرى مرو وهي غير غزق الذي هو بالزاي من قرى مرو أيضاً فإن كان عربيا فهو اسم أقيم مقام المصدر الحقيقي كقوله تعالى:" والنازعات غرقاً، والناشطات نشطاً" النازعات: 1، 2، وهو من أغرقتُ النبل وغرقته إذا بلغت به غاية المد في القوس واللهَ أعلم. وقال أبو سعد السمعاني المروزي: لا أعرف بمرو غزق بالزاي وإنما أعرفُ غَرق بالراء الساكنة ولعل الأمير أبا نصر بن ماكولا اشتبه عليه فذكرها بالزاي. وينسب إليها جُرموز بن عبد اللهَ الغرقي يروي عن أبي نُعيم الفضل بن دكين وأبي نميلة وهو ضعيف.

غرَقُ: بضم أوله وفتح ثانيه بوزن زُفَر كأنه معدول عن غارق من الغرق في الماء ويجوز أن يكون من اغترق الفرسُ الخيل إذا سبقها بعد أن خالطها وغرق. مدينة باليمن لهمدان.

غرْقَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وغرقة. قرية باليمامة ذكرها ذو الرمّة قرية ونخل لبني عدي بن حنيفة.

غرَمَى: بالتحريك والقصر على وزن بشَكَى وجَمَزَى وأصله من الغُرْم وهو أداء شيء يلزم فيما أحسب هكذا ضبطه الأديبي وقال: هو اسم موضع.

غرناطةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ونون بعد الألف طاء مهملة. قال أبو بكر بن طرخان بن بجكم: قال لي أبو محمد عَفَان الصحيح أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامّة كما أسقطوها من البيرة فقالوا لبيرة قال ابن يحكم (1): وقال لي الشيخان أبو الحجاج يوسف بن علي القُضاعي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد البُردى الحياني غرناطة بغير ألف قال: ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك. قال الأنصاري: وهي أقدمُ مدُن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قَلْزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارُة يلقط منه سُحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمُ حمّاماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء ولها نهر آخر يقال له سَنْجَل واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً.

الغِزنِقُ: كذا ضبطه نصر وقال هو موضع بالحجاز وقيل غُزنُق. ماء بأبلي بين معدن بني سُليم والسوارقية.

غَزنِيطوت: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وطاءٍ مهملة مضمومة وواو ساكناً وفاءٍ . بلد في أقصى المغرب على ساحل البحر بعد سَلاَ وليس بعده عمارة.

غُرُوب: بالضم وآخره باء وهو جمع غَرب، وهو التمادي، ومنه: كف غَربَة، وغَربُ كلّ شيء: حده، وسيف غرب: قاطع، والغرب: يوم السقي، و الغرب: الدلو الكبير الذي يستقى فيه بالسانية، وفرس غربٌ : كثير العدو، والغروب: الدموع التي تخرج من العين، والغرب: التَنحّي، والغرب: المغرب، ويجوز أن يكون جمع غرَب، بالتحريك، وهو ورَم في مآقي العين تسيل منه، والغرَب: الموضع الذي يسيل فيه الماء بين البئر والحوض، والغرب: ماءُ الأسنان الذي يجري عليها، والغرب شجر معروف، والغرب: جام من فضة وأصابه سهم غَرَبٍ إذا كان لا يُدرى من رماه وهو مضاف وقد يقال غير ذلك، والغُرُوب: موضع ذكره صاحب البيان وهو في شعر النابغة الجعدي:

ومسكنها بين الغروب إلى اللوَى إلى شعَب ترعى بهن فعيْهم
ليالي تصطاد الرجالَ بفاحِمٍ وأبيض كالإغْريض لم يتثلم

غُرُور: بضمِ أوله وتكرير الراء وهي الأباطيل كأنه جمع غر مصدر غرَرْته غرًا وهو أحسن من أن يُجعل مصدر غررته غروراً لأن المتعدي من الأفعال لا تكاد تقع مصادرها على فعول إلا شاذا والغرور في قوله تعالى: "أولا يغرنكم بالله الغرور" لقمان: 33 هو ما تقدم وقيل ما اغتُرَ به من متاع الدنيا وقرىء بالفتح وليس كلامنا فيه. والغرور: جبل بدَمخ في ديار عمرو بن كلاب وفي كتاب الأصمعي غرور جبل ماؤه الثلماءُ. وقال أبو زياد الغرورة: ماءٌ لبني عمرو بن كلاب وهي حذاءَ جبل يسمَى غروراً وأنشد للسري بن حاتم يقول:-

تَلبث عن بهية حادياها قليلاً ثم قاما يحدوَان
كأنهما وقد طلعَا غرورا جناحا طائر يتقلبان

والغرور أيضاً: ثنية باليمامة وهي ثنية الأحيسي ومنها طلع خالد بن الوليد رضي اللهَ عنه على مُسيلمة الكذاب. قال امرؤ القيس:

عَفَا شَطِبٌ من أهله فغرورُ فموْ بولة إن الديار تدورُ

غُرةُ: بضم أوله وتشديد ثانيه في الحديث جعل في الجنين غرةً عبداً أو أمَةً، وقال أبو سعيد الضرير الغُرَة عند العرب أنفسُ شيء يملك وهو العبد والمال والفرس والبعير الفاضل من كل شيء وغُزة القوم سيدهم ويقال لثلاث ليال من أول الشهر غُرَر الواحدة غرة وغرةُ الفرس بياض في جبهته وفيه غير ذلك وغرَة. أطم بالمدينة لبني عمرو بن عوف بُني مكانه منارة مسجد قباء.

الغَرْوُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والواو معربة. موضع قرب المدينة. قال عُروة بن الوَرْد:

عَفَتْ بعدنا من أم حسان غَضوَرُ ... وفي الرَمْل منها آيةٌ لا تغيرُ
وبالغَرْو والغرَاء منها منـازل ... وحولَ الصفا وأهلها متـدورُ
ليالينا إذ جيبهـا لـك نـاصـح ... وإذ ريحها مسك ذكي وعنبَـرُ

غربان: قلعة باليمن في جبل شطِب.

الغَريان: تثنية الغري وهو المطّليئ الغِراءُ ممدود وهو الغراءُ الذي يطلى به والغريُ فعيل بمعنى مفعول والغريُ الحسن من كل شيء يقال: رجل غريُ الوجه إذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغريُ مأخوذاً من كل واحد من هذين والغرقيُ نُصُب كان يذبح عليه العتائر و الغريان طِرْبالان. وهما بناآن كالصَوْمعتيْن بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال ابن دريد: الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام إذا مر بطربال مائل أسرَع المشيَ والجمع الطرابيل وقيل الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل وطرابيل الشام صوامعها. والغريان أيضا خيالان من أخيلة حمى فيد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلا يطؤهما طريق الحاج عن الحازمي والخيال ما نصِبَ في أرض ليُعلَمُ أنها حمى فلا تُقرَبُ وحمى فيد معروف وله أخيلة وفيهما يقول الشاعر فيما أحسبُ:

وهل أرَيَنْ بين الغريين فالرَجا ... إلى مَدْفع الريان سكناً تجاورُهْ

لأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع. وقال ابن هرمَة:

أتمضي ولم تُلمم على الطلل القَفر ... لسلمى ورَسم بالغريين كالسطـر
عهدنا به البيض المعاريب للصبـا ... وفارط أحواض الشباب الذي يَقري

وقال السمهري العُكلي:

وتُبئتُ ليلى بالغـريين سَلـمـت ... عليَ ودوني طِخفةٌ ورجامُـهـا
عديد الحصى والاثل من بطن بيشَة ... وطرْفائها ما دام فيها حَمَامُـهـا

قال: فأما الغرتان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال: حدثني شرقيُ بن القُطامي. قال بعثتي المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه قال: فقال لي رجل: من أصحابه يا أبا المثنى أي شيء: الغريُ في كلام العرب. قلت: الغري الحسن والعرب تقول: هذا رجل غري وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرَساً فكل من لم يُصَل لهما قتل إلا أنه يخيّره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله فغَبر بذلك دهراً. قال: فأقبل قصارٌ من أهل إفريقية ومعه حمار له وكُذين فمر بهما فلم يصل فأخذه الحرس، فقال: مالي فقالوا: لم تصل للغريين فقال: لم أعلم فذهبوا به إلى الملك فقالوا هذا لم يصل للغريين فقال: له ما منعك أن تصلي لهما. قال: لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيرا ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة فقال له تمن فقال: وما أتمنى. فقال: لا تتمن الملك ولا أن تنجي نفسك من القتل وتمن ما شئت قال فأدبر القصار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عُذره لغربته فأبى أن يقبل فقال: إني أسألك عشرة آلاف درهم فقال عليَ بعشرة آلاف درهم. قال: وبريداً فأتى البريد فسلم إليه وقال إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ثم قال له الملك تمن الثانية. فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكذَنين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وُسطى وأخرى دون ذلك قال: فارتاب الملك ومكث طويلاً ثم، قال: لجلسانه ما ترَون قالوا: نرى أن لا تقطع سنة سنها آباؤك قالوا: فبمن تبدأ قال أبدأ بالملك ابن الملك الذي سن هذا قال: فنزل

عن سريره ورفع القصار الكدّين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه فقال الملك ليت شعري أيُ الضربات هذه والله لئن كانت الهينة ثم جاءت الوُسطى والشديدة لأموتن فنظر إلى الحرس وقال: أولاد الزنا تزعمون أنه لم يصل وأنا والله رأيته حيث صلى خلوا سبيله واهدموا الغريين قال: فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله من كثرة الضحك. قلت: أنا فالذي يقع لي ويغلب على ظني أن المنذر لما صنع الغريين بظاهر الكوفة سن تلك السنة ولم يشرط قضاء الحوائج الثلاثة التي كان يشرطها ملك مصر والله أعلم وأن الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنفر بن امرىء القيس بن ماءِ السماءِ وكان السبب في ذلك أنه كان له نديمان من بني أسد يقال: لأحدهما خالد بن نضلة والآخر عمرو بن مسعود فثمِلا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حيين فلما أصبح استدعاهما فأخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صَوْمعتان فقال المنذر ما أنا بملك إن خالف الناس أمري لا يمرّ أحد من وُفود العرب إلا بينهما وجعل لهما في السنة يومَ بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري بدمه الطربالين فإن رُفعت له الوحش طلبتها الخيل وإن رُفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويُطليان بدمه ولبث بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يَقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم يُحسن فيه إلى كل مَنْ يلقى من الناس ويحملهم ولخلع عليهم فخرج يوماً من أيام بؤسه إذ طلع عليه عَبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء ممتدحاً فلما نظر إليه. قال: هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال عبيد أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلاً فقال له المنذر أو أجل قد بلغ أناه فقال رجل ممن كان معه أبيت اللعن أتركه فإني أظن أن عندي من حسن القريض أفضل ما تريد من قتله فاسمع فإن سمعت حسناً فاستزده وإن كان غيره قتلتَه وأنت قادر عليه فأنزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له: زِدْنيه ما ترى قال: أرى المنايا على الحوايا. ثم قال له المنذر: أنشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد: حالَ الجريض دول القريض وبلغ الحزامُ الطبيين فأرسلهما مثلين فقال له بعض الحاضرين: أنشد الملك هَبلتك أمك فقال عبيد: وما قول قائل مقتول فأرسلها مثلاً أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك. قال المنذر: قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك قال عبيد: من عز برّ فأرسلها مثلا فقال: المنذر أنشدني قولك:

أقفر من أهله ملحوب

فقال عبيد:

أقفرَ من أهله عـبـيد فاليوم لا يبدي ولا يعيدُ
عنتْ له مَنيةٌ تـكـود وحان منها لـه وُرود

فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك. فقال:

والله إن مـت مـا ضـرنـي وإن عشت ما عشت في واحدَة
فأبلغ بَـنـيَ وأعـمـامـهـم بأن المـنـايا هـي الـواردة
لها مدة فنـفـوس الـعـبـاد إليها وإن كَرِهْت قـاصـده
فلا تجزعـوا لِـحِـمـام دنـا فللموت مـا تـلـد الـوالـدَهْ

فقال المنذر وَيلك أنشدني فقال:

هي الخمر بالهزل تكنى الطلاَ كما الذئب يكنى أبا جـعـدَه

فقال المنذر: يا عبيد لا بد من الموت وقد علمتَ أن النعمان ابني لو عرض لي يوم بؤسي لم أجد بُداً من أن أذبحه فأما إن كانت لك وكنت لها فاختر إحدى ثلاث خلال: إن شئت فصدتُك من الأكحل وان شئت من الأبجل وإن شئت من الوريد، فقال عبيد: أبيت اللعن ثلاث خلال كُساحيات واردها شر وارد وحاديها شر حاد ومعاديها شر معاد فلا خير فيها لمرتاد إن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذو أهلي فشأنك وما تريد من مقاتلي فاستدعى له المنذر الخمر فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول:

وخيرَني ذو البؤس في يوم بـؤسـه خلالا أرى في كلها الموت قد برَق
كما خُيرَت عاد من الدهر مـرة سحائبُ ما فيها لذي خـيرة أنـقْ
سحائب ريح لم تـوكـل بـبـلـدة فتتركها إلا كما لـيلة الـطـلـق

ثم أمر به المنذر فقُصد حتى نَزَف دمه لما مات غرى بدمه الغرَيين فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض أيام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة فقرب ليقتل فقال أبيت اللعن أني أتيتك زائراً ولأهلي من بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي قال له المنذر: لابد من قتلك فسل حاجتك تُقض لك قبل موتك فقال: تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ في أمرك فقال له المنذر: ومن يكفلك أنك تعود فنظر حنظلة في وجوه جلسانه فعرف شَريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال:

يا شريك يا ابن عمرو	هل من الموت مَحالة
يا شريك يا ابن عمرو	يا أخا من لا أخـالة
يا أخا المنذر فُـك آل	يومَ رهَنآ قد أنى لـهْ
يا أخا كل مـضـاف	وأخا من لا أخـالـه
أن شـيبـان قـبـيل	كرُم الناس رجـالـه
وأبو الخيرات عمـرو	وشراحيل الحَمـالـه
رَقباك اليوم في المج	د وفي حسن المَقالة

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودَمي بدمه إن لم يعد إلى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقُتل فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبُه فلما رأى المنذر ذلك عجب من ونائه وتال ما حملك على قتل نفسك فقال: أيها الملك إن لي ديناً يمنعني من الغدر قال: وما دينك، قال: النصرانية، فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً وأبطل تلك السنة وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا. وروى الشرقيُ بن القُطامي قال: الغري الحسن من كل شيء وإنما سميا الغريين لحسنهما وكان المنذر قد بناهما على صورة غريين كان بعض ملوك مصر بناهما وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبوَيه للمبرَد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته وجدتُ بخط أبي بكر السراج رحمه الله على ظهر جزء من أجزاء كتاب سيبوَيه أخبرني أبو عبد اللهَ اليزيدي قال حدثني ثعلب. قال: مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهدمِم فأنشأ يقول:

لو كان شيء له أن لا يَبيد على	طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والأيام بينهمـا	وكل إلف إلى بين وهجـران

غُرَيْب: بضم أوله وفتح ثانيه يجوز أن يكون تصغير غَرَب لنوع من الشجر وقد تقدم معنى الغرب قبل هذا أو تصغير غير ذلك مما يطول. وهو واد في ديار كلب وجاء في شعر مضافاً إلى ضاح.

الغُرَيْرَاءُ: تصغير الغَراء تأنيث الأغر، موضع بحَوْف مصر كانت فيه وقعة موسى بن مصعب والي مصر من قبل المهدي قُتل فيها موسى بن مصعب في شوال سنة 168 .

الغُرَيْز: آخره زاي هو تصغير غَرز بالإبرة أو غيرها والغرز ركاب الرحال أو يكون تصغير الغَرَز بالتحريك وهو نبت جاء في حديث عمر حين رأى في رَوث فرسٍ شعيراً في عام الرمادة فقال لئن عشت لأجعلن له من غرزَ البقيع ما يكفيه ويغنيه عن قوت المسلمين والغُرَيز. ماء بضرية في ممتنع العلم يستعذبه الناس لشفاههم لقلته، وقيل هي رُدَيهة عذبةٌ لشفهِ الناس في بلاد أبي بكر بن كلاب والردهة المورد. والردهة أيضاً صخرة تكون في مستنقع الماء.

الغَريض: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وضاد معجمة الغريض الطري من كل شيء وكل من ورد الماء باكراً فهو غارض والماء غريض والغريض. موضع عن ا لخوارزمي.

غِرْيف: بالكسر ثم السكون وياء مثناة من تحت مفتوحة ثم فاء والغريف في كلامهم شجرة معروفة. قال:

لحا قبة الشوع والغِرْيف

والغِرْيفُ: جبل لبني نمَير. قال الخطفي جد جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة:

كَلفني قلبي ما قد كلفا هَوَازنيات حَلَلْن غِرْيفَا
أقمنَ شهراً بعد ما تصيفا حتى إذا ما طرد الهيفُ السَفا
قربن بُزْلا ودليلا مخِشفا إذا حَبَا الرمل له تعسفا
يرفعن بالليل إذا ما أسجفا أعناقَ جنثانٍ وهاماً رُجقا
وَعنقا بعد الكلال خَيْطَفِي

غِرْيَفَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء. اسم ماء عند غِرْيَفٍ الذي قبله في واد يقال له التسرير وعَمودُ غِرْيَفَة أرض بالحمى لغني بن أعصُرَ. قال أبو زياد التسرير واد كما ذكرناه في موضعه وفيه ماءٌ يقال له غريفة ولها جبل يسمَى غريفاً.

الغريفة: تصغير الغرفة. موضع في قول علي بن الرقاع حيث قال.

يا من رأى برقاً أرقتُ لضوئه أمسى تَلألأ في حواركه العُلى
لما تَلحلحَ بالبياض عَماؤه حول الغُرَيفة كاد يثوي أو ثَوَى

الغُرَيْق: بلفظ تصغير غَرِقٍ وهو الراسب في الماء. واد لبني سُلَيم.

الغَرية: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء. قرية من أعمال زرع من نواحي حَوران.. ينسب إليها يعيش بن عبد الرحمن بن يعيش الضرير الغَرَوي سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

الغُرَيةُ: بلفظ تصغير الغَرَاء وهو ما طلَيْتَ به شيئاً. أغزرُ ماءٍ لغني قرب جبلة.

غُري: تصغير الغَرَا وهو الشيءُ الذي يُغرَى أي يُطلى به. وهو ماء في قبلي أجإ أحد جَبَلَيْ طيىءٍ .

الغَري: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء. أحد الغَرتين اللذين أطلنا القول فيهما انفاً والله الموفق للصواب.

باب الغين والزاي وما يليهما

غَزَال: بلفظ الغزال ذكر الظباء. ثُنية يقال لها قرنُ غزال. قال الأزهري الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثناء. قال عَرَام وعلى الطريق من ثنية هَرشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غزال: وهو واد يأتيك من ناحية شَمَنْصير وذَرْوَةَ وفيه آبار وهو لخزاعة خاصمةً وهم سُكانه أهل عمود ولذلك. قال كُثير يذكر إبلاً :

قِلْنَ عُسْفانَ ثم رُحنَ سِراعاً طالعاتِ عشيةً من غزالِ
قَصْدَ لفتٍ وهُن متسِقات كالعَذَوليَ لاحقاتِ التّوَالي

غُزَائلُ: بضم أوله وبعد الألف همزة ولام. قال الأصمعي: ماءٌ بنجد لعُبادة خاصةً يقال له ذو غُزَائلَ: غُزْرانُ: بضم أوله وسكون ثانيه وراءٍ مهملة وآخره نون جمع غزير ضئل كثيب وكُثبان. هو اسم موضع.

غَزَقُ: بالتحريك وهو مهمل في كلام العرب. قرية من قرى مرو الشاهجان وهي غير غرق التي تقدم ذكرها. ينسب إلى ذات الزاي. جُرموز بن عُبيد روى عن أبي نُعَيم وأبي نُميلة روى عنه أبو نصر نصير بن مقاتل بن سليمان وهو ضعيف عندهم ذكر ذلك ابن ماكولا. وقال أبو سعد: لا أعرف بمرو غزق بالزاي وأعرت فيها غرق ونَسَبَ إلى غرق بالراء جرموزا وأبا نُميلة والله أعلم. قال أبو سعد: وغَزَق بالتحريك والزاي. قرية من قرى فرغانة. ينسب إليها القاضي أبو نصر منصور بن أحمد بن إسماعيل الغزقي كان إماماً فاضلاً فقيهاً مبرزاً سكن سمرقند وحدث عنه أولاده في سنة 465.

غَزنَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء غَزنين ويعربونها فيقولون جَزْنة ويقال لمجموع بلادها زابلستان وغزنة قصبتها وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب. وهي

مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحدُ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدًا بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر ومن هذا الجانب بردٌ كالزمهرير. وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعدُ ولا يُحصى من العلماء وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح وهي كانت منزل بني محمود بن سُبكتكين إلى أن انقرضوا.

غَزْنَيانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وقبل الألف ياء مثناة من تحت وآخره نون. من قرى كِس بما وراء النهر.

غَزْنِيز: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون مكسورة وياءٍ مثناة من تحت ساكنه وزاي. من قرى خوارزم من ناحية مراغَرد.

غَرنِينُ: بوزن الذي قبله إلا أن آخره نون وهو الصحيح في اسم غزنة التي تقدم ذكرها. قال أبو الرَيحان محمد بن أحمد البيروني المنجم وذكر من صحب من الملوك ثم قال:

ولما مَضَوا واعتضّتُ عنهم عِصابةً ... دعَوْا بآلتناسي فاغتنَمتُ التناسيا
وخُلْفْتُ في غَزْنين لحماً كمُضغة ... على وَضَم للطير للعلم ناسيا

في قصيدة ذكرتها في كتاب معجم الأدباء.

غَزوانُ: بالفتح ثم السكون وآخره نون فعلان من الغزو وهو القصد. وهو الجبل الذي على ظهره مدينة الطائف. وغزوان أيضاً محلة بهراةَ.

غَزةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة وخمسون دقيقة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وفي كتاب المهلبي أن غزة والرملة من الإقليم الرابع. قال أبو زيد العرب تقول قد غِز فلان بفلان واغتر به إذا اختصه من بين أصحابه وغزة. مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقلُ وهي من نواحي فلسطين غربيَ عسقلان. قال أبو المنذر: غزة كانت امرأة صور الذي بَنَى صور مدينة الساحل قريبة من البحر وإياها أراد الشاعر بقوله:

ميت بردمان وميت بسل ... مان وميت عند غزات

وقال أبو دُؤيت الهذلي:

فما فضلة من أدْرِعات هَوَت بها ... مذكرة عنى كهازئة الضحْلِ
سُلافةُ راحٍ ضمنَتها إداوة ... مقيرة ردف لمُؤخرة الرحل
تزودها من أهل بُصْرَى وغزة ... على جَسْرة مرفوعة الدّيل والكِفْلِ
بأطيبَ من فيها إذا جئتُ طارقاً ... ولم يتبين صادقُ الأفق المُجلي

وفيها مات هاشم بن عبد مناف جدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها قبره ولذلك يقال لها غزة هاشم. قال أبو نُوَاس:

وأصبحنَ قد فوَزْنَ من أرض قُطْرُس ... وهُن عن البيت المقدس زُورُ
طوالب بالركبان غزة هاشم ... وبالفَرَما من حاجهن شُقُورُ

وقال أحمد بن يحيى بن جابر مَات هاشم بغزة وعمره خمس وعشرون سنة وذلك الثبت ويقال عشرون سنة. وقال مطرود بن كعب الخُزاعي يرثيه:

مات الندَى بالشام لما أن ثوى ... فيه بغزة هاشم لا يبعد
لا يبعد رَب الفتاء يعوده ... عودَ السقيم يَجُود بين العُوَد

محقائدٌ ردم لمن يَنـتـابُـه والنصرُ منه باللسان وباليَد

وبها وُلد الإمام أبو عبد اللهَ محمد بن إدريس الشافعي رضي اللهَ عنه وانتقل طفلاً إلى الحجاز فأقام وتَعَلمَ العلم هناك ويُرْوَى له يذكرها:

وإني لمشتـاق إلـى أرض غـزة وأن خانني بعد التفزُق كتمـانـي
سقى اللهُ أرضاً لو ظفرتُ بتُربهـا ك حلتُ به من شدة الشوق أجفاني

وإليها ينسب أبو عبد اللهَ محمد بن عمرو بن الجراح الغزي يروي عن مالك بن أنس والوليد بن مسلم وغيرهما روى عنه أبو زُرْعة الرازي ومحمد بن الحسن بن قُتيبة العسقلاني، وإليها ينسب أيضاً إبراهيم بن عثمان الأشهبي الشاعر الغزي سافر الدنيا ومات بخراسان وكان قد خرج من مرو يقصد بلخ فمات في الطريق في سنة 524 ومولده سنة 441. قال أبو منصور: ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم. رملة يقال لها غزة فيها أحساءٌ جَمة ونخل. وقد نسب الأخطلُ الوحشَ إلى غزة فقال يصف ناقة:

كأنها بعد ضمِّ السـير خيلـهـا من وَحش غزةَ مَوشِيُ الشوَى لهقُ

وغزةُ أيضاً بلد بإفريقية بينه وبين القيروان نحو ثلاثة أيام ينزلها القوافل القاصدة إلى الجزائر ذكر ذلك أبو عبيد البكري والحسن بن محمد المهلبي في كتابيهما.

الغُزَيزُ: بلفظ التصغير وهو بزايين. ماء يقع عن يسار القاصد إلى مكة من اليمامة. قال أبو عمرو الغزيز ماء لبني تميم معروف. قال جرير:

فهيهاتَ هيهاتَ الغُزَيزُ ومن به وهيهاتَ خل بالغزيز نواصلُهْ

وقال نصر: الغزيز بزايين معجمتين ماء قرب اليمامة في قُف عند الوَركة لبني عُطارد بن عوف بن سعد. وقيل: للأحنف بن قيس لما احتُضِرَ ما تتمنى قال: شربة من ماء الغزيز وهو ماء مُر وكان موته بالكوفة والفراتُ جاره.

الغُزَيل: تصغير الغزال من الوحش. دارةُ الغزيل في الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب.

غُزَيةُ: بضم الغين وفتح الزاي وتشديد الياء وقيل بفتح الغين وكسر الزاي وقيل: بفتح الراء المهملة. موضع قرب فَند وبينهما مسافة يوم وَثَمَ ماء يقال له غَمْرُ غُزَية قيل: إنه أغزَرُ ماءٍ لغَني وهو قرب جبلة عن نصر.

باب الغين والسين وما يليهما

غَسانُ: يجوز أن يكون فَعْلان بالفتح من الغس وهو دخول الرجل في البلاد ومضيهُ فيها قدماً أو من غسستُه في الماء إذا غطته ويجوز أن يكون فَعالاً من قولهم علمت أن ذلك من غسان قلبك أي من أقصى نفسك أوص قولهم للشيء الجميل هو ذو غسَن وأصل الغُسَن خصل الشعر من المرأة والفرس. وهو اسم ماءٍ نزل عليه بنو مازن بن الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جَفْنة وخزاعة فسموا به. وفي كتاب عبد الملك بن هشام غسان ماءٌ بسد مَأرب باليمن كان شرباً لبني مازن بن الأزد بن الغوْث ويقال غسان ماء بالمُشلل قريب من الجُحفة. وقال نصر: غسان ماء باليمن بين رمَع وزبيد واليه تنسب القبائل المشهورة. وقيل هو اسم دابة وقعت في هذا الماء فسمي الماءُ بها فأما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوت وأما جفنة فهو ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة وهو لُحَيُ بن حارثة بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس وكان عمرو أول من بحَرَ البَحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وغيّر دين إسماعيل عليه السلام ودَعا العرب إلى عبادة الأوثان. قال ابن الكلبي: وغَسانُ ماء باليمن قرب سُد مأرب كان شرباً لولد مازن بن الأزد بن الغوث نزلوا عليه فسموا به وهذا فيه نظر لأن مازن من ولد مازن بن الأزد وقد. قال: هو في جمهرة النسب أنه ليس من غسان والعتيك من ولد مازن ولم يُقَلْ من غسان ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه

سموا به فسمي به قبائل من ولد مازن بن الأزد وقد ذكرَتهم الشعراء. قال حسان: وقيل سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير:

يا بنت آلِ مُعاذ إنـنـي رَجُـل ... من معشر لهمُ في المجد بُنـيانُ
شيم الأنوق لهم عِز ومـكـرُمَة ... كانت لهم من جبال الطود أركان
أما سألتِ فإنّا معشـر نُـجـب ... الأزدِ نِسبتنا والمـاءُ غـسـانُ

غُسْل: بضم أوله. قال أبو منصور: الغُسل تمامُ غَسل الجلد كله والغَسل بالفتح المصدر والغسل الخِطمِيُ وغُسل. جبل من عن يمين سميراء وبه ماء يقال له غُسلة. غَسَل: بالتحريك بوزن عَسل النحل منقول عن الفعل الماضي من الغسل. جبل بين تيماء وجبلي طيء في الطريق بينه وبين لفلف يوم واحد.

غِسْل: بكسر أوله وسكون ثانيه ما يُغْسلُ به الرأس من الخِطمي وغيره. وذات غِسلٍ بين اليمامة والنباج بينها وبين النباج. منزلان كانت لبني كلبت بن يربوع ثم صارت لبني نمير قاله ابن موسى. وقال العمراني ذو كِسل قرية لبني امرىء القيس في شعر ذي الرُمة. وقال الراعي:

وأظعانٍ طلبتُ بذات لوثٍ ... يزيد رسيمُها سِرَعاً ولِيناً
أنخن جمالهن بذات غسل ... سراة اليوم يمهدنَ الكدونَا

وقال أبو عبيد الله السكوني من أراد اليمامة من النباج فمن أشَي إلى ذات غسل وكانت لبني كليب بن يربوع رهط جرير وهي اليوم لنمير ومن ذات غسل إلى إمرة قرية وأنشد الحفصي:

بثَرْمدَاء شُعَب من عـقـلٍ ... وذات غسل ما بذات غسلِ

وبها روضة تدعى ذات غسل.

الغسولة: قال الحافظ أبو القاسم رسلان بن إبراهيم بن بلال أبو الحسن الكردي سمع أبا القاسم عبد الواحد بن جعفر الطرميسي، ثم البغدادي بصوَرَ في سنة 480 وحدث بالغسولة من قرى دمشق سنة 525 سمع منه أبو المجد بن أبي سراقة وأبو الوقار رشيد بن إسماعيل بن واصل المقري. والغسولة منزل للقوافل فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقارَا.

باب الغين والشين وما يليهما

غُشاوَةُ: بضم أوله وبعد الألف واو هكذا جاءَ فيكون علماً مرتجلاً لأن الغشاوة التي من الغشاء إنما هي بالكسر وهو يوم من أيام العرب أغار فيه بسطام بن قيس بكر بن وائل على بني سَليط.

غَشب: بالفتح ثم السكون وآخره باء موحدة. موضع عن ابن دريد. نسب إليه الغشبي وهو رجل ولم أجد لهذا البناء أصلاً في كلام العرب.

غشدَانُ: بضم أوله ثم السكون ودال مهملة وآخره نون. من قرى سمرقند.

غَشمْ: وهو الغصب في لغة العرب. واد من أودية السراة.

غَشيب: موضع في الجمهرة حكاه عنه نصر.

غَشِيدُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياءٍ مثناة ساكنة وآخره دال مهملة. من قرى بخارى. ينسب إليها أبو حاتم محمود بن يونس بن مكرم الغشيدي البخاري يروي عن أبي طاهر أسباط بن اليسع وغيره روى عنه ابنه أبو بكر ومحمد بن محمود الوزان.

غشية: بالفتح ثم الكسر والياء مشددة. موضع من ناحية معدن القبلية روي عسية بمهملتين.

غَشي: بلفظ تصغير غشاءٍ وهو ما يشتمل على الشيء فيغطيه. اسم موضع ورواه ابن دريد غُشى.

باب الغين والصاد وما يليهما

الغُصنُ: بالضم ثم السكون وآخره نون والغصن من الشجر معروف ذو الغصن. واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة وقيل من حرة بني سُلَيْم يعد في العقيق قال كثير:

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني بضاحي قرار الروضتين رُسومُ

باب الغين والضاد وما يليهما

غُضنَا شَجَر: مضموم والضاد معجمة مقصور وشجر بالتحريك. موضع بين الأهواز ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرّن أمر مجاشع بن مسعود أن يقيم به في غزاة نهاوند قاله نصر ورواه غيره بالعين المهملة وذكر في موضعه.

الغضَا: مقصور مفتوح وهو من شجر البادية يشبه الأثل إلا أنه لا يعظم عظمة الأثل وهو من أجود الوقود وأبقاه ناراً والغضا. أرض في ديار بني كلاب كانت بها وقعة لهم. والغضا واد بنجد. وقال أعرابي:

يقرُ بعيني أن أرى رملة الغضا إذا ظهرت يوماً لعيني قِلاَلُـها
ولستُ وإن أحببت من يسكن الغضا بأول راجي حـاجةٍ لا ينـالُـها

وقال مالك بن الريب:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزْجي القِلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركبُ عرضه وليت الغضا ماشي الركاب لـيالـيا
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصـرت بطول الغضا حتى أرى مـن ورائيا
لقد كان في أهل الغضا لو دَنا الغضا مزار ولكن الغـضـا لـيس دانـيا

غضا: قال نصر: هو بضم الغين وتشديد الضاد المعجمتين. ماءٌ لبني عامر بن ربيعة ما خلا بني البَكاء.

الغضاب: ناحية بالحجاز من ديار هذيل. غضَار: بالضم وآخره راء يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللازب وأن يكون من قولهم غَضِرَ فلان بالمال والسعةِ إذا أخصبَ بعد إقتار والغضراء الأرض السهلة الطيبة التربة والمال وغضار. اسم جبل. قال ابن نجدة الهذلي:

تُغنى نِسوة كنَفَا غُضَارٍ كأنك بالنشيد لهن رأم

الرَأمُ الولدُ الغَضَاضُ: بالفتح وتكرير الضاد المعجمة يجوز أن يكون من الغض وهو الطريء أو الغض وهو الفتور في الطرف أو من الغض وهو الطّلع الناعم أو من الغض وهو الذل. وهو ماءٌ بينه وبين الطرَق ثلاثة أميال والأخاديد منه على يوم.

الغَضبان: بلفظ ضد الراضي. قصرُ الغضبان في ظاهر البصرة وأظنه منسوباً إلى الغضبان بن القَبَعْثري البكر وفي دعاءٍ لأنس بالمطر لبُستانه فلم يجاوزْ قصر الغضبان. وغضبان أيضاً جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف. وعن أبي نصر عُضيان وَقد ذكره.

غَضْوَرُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وبالراء وهو نبت شبه السبَط لا يعقد الدواب من آكله شحماً. و هو ماء على يسار رَمانَ ورَمان جبل في طرف سَلمى أحد جبَلي طيء. قال ابن السكيت: غضْوَرُ. مدينة في بين المدينة إلى بلاد خُزاعة وكنانة. قال: ذلك في شرح قول عروة بن الوَرد:

عفَت بعدنا من أم حسان غضوَرُ وفي الرَمل منها آية لا تغيرُ

وقال رجل من بني أسد:

تبعْتُ الهوى يا طيبَ حتى كأنني مِنَ أجلِكِ مضروسُ الجرير قَؤودُ
تَعَجرَفَ دهراً ثم طاوَعَ قلبَهُ فصرَفه الرُواضُ حيث تريد
وإن ذِيادَ الحب عنك وقد بدَت لعينيكَ آيات الهوى لشديد
ما كل ما في النفس للناس مُظهَر ولا كل ما لا تستطيع تدُود
وإني لأرجو الوصل منكِ وقد رجا صدى الجوف مُرتاعاً كُدَاه صَلود
وكيف طلابي وصلَ مَن لو سألته قذَى العين لم يُطلب وذاك زهيدُ
ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي أراك صحيحاً والفؤاد جليدُ
فيا أيها الريمُ المحلى لبائهُ بكرمين كرْمَيْ فضة وفريدُ
أجِديَ لا أمشي برَمانَ خالياً وغَضْوَرَ إلا قيل أين تُريد

غَضوَرُ: بفتح أوله وثانيه وتشديد الواو ثم راء. موضع آخر. قال الشماخ:

فأورَدَها ماءَ الغَضوَر آجناً له عرمضق كالغسل فيه طُمومُ

ذو الغَضوَين: بفتح الغين والضاد بلفظ تثنية الغضا جاء ذكره في حديث الهجرة. قال ابن إسحاق ثم تبطنَ بهما يعني الدليل مَرْجَحَ من ذي الغضوين بالغين والضاد المعجمتين ويقال: من ذي العصوين بالعين والصاد المهملتين عن ابن هشام: غضْيانُ: بالفتح ثم السكون وآخره نون أظنه جمعاً لمواضع الغضا أو جمع الغَضْيا وهي المائة من الإبل. وهو موضع بين الحجاز والشام وأنشد ابن الأعرابي:

تعشبَتْ من أول التعشُب بين رماح القين وابني تغلب
من يَلْحهُم عند القرى لم يكذب فصبحَتْ والشمس لم تقضب
عيناً بغضيانَ سَحوح العُنْبَبِ

وهذه صفة ما ذكرناه آنفاً في الغضبان وهذا عن الحازمي وذلك عن العمراني.

غضَيف: بالتصغير. قال ابن السكيت الغضف مصدر غَضفتُ أذُنَه غضْفاً إذا كسرتَها والغضفُ انكسارها خِلقةً وسبع أغضفُ وغُضيفُ. اسم موضع.

الغَضْيُ: بفتح أوله بوزن ظبي. قال ابن السكيت: قفا الغضي. جبل صغير في قول كثير عَزة حيث قال:

كأن لم يُدَمّنْها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدَملة عامرُ
ولم يعتلج في حاضر متجاور قفا الغضي من وادي العُشيرة سامرُ

ويروي قفا الغضنَ.

غضَيّ: تصغير الغضا شجر تقدم ذكره. ماءٌ لعامر بن ربيعة جميعاً ماخلا بني البكاء قاله الأصمعي. وفي كتاب الفتوح، غُضي جبال البصرة. وفي كتاب الفتوح أيضاً وبعث مجاشعَ بن مسعود السلمي إلى الأهواز وقال انصِلْ منها إلى ماء لتوافي النعمان بن مقرن لحرب نهاوند فخرج حتى إذا كان بغضي شجر أمره النعمان بن مقرن أن يقيم مكانه فأقام بين غضي شجر ومرج القلعة. كذا ذكره ولا أدري صوابه والله أعلم بالصواب.

باب الغين والطاء وما يليهما

الغُطاطُ: موضع. قال الكُميت بن ثعلبة جدُ الكميت بن معروف:

فمن مبلغ عليا مَـعَـد وطـيئاً ... وكِندةَ من أصغى لها وتَسمعـا
يمانيهم من حل بُحرانَ منـهـمُ ... ومن حل أكنافَ الغُطاط فَلعلعا
ألم يأتهم أن الفزاريَ قد أبـى ... وإن ظلموه أن يذلَ ويضرعـا

وقال نصر: الغُطاط. موضع في بلاد بكر: غَطَطُ: رستاق بالكوفة متصل بشانيا من السيب الأعلى قرب سُوَرا.

غَطيف: تصغير الغطف وهو أن تطول أشفار العين ثم تنعطف. وغُطيف اسم رجل سمي به. مخلاف من مخاليف اليمن.

باب الغين والفاء وما يليهما

غِفَارَةُ: بالكسر والغفارة سحابة تراها كأنها فوق سحابة والغفارة خرقة تكون على رأس المرأة تُوَقي بها الخمار من الدُمن وكل ثوب يغطّى به فهو غفارة وغفارة. اسم جبل.

الغَفارية: من قرى مصر من ناحية الشرقية.

الغفارتين: من قرى مصر من ناحية الجيزية.

غَفْجَمُون: قبيلة من البربر من هوارة من أرض المغرب ولهم أرض تنسب إليهم. منهم أبو عمران موسى بن عيسى محج بن أبي حاج بن ولهم بن الخير الغفجموني وحدث بمصر عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن فراس العبسقي المكي روى عنه أبو عمران موسى بن علي بن محمد بن علي النحوي الصقلي.

غُفْر: حصن باليمن من أعمال أبْيَنَ والله الموفق والمعين.

باب الغين واللام وما يليهما

غَلاس: بالفتح فعال من الغلس كأنه كثير التغليس أي المُبكر لحاجته والغلس الظلام في آخر الليل وأول الصبح الصادق المنتشر في الأفاق. وحَزةُ غَلاّس إحدى حرار العرب.

غُلافِقُ: بضم أوله وبعد الألف فاء مكسورة ثم قاف والغلفق الطحلب. قال:

ومَنهلٍ طام عليه الغلفَقُ

وغلافق. اسم موضع في بلاد العرب.

غَلافِقَةُ: بالفتح اشتقاقه من الذي قبله وكأنه جمعه. وهو بلد على ساحل بحر اليمن مقابل زبيد وهي مَرسى زبيد وبينها وبين زبيد خمسة عشر ميلا ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزبيد.

غَلاّق: بالفتح وآخره قاف كأنه معدول عن غالق والغلاق إسلامُ القاتل إلى أولياء المقتول تفعل فيه ما تشاء وعين غَلاق. موضع.

غلائل: من بلاد خزاعة بالحجاز.

غلزُ: موضع في ديار غطفَان فبما يرى نصر كانت به وقعة لحُصَين بن الحُمام المرّي.

غَلطانُ: بفتح أوله وثانيه وطاء مهملة واخر نون كأنه مأخوذ من الغلط ضد الصواب. قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ.

غلغل: بالضم والتكرير والغلغلة الإسراع في السير وتغلغل في الشيء إذا أمعن فيه وغُلغل. جبل في نواحي البحرين ومر شاهده في العنقاءِ وهو:

أو الحقُ بالعنقاء من أرض صاحة أو الباسقات بين رَوقٍ وغلـغـل

الغَلغَلةُ: بالفتح والتكرير أيضاً اشتقاقه كالذي قبله وهو شعاب تسيل من الريان. وهو جبل طويل أسوَد بأجإ عن أبي الفتح الإسكندري.

غَلْفَانُ: بفتح أوله كأنه جمع غلف من قولهم رأيت أرضاً غلفاء إذا كانت لم ترعَ قبلُ وكلؤها باق كما يقال غلام أغلف إذا لم تقطع غلفته، وقال أبو عمرو الغلف الخصب بالكسر وغلفان. اسم موضع.

غُلْفَةُ: بضم أوله وسكون ثانيه الغلفة والقُلفة بمعنًى والغلف الخصب والأرض غُلِفَة كأنها غلفت بالكلإ. وهو اسم موضع في بلاد العرب.

باب الغين والميم وما يليهما

غُما :بضم أوله وتشديد ثانيه والقصر والأولى كتابته بالياء وكتبناه بالألف على اللفظ حسب ما اشترطناه من الترتيب يقال صمنا على الغما والغمى إذا صاموا على غير رؤية والغمى الأمر الملتبس كأنه من غممت الشيء إذا غطيته وأخفيته وغمَى. قرية من نواحي بغداد قرب البرَدان وعُكبرا وكان والبة بن الحباب الشاعر ماجناً فشرب يوماً بغمى وقال :

شربتُ وفاتِكً مثلي جَمـوح بغمى بالكؤوس وبالبواطـي
يعاطيني الزجـاجة أريَحِـي رخيم الدَل بورك من مُعاطي
أقول له على طلبٍ ألِطـنـي ولو بمواجر علج يُنـاطـي
فما خير الشراب بغير فسقٍ يتابع بالزنـاء وبـالـلـواط
جعلت الحج في غمى وبنـى وفي قطْربُلٍ أبداً ربـاطـي
فقل للخمس آخرُ مُلتـقـانـا إذا ما كان ذاكِ على الصراط

وقال جَحظة البرمكي يذكر غُمى:

قد مَتعَ الله بالـخـريف وقد بشرَ بالفِطـرِ رقةُ الـقـمـر
وطابَ رَميُ الإوَزْ واللـغـلـغ الراتع بين المياه والـخـضـر
فهل مُعين على الركـوب إلـى حانات غمى فالخير في البكـر
وقهوة تستـحـث راكـبـهـا في السَير تُحدى بالناي والوتـر
في بطـن زنـجـيةٍ مُـقـيرة لا تتشكى مـآلـم الـسـفـرِ
فالحمـد لـلـهَ لا شـريك لـه رب البرايا ومنـزل الـسـوَر
أقعدَني الدهر عن بَزوغَى وكِر كين وغمى بالعسر والكبـر
وليس في الأرض محسن يكشف العُسرَ عن المعسرين باليُسُـر
قوم لو أن القضاء أسـعَـدهـم ضنوا على المجدبين بالمطـر

الغِمَادُ: بكسر أوله يجوز أن يكون جمع غِمد السيف إلا أنه لا معنى له في أسماء الأمكنة فيجب أن يكون من غمدت الركيةُ إذا كثر ماؤها. وقال أبو عبيدة: غمِدت البئر إذا قل ماؤها فهو إذاً جمع غمد مثل جمال وجَمْل. وهو برك الغماد وقد ذكر في موضعه.

الغِمَارُ: بالكسر وآخره راء وهو جمع غمر وهو الماءُ المغرق. اسم واد بنجد وقيل ذو الغمار موضع. قال القعقاع بن حُرَيث بن الحكم بن سلامة بن مِحصن بن جابر بن كعب بن عُليم الكلبي ويعرف بابن درماءَ وهي أم محصن بن جابر شيبة من بني تميم ولطمه امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم فلم يُغَظ بلطمته فلحق ببني بحتر من طيءٍ فنزل بأنَيف بن مسعود بن قيس في الجاهلية فطرب إلى أهله فقال:

تَبصر يا ابن مسعود بن قيس بعينك هل ترى ظُعُنَ القطين
خَرَجن من الغمار مشرقات تميل بهن أزواجُ العُهون
بذمك يا آمرأ القيس استقلت رعان غَوارب الجبلين دوني

غُمَازَةُ: بضم أوله وتخفيف ثانية وبعد الألف زاي وهاءٌ يجوز أن يكون مأخوذاً من الغمز وهو الرّذال من الإبل والغنم والضعاف من الرجال أو من الغميزة وهو ضعف في العمل أو نقص في العقل. قال أبو منصور وعين غُمازة معروفة بالسَودة من تهامة ذكرها ذو الرُمة فقال:

توَخى بها العينين عَيْنَيْ غمازة أقت رَباع أو اقيرحُ عام

وقال أيضاً:

أعَينُ بني بَو غمازة مورد لها حين تجتاب الدجى أم أثالها

- بَو- اسم رجل وقيل غمازة بئر معروفة بين البصرة والبحرين. وقال ربيعة بن مَقروم:

تجانَف عن شرائع بطن قَو وحاد بها عن السيف الكراعُ
وأقربُ مَنهل من حيث راحا أثالٌ أو غمازةُ أو نَطاعُ

غمدَانُ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وقد صحفه الليث فقال عُمدان بالعين المهملة كما صحف بعاث بالعين المهملة فجعله بالغين المعجمة يجوز أن يكون جمع غمد عثل ذئب وذؤبان وغمد الشيء غشاؤه ولبسته فكان هذا القصر غشاءٌ لما دونه من المقاصير والأبنية.. قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي إن لِيَشرحَ بن يحصب أراد اتخاذ قصر بين صَنعاء وطيوَة فأحضر البنائين والمقدرين لذلك فمدوا الخيط ليقدروا فانقضت على الخيط حِدَأة فذهبت به فاتبعوه حتى ألقته في موضع غمدان فقال ليشرح ابنوا القصر في هذ المكان فبُني هناك على أربعة أوجه وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه أخضر وبنى في داخله قصراً على سبعة سقوف بين كل سقفَين منها أربعون ذراعاً وكان ظله إذا طلعت الشمس يُرى على عينان وبينهما ثلاثة أميال وجعل في أعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامةً واحدة وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبَه كأعظم ما يكون من الأسد فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع وكان يأمر بالمصابيح فتسرج في ذلك البيت ليلاً فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق فإذا أشرف عليه الإنسان من بعض الطرق ظنه برقاً أو مطراً ولا يعلم أن ذلك ضوء المصابيح، وفيه يقول ذو جدن الهمداني:

دَعيني لا أبا لك لن تطيقي لحاكِ الله قد أنزَفتِ ريقي
وهذا المال ينفَد كل يوم لنُزْل الضيف أو صلة الحقوق
وغمدانُ الذي حُدثت عنه بناه مشيداً في رأس نيق
بمرمَرة وأعلاه رخام تحام لا يعَيبُ بالشقوق
مصابيح السليط يلحنَ فيه إذا يُمسي كنَوماض البروق
فأضحى بعد جحته رَماداً وغيرَ حسنَه لهبُ الحريق

وقال قوم إن الذي بَنَى غمدان سليمان بن داود عليه السلام أمر الشياطين فبنَوا لبَلْقيس، ثلاثة قصور بصنعاء وسلحين وبينون، وفيها يقول الشاعر:

هل بعد غُمدان أم سلحينَ من أثرِ ... أو بعد بَيتُونَ يبني الناسُ أبياتـا

وفي غمدان وملوك اليمن يقول دعبلُ بن عليّ الخُزاعي:

منازلُ الحي من غُمدانَ فالنضَـد ... فمأرب فظفار الملك فالجَـنَـد
أرض التبابع والأقيال من يَمَـن ... أهل الجياد وأهل البيض والزرَد
ما دخلوا قريةً إلا وقد كتـبـوا ... بها كتاباً فلـم يدرس ولـم يَبـدِ
بالقيروان وباب الصين قد زَبَرُوا ... وباب مرو وباب الهند والصُغدِ

وقال أبو الضَلَت يمدح ذا يَزَن:

أرسلتَ أسْدًا على بُقْع الكلاب فقد ... أضحى شريدهمُ في الأرض فُلألا
فاشرَب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً ... في رأس غمدانَ داراً منك مِحلالا
تلك المكارمُ لا قَعبان مـن لـبـن ... شِيبا بماءٍ فعـادا بـعـدُ أبـوالا

وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفان رضى اللهَ عنه فقيل له إن كهفَان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يُقتل فأمر بإعادة بنائه فقيل له لو أنفقتَ عليه خرج الأرض ما أعدتَه كما كان فتركه، وقيل وُجد على خشبة لما خُربَ وهدمَ مَكتوب برصاص مصبوب أسلم غمدان هادمُك مقتول فهدمه عثمان رضي اللهَ عنه فقُتل.

الغَمْرَان: بالفتح وهو تثنية الغَمر وهو الماءِ الكثير المغرق، وهو اسم موضع في بلاد بني أسد، وقالت رامةُ بنتُ حصين الأسدية جاهلية تذكر مواضع بني أسد أنشده أبو الندَى:

ألامُ على نجد ومن يَكُ ذا هـوى ... يُهيجه للشـوق شَـيـيء يُرَابـعة
تهجه الجنوبُ حين تغدو بنشرهـا ... يمانيةٌ والبرق إن لاح لامـعـهْ
ومن لامني في حب نجد وأهلـه ... فلِيمَ على مثلي وأوعَبَ خـادِعة
لعمرك للغمران غمرا مـقـلـد ... فذو نجب غُلأئـه فـدوافـعـه
وخَو إذا خوَ سَـقَـتـه ذهـابُـه ... وأمرع منه تِـيئُـه وربـائعـه
وصوتُ مكاكِي تجاوبُ موهنـاً ... من الليل من يأرق له فَهوَ سامعه
أحب إلينا مـن فـراريج قـرية ... تزاقى ومن حيئ تنق ضفادعـه

الغَمَرُ: بفتح أوله وثانيه وهو في الأصل السهل غمِرَت يدُهُ غمراً، وهو اسم جبل. قال:

والغَمَرُ الموفي على صُدَى سَفَرْ

وهو في الجمهرة، بالعين المهملة ولا أحق أهما روايتان في هذا البيت أم كل واحد منهما موضع غير الآخر.

غُمَرُ: بوزن زُفر وجُرَذ وهو القعب الصغير ومنه، ويروى شربَهُ الغمرُ، وذو غُمَرٍ ، واد بنجد. قال عُكاشة مسَعدة السعدي:

حيت تلاقى واسطٌ وذو أمـر ... وقد تلاقت ذات كهف وغُمرَ

الغمرُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو الماءُ الكثير المغرق وثوبٌ غمرٌ إذا كانسابغاً والغمر، بئر قديمة بمكة قال أبو عبيدة: وحفرت بنو سهم الغمرَ. فقال بعضهم:

نحن حفرنا الغمر للحجيج　　تَثْج ماءًا أيما ثجيج

وغمرُ اراكة موضع آخر، وغمر بني جذيمة بالشام بينه وبين تيماءَ منزلان من ناحية الشام. قال عدي بن الرقاع:

لمن المنازلُ أقفرَت بغباء　　لو شئت هيجت الغداةَ بكائي
فالغمرُ غمرُ بني جذيمة قد ترى　　مأهولةً فخلت من الأحياء
لولا التجلدُ والتعزّي إنه　　لا قومَ إلا عقرُهم لفناء
ناديتُ أصحابي الذين توجهوا　　ودعوتُ أخرسَ ما يُجيب دُعائي

وغمرُ طيىءٍ . قال ابن الكلبي سمي بطيىء رجل من العرب الأولى، وغمرُ ذي كِنْدة موضع وراء وَجْرَةَ بينه وبين مكة مسيرة يومين. قال عمر بن أبي ربيعة فيه:

إذا سلكَتْ غَمر ذي كِنْدَةٍ　　مع الصبح قصداً لها الفرْقدُ
هنالك إذا تعزي الفؤادَ　　وإما على إثرهم تَكمَدُ

قال ابن الكلبي: في كتاب الافتراق وكان لجُنادة بن مَعَد الغمرُ غمر ذي كِندة وما صاقبها وبها كانت كندة دهرها الأول ومن هنالك احتج القائلون في كندة ما قالوا لمنازلهم في غمر ذي كندة يعني من نسبهم في عدنان، وقال أبو عبيد السَّكوني الغمر بحذاء ثُوَر شرقيه جبلا يقال له الغمر وتوز من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة.. قال:

بَنَى بالغمر أرْعَنَ مشمخرًا　　يغني في طرائقه الحمامُ

يصف قصراً وطرائقُه عُقُودُه، وفي حديث الردة خرج خالد بن الوليد من الأكناف أكناف سلمى حتى نزل الغمر ماءً من مياه بني أسد بعد أن حَسُنَ إسلامُ طىءٍ وأدوا زكاتهم.. فقال رجل من المسلمين:

جزى اللهَ عنا طيئاً في بلادها　　ومُعترك الأبطال خيرَ جزاء
همُ أهلُ رايات السَماحة والندى　　إذا ما الصبا ألوَت بكلّ خِباء
هم ضربوا بعثا على الدين بعدما　　أجابوا مُنادي فِتنَةٍ وعماء
وخال أبونا الغمرَ لا يسلمونه　　وثجتْ عليهم بالرماح دماءُ
مِراراً فمنها يومُ أعلى بُزاخة　　ومنها القصيمُ ذو زُهى ودعاء

وهو واد فيه ثِماد ماؤها قليل وهو بين ثحر وتيماءَ.

غمرَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه الغمرة منهمكُ الباطل ومُزتكض الهول غمرة الجُب ويقال هو يضرب في غمرة اللهْو ويتسكع في غمرة الفتنة وغمرةُ الموت شدة همومه هذا قول اللغويين والذي يظهر لي أن الغمرة هو ما يَغمُر الشيء ويَعمه فهو يصلح للباطل والحق، وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل عن منازلها وهو فصل ما بين تهامة ونجد، وقال ابن الفقيه غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن مِحصن، وقال نصر غمرة سوداء فيما بين صاحة وعمايتين جبلين، وغمرة جبل يدلُ على ذلك قول الشمردَل بن شريك:

سقى جدَثاً أعرافُ غمرةَ دونه　　بيشَة ديماث الربيع هو اطلُهْ
وما في حبت الأرض إلاّ جوارَها　　صَدَاهُ وقول ظن أني قائلة

وقال ذو الرمة:

تَقَضَّين من أعراف لُبنٍ وغمرةٍ　　فلما تَعرَفْنَ اليمامة عن عُفْرِ

- تقضين- من الانقضاض وكان به يوم من أيامهم.. قال الحارث بن ظالم:

وإني يوم غمرة غير فَخر تركتُ النهبَ والأسرى الرغابا

وقال عمرو بن قياس المُرَادي من قصيدته التي أولها:

ألا يا بيت بالعلياء بَيتُ .....
وحي ناسلين وهم جميع حذارَ الشر يوماً قد دَهيتُ
وقد علم المعاشرُ غير فخر بأني يومَ غمرة قد مضيْتُ
فوارس من بني حجر بن عمرو وأخرى من بني وهب حَميتُ
متى ما يأتِني يومي تجدْني شَبعتُ مَن اللذاذة واستَفَيْتُ

الغَمْرية: كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غمر مثل الذي قبله بسكون وسطه، وهو ماء لبني عَبس.

غَمَر: بالتحريك والزاي. جبل عن أبي الفتح نصر.

الغَمْلُ: بالفتح ثم السكون وآخره لام والغمل أن يُلَفُ الإهابُ بعد ما يُسلخ ثم يُغمُ يوماً وليلة حتى يسترخي شعرُهُ أو صوفهُ ثم يمرَط فان تُرك أكثر من يوم وليلة فسَدَ وكذلك البُسرُ وغيره إذا غُم ليدرك فهو مغمول ويقال غَمَلَ النبتُ يَغْمَل غملاً وغَمَلاً إذا التف وغمَ بعضه بعضاً فعفن والغمل. اسم موضع قال بعضهم:

كيف تراها والرحال تقبض بالغمل ليلاً والرحال تنغض

غملى: بفتح أوله وتحريك ثانيه وفتح اللام والغلمى من النبات ما ركب بعضه بعضاً فبلي وغملى.موضع. غمير: بلفظ تصغير الغَمر وهو الماءُ الكثير.. قال أبو المنذر: سمي الغُمَير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير موضع بين ذات عرق والبستان وقبله بميلين قبرُ أبي رغال، وغُمَير أيضاً موضع في ديار بني كلاب عند الثلبوت، وغُمَيرُالصلعاء من مياه أجإ أحد جبلي طيىء بقرب الغري. قال عبيد بن الأبرص:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سَلكْنَ غُمير دونهن غُمُوضُ
وفوق الجمال الناعجات كواعب مخاضَيبُ أبكار أوانِسُ بيضُ
وخبتْ قلوصي بعد هَدإ وهاجَها مع الشوق برق بالحجاز وميضُ
فقلتُ لها لا تعجلي إن منزلاً نأتْني به هندٌ إليَ بغيضُ

غميزُ الجوع: بالفتح ثم الكسر وزاي. تل عنده مُوَيهة في طرَف رَمَان في غربي سَلمَى أحد جبليْ طيىء أخبر به محمود بن زغل صاحب مسعود بن بريك بحلب.

الغُمُوض: بالضاد المعجمة. أحد حصون خيبر وهو حصن بني الحُقَيق وبه أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفاها لنفسه ويظهر أنه محرف عن القموص.

الغُمَيس: تصغير الغمس من قولك غمست الشيء في الشيء إذا غططتَّه فيه وأخفيته. قال أبو منصور الغميس الغميم وهو الأخضر من الكلإ تحت اليابس فيجوز أن يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم، والغميس على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر خراب، ويوم الغميس من أيام العرب فيه هاجت الحرب بين بني قنْفد وقد ذكر الغميس الشعراءُ. فقال أعرابي:

أيا نخلتي وادي الغميس سقيتُما وإن أنتما لم تنفعا من سقاكما
فعما تسودا الأثل حسناً وتنعما ويختال من حسن البنات ذراكما

غميس: بفتح أوله وكسر ثانيه. قال ابن اسحاق في غزاة بدر مر النبي صلى الله عليه وسلم على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام كذا ضبطه. قال الأعشى:

ما بكاء الكبير في الأطـلال وسؤالي فهل ترد سؤالـي
دمنة قفرة تعاورها الصـي ف بريحين من صباً وشمال
لات هنا ذكرى جبيرة أو من جاء منها بطائف الأهوال
حل أهلي بطن الغميس فبلدو لي وحلت علوية بالسخـال

الغميسة: مثل الذي قبله وزيادة هاء التأنيث للبقعة أو البئر أو البركة. موضع قول قال فيه بعض الأعراب:

أيا سرحتي وادي الغميساء أسلما وكيف بظل منكمـا وفنـون
تعاليتما في النبت حتى علوتـما على السرح طولاً واعتدال متون

الغميصاء: تصغير الغمصاء تأنيث الأغمص وهو ما يخرج من العين والغميصاء من النجوم تقول العرب في أحاديثها إن الشعرى العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغميصاء والغميصاء موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد رضي الله عنه عام الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ووداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقالت امرأة منهم:

ولولا مقال القوم للقوم أسلـموا للاقت سليم يوم ذلك نـاطـحـا
لما صعهم بشر وأصحاب جحـدم ومرة حتى يتركوا الأمر صابحـا
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى أصيب ولم يجرح وقد كان جارحاً
ألظت بخطاب الأيامى وطلـقت غداتئذ منهن من كان نـاكـحـا

وقال آخر:

وكائن تسرى بالغميصاء من فتـى جريحاً ولم يجرح وقد كان جارحاً

الغَمِيمُ: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وميم أخرى وهو الكلا الأخضر تحت اليابس والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم وهو الشيء المغطى كُرَاعُ الغميم. موضع بين مكة والمدينة والغميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي، وقال نصر الغميم. موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة. قال كثير:

قُمْ تأمل فأنْتَ أبصرُ مـنـي هل ترى بالغميم من أجمال
قاضياتٍ لُبانةٌ مـن مـنـاخ وطوافٍ وموقف بالـخـيال
فسقى الله مُنتوَى أم عمـرو حيث أمتْ به صدور الرحال

أقطعه رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم أوفى بن مَوَالة العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتاباً في أديم أحمر وسببُ تسمية الغميم بهذا ذكر في أجأ وهو اسم رجل سمى به وقد ذكر في كراع الغميم. الغُمَيمُ: تصغير الغمّ هكذا ذكره نصر بتخفيف الياء وقال. واد في ديار حنظلة من بني تميم، وقال شبيب بن البَرصاء:

ألم ترَ إن الحيَ فرَق بينـهـم نَوىً بين صحراء الغميم لجوجُ
نَوىً شطبتهم عن هَوَانا وهيجَتْ لنا طرَباً إن الخطوب تـهـيج
فأصبح مسروراً ببينِك مُعْجَـب وباكٍ له عند الـديار نَـشـيجُ

الغمّيم: تصغير الغميم بمعنى المغموم كما تقدم أو تصغير الغميم الكلأ الأخضر الذي تحت اليابس فلم يذكره نصر فإما أن يكون صحف الذي ذكر عنه قبله فإني لم أجده لغيره أو لم يظفر بهذا المشدد فإنه صحيح جاء في أشعارهم، وقد قيل:

لليلى بالغميم ضـوءُ نـار يَلوح كأنه الشعرَى العَبورُ

وقال السكري الغميم ماء لبني سعد ذكر ذلك في شرح قول جرير:

يا صاحبيَ هل الصباحُ منيرُ أم هل للؤم عواذلي تفتيرُ
إنا نكلفُ بالغـميم حـاجةً نهيا حمامةَ دونها وجفيرُ
ليت الزمان لنا يعود بيسره إن اليسير بنا الزمان عسيرُ

.. وقال مالك بن الرَيب:

رأيتُ وقد أتى بحـرانُ دونـي لليلى بالغـميم ضـوء نـار
إذا ما قلت قد خمدَت زَهـاهـا عُصبِيُ الزند والعُصفـُ السوَاري

باب الغين والنون وما يليهما

الغَنَاءُ: بالفتح والمد.. قال أبو منصور الغناء بفتح الغين والمدّ الإجزاء والكفاية يقال رجل مُغْنٍ أي مجزٍ كافٍ وأما الغناء بالكسر والمد فهو الصوت المطربُ وأما الغني من المال فهو بالكسر والقصر، ورملُ الغناء مفتوح الأول ممدود في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه :

لها غضون وأرداف ينوءُ بها رملُ الغَناء وأعلى متنها رُودُ

وبكسر الغين قال ذو الرمة:

تنَطقْنَ من رمل الغِناء وعلقت بأعناق أدْمان الظباء القـلائدُ

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازاً كالكثبان وكأن أعناقهن أعناق الظباء، وقال أبو وجزة:

وما أنت أما أم عثمان بعدما حبالك من رمل الغناء حدود

غَنّاجُ: بالفتح ثم التشديد وآخره جيم. بليدة بنواحي الشاش.

غَنادَوست:بالفتح ثم التخفيف ودال مهملة وواو ساكنة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة من فوق. من قرى سرخس.

غنَاظ: بكسر أوله وآخره ظاء معجمة والغنظ الهمُ اللازم، وهو موضع باليمامة فيه روضة. قال بعضهم:

وإن تك عن روض الغناظ معاصماً تُغضُ بها سور يخاف انقصامُهـا

غتُرُ: بالضم ثم السكون وثاء مثلثة مضمومة وما أظنها إلا عجمية وهو. واد بين حمص وسلمية بالشام في قول أبي الطيب:

غَطا بالغنثر البيداء حتى تحيرت المتالي والعشارُ

كذا رواه ابن جني وغيره يرويه بالعِثير وهو الغُبار.

عندَابُ: بالفتح ثم السكون ودال مهملة وآخره باء موحدة. محلة من محال مرغينان مدينة من بلاد فرغانة. ينسب إليها أبو محمد عمر بن أحمد بن أبي الحسن الغندابي المرغيناني المعروف بالفرغاني كان فقيه سمرقند

وصاحب الفتوى بها سمع ببلخ أبا جعفر محمد بن الحسين السمنْجاني وذكره أبو جعفر في شيوخه، وقال مولده سنة 485.

غُندِجانُ: بالضم ثم السكون وكسر الحال وجيم وآخره نون. بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء مُعطشة وكذلك فيما قيل أخرجت جماعةً من آهل الأدب والعلم.. منهم أبو محمد الأعرابي واسمه الحسن بن أحمد المعروف بالأسْوَد صاحب التصانيف في الأدب وأبو الندىَ محمد بن أحمد شيخه وغيرهما. قال الإصطخري: ترتفع من الغندجان وهي قصبة دَشْت بارين من البسط والستور والمقاعد وأشباه ذلك ما يوازي به عمل الأرمن وبها طراز للسلطان ويحمل منها إلى الآفاق. قال ابن نصر كان أبو طالب الغندجاني بالبصرة وكان وضيع الأصل فأرتفع في البذل ووجد له توقيع فيه وكتب خامس المهرجان فقال أبو الحسن السكري:

توَالت عجائبُ هذا الزمـان وأعجبها نظرُ الغندجانـي
وأعجبُ من ذاك توقيعـه لخمس خَلون من المهرجان

غُندوذ: بالضم ثم السكون ودال مضمومة ثم واو ساكنة وذال. من قرى هراة.

غَنيمَاتُ: بلفظ تصغير جمع غنيمة. موضع في بلاد العرب.

باب الغين والواو وما يليهما

الغَوَارَةُ: بالفتح ثم التخفيف وبعد الألف راء مهملة. قرية بها نخل وعيون إلى جنب الظهران.

غُوبذِينُ: بالضم ثم السكون. قرية بينها وبين نسف فرسخ. ينسب إليها الحسن بن عبد اللّه بن محمد بن الحسين بن مُعدل سمع أبا بكر محمد بن أحمد البلدي سمع منه أبو سعد ستة أجزاء من كتاب صحيح البخاري.

غُورَج: بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وجيم وأهل هراة يسمونها غُورَة. قرية على باب مدينة هراة. منها أحمد بن محمد الغورجي مات سنة305 . وأبو بكر ابن مطيع الغورجي مات سنة 305.

غُورَجْك: بالضم ثم السكون وفتح الراء والجيم الساكنة والكاف. قرية من الصُغد من نواحي إشتيخن ثم من نواحي سمرقند.
الغَوْرُ: بالفتح ثم السكون وَاخره راء والغَوْر المنخفض من الأرض، وقال الزجّاج الغور أصله ما تداخل وما هبط فمن ذلك. غَوْرُ تهامة يقال للرجل قد أغار إذا دخل تهامة وغَوْرُ كل شيء قعره وكلما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور لأنهما اسمان لمسمى واحد قال أعرابيُ:

أراني ساكناً من بعد نـجـد بلاد الغَوْر والبلد التهـامـا
فَربتما مشيتُ بحـر نـجـد ورُبتما ضربتُ به الخيامـا
وربتما رأيتُ بحـرّ نـجـد على اللأواء أخلاقاً كرامـاً
أليس اليوم آخر عهد نـجـد بلى فآقروا على نجد السلاما

.. قال الأزهري: الغور تهامة وما يلي اليمن، وقال الأصمعي ما بين ذات عِرْق إلى البحر غَوْرُ تهامة وطرفُ تهامة من قبلَ الحجاز ومَدَارج العَرْج وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق والمدارج الثنايا الغلاظ، وقال الباهلي: كلما انحدر سيلُه مغرّبًا عن تهامة فهو غور وقال الأصمعي يقال غارَ الرجل يغُور إذا سار في بلاد الغور وهكذا قال الكسائي وأنشد قول جرير:

يا أم طلحة ما رأينا مثلـكـم في المنجدين ولا بغور الغائرُ

لو كان من أغار لكان مغيراً فلما قال الغائر دلَ على أنه من غار يغور، وسئل الكسائي عن قول الأعشى:

نبيْ يرى ما لا ترون وذكرُهُ أغارَ لعَمري في البلاد وأنا

فقال: ليس هذا من الغور وإنما هو من أغار إذا أسرَعَ وكذلك قال الأصمعي. وروى ابن الأنباري أن الأصمعي كان يروي هذا البيت:

نبيْ يرى ما لا ترون وذكره لعمريَ غار في البلاد وأنجدا

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: غار القوم وأغاروا إذا انحدروا نحو الغور قال والعرب تقول ما أدري أغار فلان أم أنجد أي ما أدري أتي الغور أم أتي نجداً وكذلك قال الفراءُ واحتج بقول الأعشى، والغَورُ غور الأردُن بالشام بين البيت المقدَس ودمشق وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولذلك سمي الغَورَ طوله مسرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم فيه نهر الأردُن وبلاد وقرى كثيرة وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها وأشهَرُ بلاده بيْسان بعد طبرية وهو وَخِم شديد الحر غير طيب الماء وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر ومن قُراه أريحاً مدينة الجبارين وفي طرفه الغربي البحيرة المنتنة وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وغَوْرُ العِماد موضع في ديار بني سُليم، والغَورُ أيضاً غور ملح ماء لبني العدوية. قال الهيش بن شراحيل المازني مازن بني عمرو بن تميم:

فان قتلت أخي إذ حم مقتـلُـهُ فلستُ أول عبـد ربَـه قـتـلا
لقيته طيباً نفسـاً بـمـيتـتـه لما رأى الموت لا نكساً ولا وَكلا
وقد دعَوتُك يوم الغَوْر من مَلَـح إلى النزال فلم تنزل كمـا نـزلا
فلا عدمتَ امرأ هالتْك خيفتـه حتى حسبتَ المنايا تسبق الأجـلا
ولا أستةّ قـوم أرشـدوك بـهـا سبل الفرار فلم تعدل بها سُبُـلاً

وكان الهيش من قُتال بني مازن وشجعانها وشعرائها والأيام والأحاديث في الغَور كثيرة وقالت ماجدة البكرية:

ألا يا جبال الغوْر خلين بيننـا وبين الصَبا يجري علينا شنينها
لقد طال ما حالت دُراكُن بيننا وبين ذرَى نجد فما نستبينهـا

وقال جميل:

يغورُ إذا غارت فؤادي وإن تكن بنجد يَهم منى الفؤاد إلى نجـد
أتيتُ بني سعد صحيحاً مسلمـاً وكانَ سقَامُ القلب حُب بني سعد

.. وقال الأحوصُ:

وإنكِ إن تنزَخ بك الـدارُ آتـكـم وشيكا وإن يُصعد بك العيشُ أصعدِ
وان غُرتِ غرنا حيث كنت وغرتمُ أو أنجدْتِ أنجدنا مع المتـنـجـدِ
متى تنزلي عينا بـأرض وتـلـعةٍ أزرك ويكثر حيث كنت تـرددي

غُورُ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء. جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة موحشة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة وأكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروز كوه يسكن ملوكهم فيها ومنها كان آل سام منهم شهاب الدين. ينسب إليها أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود بن عيسى الغوري من أهل بغداد ولعله غوري الأصل روى عن أحمد بن عبد الخالق الورَاق ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وغيرهما روي عنه ابنه أبو الفرج محمد وأبو الحسن بن رزق وغيرهما وتوفي سنة 348 وكان ثقة، وولده أبو الفرج محمد بن فارس يعرف بابن الباغندي سمع أبا الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي وعلي بن محمد المصري وأحمد بن سليمان النجاد وغيرهم وكان صالحاً ديناً صدوقاً روى عنه محمد بن مخلد إجازة وأبو بكر الخطيب وكان يُملي في جامع المهدي وتوفي في شعبان سنة 409. غُورَشك: بالضم ثم السكون ثم راء مفتوحة بعدها شين معجمة وكاف من قرى سمرقند.

غوروان: من قرى هراة منها بعض الرواة.

الغَورَةُ: بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون والراء والهاء. موضع جاء ذكره في الأخبار فيما أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مجاعَة بن مُرارة من نواحي اليمامة الغورة وغُرابة والحُبَلُ.

غُورَه: قرية من باب هراة ينسب إليها بعضهم.

غُورينُ: أرض في قول العبقَسي حيث قال:

ألم ترَ كَعباً كعبَ غورين قد قَلاَ ... معاليَ هذا الممر غير ثمـان
فمنهن تقوَى الله بالغيب إنـهـا ... رهينةُ ما تجني يدي ولسـانـي
ومنهن جري جحفَلاً لجَب الوغى ... إلى جحفل يوماً فيلـتـقيان
ومنهنْ شربي الكأس وهي لذيذة ... من الخمر لم تمزج بماء شنـان

وهي أبيات كثيرة: غُوريَان: بالضم ثم السكون ثم راء مكسورة وياء مثناة من تحت وآخره نون. من قرى مَروَ.

غُوزَم: بالضم ثم السكون وزاي مفتوحة وميم. قرية من قرى هراة. ينسب إليها أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويَهْ الغوزمي حدث عن الحسين بن إدريس وغيره روى عنه أبو بكر البرقاني وغيره، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغوزمي روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن رزين الباساني الهروي روى عنه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي في معجمه وذكر أنه كتب عنه بغوزَم.

غُوسنَانُ: بسين مهملة ونون وآخره نون. من قرى هراة. ينسب إليها أبو العلاء صاعد بن أبي بكر بن أبي منصور الغوسناني سمع أبا إسماعيل الأنصاري سمع منه أبو سعد. ومحمد بن أحمد بن عبد اللهَ أبو نصر الغوسناني الهروي فقية صائنٌ عفيف متعبد تفقه بنيسابور على علي بن محمد بن يحيى وسمع أبا القاسم الفضل بن محمد بن أحمد العطار الأبيوردي وسمع الكثير من مشايخ هراة وكتب عنه أبو سعد وكانت ولادته قبل سنة 500 وتوفي بقريته في خامس شعبان سنة 549.

غوشفنج: بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة ساكنة أيضًا وفاءٍ مكسورة ونون ساكنة ثم جيم. مدينة بينها وبين جرجانية خوارزم نحو العشرين فرسخاً وهي مدينة جديدة عامرة عهدي بها كذلك في سنة 616 ثم دخل التتر تلك البلاد ولا أدري ما حدث بعدي.

الغُوطةُ: بالضم ثم السكون وطاءٍ مهملة وهو من الغائط وهو المطمئن من الأرض وجمعه غِيطان وأغواء وقال ابن الأعرابي الغوطة مجتمع النبات، وقال ابن شُمَيل الغوطة الوَهدة في الأرض المطمئنة والغُوطة، هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها و سيما من شماليها فإن جبالها عالية جدًا ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمدُ في الغوطة في عدة أنهرُ فتسقي بساتينها وزروعها ويصب باقيها في أجَمَة هناك وبحيرة والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة قل أن يكون بها مزارع للمستغلات إلآ في مواضع كثيرة وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً وهي إحدى جنان الأرض الأربع وهي الصُغْد والأبلة وشعب بوَان والغوطة وهي أجلها. قال ابن قيس الرُقيات:

أجلكَ الله والخليفة بـال ... غوطة داراً بها بنو الحكم
المانعو الجار أن يضام فما ... جار دعا فيهم بمهتضـم

وقال أيضاً:

أقفرَت منهم الفراديس فالغـو ... طةُ ذات القرى وذات الظلال
فضُمَير فالماطرون فـحَـوْرا ... ن قفار بسـابـق الأطـلال

الغُوطةُ: بالضم أيضاً يقال غاط في الأرض غَوطاً وهي غوطة أي منخفضة وهي بلد في بلاد طيء لبني لام منهم قريب من جبال صُبْح لبني فزارة وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر بن جُوَين الطائي وهما غوطتان عن نصر، وقال أبو محمد الأعرابي والغُوطة بَرث أبيض يسير فيه الراكبُ يومين لا يقطعه به مياه كثيرة وغِيطان وجبال مطرحة لبني أبي بكر بن كلاب.

غَوْلانُ: فَعلان من الغوْل بالفتح من قولهم ما أبعَدَ غَولَ هذه الأرض أي ما أبعد ذرعها وإنها لبعيدة الغوْل والغول بُعدُ الأرض وأغوالها أطرافها وإنما سميت غولاً لأنها تغول السابلة أي تقذف بهم وتسقطهم وتبعدهم وغولان. اسم موضع.

غَوْل!: بالفتح وهو مثل الذي قبله. قال أبو حنيفة إذا أنبتت الأرض الطلح وحده سمي غَولاً وجمعه أغوال كما أنه إذا أنبتت العرفط وحده سمي وهطاً قالوا في قول لبيد:

عفت الديارُ محلُّها فمقامُها بمنى تأبدَ غَولها فرجامُها

غول والرجام. جبلان وقيل الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان، وقال الأصمعي: قال العامري: غول والخِصافة جميعاً للضباب وهما حِيالَ مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى أما غول فهو واد في جبل يقال له إنسان وإنسان ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به، وغول واد فيه نخل وعيون. قال العامري والخصافة ماء للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد، وفي كتاب الأصمعي غول جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب. قال أوس بن غلفاء:

وقد قالت أمامة يوم غول تَقطَعُ يا آبن غلْفاء الحبالُ

وقال أعرابي:

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا معارفُ ما بين اللوى فأبـانِ
وهل بَرحَ الرَيانُ بعدي مكانهُ وغَوْلَ ومن يبقى على الحدثانِ

وقيل غوْل: اسم جبل ويومَ غول قُتل فيه جَثامة بن عمرو بن محلّم الشيباني قتله أبو شملة طريف بن تميم التميمي وفي ذلك يقول شاعرهم:

أجَثامَ ما ألفَيتني إذ لـقـيتـنـي هجيناً ولا غمراً من القوم أعزلا
تذكرت ما بين النجاء فلم تـجـد لنفسك عن ورد المنية مدخـلا

غَوْلَقانُ: بالفتح ثم السكون وفتح اللام والقاف وآخر نون. قرية من نواحي مرو بينها وبين مرو خمسة فراسخ.

غُوَيث: بالتصغير وآخره ثاءٌ مثلثة ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين أو بالغين، وهي قرية بعد الطائف مر اليمن من أمهات القرى عن عزام.

الغُوَيرُ: هو تصغير الغور وقد تقدم اشتقاقه. قيل هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام، وقال أبو عبيد السكوني الغوير ماءٌ بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية، والغوير موضع على الفرات فيه قالت الزباءُ: عسى الغوير أبْؤساً. قال القصري: قلت لأبي علي الوشاني قوله عسى الغوير أبؤسا حال قال: نعم كانه قال عسرى الغوير مهلكاً، والغوير واد قال ابن الخشاب: إن الغوير تصغير الغار وأبؤس جمع بأس، والمعنى أنا كان للزبا سربٌ تلجأ إليه إذا حزبها أمر فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت: عسى الغويم أبؤساً وفيه من الشذوذ أنها تجيز خبر عسى أسما والمستعمل أن يقال: عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك أخرجته عن الصضل المرفوض لكنها أخرَجتْه مخرج المثل والأمثال كثيراً ما تخرج عن أصولها المرفوضة.

غُوَيرٌ : موضع في شعر هذيل ويروى بالعين المهملة. قال عبد مناف بن ربع الهذلي:

ألا أبلغ بني ظفر رسولا وريبُ الدهر يحدث كل حين
أحقاً أنكم لـما قتلـتم ندَامايَ الكرامَ هجرتمونـي
فإن لدَى التناضب من غوير أبا عمرو يخرُ على الجبـين

غُوَيل: هو تصغير غول وقد تقدم اشتقاقه، وهو اسم موضع.

باب الغين والياء وما يليهما

غَيانةُ: على وزن فعلانة بالفتح ثم التشديد ونون بعد الألف من الغي ضد الرشد. حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية.

غيَايةُ: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف ياء أخرى مفتوحة خفيفة والغياية كل شيء أظلكَ فوق رأسك مثل السحابة والغبرة والظل والطير وغياية. كثيب قرب اليمامة في ديار قيس بن ثعلبة.

غَيدانُ: بالفتح ثم السكون كأنه فعلان من الغيد وفتاة غيداءُ وغادة وهي الناعمة المائلة العنق الناعته، وهو موضع باليمن. ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رُعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن خشم بن عبد شمس بن وائل الحيري قال الأفوه الأودي:

جلبنا الخيلَ من غيدان حتى وقعناهن أيمنَ من صُناف

غِيزَانُ: بكسر الغين وسكون الياء وزاي وآخره نون. من قرى هراة فيما هو الغالب على الظن. بنسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى الغيزاني سمع أبا سعد يحيى بن منصور الزاهد روى عنه القاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل الحنفي ومات فيما ذكره العرابة سنة 395.

غِيشَتى: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم شين مفتوحة وتاءٍ مثناة من فوق مفتوحة وألف مقصورة، وهي من قرى بخارى. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام الغيشتي الأمير روى عن أبي يعقوب إسرائيل بن السميدع وأبي سُهيل سهل بن بشر الكندي وغيرهما وتوفي سنة 346.

الغَيضُ: بالفتح ثم السكون يقال غاض الماءُ يغيض غيضاً إذا نقص وغار في أرض أو غيرهما والغيض. موضع بين الكوفة والشام. قال الأخطل:

فهو بها سيء ظناً وليس لـه بالبيضتين ولا بالغيض مدّخَرُ

الغَيضَةُ: ناحية في شرقي الموصل من أعمال العَقْر الحميدي عليها عدة قرى وتأوي إليها الوحوش والطيور يحصل منها في كل عام ما يزيد على خمسة آلاف دينار من ثمن خشب وقصب ومستغل أراضي ومزدرعات وأرحاء.

غيطلةُ وذاتُ أسلام: موضع بأرض اليمامة في رحبة الهدار. قال مخيس بن أرطاة:

تبدلت ذات أسلام فغيطلة

غَيفَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفاء ثم هاء يقال أغفت الشجرة فغافت وهي تغيف إذا تغيفت أغصانها يميناً وشمالاً وشجرة غيفاء ويجوز أن يكون موضع ذلك غيفة. قال أبو بكر محمد بن موسى غَيفة. ضيعة تقارب بلبيس وهي بليدة من مصر إليها مرحلة ينزل فيها الحاجُ إذا خرجوا من مصر بغيفة مشهد يقال فيه عرف صاع العزيز بران. ينسب إليها أبو علي حسين بن إدريس الغيفي مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنه حدث عن سلمة بن شبب وغيره.

غَيقٌ : موضع في قول البعيث الجُهني:

ونحن وقعنا في مُزَينة وقعةً غداة التقينا بين غَيق وعَيهَما

وقد تقدم عَيهم.

غَيقَةُ: بالفتح ثم السكون ثم القاف ثم الهاء الغاقة والغاق من طير الماء وغاق حكاية صوت الغراب فيجوز أن يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة. قال أبو محمد الأسود إذا أتاك غيقة في شعر هذيل بالعين المهملة وإذا أتاك في شعر كثير فهو بالغين المعجمة، وهو موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة سعد بن ذبيان قال كثير:

فلما بلغن المنتضى بين غيقة ويَليلَ مالت فآخر ألت صدورُها

وقيل غَيقة بين مكة والمدينة في بلاد غِفار وقيل غيقة خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية ولها شعبتان إحداهما ترجع فيها والأخرى في يَليل وهو بوادي الصفراء. قال ابن السكيت غيقة حساء على شاطىء البحر فوق العذيبة، وقال في موضع آخر في غيقة مُوَيهة عليها نخل بطرف جبل جهينة الأشعر، وغيقة أيضاً سرة واد لبني ثعلبة، وقال كثير:

عَفت غيقة من أهلها فجنُوبُها فروضة حسمى قاعُها فكثيبها

منازلُ من أسماء لم يعفُ رسمها رياحُ الثريا خلفة فضريبها

- خلفة- أي ريح تخلف الأخرى- والضريب الجليد.

غيل: بالفتح ثم السكون ثم لام وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض ومنه الحديث ما يسقي الغيل ففيه الغيل والغيل في حديث آخر لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرُهم. قالوا الغيلة وهو الغيل وهو أن يجامع المرأة وهي مرضع وقيل أن ترضع الطفل أمه وهي حامل والغيل أيضا الساعد الممتلىء الريان وغيل. موضع في صدر يَلملم في قول ذؤيب بن بيئة بن لام:

لعَمري لقد أبكت قُرَيمُ وأوجعوا بجزعة بطن الغيل من كان باكيا

وغيل أيضاً موضع قرب اليمامة. قال بعضهم:

يبري لها من تحت أوراق الليل غَمَلس ألزق من حمى الغيل

والغيل أيضاً واد لبني جعدة في جوف العارض يسير في الفلج وبينهما مسيرة يوم وليلة، والغيل غيل البرمكي وهو نهر يشق صنعاء اليمن وفيه يقول شاعرهم:

وا عويلا إذا غاب الحبيب عن حبيبه إلى من يشتكي

يشتكي إلى والي البلد ودموعه مثل غيل البرمكي

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه كما سمعناه من الشيخ أبي الربيع سليمان بن عبد اللهَ الرَيحاني صديقنا أيده الله و، أنشد أبو علي لأبي الجياش:

والغَيلُ شطان حل اللؤم بينهما شط الموالي وشط حلهُ العرب

تغلغلى اللؤمُ في أبدان ساكنه تَغَلغُلَ الماءُ بين الليف والكرب

وقال أبو زياد: الغيل فَلج من الأفلاج وقد مرَ الفلِج في موضعه، وقال نصر الغيل واد لجعدة بين جبلين ملآن نخيلاً وبأعلاه نفرٌ من بني قشَير وبه منبر وبينه وبين الفلج سبعة فراسخ أو ثمانية والفلج قرية عظيمة لجعدة، وقال البُحتري الجعدي:

ألا يا ليلُ قد بَرحَ النهـار وهاج الليل حُزناً والنهار
كأنك لم تجاوز آل ليلـى ولم يوقد لها بالغيل نـار

وقاد عثمان بن صَمصامة الجعدي ومر به حمزة بن عبد الله بن قزَة يريد الغَيل:

وقد قلتُ للقُري إن كـنـتَ رائحـاً إلى الغيل فاعرض بالسلام على نُعم
على نُعمنا لا نعْم قـوم سـوائنـا هي الهَمُ والأحلامُ لو يقعُ الحُـلـم
فإن غضبَ القُريُ في أن بعـثـتـهُ إليها فلا يبرح على أنفه الـرَغـم

والغيل بلد بصَعدة باليمن خرج منه بعض الشعراء. منهم محمد بن عبيد أبو عبد الله بن أبي الأسود الصعدي شاعر قديم وأصله من غَيل صعدة.

الغِيلةُ: بكسر أوله وسكون ثانيه مثل قولهم قُتل فلان غيلة أي في اغتيال وخفية. اسم موضع في شعر الأعشى.

الغَيلمُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وهو السلحفات والغيلم المدرَى في قول الليث وأنشد:

يشذب بالسيف أقرانه كما فرَق اللمة الغَيلمُ

ورده الأزهري وقال: الغيلم العظيم قال ومن الرواية الصحيحة في البيت وهو للهذُلي:

ويحمي المضاف إذا ما دعا إذا فرَ ذو اللمةِ الغَيلـم

قال وقد أنشد غيره:

كما فزق اللمة الغَيلمُ

بالفاء. قال ابن الأعرابي: الغيلم المرأة الحسناء والغيلم: الشاب العريض المفرق الكثير الشعر والغيلم: اسم موضع في شعر عَنترة:

كيف المزار وقد ترَبع أهلُها بعُنيزتين وأهلُنا بالـغـيلـم

غِيناءُ: بالفتح ثم السكون ثم النون وألف ممدودة والغيناءُ الشجرة الكثيرة الورق الملتفة الأغصان وغَيناءُ. قُنة في أعلى ثبير الجبل المطل على مكة. قال الباهلي: غيناً ثبير قُنةُ ثبير التي في أعلاه يسمى غَيناً مقصور وهو حجر كأنه قُبة. قال ذلك في تفسير قول أبي جُندَب الهذلي:

لقد علمت هذيل أن جاري لدَى أطراف غَيناً من ثبير
أحُض فلا أجير ومن اجرهُ فليس كمن يدلى بالغرور

الغِينُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره نون وهو الشجر الملتفُ وغين. اسم موضع كثير الحمى.

غِينهُ: بالكسر ثم السكون ثم نون. قال أبو العَمَيثل: الغينة الأشجار الملتفة في الجبال وفي السهول بلا ماءٍ فإذا كانت بماء فهي غيضة والغينة بالكسر الأرض الشجراء عن أبي عبيدة، وغينة موضع باليمامة. قال الأعشى:

حتى تحمل منا المـاء تـكـلـفةً روض القطا فكثيب الغينة السَهلُ

غَينهُ: بالفتح. موضع بالشام عن أبي الفتح واللهَ أعلم بحقائق الأمور.

حرف الفاء

باب الفاء والألف وما يليهما

فابجَانُ: بعد الألف باء موحدة مكسورة وجيم وآخره نون. قال أبو سعد: قرية من قرى أصبهان وقال لا أدري أهي الفابزان أم غيرها. فابزَانُ: بعد الألف باء موحدة وزاي وآخره نون. موضع وقيل قرية وقيل بليدة. ينسب إليها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن صالح العقيلي الأصبهاني الفابزاني سمع بدمشق إسماعيل بن عمار ودُحَيماَ ومحمد بن مسلم روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح وأبو عثمان إسحاق بن إبراهيم وأبو أحمد محمد بن إبراهيم الغسال وأبو جعفر أحمد بن سليمان بن يوسف بن صالح بن زياد بن عبد الله العقيلي الفابزاني روى عن أبيه روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب الأصبهاني وتوفي سنة 301.

فابستين: وجدته بخط بعض الفضلاء كما تراه وقال هو: اسم موضع.

فاثور :بعد الألف ثاء مثلثة وواو ساكنة وآخره راء والفاثور عند العامة هو الطشت خان وأهل الشام يتخذون خوانا من رخام يسمونه الفاثور والناجود والباطيَة يقال لها الفاثور أيضاً والفاثور. اسم موضع أو واد بنجد. قال لبيد :

ومقام ضـيقٍ فـرجـثُـه ... بمقامي ولسانـي وجـدَل
لو يقومُ الفيل أو فيالُـهُ ... زَلّ عن مثل مقامي وزحل
ولدى النعمان مني موقـف ... بين ماثورٍ أفاقٍ فالـدَحـلْ

وقال ابن مقبل:

حيٌّ محاضرهم شتى ومجمعُهم ... دومُ الإياد وفاثور إذا اجتمعوا
لا يبعد الله أقواماً تركـتـهـمُ ... لم أدرِ بعد غداةِ البين ما صنعوا

- دومُ الإياد- موضع. وقال عدي بن زيد:

سقى بطنَ العقيق إلى أفاقٍ ... ففاثور إلى لببِ الكثيب

الفاخِرَةُ: بعد الألف خاء معجمة ومعناه معلوم. اسم سميت به بخارى بما وراء النهر في بعض الأخبار لأنه روي أنه بُعث إليها أيوب النبي عليه السلام فدعا لها بالخير فصارت بذلك. فاخرة على غيرها.

فَاذَجان: بعد الألف ذال معجمة ثم جيم وآخره نون. من قرى أصبهان.

فارَابُ: بعد الألف راء وآخره باء موحدة، ولاية وراء نهر سَيحون في تخوم بلاد الترك وهي أبعد من الشاش قريبة من بَلاساغون ومقمارها في الطول والعرض أقل من يوم إلا أن بها منعة وبأساً وهي ناحية سبخة لها غِياض ولهم مزارع في غربي الوادي يأخذ من نهر الشاش، وقد خرج منها جماعة من الفضلاء. منهم إسماعيل بن حماد الجوهري مصنف الصحاح في اللغة، وخاله أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب في اللغة وغيرهما، وإليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف في فنون الفلسفة مات بدمشق سنة 339 وكان تلميذ يوحنا بن جبلان وكانت وفاة يوحنا قبله في زمان المقتدر، وعبد الله بن محمد بن سلمة بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد المقدسي الفارابي سمع بدمشق هشام بن عمَار وعبد اللهَ بن أحمد بن بشير بن ذكوان وعباس بن الوليد الخلأل وأبا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي ودُحيماً روى عنه أبو بكر وأبو زُرعة ابنا أبي دُجَانة وأبو بكر بن المقرىء وأثنى عليه والحسن بن منير والحسن بن رشيق وأبو حاتم محمد بن حِبّان البُستي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح النَّسَوي وغيرهم.

فاران: بعد الألف راء وآخره نون كلمة عبرانية معربة، وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة قيل هو اسم لجبال مكة. قال ابن ماكولا أبو بكر نصر بن القاسم بن قُضاعة القضاعي الفاراني الإسكندراني سمعت أن ذلك

نسبته إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز وفي التوراة: جاء اللهَ من سيناءَ وأشرَق من ساعير واستعلن من فاران مجيئه من سيناء تكليمه لموسى عليه السلام وإشراقه من ساعير وهي جبال فلسطين هو إنزالهُ الإنجيل على عيسى عليه السلام واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وفاران جبال مكة، وفاران أيضاً قرية من نواحي صغُد من أعمال سمرقند. نسب إليها أبو ومنصور محمد بن بكر بن إسماعيل السمرقندي الفاراني روى عن محمد بن الفضل الكرماني ونصر بن أحمد الكندي الحافظ روى عنه أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الكاغلد السمرقندي، وقال أبو عبد اللهَ القضاعي فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية.

فارجَك: باب فارجَك بالراء المكسورة والجيم المفتوحة والكاف. محلة كبيرة ببخارى.

فار: بلفظ واحد الفيران. بلدة من نواحي أرمينية. نسب إليها بعض المتأخرين، وذو فار حصن من أعمال ذمار باليمن.

فارد: فاعل من الفرد وهو الواحد كأنه منفرد عن أمثاله. جبل بنجد. فارزَة: بتقديم الراء المكسورة على الزاي المفتوحة. محلة ببخارى.

فارسجين: بالراء المكسورة وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ونون وربما قالوا فارسين بطرح الجيم من فارسجين ليست من نواحي همذان إنما هي: من أعمال قزوين بينها وبين قزوين مرحلتان وبين أبهر مرحلة وبينها وبين همذان نحو ثماني مراحل من رستاق الألمر التي يقال لها الأعلم. ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مَردين أبو منصور القومساني بن أبي علي الزاهد ذكرته في القومسان نزل هذه القرية فنسب إليها روى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي جعفر محمد بن محمد الصفار وأبي الحسين أحمد بن محمد بن صالح وأبي سعيد عمر بن الحسين الصرام روى عنه أبو الحسن بن حُميد وحُميد بن المأمون. قال شيرويَة وحدثنا عنه ابن ابنه أبو علي أحمد بن طاهر بن محمد القومساني وغيره وهو ثقة صدوق تُوُفي عشية يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة 423 وروى عنه أبو نُعَيم الحافظ الأصبهاني، وأحمد بن طاهر بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدين أبو علي القاضي بفارسجين سمع الحديث ورواه وكان صدوقاً. فارسُ: ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أزَجان ومن جهة كرمان السِيرَجانُ ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مُكران. قال أبو علي في القصريات فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ولا ينصرف لأنه غلب عليه التأنيث كنَعمانَ وليس أصله بعربي بل هو فارسي معرب أصله بارس وهو غير مرتضى فعرب فقيل فارس. قال بطليموس في كتاب ملحمة البلاد : مدينة فارس طولها ثلاث وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة طالعها الحوت تسع درجات منه تحت عشر درج من السرطان من الإقليم الرابع لها شركة في سُرّة الجوزاء يقابلها عشر درج من الجدي بيت عاقبتها مثلها من الميزان بيت ملكها مثلها من الحمل، وهي في هذه الولاية من أمهات المدن المشهورة غير قليل وقد ذكرت في مواضعها وقصبتها الآن شيراز. سميت بفارس بن عَلم بن سام بن نوح عليه السلام، وقال ابن الكلبي فارس بن ماسور بن سام بن نوح، وقال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني الذي أحفظُ فارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح وقيل بل سميت بفارس بن طهمورث وإليه ينسب الفُرس لأنهم من ولده وكان ملكاً عادلاً قديماً قريب العهد من الطوفان وكان له عشرة بنين وهم جم وشيراز واصطخر وفَسَا وجنابة وكسكر وكلواذا وقرقيسيا وعقرقوف فأقطع كل واحد منهم البلد الذي سمي به ووافق من العربية أن يقال رجل فارسٌ بين الفروسية والفراسة من ركوب الفَرَس وفارس بين الفراسة إذا كان جيدَ النظر والحدس هذا مصدره بالكسر ويقال إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به والفارس الحاذق بما يُمارس والعجم لا يقولون لهذا البلد إلا بارس بالباء الموحدة، وقال الإصطخري: فارس على التربيع إلا من الزاوية التي تلي أصبهان والزاوية التي تلي كرمان مما يلي المفازة وفي الحد الذي يلي البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره وإنما قلنا إن في زاويتها مما يلي كرمان وأصبهان زنقة لان من شيراز وهي وسط فارس إليهما من المسافة نحواً من نصف ما بين شيراز وخوزستان وبين شيراز وجروم كرمان وليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث لا تراه إلا اليسير، وكُوَرُها المشهورة خمس فأوسعُها كورة إصطخر ثم أردشير خُرَة ثم كورة دار ابجرد ثم كورة سابور ثم قُباذ خُرَه ونحن نَصف كل كورة من هذه في موضعها، وبها خمسة رُموم أكبرها رمُ جيلويَه ثم رمُ أحمد بن الليث ثم رم أحمد بن الصالح ثم رم شهريار ثم رم أحمد بن الحسن فالرم منزل الأكراد ومحلتهم، وقد روى في فارس فضائل كثيرة منها قال ابن لهيعة فارس والروم قريشُ العجم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أبعد الناس إلى الإسلام الروم ولو كان الإسلام معلقاً بالثريا لتناولته فارس، وكان أرض فارس قديماً قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عُمَان ومكران وإلى كابل وطخارستان وهذا صفْوَة الأرض وأعدلها فيما زعموا وفارس خمس كور إصطخر وسابور

وأردشير خُرَة ودار ابجرد وأرجان قالوا وهي مائة وخمسون فرسخاً طولاً ومثلها عرضاً، وأما فتح فارس فكان بدؤه أن العلاء بن الحضرمي عامل أبي بكر ثم عامل على البحرين وجهَ عرفجة بن هرثمة البارقي في البحر فعبره إلى أرض فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس فأنكر عمر ذلك لأنه لم يستأذنه وقال غررتَ المسلمين وأمره أن يلحق بسعد بن أبي وقاص بالكوفة لأنه كان واجداً على سعد فأراد قمعه بتوجهه إليه على أكره الوجوه فسار نحوه فلما بلغ ذا قار مات العلاءُ الحضرمي وأمر عمر عرفجة بن هرثمة أن يلحق بعُتبة بن فرقد السلمي بناحية الجزيرة ففتح الموصل وولى عمر رضى اللهَ عنه عثمان بن أبي العاصي الثقفي على البحرين وعمان فدوخها واتسقت له طاعة أهلها فوجه أخاه الحكم بن أبي العاصي في البحر إلى فارس في جيش عظيم ففتح جزيرة لافِتَ وهي بَركاوان ثم سار إلى توج ففتحها كما نذكره في توج واتسق فتح فارس كلها في أيام عثمان بن عفان كما نذكره متفرقا عند كل مدينة نذكرها، وكان المستولي على فارس مرزبان يقال له سهرك فجمع جموعه والتقى المسلمين بريشهر فانهزم جيشه وقُتل كما نذكره في ريشهر فضعفت فارس بعده، وكتب عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه إلى عثمان بن أبي العاص أن يعبر إلى فارس بنفسه فاستخلف أخاه المغيرة وقيل: إنه جاء حفص بالبحرين وعمان وعبر إلى فارس ومدينة توج وجعل يغير على بلاد فارس وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بمظاهرة عثمان بن أبي العاص على أرض فارس فتتابعت إليه الجيوش حتى فتحت وكان أبو موسى يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها، وخراج فارس ثلاثة وثلاثون ألف ألف درهم بالكفاية وذكر أن الفضل بن مروان وزير المتوكل قبلها بخمسة وثلاثين ألف ألف درهم بالكفاية على أنه لا مؤونة على السلطان وجبَاها الحجاج بن يوسف مع الأهواز ثمانية عشر ألف ألف درهم، وقال بعض شعراء الفرس يمدح هذه البلاد:

في بلدة لم تَصِل عكل بها طُنباً ... ولا خباءً ولا عك وهمدانُ
ولا لجزم ولا الأتلاد من يمن ... لكنها لبني الأحرار أوطانُ
أرض يبُتي بها كسرى مساكنَه ... فما بها من بني اللخناء إنسانُ

وبنواحي فارس من أحياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة ألف بَيت شعر ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب وبفارس من الأنهار الكبار التي تحمل السفن نهر طاب ونهر سيرين ونهر الشاذكان ونهر درخيد ونهر الخوبَذان ونهر سكان ونهر جرسق ونهر الإخشين ونهر كُر ونهر فرواب ونهر بيردة ولها من البحار بحر فارس وبحيرة البجكان وبحيرة دشتأرزن وبحيرة التوز وبحيرة الجوذان وبحيرة جنكان. قال وأما القلاع فإنه يقال فيما بلغنى فإنه لفارس زيادة على خمسة آلاف قلعة مفرثة في الجبال وبقرب المدن وفي المدن ولا يتهيأ تقصيها إلا من الدواوين ومنها قلاع لا يمكن فتحها ألبتة بوجه من الوجوه منها قلعة ابن عمارة وهي قلعة الديكدَان وقلعة الكاريان وقلعة سعيد أباذ وقلعة جوذزز وقلعة الجص وغير ذلك ونحن نِصفُها في مواضعها من هذا الكتاب إن شاء اللهَ تعالى.

الفارَسكُرْ: من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية.

الفارسية: منسوبة إلى رجل اسمه فارس قرية غناءُ نزهة ذات بساتين مُونقة ورياض مشرفة على ضِفَّة نهر عيسى بعد المحوَل من قرى بغداد بينهما فرسخان.. ينسب إليها الشيخ مسلم بن الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري من حورَى قرية من قرى دجيل انتقل منها إلى الفارسية واتخذ بها مُليكا وخدم الفقراء فغلبت عليه ومات يوم الأحَد حادي عشر المحرم سنة 594 دفن بها من الغد وعمل عليه قبة تهدى إليه النذور وتزار رأيتها.

فارعُ: قال أبو عدنان: الفارع المرتفع العالي الهيءُ الحسن، وقال ابن الأعرابي: الفارع العالي والفارع المستقل وفرعت إذا صعدت وفرعت إذا نزلت وفارع. اسم أطُم وهو حصن بالمدينة. قال ابن السكيت وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ذكر ذلك في قول كثير:

رسا بين سَلع والعقيق وفارع ... إلى أحُدٍ للمزن فيه غشامِرُ

كلها بالمدينة. قال عرام وساية وادي الشراة بالشين المعجمة وفي أعلاه قرية يقال لها الفارع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس ومياهها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايعُ قرية كان رجل من الأنصار قتل هشام بن ضبابة خطأ فقدم أخوه مِقيس بن ضبابة على النبيّ صلى الله عليه وسلم مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدَا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال:

شَفَى النفس أن قد ماتَ بالقاع مُسنداً ... تُضرج ثـوبـيه دمـاءُ الأخـادع
وكانت همومُ النفس من قبل قتلـه ... تُلِمُّ فتحميني وطاء المـضـاجـع
حللتُ به وتري وأدركتُ ثُـوْرَتـي ... وكنت إلى الأوثـان أول راجـع
ثأرتُ به قهراً وحملتُ عَـقـلـهُ ... سراةَ بني النجار أربـاب فـارع

فارِقَانُ: بعد الراء المكسورة فاء أخرى وآخره نون من قرى أصبهان. ينسب إليها القاضي أبو منصور شابور بن محمد بن محمود الفارفاني شيخ لأبي سعد. وأبو بكر محمد بن محمود بن إبراهيم الفارفاني روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله المستملي روى عن أبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هرون بن داره.

فارْمَذ: بالراء الساكنة يلتقي بسكونها ساكنان وفتح الميم وَاخره ذال معجمة. من قرى طوس. ينسب إليها أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي الواعظ، وابنه عبد الواحد بن الفضل أبو بكر الطوسي قال شيرُوَيه قدم علينا مراراً روى عنه ابنه وغيره وكان واعظاً حسن الكلام ليّنَ الجانب وذكر في التحبير الفضل بن علي بن الفضل بن محمد بن علي الفارمني أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي الطوسي من بيت العلم والتصوُف والتقدُم سمع أباه سمع منه أبو سعد وأبو القاسم وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة سنة 537.

الفارُوثُ: بضم الراء ثم واو ساكنة وآخره ثاء مثلثة. قرية كبيرة ذات سوق على شاطىء دجلة بين واسط والمدّار أهلها كلهم روافض وربما نسبوا إلى الغلُو واشتقاقه إما من الفرث وهو السِرْجِينُ أو من قولهم أفْرَثَ الرجل أصحابه إفراثاً إذا عرضهم للسلطان أو لأئمة الناس. فارُوز: بعد الألف راء مضمومة وواو ساكنة وزاي. من قرى نَسَا.. نسب إليها بعض المحدثين.

فارُوقُ: بضم الراء بعدها واو ثم قاف. من قرى إصطخر فارس. ينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل منهم شارح المصابيح للبغوي الشرح المعروف ب ألفا روقي وآخرون.

فارُوِيَة: بالراء المضمومة وواو ساكنة وياءٍ مثناة من تحت مفتوحة. محلة بنيسابور.

فارة: بالراء المشلاة والهاء بلفظ قولهم امرأة فارة أي هاربة. مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تُطِيلة.

فارِيابُ: بكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت وآخره باء مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون وربما أميلت فقيل لها فِيرياب ومن فارياب إلى شَبورقان ثلاث مراحل ومن فارياب إلى طالقان ثلاث مراحل ومن فارياب إلى بلخ ست مراحل.. ينسب اليها جماعة من الأئمة. منهم محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفيان الثوري وغيره. فأما عبد الرحمن بن حبيب الفاريابي فأصله بغدادي سكنها روي عن بقية بن الوليد واسحاق بن نجيح وحكي أنه كان يضع الليث على الثقات كذا قال أبو حاتم محمد بن حبان في كتاب الضعفاء،.

فاريَانَان: اسم قرية. قال ابن مندة: محمد بن تميم السغدي من أهل فاريانان ولم يزد.. وأحمد بن عبد اللهَ بن حكيم الفاريانائي المروزي عن النضر بن محمد المروزي والفضل بن موسى متروك الحديث مات سنة 248.

فازِرُ: بتقديم الزاي المكسورة على الراء. قال ابن شميل: الفازر الطريق يعلو الفزَرَ فيفزرها كأنها تخد في رؤوسها خدوداً تقول أخذنا الفازر وأخذنا في طريق فازر وهو طريق في رؤوس الجبال وفازر. اسم رملة في أرض خَثْعم على سمت اليمامة وثم الأطهارُ قرية من نجران هكذا ضبطه نصر وقد ترى أنه لا جامع بين اشتقاقه والرمل وأخاف أن يكون بتقديم الراء على الزاي لأن الفارز طريقة تأخذ في رملة في دكادكَ لينةٍ كأنها صَدع من الأرض منقاد طويل خلقةً حكاه الأزهري عن الليث.

فازُ: بعد الألف زاي بلفظ قولهم فازَ الرجل يفوز فوزاً وهو النجاة من الشر. بلدة بنواحي مرو. ينسب إليها أبو العباس محمد بن الفضل بن العباس الفازي المروزي حدث عن علي بن حجر روى عنه أبو سوَار محمد بن أحمد بن عاصم المروزي. ودخلت بمرو على شيخنا أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي المظفر السمعاني للسماع منه وذلك في سنة 615 فأحضَرَنا بطّيخاً ثم قال: اخرجوا

سكاكينكم فقال أكثرنا: ليس معنا سكاكين فقال: أنشدنا شيخنا فلان الفازي وقد حضر البطيخ إما قال لنفسه أو لغيره:

أحق الوَرَى بالحزن عندي ثـلاثة ... فَتًى لانَ حيناً فالتَحَى فامتَحى ليئة
وحاضرُ معشوقٍ وقد نام عِضْوُهُ ... وحاضرُ بطّيخ وقد ضاع سكـيئة

وفاز أيضاً من قرى طوس. ينسب إليها أبو بكر محمد بن وكيع بن دوَاس الفازي وأحمد بن عبدالله َبن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي حامد الفازي الصوفي سمع أبا بكر عبد الله بن محمد الفازي الخطيب وأبا الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الرَواس ذكره في التحبير.

فَاسُ: بالسين المهملة بلفظ فاس النجار مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل مُدُنه قبل أن تختطّ مرَاكشُ وفاس مختطة بين ثنيتبنَ عظيمتين وقد تصاعدت العمارة في جنبيها على الجبلِ حتى بلغت مستواها من رأسه وقد تفجرت كلُها عيونا تسيل إلى. قرارة واديها إلى نهر متوسط مستنبط على الأرض منبجس من عيون في غربيها على ثُلُثي فرسخ منها بجزيرة دوي ثم ينساب يميناً وشمالاً في مروج خُضر فإذا انتهى النهر إلى المدينة طلب قرارتها فيفترق منه ثمانية أنهار تشق المدينة عليها نحو ستمائة رحىً في داخل المدينة كلُها دائرة لا تبطل ليلاً ولا نهاراً تدخل من تلك الأنهار في كل دار ساقيةُ ماءٍ كبار وصغار وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماءُ غيرها إلا غرناطة بالأندلس.. وبفاس يُصبغُ الأرجُوَانُ والأكسية القرمِزيثة وقلعتها في أرفع موضع فيها يَشقُها نهر يسمَى الماء المفروش إذا تجاوز القلعة أدار رحى هناك وفيها ثلاثة جوامع يُخطب يوم الجمعة في جميعها. قال أبو عبيد البكري مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان وهي مدينتان عدوة القَرويين وعدوة الأندلسيين وعلى باب دإر الرجل رحاه وبستانه بأنواع الثمر وجداول الماء تخترق في داره وبالمدينتين اكثر من ثلاثمائة رحىً وبها نحو عشرين حماماً وهي اكثر بلاد المغرب يهوداً يختلفون منها إلى جميع الآفاق ومن أمثال أهل المغرب فاس بلد بلا ناس، وكلتا عدوتَي فاس في سفح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين في وسط بلد من عُسرة على مسيرة نصف يوم من فاس.. وأسست عدوة الأندلسيين في سنة 192 وعدوة القرويّين في سنة 193 في ولاية إدريس بن إدريس ومات إدريس بمدينة وليلى من أرض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب في سنة 213، وبعدوة الأندلسيين تفاح حلوٌ يعرف بالأطرابلسي جليل حسن الطعم يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين وسميدُ عدوة الأندلسيين أطيب من سميد القرويين لحذقهم بصنعته وكذلك رجال عدوة الأندلسيين أشجعُ وأنجبُ وأنجدُ من القرويين ونساؤهم أجمل من نساء القرويين ورجال القرويين أجمل من رجال الأندلسيين وفي كل واحدة من العدوتين جامع مفرد، وقال محمد بن اسحاق المعروف بالجليلي.

يا عدوة القروين التي كـرمـت ... لا زال جانبك المحبوب ممطوراً
ولا سَرَى اللهَ عنها ثوب نعمتـه ... أرض تجنبت الآثـامَ والـزورا

وقال إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه أبي محمد عبد الله:

دخلتُ فاساً وبي شوقٌ إلى فاس ... والحيْنْ يأخذ بالعينين والـراس
فلستُ أدخل فاساً ما حييت ولو ... أعطيتُ فاساً بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تاهرت في قصيدة طويلة:

اسلحْ على كل فاسي مررتَ به ... بالعدوتين معاً لا تبقيَنْ أحداً
قوم غذوا اللُؤْم حتى قال قائلهم ... من لا يكون لئيماً لم يعش رَغَدًا

ومنه! إلى سبتة عشرة أيام وسبتة أقرب منها إلى الشرق، وقال البكي يهجو أهل فاس:

فراقُ الهم عند خـروج فـاس ... لكل مُلمَةٍ تـخـشـى وبـاس
فأما أرضهـا فـأجـلُ أرض ... وأما أهلهـا فـأخـسُ نـاس
بلاد لم تكـن وطـنـاً لـحـر ... ولا اشتملت على رجل مُوَاسي

وله فيهم أيضاً:

اطعن بأيْرك من تلقى من الناس — من أرض مصر إلى أقصى قُرى فاس
قوم يمصون ما في الأرض من نطفٍ — مص الخليع زمانَ الورد للكاس

وله أيضاً فيهم:

دخلتُ بلدةَ فاس — أسترزق اللهَ فيهم
فما تيسرَ منهم — أنفقتُه في بنيهم

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء وكان من أهل الفضل والطلب وغيره.

فَاشَانُ: بالشين المعجمة وآخره نون. قرية من نواحي مرو رأيتها، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم. منهم موسى بن حاتم الفاشاني حدث عن المقري وأبي الوزير حدث عنه محمود بن وَالأنَ وغيره، وينسب إلى المروزية أيضاً أبو قلد محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني الفقيه الشافعي المنقطع القرين في وَقته تققه على أبي اسحاق المروزي وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً فيه وأزهدهم في الدنيا سمع الحديث من جماعة من أصحاب علي بن حجر وغيرهم وسمع صحيح البخاري من الفربري وروى عنه الحاكم أبو عبد الله والدارقطني ومات سنة 371 ثالث عشر رجب.

فاشوق: بالقاف وَاخره شين معجمة من قرى بخارى عن السمعاني.

فَاشون: بالنون. موضع ببخارى عن العمراني.

فَاضِجَةُ: بالضاد المعجمة والجيم كذا ضبطه أبو الفتح، وقال: هي أرض في جبال ضرية بينها وبين ضرية تسعة أميال. قال وقيل بالحاء وهو أيضاً أطُمٌ لبني النضير بالمدينة.

فَاضِح: موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم سمي بذلك لأن بني جُرْهُم وبني قَطُوراءَ تحاربوا عنده فافتضحت قطوراءُ يومئذ وقتل رئيسهم السميدَع فسمي بذلك، وقال ابن الكلبي: إنما سمي فاضحاً لأن جُرهماً والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقُتلوا به فقاد الناس افتضحوا به فسمي بذلك وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك، وفاضحٌ واد بالريف شريف بني نمير بنجد. قال الشاعر:

فإن لا تكن سيفاً فان هِرَاوَةً — مُقَطَطةٌ عجراءَ من طلح فاضح

قال ذلك رجل رأى قومه وقد جمعوا سلاحاً فقالوا له: أين سيفك؟ فقال: هذا وأشار إلى عَصاهُ، وقال نصر: فاضح جبل قرب رئم وهو واد قرب المدينة.

فَاطِمَابَاذ: من قرى همذان. قال شيرويه: قيل إن مسجد جامع همذان كان بفاطماباذ وإنه كان بجنب المسجد الجامع اليوم كرومٌ وزروعٌ .

فاغ: بالغين معجمة. من قرى سمرقند.

فَافانُ: بفاءَين وآخره نون. موضع على دجلة تحت ميافارقين يصب في دجلة عنده وادي الرَزْم.

فَاقِر: بالقاف مكسورة وراص وهو فاقر من الفقر أو من الفَقار وهو خَرَزُ الظهر والفاقرة الداهية التي تكسر الفَقار، ويومُ فاقر من أيام العرب ويجوز أن يكون افتقر فيه قوم أو كسر فيه فَقارُ قوم فسمي بذلك.

فَاقُ: بالقاف هو في الأصل الجفنة المملوءَة طعاماً من قوله:

ترى الأضياف ينتجعون فاقي

وقيل الفاق الزيت المطبوخ في قول الشمّاخ:

قامت تُريك أثيثَ النبت منسَدِلاً مثل الأساود قد مُسحنَ بالفاق

وقال أبو عمرو: الفاق الصحراءُ، وقال مرَة هي أرض هذا اسم صريح ويجوز أن يكون مأخوفاً من الفعل من فاق غيره يفوقهم إذا فضلهم وفاق أرض في شعر أبي نجيد.

فَاقُوسُ: بالقات وآخره سين مهملة يجوز أن يكون من قولهم فقَسَ الرجل إذا مات أو من تفقسَ الفخ على العُصفور إذا انقلب على عنقه وفاقوس اسم مدينة في حوف مصر الشرقي من مصر إلى مشتول ثمانية عشر ميلاً ومن مشتول إلى سفط طرابية ثمانية عشر ميلاً ومنها إلى مدينة فاقوس ثمانية عشر ميلاً وهى في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى.

فَالق: قالوا الفلقُ الصبح وقيا، الفلق، الخلق، في قوله تعالى: "فالقُ الحب والنوى" الأنعام: 95، والفلق المطمئن من الأرض بين المرتفعين والفلق الفطرة والفلق الشق ونخلة فالق إذا انشقتْ عن الكافور وهو الطلع وفالق. اسم موضع بعينه. قال الأصمعي: ومن منازل أبي بكر بن كلاب بنجد الفالق وهو مكان مطمئن بين حزْمين به مُوَيهة يقال لها ماءُ الفالق وجُوَي جبل لبني أبي بكر بن كلاب، ويقال: خليته بفالق الوركاء وهي رملة عن الأزهري والخارزَنجي.

فَالُ: بعد الألف الساكنة لام، وهي قرية كبيرة شبيهة بالمدينة في آخر نواحي فارس من جهة الجنوب قرب سواحل البحر يمرُ بها القاصد إلى هُرمز وغلى كيش على طريق هُرُو فهي على هذا فارسية وحظها من العربية يقال رجل فالُ الرأي وفيلهُ وفائلُهُ إذا كان ضعيفاً. قال جرير:

رأيتك يا أخيطِلُ إذ جَرَينا وجربتِ الفِرَاسَة كنتَ فَالاً

والفال عرق يستبطن الفخذّين في قول امرىء القيس:

له حجباتٌ مرفاتٌ على الفال

وقيل أراد الفايل لأنه أحد الفائلين والفأل بالهمز ضد الطيرة منهم من يجعله بمعناه.

فَالةُ: بزيادة الهاء عن الذي قبله. بلدة قريبة من أيذّج من بلاد خوزستان. ينسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سَلك الفالي المؤدّب سمع بالبصرة من القاضي أبي عمرو أحمد بن اسحاق بن جربان وحدث بشيءٍ يسير.، ورأيت بالعراق خشبة في رأسها حديدة ذات ثلاثة شعب كالأصابع إلا أنها أطوَلُ يصطاد بها الدرَاج يقال لها فالة وبالة وأظنها فارسيةٌ.

فَامِية: بعد الألف ميم ثم ياء مثناة من تحت خفيفة. مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص وقد يقال لها أفامية بالهمزة في أوله وقد ذكرت في موضعها وذكر قوم أن الأصل في فامية ثانية بالثاء المثلثة والنون وذاك أنها ثاني مدينة بُنيت في الأرض بعد الطوفان. قال البلاذري: سار أبو عبيدة في سنة 17 بعد افتتاح شيزَر إلى فامية فتلقاه أهلها بالصلح فصالحهم على الجزية والخراج، وقال العساكريُ: عبد القدُوس بن الريان بن إسماعيل البهراني قاضي فامية سمع بدمشق محمد بن عائذ وبغيرها عبيد بن جَناد روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرَسْعَني الورزَاق، وفامية أيضاً قرية من قرى واسط بناحية فم الصلح. ينسب إليها أبو عبد اللهَ عمر بن إدريس الصلْحِي ثم الفامي حدث عن أبي مسلم الكجي روى عنه أبو العلاء محمد بن يعقوب الواسطي سكن بغداد وحدث بها، وذكر أحمد بن أبي طاهر أنه رفع إلى المأمون أن رجلاً من الرعية لزم بلجام رجل من الجُند يُطالبه بحق له فقنَعه بالسوط فصاح الفاميُ واعُمَرَاهُ ذهبَ العدلُ منذ ذهبتَ فرُفع ذلك إلى المأمون فأمر بإحضارهما فقال: للجندي مالك وله؟ فقال: إن هذا رجل كنت أُعامله وفَضلَ له على شيء من النفقة فلقِيَني على الجسر فطالبني فقلت إني أريد دار السلطان فإذا رجعتُ وفيتك فقال: لو جاء السلطانُ ما تركتك فلما ذكر الخلافة يا أمير المؤمنين لم أتمالك أن فعلت ما فعلتُ. فقال: للرجل ما تقول فيما يقول فقال: كذب عليَ وقال الباطل فقال الجنديُ: إن لي جماعة يشهدون إن أمر أمير المؤمنين بإحضارهم أحضرتُهم فقال المأمون: ممن أنت؟ قال: من أهل فامية فقال: أما عمر بن الخطاب كان يقول من كان جارُه نبطيًا واحتاج إلى ثمنه فليبعه فإن

كنتَ إنما طلبت سيرة عُمَرَ فهذا حُكمُهُ في أهل فامية ثم أمر له بألف درهم وأطلقه وهذه فامية إلى عند واسط بغير شك. قال عيسى بن سعمان الحلبي شاعر مُعاصر يذكر فامية:

يا دار علوة ما جيدِي بمنعطف ... إلى سواكِ ولا قلبي بمنجذب
ويا قرَى الشام من لَيْلونَ لا بَخَلتْ ... على بلادكمُ هَطالةُ السحُبِ
ما مرَ برقُك مجتازاً على بَصَري ... إلاّ وذكرني الدارين من حَلَبِ
ليْتَ العواصم من شرقي فامية ... أهدَت إلي نسيمَ البان والغَرَبِ
ما كان أطيَبَ أيامي بُقرْبهم ... حتى رمتني عَوادِيَ الدهر من كَثَبِ

وقد اخلُف في أبي جعفر أحمد بن محمد بن حُميد المقري الفامي الملقب بالفيل فقيل هو منسوب إلى الضيعة وقيل إلى البلدة أخذ عَرَضاً عن أبي جعفر عمرو بن الصباح بن صبيح الضرير الكوفي عن أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي عن عاصم بن أبي النَجُود الأسدي وأخذ أيضاً عن يحيى بن هاشم بن أبي كبير الغسَاني السمسار عن حمزة بن حبيب الزيات وسمع علي بن عاصم بن علي بن عاصم وآخرين روى عنه أبو بكر محمد بن خلف بن حَيان ووكيع القاضي البغدادي خليفة عَبدَان على قضاء الأهواز وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي وأبو عبد اللهَ محمد بن جعفر بن أبي أمية الكوفي وأحمد بن عبد الرحمن بن البُحتري الدقاق المعروف بالوَلي وقال الولُي: هذا هو من فامية وكان يلقب فِيلاً لعظم خلقته توفي سنة 287 وقرأ على عمرو بن الضباح في سنة 218 وقال غيره 225 ومات عمرو هذا سنة 221، وكان يتولى فامية رجل كُرْدِي يقال له أبو الحجر المُؤَمل بن المصبح نحو أربعين سنة من قبل الخليفة فلما حضر القرمطي في سنة 190 بالشام مال إليه وأغراه بأهل المَعرَّة حتى قتلهم قتلاً ذريعاً فلما قُتل القرمطيُ أسرَى إلى هذا الكردي إبراهيم وانجو ابناً يوسف القصصي فأوقَعا به فهرب منهما حتى ألقى نفسه في بُحَيرة أفامية فأقام بها أياماً وقتل ابنه، فقال فيه بعض شعراء المعرة:

تَوهَمَ الحزبَ شطرنجاً يقلبُها ... للقَمْر يَنْقُلُ منه الرُخ والشَاها
جازَت هزيمتُهُ أنهار فامية ... إلى البحيرة حتى غَط في ماها

فامِينُ: بالميم مكسورة وياءٍ مثناة من تحت ونون. مر قرى بُخارى.

فاو: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة. قال أبو عبيد الفاوُ ما بين الجبلين. قال ذو الرمَة:

حتى آنفا الفاوُ عن أعناقها سَحَرًا

- آنفاً- انكَشفَ. قال الأزهري الفاوُ في بيت ذي الرُمَة طريق بين قارتَين بناحية الدو بينهما فَج واسعٌ يقال له فَأوُ الرَيان وقد مررتُ به.

فَاوُ: بسكون الألف والواو صحيحة معربة كلمة قبطية . قرية بالصعيد شرقي النيل في البر تُغرَف بابن شاكر أمير من أمراء العرب وفيها دير أبى بَخُوم وبالصعيد أخرى يقال لها قاو بالقاف ذكرت في موضعها.

فاوَةُ: من مخاليف الطائف.

فَايَا: كورة بين مَنبج وحلب كبيرة وهي من أعمال مَنبج في جهة قبلتها قرب وادي بُطنانَ ولها قرى عامرة فيها بساتين ومياه جارية. ينسب إليها القاضي أبو المعالي رافع بن عبد اللهَ بن نصر بن سلمان الحنفي الفايائي سمع البُرهان أبا الحسن علي بن محمد البلخي الحنفي سمع منه عبد القادر الرُهاوي وروى عنه.

الفَائحَةُ: من نواحي اليمامة وهو سهل حزْن.

فائدٌ : بعد الألف ياءٌ مهموزة ودال مهملة يجوز أن يكون من قولهم فأدتُ الصيدَ أفاده فإذاً إذا أصبتَ فؤاده فأنا فائده وفأدتُ الخُبزَ أفأدُه إذا خبزتَه في المِلة وأنا فائد وفائدٌ . اسم جبل في طريق مكة سمي باسم رجل يقال له فائد ذكرتُ قصتَه في أجإ من هذا الكتاب.

فائشٌ : بعد الألف ياء مهموزة يقال جاؤوا يتفايشون أي يتفاخرون وفائش، واد في أرض اليمن وبه سمي سلامة بن يزيد بن عريب بن تِريم بن مرثَد الحميري ذا فائش وكان هذا الوادي له أو لأبيه واللهَ الموفق للصواب.

باب الفاء والباء وما يليهما

فبث :بالضم ثم التشديد. موضع بالكوفة وقيل بطن من همدان. ينسب إليها سعدان بن بشر الفُبي وقيل اسمه سعيد وسعدان لقب والله أعلم.

باب الفاء والتاء وما يليهما

الفُتَاتُ: من نواحي مُرَاد. قال كعب بن الحارث المرادي :

ألم تَرْبَعْ على طَلَلِ الـفُـتَـاتِ فتقضي ما استَطعتَ من البتَاتِ
عَدَاني أن أزُورَك حَربُ قومً وأنباء طرَقن مُشمرَاتِ

فِتَاخ: بالكسر وآخره خاء معجمة يجوز أن يكون جمع فَتْخ مثل زَنْد وزناد وهو اللين ويقال للبراجم إذا كان فيها لينٌ فُتْخ ويجوز أن يكون جمع فتخ مثل جَمل وجمال والفَتَخ في الرجلين طول العظم وقلة اللحم وقيلَ غير ذلك وفتاخُ. أرض بالدهناء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك. قال ذو الرمة:

لمية إذ مَي مغـان تَـحـلـهـا فتاخ وحُزْوَى في الخليط المُجاور

وقال أيضاً:

رأيتُهُمُ وقد جعلوا فتاخـاَ وأجرُعَةُ المقابلة الشَّمالا

فِتَاق: بالكسر وآخره قاف وهو جمع فتق وهو الموضع الذي لم يمطر وقد مطر ما حوله والفتاق انفتاق الغيم عن الشمس والفتاق أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لنقائه والفتاق خميرة ضخمة لا يَلْبَثُ العجينُ إذا نزلت فيه أن يدرك والفتاق أدوية مدقوقة تُفتَق وتُخلط بدهن الزنْبَق كي تفوح ريحُه وفتاق موضع في شعر الحارث بن حلزَة وفي قول الأعشى:

أتاني وغَورُ الحُوش بيني وبينه كرانسُ من جنبَيْ فتاق فأبْلَقَا

وقال الراعي:

تَبَصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحملنَ من جَنبيْ فتاق فثهـمـد

فُتُق: بضم أوله وثانيه وَاخره قاف كأنه جمعٌ لشيء من الذي قبله مثل جدَار وجدُرُ وحِمار وحُمُر. قرية بالطائف، وفي كُتُب المغازي أن النبي صلى الله عليه وسلم سير قُطبة بن عامر بن حديدة إلى نَبالة ليُغير على خَثْعم في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فُتق، وقرأتُ بخط بعض الفضلاء الفَتق من مخاليف الطائف بفتح الفاء وسكون التاء وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال: وقرية الفُتُق.

فَتك: بالفتح ثم السكون وآخره كاف وهو أن يأتي الرجل صاحبَهُ وهو غار غافل فيقتله وفَتك: ماء بأجإ أحد جَبلي طيىءٍ . قال زيد الخيل:

مَنَعنا بين شَرقَ إلى المطالي بحيّ ذي مُكابَرَة عَنُـودِ
نزلنا بين فَتْكٍ وَالخِلاقَـى بحي ذي مُـدَارَأة شـلـيد
وحلتْ سِنبس طلحَ الغُبارى وقد رَكِبَتْ بنَصر بني لبـيد

الفَتِينُ: في نوادر أبي عمرو الشيباني:

وما شن من وادي الفَتِين مشرقا فهيمانَه لم ترعَهُ أمُ كـاسـب

- أمُ كاسب- امرأة- وهيمانه- جباله- وماشَن- ما انفرد.

باب الفاء والجيم وما يليهما

فَج: موضع أو جبل في ديار سُلَيم بن منصور عن أبي الفتح.

فَجُ حَيوَةَ: فجُّ بفتح أوله وتشديد ثانيه وَحيوَة بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الواو والفجُ الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج ثم كل طريق فَج والفجُ الذي لم يَبلُغْ من البطيخ وَالفواكه وغيرها وأما حَيوَة فشاذ في بابه لأن الياء والواو إذا التقتا وسبقَتْ إحداهما بالسكون وجب إدغامُها وأظهرت ههنا لئلا يلتبس بالحية وحيوَة اسم رجل وفَجُ حيوة موضع بالأندلس من أعمال طُليطلة.

فجُ الروحاء: قد تقدم اشتقاقهما في موضعهما وفجُ الروحاء. بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بحر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج.

فجُ زيدَانَ: بلد مطل على مدينة طبنة لإفريقية وإياه عنى عبد اللهَ السبيعي بقوله:

من كان مغتبطاً بلين حشيةٍ ... فحشيتي وأريكتي سَرجي
من كان يعجبه ويبهجه ... نقْرُ الدُفوف ورنة الضَنَج
فأنا الذي لاشيء يعجبني ... إلا اقتحامي لخة الوهج
سَلْ عن جيوشي إذ طلعتُ بها ... يوم الخميس ضُحًى من الفج

الفُجَيرةُ: بضم أوله بلفظ تصغير فجرة للواحدة من الفجور. اسم موضع.

فَجْكَشُ: قرية برَبع الريْوَنْد من أرباع نواحي نيسابور. منها محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن التيلُوَيه أبو الفضائل المُعيني الريوندي الفجكشي. الضرير الأديب شيخ فاضل عارف باللغة والأدب يقرأ الناسُ عليه سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواس. كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكانت ولادته بفَجكَشَ ومات بنيسابور في شَوال سنة 537.

باب الفاء والحاء وما يليهما

الفحْصُ: بفتح أوله وسكون ثانيه واخره صاد مهملة بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدة تسمى الفحص وسألت بعض أهل الأندلس ما تعنون به فقال كل موضع يُسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يُزرع نسميه فحصاً ثم صار علماً لعدة مواضع فأما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خِلالَ كل شيء ومَفْحَص القطاة موضع بيضها والحجاجة تفحص برجلها لتتخذ أفحوصَة تبيض فيها أو تَجثِم والفحص. ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عملَ طلبيرة، والفحص أيضاً إقليم من أقاليم أكشونية، والفحص أيضاً إقليم بإشبيلية وفحصُ البلوط ذكر في البلوط، وفحص الأجم حصن منيع من نواحي إفريقية وفحص سُورَنجين بطرابلس ذكر في سورنجين.
الفَحْفَاحُ: بفتح أوله وتكرير الفاء والحاء أيضاً الفحفاح الأبحُ من الرجال لا أعرف فيه غيره، وهو اسم نهر في الجنة وذكره ههنا بارد إلاّ أنه خير من مكانه بياض.

فَحْفَح: قال أبو موسى في مشيخته سألت عبد الحكيم الفحفحي عن نسبه فقال: نُنسب إلى فحفح. ناحية من الكرخ في طريق بغداد كان أبي منها.

الفحلاءُ: بالفتح ثم السكون والمد والفحل من صفات الذكور وفحلاءُ من صفات الإناث فإن لم يكن أريدَ به تأنيث الأرض فلا أدري ما هو وهو اسم موضع.

فَحِل: بفتح أوله وكسر ثانيه لعله منقول عن الفعل الماضي من فحل يَفحل إذا صار فحلاً وهو اسم موضع حكاه أبو الحسن الخوارزمي.

فَحل: بالفتح ثم السكو واللام بلفظ فحل الإبل وفحل النخل وفحل: جبل بتهامة يصب منه واد يسمى شجوةَ، وقيل: فحل جبل لهذيل، وقال الأصمعي وهو، يعد جبال هذيل فقال: ولهم جبل يقال له فحل يصب منه واد يقال له شجوة وأسفله لقوم من بني أمية بالأردن قرب طبرية.

فِحل: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره لام. اسم موضع بالشام كانت فيه ومعه للمسلمين مع الروم. ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجمياً لم أره في كلام العرب قُتل فيه ثمانون ألفاً من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد. قال القعقاع بن عمرو التميمي:

كم من أبٍ لي قد ورثتُ فعالَهُ ... جم المكارمِ بحرُه تيارُ
وغداةَ فِحل قد رأوْني معلمًا ... والخيلُ تنحِطُ والبلا أطوارُ
ما زالت الخيلُ العرابُ تدوسم ... في حوم فِحل والهَبَا موَارُ
حتى رَمَين سراتَهم عن أسرهم ... في روعةٍ ما بعدها استمرارُ

وكان يوم فحل يسمى يوم الرَدَغة أيضاً ويوم بيسان: الفحْلان: جبلان من أجإ مشتبهان إلى الحمرة.

فحلين: بلفظ تثنية الذي قبله. موضع في جبل أحد. قال القتال الكلابي:

عبد السلام تأملْ هل ترى ظُعُناً ... إني كبرت وأنتَ اليوم ذو بصر
لا يُبعِدِ اللهَ فتياناً أقول لهم ... بالأبرق الفرد لما فاتهم نظري
يا هل ثَرَاءى بأعلى عاسم ظعُن ... نكبن فحلين واستقبلنَ ذا بقَر
صلى على عمْرَةَ الرحمنُ وآبنتها ... ليلى وصلى على جاراتها الاخر
هن الحرائر لا ربباتُ أخمرة ... سود المحاجر لا يقرأنَ بالسُوَرِ

الفحْلَتَان: في غزاة زيد بن حارثة إلى بني جُذام قدم رفاعة بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى ما صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعة بن زيد قد أسلم ورجع إلى قومه فأنقذه رسول اللّه صلى الله عليه وسلم علياً إلى زيد ينزع ما في يده ويد أصحابه ويرده إلى أربابه فسار فلقِي الجيش بفيفاءِ الفَحلتين فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد الراحل من تحت المرأة.

باب الفاء والخاء وما يليهما

فخ: بفتح أوله وتشديد ثانيه والفخ الذي يُصاد به الطيرُ معربَ وليس بعربي واسمه بالعربية طرَق، وهو واد بمكة، وقال السيد علي الفخ وادي الزاهر ويروي قول بلال:

ألا ليتَ شعري هل أبيتَن ليلة ... بفخ وعندي إذْخِر وجليلُ

ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنه خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة 169 وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ لقِيَهُ جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد اللهَ بن عباس وغيره فالتقوا يوم التروية سنة 169 فبذلوا الأمان له فقال: الأمان أريد فيقال إن مباركاَ التركي رَشَقَهُ بسهم فمات وحُمل رأسهإلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاءَ أشد وأفجعَ من فخ. قال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخ:

فلأبكيَن على الحُسي ... ن بعَوْلة وعلى الحَسَنْ
وعلى ابن عاتكة الذي ... وَاروه ليس بذي كَفَن

تركوا بـفـخ غـدوةً | في غير منزلة الوَطَنْ
كانوا كراماً هيجوا | لا طائشين ولا جُبُن
غسلوا المذلة عنـهـم | غسلَ الثياب من الدرَن
هُدِيَ العباد بجـدهـم | فلهم على الناس المِنَنْ

وأنشد موسى بن داود بن سَلْم لأبيه في أصحاب فخ:

يا عين بكي بدمع منكِ مُنهمـرِ | فقد رأيتِ الذي لاقى بنو حَسَن
صرعى بفخ تجرُ الريح فوقهم | أذيالها وغوادي دلح المُـزُن
حتى عفَتْ أعظُم لو كان شاهدها | محمد ذب عنها ثم لـم تَـهُـن

وفي هذا الموضع دُفن عبد الله بن عمر ونفز من الصحابة الكرام، وفخ أيضاً ماءة أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المحاربي حكى ذلك الحازمي: فخرَاباذ: كان فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيه الديلمي قد استأنف عمارة. قلعة الري القديمة وأحكم بناءها وعظم قصورها وخزائنها وحصنها وشحنها بالأسلحة والذخائر وسماها فخراباذ وهي مشرفة على البساتين والمياه الجارية، أنزه شيء يكون وأظنها قلعة طبرك والله أعلم، وفخراباذ أيضاً من قرى نيسابور.

باب الفاء والدال وما يليهما

فدانُ: قرية من أعمال حران بالجزيرة يقال بها وُلد إبراهيم الخليل عليه السلام والصحِيح أن مولده بأرض بابل، وتل فدان بحرَان أظنه منسوبا إلى هذه القرية. فَدَكُ: بالتحريك وآخره كاف. قال ابن دريد فدَكتُ القطن تفديكا إذا نفشتَه وفدَكُ. قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحاً وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبرَ وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يُنزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحلنيها فقال أبو بكر رضي الله عنه أريد لذلك شهوداً ولها قصة. ثم أدَى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنه والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها فكان علي يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها في حياته لفاطمة وكان العباس يأتي ذلك ويقول: هي ملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وارثه فكانا يتخاصمان إلى عمر رضي اللهَ عنه فيأبى أن يحكم بينهما ويقول: أنتما أعرفتُ بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فيما يؤتي واحد منكما من قلة معرفة. فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فدَكَ إلى ولد فاطمة رضي الله عنها فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيم عليها يفرقها في بني علي بن أبي طالب فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن به إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني عليّ بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها فكُتب السجل وقُرأ على المأمون فقام دِعبل الشاعر وأنشد:

أصبحَ وجهُ الزمان قد ضحكا | برد مأمون هاشم فدَكـا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وآل رسول الله ومن رُواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح فإنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من خيبرَ إلى أرض فدك محيصة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يُوشع بن نون اليهودي يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبرَ فصالحوه على نصف الأرض بتربتها فقبل ذلك منه وأمضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار خالصاً له صلى الله عليه وسلم لأنه لم يُوجَفْ عليه بخبل ولا ركاب فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل

ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر رضي اللهَ عنه: اليهود فوجهَ إليهم منَ قوَمَ نصف التربة بقيمة عد لٍ فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام وكار لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضى الله عنها لأبي بكر رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لي فدَك فاعطني إياها وشهد لها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمنَ مولأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت وروي عن أم هانىء أن فاطمة أتت أبا بكر رضي الله عنه فقالت له: من يرثك فقال: ولدي وأهلي فقالت له فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا فقال يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا فقالت سهمُنا بخيبر وصدقتنا بفدك فقال: يا بنت رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هي طُعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين وعن عروةَ بن الزبير: أن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم وضيفهم فإذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي فأمسكن فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وقص قصة ذلك وخلوصَها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناءِ السبيل وذكر أن فاطمة سألتهُ أن يهبها لها فأبى وقال: ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أن أُعطيك وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل وإنه عليه الصلاة والسلام لما قُبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي مثله فلما ولي معاوية أقطعها مروان بن الحكم وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك أبنية ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها وإنه ما كان لي مال أحب إليَ منها وأنتني أُشهدكم أني رددتها على ما كانت عليه من أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه في أبناءِ السبيل فلما كانت سنة 210 أمر المأمون بدفعها إلى ولد فاطمة وكتب إلى قُثم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ابنته فاطمة رضي اللّه عنها فدَك وتصدق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله عليه الصلاة والسلام ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدق عليه وأنه قد رأى ردها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنهما ليقوما بها لأهلهما فلما استخلف جعفر المتوكل ردها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ومن بعده من الخلفاء، وقال الزجاجي: سميت بفدك بن حام وكان أول من نزلها وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجإ، وينسب إليها أبو عبد اللّه محمد بن صدقَة الفدكي سمع مالك بن أنس روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وكاز مدنساً، وقال زُهير:

لئن حللتِ بَجو في بنـي أسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدكُ
ليأتينكَ متـي مـنـطـق تـذع ... باقٍ كما دنسىَ القِبطية الـودكُ

فُدَيك: تصغير الذي قبله. قال العمراني. هو موضع.

الفُدَيْنُ: تصغير الفدَن وهو القصر المشيد، وهو قرية على شاطىء الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا كانت بها وقعة.

الفَديْن: استَوفد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي اللهَ عنه يستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدين. من أرض حَورانَ ودفن بها، وسعيد بن خالد بن محمد بن عبد اللهَ بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأموي العثماني الفديني خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبي العَمَيطر علي بن يحيى خرج وأغار على ضباع بني شرنبثَ السعدي وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني فوقف يحيى بن . صالح على الحصن حتى هدمه وخرب زيزاء وتحصن العثماني في عُمان في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح إلى عمان واستمد العثماني بزيوندية الغوؤر وبأراشة وبقوم من غطفان وانضمت إليه عياره من بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب أبي العَمَيطر ومسلمة فصار في زُهاء عشرين ألفاً فلم يزل بحي بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً فصار إلى قرية حُسبان وبها حصن حصين فأقام به وتفرق عنه أصحابه ولا أعرف ما جرى بعد ذلك.

باب الفاء والذال وما يليهما

فَذايَا: من قرى دمشق ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد بن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء ويقال له ابن أبي الأشعث أبو بكر الفذايي يعرف بابن الخراط ذكره الحافظ أبو القاسم وقال روى عن سليمان بن عبد الرحمن وأيوب بن أبي حجر الأيلي ومحمد بن يوسف بن بشر القرشي وهشام بن عمَار ومحمد بن خالد الفذايي ويحيى بن الغمر وقاسم بن عثمان الجوعي وإبراهيم بن المنذر الحزامي روى عنه أبو إسحاق بن سنان وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرسعني وأحمد بن سليمان بن حذام وأبو عبد الرحمن عمر بن عبد اللهَ بن مكحول وأبو عبد الله محمدبن إسماعيل بن علي الأيلي وأبو علي بن شُعَيب وأبو علي بن مكحول والقاسم بن عيسى العضاد والحسن بن حبيب الحظايري وأبو الفضل أحمد بن عبد الله السلمي. قال ابن مندة: مات بعد الثمانين أو 290.

فَذوَرد: بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء ساكنة ودال مهملة. قرية.

فَذيَانَكَث: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وبعد الألف نون مفتوحة وكاف مفتوحة وثاء مثلثة من نواحي هَيطل بما وراء النهر.

باب الفاء والراء وما يليهما

الفُراءُ: جبل عند المدينة عند خاخ وثنية الشريد.

فَرَابُ: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره باء موحدة. قرية في سفح جبل بينها وبين سمرقند ثمانية فراسخ. ينسب إليها أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الفرابي العبسي سكنها فنسب إليها سمع السيد أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي الحافظ سمع منه أبو سعد ومات يوم عرفة سنة 505 ومولده سنة 465.

فَرابُ: بتشديد ثانيه وآخره باء موحدة. قرية من قرى أردستان من نواحي أصبهان. ينسب إليها بعض المتأخرين قاله أبو موسى الحافظ الأصبهاني .الفُرَاتُ: بالضم ثم التخفيف وآخره تاء مثناة من فوق. قال حمزة: والفرات معرب عن لفظه وله أم آخر وهو فالأذروذ لأنه بجانب دجلة كما بجانب الفرس الجنيبة والجنيبة تسمى بالفارسية فالأذ والفرات في أصل كلام العرب أعذ المياه قل عز وجل" :هذا عذب فرات وهذا ملح أجاجٌ " الفرتان: 53، وقد فَرُت الماءُ يفرُتُ فرُوتةٌ وهو فراث إذا عذُبَ ومخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويجيء إلى كَمخ ويخرج إلى ملطية ثم إلى سُميساط ويصب إليه أنهار صغار نحو نهر سَنْجة ونهر كيسوم ونهر دَيصان والبليخ حتى ينتهي إلى قلعة نجم مقابل منبج ثم يحاذي بالس إلى دوسَر إلى الرقة إلى رحبة مالك بن طوق ثم إلى عانة ثم إلى هيت فيصير أنهارَا تسقى زروع السواد منها نهر سورا وهو أكبرها ونهر الملك وهو نهر صَرصرَ ونهر عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصراة ونهر الكوفة والفرات العتيق ونهر حلة بني مزيد هو نهر سورا فإذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب إلى دجلة منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة فتصير دجلة والفرات نهراً واحداً عظيماً عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند وللفرات فضائل كثيرة روي أن أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وَسيحون وَجيحون وروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة، وعن عبد الملك بن عُمَير أن الفرات من أنهار الجنة ولولا ما يخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى وأن عليه ملكاً يذود عنه الأدواء وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال نهر ما أعظمَ بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حاقتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ ومما يروى عن السدي والله أعلم بحقه من باطله قال مدَ الفرات في زمن علب بن أبي طالب كرم اللهَ رجهه فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فاخذت فكان فيها كرُحب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ولو لم أر هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجزت كتابته وسقى الفرات كور ببغداد منها الأنبار وهيت، وقد نسب إليها قوم من رواة العلم. قال رفاعة بن أبي الصيفي :

ألم ترَ هامتي من حب ليلى ... على شاطىء الفرات لها صليلُ
فلو شربَتْ بصافي الماء عذْباً ... من القذاء زايَلهَا الغليلُ

وفُرَات البصرة: كورة بَهمَن أردشير وقد ذكرت في مواضعها، وذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: لما فتح عُتبة بن غزوان الأبلة عنوة عبر الفرات فخرج لهم أهل الفرات بمساحيهم فظفر بهم المسلمون وفتحوا الفرات وقيل إن ما بين الفهرج والفرات فتح صلحاً وسائر الابلة عنوة ولما فرغ من الأبلة أتى المذّار، وقال عَوَانةُ بن الحكم كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة امرأته أزدة بنت الحارث بن كلدَة ونافع وأبو بكر وزياد إخوتها فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول: إن يهزموكم يولجوا فينا الغُلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة.

الفِرَاخُ: ذات الفراخ. موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد بن غطفان ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي قاله نصر.

الفَرَادخُ: موضع في جبلي طيءٍ نزله جيش طُليحة بن خُوَيلد الأسدي المتنبي بالأيسر منه.

الفَرَاديسُ: جمع فِردوس وأصله رومي عرب وهو البستان هكذا قال المفسرون وقد قيل إن الفردوس تعرفه العربُ وتسمي الموضع الذي فيه كرمٌ فردوساً وقيل: كل موضع في فضاءٍ فردوس والفردوس مذكّرٌ وإنما أنثَ في قوله تعالى: "الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون" المؤمنون: 11، لأنه عنَي به الجنة وفي الحديث مسالك الفردوس الأعلى وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفراديس، والفراديس موضع بقرب دمشق، وباب الفراديس باب من أبواب دمشق. قال ابن قيس الرقيات:

أقفرَتْ منهم الفراديس والغُو طة ذاتُ القرى وذات الظلال

قال أبو القاسم في تاريخ الشام يحيى بن مُنْقِذ الفراديسي سمع مكحولا روى عنه الوليد بن مسلم وقال آخر شيخ من الجند يقال له يحيى بن منقذ من أهل الفراديس، وإسحاق بن يزيد أبو النضر القرشي الفراديسي مولى أم الحكم بنت عبد العزيز ويقال أنه مولى عمر بن عبد العزيز روى عن سعيد بن عبد العزيز وصدقة بن خالد وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب بن شابور وجماعة كثيرة روى عنه البخاري في صحيحه والحسن بن علي الحُلواني وأبو داود السجستاني في سُننه وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي وجماعة غيرهم فال أبو عبد الرحمن: هو دمشقي ليس به بأس وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني أبو النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقي قال: وُلدت سنة 141 وكان أبو مُشهر يوثقه قال أبو زرعة وكان من الثقات البكائين وتوفي سنة 227، والفراديس موضع قرب حلب بين برية خُسَافَ وحاضر طيءٍ من أعمال قنسرين وإياها عَنَى المتنبي بقوله وقد اجتاز بها فسمع زَئيَر الأسد:

أجَارُكَ يا أسدَ الفراديس مُكرَمُ فتسكنَ نفسي أم مهانَ فمسلمُ
ورائي وقدَامي عُداة كثيرة أُحافرُ من لِمن ومنك ومنهمُ

فِراس: بنو فراس. قرية بقرب تونِسَ من إفريقية.. إليها ينسب عبد الرحمن بن محمد الفراسي الشاعر التونسي في كتاب الأنموذج مات بسُوسَة سنة 408.

فَراشَا: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف شين معجمة وفراش القاع والطين ما يبس بعد نُضُوب الماء من الطين على وجه الأرض والفراش شيء يطير كالبعوض يتهافتُ في الناء والخفيفُ من الرجال فَرَاشُهم وكل رقيق من عظم أو حديد فهو فَرَاشة ومنه فَرَاشة القُفل وفراشا. قرية مشهورة في سواد بغداد ينزلها الحافيُ قال فيها محمد بن إبراهيم المعثري المعروف بابن قربة:

نَزَلنا فَرَاشاَ فراشَت لنـا من النبل غزلانها أسهُما
فصرنا فَرَاشاَ لنارِ الهوَى تَرَانا على وردها جُوما
ونحن أناسٌ نحب الحديث ونكرَهُ ما يوجب المأثما

وقد أنشدني هذه الأبيات صديقنا نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني قال أنشدنيها ابن قربة المذكور بمكة لنفسه، وببغداد محلة في نهر المعلى يقال لها دربُ فراشة، وفراشة موضع بالبادية. قال الأخطل:

وأقفَرت الفراشةُ والحُبيا وأقفَرَ بعد فاطمة الشفيرُ

فَراص: صنم كان في بلاد سعد العشيرة عن أبي الفتح الاسكندري.

فِرَاضٌ : بكسر أوله وآخره ضاد معجمة جمع الفُرضة مثل برمة وبَرَم وصحبة وصِحَاب وهي المشرَعة والأصل في الفرضة النُلمة في النهر والفراض. موضع بين البصرة واليمامة قرب فُليج من ديار بكر بن وائل وفي كتاب الفتوح، لما قصد خالد بن الوليد رضي الله عنه بغتة بني غالب إلى الفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات واجتمعت عليه الروم والعرب والفرس فأوقَعَ بهم وقعة عظيمة قال سيف قُتل فيها مائة ألف ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة 12 قال القعقاع:

لقينا بالفراض جموعَ روم وفرسٍ غَمَها طولُ السلام
أبدنا جمعَهم لما التقينا وبيتنا بجمع بني رزَام
فما فتئت جنودُ السلم حتى رَأينا القومَ كالغنم السَوَام

وفي ذكر الفراض خبر استحستثُهُ فأنبته ههنا. قال أبو محمد الأسوَد كان أبو شافع العامري شيخاً كبيراً فتزوَج امرأة من قومه شابةً فمكثَتْ عنده حيناً ثم دب إليها بعض الغُوَاة وقال لها إنك تبلين شبابك مع هذا الشيخ وراَودها عن نفسها فزَجَرَته وقالت له لولا أني أعرف أمَكَ وعفتها لظننتُك لغير أبيك ويحك أنُزني الحرَة فأنصرف عنها ثم تَلَطف لمُعاوَدتها واستمالتها فقالت إما فجوراً فلا ولكني إن ملكت يوماً نفسي كنتُ لك قال فأن احتلتُ لأبي شافع حتى يصير أمرك بيدك أتختارين نفسك قالت نعم قال فخلا به يوماً وقال يا أبا شافع ما أظن للنساءِ عندك طائلاً ولا لك فيهن خير فقال كيف تظن ذاك يا ابن أخي وما خلق الله خلقاً أشد من إعجاب أم شافع بي قال فهل لك أن تخاطرني عشرين من الابل على أن تخيرها نفسها فإن اختارتك فهي لك وإلا كانت لي قال انتظرني أعد إليك ثم أتى أم شافع فقص عليها أمرَه وما دعاه إليه فقالت يا أبا شافع أو تشك في حُبي لك واختياري فرجع إليه وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم خيَّرها فاختارت نفسها فلما انقضت عدَتها تزوجها الفتى فأنشد أبو شافع يقول:

حننتَ ولم تحنن أوانَ حنين وقُلبت نحو الركب طرفَ حزين
جَرَى بيننا الواشونَ يَا أم شافع ففاضت دماً بعد الدموع شؤُوني
كأن لم يكن منها الفراضُ محلةً ولم يُمسِ يوماً ملكها بيميني
ولم أتبطنها حلاَلاً ولم تبت معَاصِمُها دون الوصاد تلِيني
بلى ثم لم أملك سوابقَ عبرتي فواحسداً من أنفس وعيون
فلا يثقَنْ بعدي امرؤ بملاطف فما كل من لاطفتَهُ بأمين
وما زادني الوَاشونَ يا أتم شافع بكم وتراخي الدار غير حنين
يَشُوقُ الحمى أهلَ الحمى ويشوقني حمَى بين أفخاذ وبين بُطُون

فَرَاغَانُ: بالفتح وبعد الألف غين معجمة وآخره نون قرى مرو.

فِرَاعٌ : بكسر أوله وآخره غين معجمة يجوز أن يكون جمع فرغ الدلاء وهو ما بين العراق وكل إناءٍ عند العرب فراغ وفراغ. اسم موضع.

فُرَاقِدُ: بالضم وبعد الألف قاف مكسورة والفرقَد والفُرقود ولد البقرة وفُراقد. شعبة قرب المدينة. قال ابن السكيت: فراقد من شق غَيقة تدفع إلى وادي الصفراء وقال في موضع آخر: فراقد هضبة حمراء في الحرة بوادٍ يقال له راهط. قال كثير:

وعَن لنا بالجزع فوق فراقد أيادي سَبا كالسَحل بيضاً سُفورها

فَرَانُ: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون لا أدري ما أصله لأني لم أجد في بابه إلا الخبز الفُرنيَ ومختبزُه الفرنُ وفران. ماء لبني سُلَيم يقال له معدن فران به ناس كثيرة وهو منسوب إلى فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القين فلذلك قال خُفاف بن عمرو:

متى كان للقينيْن قَين طَميةٍ وقين بلي معدن بفَرَان

وقال حاتم بن رباب السلمي:

أتحسبُ نجداً ما فَرَانَ إليكمُ لهنَكَ في الدنيا بنجد لجاهلُ
أفي كل عام يضربون وجوهكم على كل نهبٍ وجهته الكواملُ

أراد إنك لجاهلٌ إذ تحسب ماءَ فران نجداً وقصر ماء وهو ممدود ضرورة يحتل أن يكون ما زائدة وهو أجوَدُ.
فرَاوةُ: بالفتح وبعد الألف واو مفتوحة وهي: بليدة من أعمال نَسا بينها وبين دهستان وخوارزم. خرج منها جماعة من أهل العلم ويقال لها رباطُ فَرَاوَة بناها عبد اللهَ بن طاهر في خلافة المأمون وممن نسب إليها أبو نعيم محمد بن القاسم الفراوي صاحب الرباط بفراوة سمع حميد بن زنجوَية وغيره روى عنه أبو إسحاق محمد بن يحيى وغيره وكان مجتهداً في العبادة، وأبو عبد اللهَ محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الفراوي شيخ شيوخنا كان إماماً متفنناً مناظراً محدثاً واعظاً مكرماً لأهل العلم سمع أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور وأبا بكر محمد بن القاسم الصفار وأبا إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وأبا بكر أحمد بن الحسن البيهقي وأبا القاسم القشيري وأبا المعالي الجوَيني وخلقاً كثيراً سواهم روى عنه شيخنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وأبو أحمد عبد الوَهَاب بن علي بن سكينة بالإجازة وله مجالسُ في الوعظ والتذكير مجموعة ومات سنة 503 في شوال بنيسابور ودفن عند قبر محمد بن إسحاق بن حربة وكان مولده سنة إحدى وستين أو أربعين وأربعمائة، ومنصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي أبو القاسم بن أبي المعالي بن أبي البركات بن أبي عبد الله بن أبي مسعود النيسابوري أحد العدول المزَكين من بيت مشهور بالرواية قدم منصور بغداد وحدث بها عن جده أبي البركات وعن جد أبيه أبي عبد اللهَ الفراوي وعاد إلى بلده وروى هناك الكثير عن جد أبيه وعن وجيه بن طاهر الشحامي ومولده في شهر رمضان سنة 522 وتوفي بنيسابور سنة 608.

فرَاهَان: من رساتيق همذان ذكر حاله فيما بعد في فَرهان.

فَرَاهينَان: بالفتح وبعد الألف هاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ونون وآخره نون. من قرى مرو.

فِرَبرُ: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة وراءٌ . بليدة بين جيحون وبخارى بينها وبين جيحون نحو الفرسخ وكان يعرف برباط طاهر بن علي، وقد خرج منها جماعة من العلماء والروَاة، منهم: محمد بن يونس الفربري راوية صحيح محمد بن إسماعيل البخاري يقال: سمع الجامع من البخاري سبعون ألفاً لم يبق أحد منهم سوى الفربري، وروى أيضاً عن علي بن خشرَم المروزي روى عنه أبو زيد القاشاني وأبو محمد بن عبد اللهَ بن أحمد بن حمُويَة السرخسي وغيرهما ومات في ثالث شوَال سنة 320 ومولده سنة 231 ومحمد بن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم الكرابيسي ثم الفربري أبو البشر المعروف بالصغير فقيه صالح سمع أبا محمد عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد الحافظ وأبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الرّيغدْموني أجاز لأبي سعد وكانت ولادته في سنة 470 وتوفي في أوائل سنة 549 بفربر فربيا: من قرى عسقلان. ينسب إليها أبو الغنائم محمود بن الفضل بن حيدر بن مَطَر الفربياني المطري لقيه السلفي وسمع الحديث عليه وعلى غيره.

فُريَبط: من كور مصر لها ذكر في الفتوح .

فِرتاجُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وتاءٍ مثناة من فوقها وآخره جيم. قال ابن الأعرابي: من سِمات الإبل الفرتاج ولم نجده. فاد الأزهري: فرتاج موضع في بلاد طيءٍ ، وقال غيره فرتاج ماء لبني أسد. قال زيد الخيل الطائي:

فلو أن نْصراً أصلحَت ذاتَ بينها لضجت رُوَيداً عن مطالبها عمرُو
ولكن نصراً أدمَنَتْ وتخاذَلت وقالوا عَمرنا من محبتنا القفرُ

فإن تمنعوا فرتاج فالعمرُ منـهُمُ فإن لهم ما بين جُرثُمَ فالغَفـر

وقال الراعي المُزَني الكلبي: كذا قال الأمدي قال: وقد دخلت هذه القصيدة في شعر الراعي النمَيري ليوافق ابن سليمان حيث قال:

ما زال يَفْتحُ أبواباً ويُغلقـهـا دوني وأفتحُ باباً بـعـد إرتـاج
حتى أضاءَ سراج دونه بَـقَـر حُورُ العيون ملاح طرفُها ساج
يكشرنَ للهو واللذّات عن بَـرَد تكشُف البرق عن ذي لجةٍ داج
كأنما نظرَتْ دوني بأعـيُنـهـا عِينُ الصَريمة أو غِزْلانُ فرتاج

وقال الأصمعي: ويسيل في الثلبُوت واد يقال له الرُحبَة فيه ماء لبني أسد يقال له فرتاج وأنشد لرجل من عُذْرَةَ:

بفِرْتاجَ من أرض الخلِيفَين أرقـت جَنُوبٌ ولا لاح السماكُ ولا النسْرُ
ومن دون مَسْرَاها الذي طرَقَتْ به شماريخُ من ريانَ يروى بها الغُفْرُ

- الغفْرُ- ولدُ الاروية والجمع أغفار وغِفَرَة.

فَرْتنى: بفتح أوله وسكون ثانيه وتاءٍ مثناة من فوق ونون مفتوحة مقصور يقال للأمَة فرتنى وفرتنى. قصر بمرو الروذ، وكان أبو حازم قد حاصر فيه زُهيرَ بن دُؤيب العَمَوي الذي يقال له هزار مرد والهزار مرد أيضاً عمرو بن حفص المهلبي كان والياً على إفريقية.

الفَرْجان: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم وبعد الألف نون تثنية الفرج وهو ها هنا الثغر المَخُوف والجمع فُرُوج سمى فَرجاً، لأنه غير مسدود والفرج اسم يجمع سَوآت الرجال والنساء والقبلان وما حواليهما كله فُرُوج والفرج كل فُرجة بين شيئين وكان يقال لخراسان وسجستان الفرجان.

فرجُ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره جيم جمع فَرْج مثل سَقْف وسُقُف ونذكر معناه في فَرج بعد، وهي اسم مدينة بآخر أعمال فارس.

الفَرج: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم قد تقدم في الفرجان بعض اشتقاقه ونزيد ها هنا قول النضر بن شُمَيل فرجُ الوادي ما بين عدوتَيه وهو بطنه والفرْجُ طريق بين أضاخ وضرية وعن جنبتية طخفة والرجام جبلان عن نصر، وفرجُ بيت الذهب هي مدينة الملتان كان المسلمون قد افتتحوها وبهم ضائقةٌ فوجدوا في ذهباً كثيراً فاتسعوا به فسميت فرج بيت الذهب لذلك.

فَرَجُ: بالتحريك والجيم. مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة وهي بين الجوف والشرق من قرطبة ولها مُدُن بينها وبين طُليطلة. ينسب إليها أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حُميد بن تميم من أهل مدينة الفرج يكنى أبا سليمان ويعرف بابن الطويل رحل إلى المشرق فسمع من ابن أبي الموت ومن عبد الكريم بن أحمد بن شُعَيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد اللهَ بن مَسلَمة بن قُتيبة وغيرهم واستقضاه الحكم المستنصر ببلده وكان أديباً حكيماً قدم قرطبة وسمعتُ منه وتوفي سنة 328 أو 383 بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق قاله ابن الفرضي.

فَرْجَيَا: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم والياء المثناة من تحت. من قرى سمرقند.

فَرَخْشا: بفتح أوله وثانيه وسكون الخاء المعجمة والشين وألف مقصورة. من قرى بُخارى.

فَرْخشَهُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجه والشين. قال العمراني: اسم موضع.

فَرْخُوزديزَه: بالفتح ثم السكون وخاءٍ معجمة وواو ساكنة وزاي ودال مكسورة وياء بعدها زاي مفتوحة وهاءٍ .

من قرى نَسف على فرسخ منها، منها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنكي أبو حفص من مشيخه أبي المظفر السمعاني روى عنه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي بلد نسف ذكر بأكثر من ذا في بيران.

فردجانُ: قلعة شهورة من نواحي همذان من ناحية جَرا ويقال لها براهان. مات بها طاهر بن محمد بن أبي الحسن أبو منصور الإمام الهمذاني حفيدُ عبد الرحمن الإمام في ربيع الآخر سنة 423 وحُمل إلى همذان قاله شيرَوَية.

الفَردُ: قال نصر: بفتح الفاء وسكون الراء. جبل من جبلين يقال لهما الفَردان في ديار سُليم بالحجاز وجاءَ في الشعر الفَرد والفُرُد والفُردان على الجمع.

فردَدُ: بالفتح ثم السكون ودال مفتوحة واخرَى بعدها. من قرى سمرقند.

الفِردُ: بالكسر ثم السكون ثم دال مهملة علم مرتجل. موضع عند بطن إياد من ديار يربوع بن حنظلة كانت به وقعة كنا ضبطه نصر.

فردوس: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وواو ساكنة وسين مهملة تقدم اشتقاقه في الفراديس، وهو اسم روضة دون اليمامة. قال السيرافي: فردوس فِعْلَوْل اسم روضة دون اليمامة، وفردوسُ الإياد في بلاد بني يربوع وهي الأولى فيما أحسب. قال مالك بن نُوَيْرَةَ:

وردَ عليهم سَرحَهم حولَ دارهم ضِرَاب ولم يستأنِفِ المتوحدُ
حُلُول بفردوس الإياد وأقبلتْ سَرَاةُ بني البَرشاء لما تأبدوا

وقال مُضَرَّسُ بن ربعي وذكر فردوس إياد:

فلما لحِقناهم قرأنا عليهمُ تحية موسى ربه إذ يُجَاورُه
وقلنَ على الفردوس أول مشرب أجَل جير إن كانت أبيحت دعائره
فأما الأصيل الحلم منا فزاجرٌ خُفافاً جُلالاً أو مشيراً فذاعرُه
وأما بُغاة اللهو منا ومنهُمُ مع الربرب البالي الحسان محاجرُه
فلما رأينا بعض من كان منهمُ أذى القول مخبوءًا لنا وهو آخره
صَرَفنا ولم نملك دموعاً كأنها بوادي جُمان بين أيد تُناثرُه
فألقَت عَصا التسيار عنها وخيمَتْ بأرجاء عذب الماء بيضٍ حفائرُه

وباب الفردوس: أحد أبواب دار الخلافة ببغداد، وقال أبو عبيد السكُوني: الفردوس ماء لبني تميم عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها فَلاةٌ إلى فَلج إلى اليمامة وإليه يضاف. غبيط الفردوس الذي ينسب إليه يوم الغبيط من أيام العرب، وقلعة الفردوس من أعمال قزوين مشهورة.

فَردَةُ: بالفتح ثم السكون ودال مهملة تأنيث الفَرد وهو ما كان وحده ورواه نصر بالقاف وفتح الراء والله أعلم، وهو اسم جبل بالبادية سمى بذلك لانفراده عن الجبال، والفَردة ماء بالثلُبُوت لبني نَعامة، وقال الراعي النميري:

عَجبتُ من السارين والريحُ قرَة إلى ضوء نار بين فردةَ فالرَحا
إلى ضوءِ نار يَشتَوي القِدَ أهلُها وقد يكرَمُ الأضيافُ والقِدُ يُشتَوَى

وقال نصر: فَردةُ جبل في ديار طيىء يقال له فردة الشموس وقيل ماء لجرم في ديار طيءٍ هناك قبر زيد الخيل. قال أبو عبيدة قَفَلَ زيد الخيل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن معه قال إني قد أثَرتُ في هذا الحي من قيس آثاراً ولستُ أشك في قتالهم إيايَ إن مررتُ بهم وأنا أعطي الله عهداً ألا أقاتل مسلماً أبداً فتنكَبوا عن أرضهم وأخذوا به على ناحية من طريق طيءٍ حتى انتهوا إلى فردة وهو ماء من مياه جَرم فأخذته الحُمَى فمكث ثلاثاً ثم مات، وقال قبل موته:

أمُطلع صَحْبي المشارق غُدوَةً وأثرَكُ في بيت بفَردةَ مُنْجِدِ

سقى الله ما بين القَفيل فطابة أما دون أزمام فما فوق مُنْشِدِ
هنالك إني لو مرضتُ لعادَني عوائد من لم يُشف منهن يَجْهَدِ
فليتَ اللواتي عدنَني لم يَعدنَني وليت اللواتي غِبنَ عَنِيً عُوَدي

كذا ذكر جماعة من أهل اللغة ووجدت بخط ابن القَرَات. مقيداً في غير موضع قردة بالقاف، وقال الواقدي: ذو القَردة من أرض نجد، وقال ابن إسحاق: وسريةُ زيد بن حارثة الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فيها حين أصابت عِيرَ قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القَردَة ماءٍ من مياه نجد كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء، وقال غير ابن إسحاق: هو موضع بين المدينة والشام، وقال موسى بن عُقبة: وغزوَة زيد بن حارثة بثنية القِردة كذا ضبطه أبو نُعيم بالقاف قال وهذا الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء .

فردىَ: موضع في شعر أبي صخر الهُذلي حيث قال:

لمن الديار تَلُوحُ كالوَشم بالجابَتَين فرَوضة الحَزْم
فبرَملتيْ فردىَ فذي عشَرٍ فالبيضِ فالبَرَدانِ فالرَقم

الفَرْدَين: فَلاة بعيدة في قول طرَفَة:
فغُودرَ بالفَرْدَين أرضٍ بَطيةٍ مسيرة شهرٍ دائبٍ لا يواكلة

فزَزَاذ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه ثم زاي وآخره ذال معجمة. من قرى الري.

فرزَامِيثن: بالفتح ثم السكون وزاي بعد الألف ميم مكسورة وياء متأخرة وثاء مثلثة ونون. محلة بسمرقند.

الفَرْزَلُ: ناحية من نواحي مَعَرَة النعمان في العَلاَة والعلاة كورة من كورها، والفَرْزَل أيضاً من قرى بقاع بعلبَك كبيرة نزهة في لحف جبلها الغربي فيها الزبيب الجوزاني ويعمل بها الملبَنُ المسمى بجِلْدِ الفرس وهو من خصائصها وبها قوم يُعْرَفون ببني رجاء وهم رُوساؤها معروفون بالكرم واقراءِ الضيوف والتجمُل الظاهر في الملبس والمأكل والمشرب والمَرْكَب.

فرَزَن: بفتح أوله وثانيه والزاي والنون. من قرى هراة.

الفُرْزَة: قال الحفصي بحد الحفيرة باليمامة. جبل يقال له المَرقَب ثم تمضي في فَلاَة حتى تُفْضي إلى الفرزة وبحذائها شناخيب من العارض يقال لها أسنان بلالة.

فرْزين: من نواحي كرمان ثم من قرى خَنّاب. فرزين: بفتح أوله وتشديد ثانيه وكسر الزاي وياءٍ ساكنة ونون. اسم قلعة على باب الكَرَج بين همذان وأصبهان.

فرس: بفتح أوله وسكون الراء والسين مهملة في أرض هذيل. قال أبو بُثينة الفُرَمي الهذلي:
ألا أبلغْ يمانينا بأنا جَدَعنا آنفُ الحدَرات أمسَ
تَرَكناهم ولا نرثي عليهم كأن جلودَهمٍ طُليت بوَرس
فأعلوهم بنَصل السيف ضربا وقلت لعلهم أصحابُ فَرس

فَرسَاباذ: بالفتح ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال. من قرى مرو.

رْسَان: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون بلفظ جمع فارس. من قرى إفريقية نحو المغرب.

فِرسَانُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره نون. من قرى أصبهان وقاله السلفي بضم الفاء، وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث. منهم أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم بن شيث بن يزيد مولى بني أسد قريش كما يحفظ فتاوى أبي مسعود الرازي سمع من أبي نُعيم وغيره، وأبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز بن عمران الفرساني حدث عنه ابن مردوية في تاريخه ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أيوب الفرساني العنبري من أهل أصبهان يروي عن

الثوري والمبارك بن فضالة وغيرهما روى عنه عبد اللهَ بن داود وكان عابداً، وبذال بن سعد بن خالد بن محمد بن أيوب أبو محمد الفرساني روى عن محمد بن بكير الحضرمي حدث عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر أنه سمع منه ببغداد.

فَرَسَانُ: بالفتح والتحريك وآخره نون. من نواحي فَرَسَانَ ويقال سواحل فرَسانَ. قال ابن الكلبي: مال عُنُق من البحر إلى حضرموت وناحية أبيَنَ وعدَن ودهلكَ فاستطار ذلك العنق وطعن في تهائم اليمن في بلاد فرسان والحكَم بن سعد العشيرة وكل ذلك يقال له سواحل فرسان. قال ابن الكلبي فرسان منهم من ينتسب إلى كنانة ومنهم من ينتسب إلى تغلب، وقال ابن الحائك من جزائر اليمن جزائر فرسان وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديماً نَصَارَى ولهم في جزائر فرسان كنائس قد خربت وفيهم بأس وقد تحاربهم بنو مُجيد ويحملون التجار إلى بلد الحبش ولهم في السنة سفرة وينضم إليهم كثير من الناس ونسَاب حمير يقولون إنهم من حمير.

الفُرسُ: بضم الفاء وقيل بكسرها والسين مهملة. واد بين المدينة وديار طيءٍ على طريق خَيبَرَ بين ضرغد وأول.

الفِرسُ: بالكسر ثم السكون وآخره سين مهملة وهو في لغة العرب ضرب من النبات واختلفت الأعراب فيه، فقال أبو المُكارم بضم الميم هو القضقاض وقال غيره هو الشرشير وقال آخر: هو الحبنُ وقال قوم هو البروَق والفِرس. جبل بناحية عدَنَة على مسيرة يوم من النقرة لبني مرة بن عوف بن كعب وحكى الأديبي أن قصر الفرس أحد قصور الحيرة الأربعة.

فَرشابُور: بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة وباء موحدة بعد الألف وواو ساكنة وراء وعامة تلك البلاد يقولون بَرشاوُور. مدينة وولاية واسعة من أعمال لهاورُ بينها وبين غرنة لها ذكر في الأخبار.

الفَرشُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره شين معجمة والفرش يأتي في كلامهم على معان الفرش من فرشتُ الفراش معلوم والفرش الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو كثر والفرش اتساع في رجل البعير وهو مدح فإذا كثُرَ فهو عقلْ وهو ذم والفرش صغار الإبل في قوله تعالى:" ومن الأنعام حمولةً وفرشاً" وقال بعض أهل التفسير والبقر والغنم أيضاً من الفرش، والفرش أيضاً واد بين غميس الحمائم ومَلَل وفرش وصخيرات الحمام كلها منازل نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر ومَلَل واد ينحدر من ورقان جبل مُزَينة حتى يصبَّ في الفرش فرش سويقة وهو متبدى بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم ثم يفرغ في البحر، وفرشُ الجبَا موضع في الحجاز أيضاً. قال كثير:

أهاجكَ برق آخر الليل وأصبُ تضمَنه فرشُ الجَبَا فالمساربُ

حدث الزبير بن بكار وغيره قال: كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد اللّه بن زمعة بن الأسوَد بن المطلب بن عبد العزى جد ولد عبد اللهَ بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهم من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسناً وبه باراً قد كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله فمات أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من مَلَل فجزِعَت ابنتُهُ هند أم ولد عبد الله بن الحسن جزعاً شديداً فكلم عبدالله بن الحسن الخارجي في أن يدخل إليها فيعزيها ويونسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته:

فقومي اضربي عينيكِ يا هند لن تري أباً مثله تسمو إليه المفاخرُ
وكنتِ إذا فاخرتِ أسميتِ والداً يزينُ كما زان اليدَين الأساورُ
فإن تُعوليه تشف يومَ عويله غليلك أو يَعذركِ في القوم عاذرُ
وتُحزنكِ ليلاتِ طِوال وقد مضت بذي الفرش ليلاتُ السرور القصائرُ
فلقاكَ ربا يغفر الذنبَ رحمةً إذا بُليت يوم الحساب السرائرُ
وقد علِمَ الإخْوانُ أن بناته صوادقُ إذ يَنْدبنَهُ وقواصرُ
إذا ما ابنُ زادِ الركب لم يمس ليلة قَفَا صَفَرٍ لم يقرب الفرش صافرُ
ألا أيها الناعي ابنَ زينبَ غدوَةً نَعَيتَ فَتىً دارت عليه الدوائرُ
لعمري لقد أمسى قِرَى الضيفِ عاتماً بذي الفرش لما غيبتكَ المقابرُ

إذا شرقـوا نـادوا صَـدَاك ودونـه من البعد أنفاسُ الصدُور الزوافرُ

قال: فقامت هند فصكّتْ وجهها وعينها وصاحت بويلها وحزنها والخارجي يصيح معها حتى لقِيَا جُهداً فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك وَيحك فقال: أظننتَ أني أعزيها عن أبي عبيدة والله ما يُسليني عنه أحد ولا لي عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه.

فِرشَوط: بكسر أوله وسكون ثانيه وشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة وطاءٍ مهملة. قرية كبيرة على شاطىء غربي النيل من الصعيد.

الفُرضَة: بضم أوله وسكون ثانيه وضاد معجمة، وقد تقدم اشتقاقه في فراض. قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن القيس يكثر بها التعضوض نوع من التمر. ينسب إليها أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن سلم الفُرضي أبو عبد اللهَ المقرىء كان من أهل البصرة سكن دسكَرَة نهر الملك وتولى الخطابة بها إلى حين وفاته قرأ القرآن على أبي ياسر الحمامي والحسن بن محمد الملأح وثابت بن بندار وسمع من أبي الحسن علي بن قريش وروى عنهم وكان الناس يخرجوا إليه ويسمعون منه فكتب عنه جماعة منهم المبارك بن كامل وإبراهيم بن محمود الشعار وأحمد بن طارق وعبد العزيز بن الأخضر.

فُرضةُ نُعم: بشط الفرات. قال ابن الكلبي: سميت بأم ولد لتبع ذي معاهر وهو حسان بن تبع أسعد أبي كَربَ الحميري يقال له نُعم وكان أنزلها على الفرضة وبَنى لها بها قصراً فسميت بها.

فَرطسُ: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والسين المهملة. من قرى سواد بغداد. ينسب إليها أحمد بن أبي الفضل بن عليّ أبو العباس المقرىء الضرير الفرطسي سمع أبا الغنائم محمد بن عليّ بن ميمون النرسي وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبا الفضل محمد بن ناصر وغيرهم سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي الدمشقي وعبد العزيز بن الأخضر.

فِرْطسَا: قرية بمصر قرب الإسكندرية.

فرْط: بالفتح ثم السكون وآخره طاءَ مهملة والفرط العجلة والفرط اليوم بين اليومين وفرط. موضع بتهامة الحجاز قال غاسل بن غُزَية الجربي الهذلي:

أمن أميمة لا طـيف ألـم بـنـا بجانب الفرع والأعداءُ قد رقـدُوا
سَرَتْ من الفَرْط أو من رملتين فلم ينشب بها جانبَا نعمان فالـنـجُـدُ

وقيل الفرط طريق بتهامة، وقال عبد مناف بن ربع الهذلي:

فما لكمُ والفرط لا تَقْربونه وقد خِلْته أدنى مآب لقافل

فُرط: بضمهما والطاء المهملة والفُرُط الجبل الصغير وجمعه أفراط: وهي آكام شبيهات بالجبال، وفرط موضع بعينه. قال أبو زياد: الفرط طرَفُ العارض عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء وأنشد أبو زياد لوَكلة الجرمي في ذلك:

أسأل مُجاورَ جَزم هل جنيتُ لهم جُرْماً يفرّق بين الجزء والخُلـطِ
وهل عَلوتُ بجَزار لـه لـجـب يعلو المخارمَ بين السهل والفُرط
وهل تركّتُ نساءَ الحي مُـعْـولةً في عرصة الدار يَسْتَوقِدْنَ بالغبط

هذا كله عن أبي زياد.

فُرعَان: فُعلان بالضم من الفرع وهو من كل شيءٍ أعلاه وهو جبل من ذي خشُبٍ يتبدَى إليه الناس. قال كثير:

كأن أناسأ لم يحـلـوا بـتـلـعةٍ فيسموا ومغناهم من الدار بَلَقَـعُ
ويمرُرْ عليها فرط عامين قد خلت وللوحش فيها مستراد ومـرتـع

إذا ما علتها الشمس ظل حَمامها على مستقلات الغضا يتفجع
ومنها بأجزاع المقاريب دمنة وبالسفح من فُرعانَ آل مُصرَع
مَغاني ديار لا تزال كأنها بأفنية الشطآن رَيْط مضلعُ

الفُرْعُ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره عين مهملة هو جمع إما للفرع مثل سقف وسُقف وهو المال الطائل المعد وإما جمع الفارع مثل بازل وبُزل وهو العالي من كل شيء الحسن وإما جمع الفرَع بالتحريك مثل فَلك وفلك كانت الجاهلية إذا تمَت إبلُ أحدهم مائةً قدم منها بكراً فنحره لصنمه فذلك الفَرَعُ والفَرَعُ أيضاً طول الشعر والفُرْع. قرية من نواحي الرَبذة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة وقيل أربع ليال بها منبر ونخل ومياه كثيرة وهي قرية غناءُ كبيرة وهي لقريش الأنصار ومُزَينة وبين الفرع والمريسيع ساعة من النهار وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الفقيه: فأما أعراض المدينة فأضخمها الفُرْع وبه منزل الوالي وبه مسجد صلى به النبيُ صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي: هو بضمتين قار ويقال هي أول قرية مارَتْ إسماعيل وأمه التمر بمكة وهي من ناحية المدينة وفيها عينان يقال لهما الرَبض والنجف تسقيان عشرين ألف نخلة.

الفَرْعُ: بالفتح ثم السكون والعين مهملة وهو أعلى الشيء وهو المال الطائل أيضاً وذو الفرْع: أطوَلُ جبل بأجإ وأوْسطه، وقال نصر: الفرْع موضع من وراء القُرُك.

الفَرَعُ: بالتحريك وآخره عين مهملة والفرع كثرة الشَعر كأنه لعُشبه سمي بذلك، وهو موضع بين الكوفة والبصرة. قال سُوَيد:

أرَقَ العَينَ خيالٌ لم يدع من سُليمى ففُؤادي مُنتزَع
حَل أهلي حيث لا أطلُبها جانبَ الحِصْن وحلت بالفَرَع

وقال الأعشى:

فاحتلت الغَمْرَ فالجدَين فالفَرَعا

الفَرْعَةُ: بالفتح ثم السكون وعين مهملة والفرعة جلدة تُزاد في القرية اذا لم تكن وفراءَ تامة، والفرعة قرية لبولان في أجإ وما أظنه أريد به إلا الفرْعُ بمعنى العلو وإنما أنث لتأنيث القرية.

فِرْغانُ: بلد باليمن من مخلاف زبيد. فزغانَةُ: بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون. مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد ترْكستان في زاوية من ناحية هَيْطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك كثيرة الخير واسعة الرستاق يقال كان بها أربعون منبراً بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً ومن ولايتها خجندة. قال بطليموس: مدينة فرغانة طولها مائة وثلاث وعشرون درجة وهي في الإقليم السادس تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان بيت حياتها وبيت حياة العالم بُرج الثور تسع درجات منه وطالعها الحوتُ، وبفرغانة في الجبال الممتدة بين الترك وبينها من الأعناب والجوز والنُعاح وسائر الفواكه والورد والبنفسج وأنواع الرياحين مُباح ذلك كله لا مالك له ولا مانعَ يمنع الآخذ منه وكذلك في جبالها وجبال كثيرة مما وراءَ النهر الفُستق المباح ما ليس ببلد غيره. قال الاصطخري: فرغانة اسم الإقليم وهو عريض موضوع على سعة مُدُنها وقراها وقصبتها أخْسيكَث وليس بما وراءَ النهر أكثر من قرى فرغانة وربما بلغ حَد القرية مرحلةً لكثرة أهلها وانتشار مواشيهم وزروعهم، وممن ينسب إلى فرغانة حاجب بن مالك بن اركين أبو العباس التركي الفرغاني سكن دمشق وحدث بها عن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي وأحمد بن حمدون وعمرو بن علي وعلي بن حرب وأبي حاتم الرازي وهلال بن العلاء وغيرهم كثيرين روى عنه أبو سعيد بن الأعرابي ويوسف بن القاسم الميانجي وأبو بكر بن أبي دجانة وجماعة وافرة سواهم أئمة نحو أبي أحمد بن عدي وأبي القاسم الطبراني قال الدارقطني: ليس به بأس مات بدمشق سنة 306 قاله أبو نُعيم الحافظ، وفي كتاب ابن الفقيه كان أنوشروان بناها ونقل إليها من كل أهل بيت واحداً وسماها أزْهَرْ خانة أي من كل بيت، ويقال فرغانة. قرية من قرى فارس. ينسب إليها أبو الفتح محمد بن إسماعيل الفارسي الفرغاني دخل نيسابور وسمع من أبي يعلى المهلبي وغيره. قال البُحتري يصف شعرَه:

إن شِعري سار في كل بلد واشتهى رقنَةُ كل أحد

أهل فرغانة قد غنـوا بـه وقرى السوس وألطا وسـدَدْ
وقرى طنجَة والسوس الـتـي بمغيب الشمس شِعري قد ورد

الفرغُ: بالفتح ثم السكون وآخره غين معجمة والفَرْغ مَفْرَغُ الدَلو وهو ما بين العَراقي، وفرغُ القِبَةِ وفرغُ الحفَر. بلدان لتميم بين الشقيق وأود وخُفَاف وفيها ذئاب تأكل الناس.

فُرْغُلِيط: بضم أوله وسكون ثانيه وغين معجمة مضمومة ولام مكسورة وياء ساكنة وطاءٍ مهملة، قرية من نواحي شَقُورة بالأندلس، منها أبو الحسن علي بن سليمان المُرادي الشقوري الفرغليطي الفقيه الشافعي الحافظ رحل إلى خراسان سنة 525 وأقام بها مدة وتفقه على محمد بن يحيى الخبْري وسمع بها الحديث الكثير عن أبي عبد اللهَ الفراوي وأبي محمد السيدي وأبي المظفّر القُشيْري وأبي القاسم الشحامي وأبي المعالي القاري وغيرهم وكتب الكثير بخطه وصحب الشيخ أبا عبد الرحمن الأكاف الزاهد وتأدَب بأدبه ثم رجع إلى، العراق وحجَ ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً ثم نُدبَ إلى التدريس بحماة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً ثم ندِبَ إلى التدريس بحلب فتوجه إليها وأقام بها مدَة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجلُه وكان متعيشاً صُلْباً في السنه ومات بحلب في سابع ذي الحجة سنة 544. فَرغُول: بالفتح ثم السكون وغين معجمة وواو ساكنة ولام، من قرى دهستان، منها عمر بن محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم الفرغولي الدهستاني الجرجاني الأديب أبو حفص ولد بدهستان ونشأ بجرجان مدَة وسكن نيسابور مدة ثم انتقل عنها إلى مرو وتَوَطنها إلى أن مات بها وكان أديباً فاضلاً متكلماً عالماً باللغة والنحو صحب الأئمة وكان كثير المحفوظ من الحكايات في نكت المشايخ وسيرهم والأشعار المليحة سمع الحديث ببلاده غالباً فأفاده عمر بن أبي الحسن الروَاسي الحافظ وسمع بنفسه بنيسابور وسائر بلاد خراسان وكانت له ثروَة حسنة وكفاية وكان يحتاط في أداء الزكاة ويبالغ في إكرام أهل الرباط وسمع بدهستان أبا أحمد عبد الحكيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الخياط الإسفراييني الواعظ صاحب عبد الرحمن السُلمي وبجُرجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وابن عمه أبا نصر أحمد بن المبشر بن إسماعيل الإسماعيلي وأبا تميم كامل بن إبراهيم الخندقي وأبا القاسم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الخلالي وبنيسابور أبا الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكناني المقري وأبا القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني وطاهر بن محمد الشَخَامي وموسى بن عمران الأنصاري وعثمان بن المحمَّى وأحمد بن خَلف الشيرازي وأبا بكر محمد بن إسماعيل التفليسي سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكان مولده في سادس عشر شعبان سنة 456 ومات بمرو في جمادى الآخرة فَرْفَقَابَاذ: من قرى أرْمِيَة، منها الحسن بن الحسن الشحام أبو علي الأرموي الفرفقاباذي قدم بنيسابور وحدث عن أبي بكر محمد بن علي الفرفقاباذي من مشايخ ناحيته ذكره في السياق.

فرقبُ: بضم أوله وسكون ثانيه وقاف وباء موحدة، موضع، قال الفراءُ: ينسب إليه زُهير الفرقبي من أهل القران، وقال الأزهري: الفُرقُبية ثياب بيض من كتَان والقرقبية كذلك.

فَرْقَد: بالفتح ثم السكون ثم قاف مفتوحة ودال وهو ولد البقرة، اسم موضع ببخارى.

فرقُصَةُ: بالضم ثم السكون وقاف مضمومة وصاد مهملة، حصن من أعمال دانية بالأندلس، ينسب إليها الأكسية الفرقصية.

فُرقُلس: بضم أوله وسكون ثانيه وضم القاف وسكون اللام وسين مهملة عجميٌ ، اسم ماءٍ قرب سلمية بالشام.

فَرْقين: بالفتح ويُرْوَى بالكسر ثم السكون والقاف بلفظ تثنية فرق ذات فرْقين. هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد وهو جبل متفرق مثل سنام الفالج، قال عبيد:

فراكس فثُعيْلبـات فذات فرقين فالقليبُ

وقال الأصمعي: ذو فرقين علم بشمالي قَطن: فُرُكَانُ: بضم أوله وثانيه وتشديد الكاف وَاخره نون، قال العمراني: فركان وضبطه بالكسر، أرض واسعة وحكى عن غيره بأن قال: فُرُكان بضمتين وتشديد الكاف قيده هكذا، موضع وهو من أبنية سيبويه.

فَرْكُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف وبعض يفتح الراء من قرى أصبهان ونسبوا إليها بسكون الراء، أبا النجم

بدر بن دُلف بن يوسف الفركي سمع من أبي نص الكسَار حدث عنه أبو طاهر السلفي الحافظ ومات سنة 502 وقال: الفرك قرية من قرى الدُور.

فِرَك: موضع في شعر الشاعر:

هل تعرف الدار بأعلى ذي فِرَك

الفِرْكُ: بالكسر ثم السكون ثم الكاف، قرية كانت قرب كَلْوَاذى ذكرها أبو نواس في شعره فقال:

أحينَ ودَعَنا يحيى لرحلتـه وخلف الفِرْكَ واستعْلى لكلواذى

وينسب إلى الفِرك محفوظ بن إبراهيم الفركي حدث عن سلاّم بن سليمان المدائني روى عنه أبو عيسى الختلى موسى بن موسى يُعرف بالشص.

الفَرَمَا: بالتحريك والقصر في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجه وأربعون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف، وهم اسم عجمي أحسبه يونانياً ويشركه من العربية وقد يمدُ إن الفَرمَ شيء تعالج به المرأة قُبلها ليُضيقَ ومنه يقال: يا ابن المستقرمة بعجم الزبيب وقيل: هو الخرق التي تستدُ بها إذا حاضت وأفرَنتُ الحوضَ ملأته في لغة هذيل، قال أبو بكر محمد بن موسى: الفرما، مدينة على الساحل من ناحية مصر، ينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى بن يزيد الفرمي قيل: إنه من موالي شُرَحبيل بن حسنَة حدث عن أحمد بن داود المكي ويحيى بن أيوب العلاّف مات في سنة 334، وقال الحسن بن محمد المهلبي: وأما الفرَما فحصن على ضفة البحر لطيف لكنه فاسدُ الهواء وخِمُهُ لأنه من كل جهة حوله سباخ تتوحل فلا تكاد تنضب صيفاً ولا شتاءً وليس بها زرع ولا ماء يشرب إلا ماء المطر فإنه يخزَن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يُحمل إليهم في المراكب من تنيس وبظاهرها في الرمل ماء يقال له: العذَيب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاءِ وملحة تنزل عليها القوافل والعساكر وأهلها نحافُ الأجسام متغيرو الألوان وهم من القبط وبعضهم من العرب من بني جَرَى وسائر جذام وأكثر متاجرهم في النَوى والشعير والعَلف لكثرة اجتياز القوافل بهم ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له رُطَبَ فائق وتمر حسن يجهز إلى كل بلد. قال: أهل السير كان الفرما والإسكندر أخوَين بَنَى كل واحد مدينة فقال الإسكندر: قد بنيتُ مدينة إلى الله فقيرة عن الناس غنيةٌ فبقيت بهجتها ونضرَتها إلى اليوم وقال الفرما: قد بنيت مدينة إلى الناس فقيرة وعن اللهَ غنيةٌ فلا يمرُ يوم إلا وفيها شي ينهدم حتى إنه في زماننا هذا لا يعرف أحد أثر بنائها لأنها خربت وسفت عليها الرمال، وهي مدينة قديمة بين العريش والفسطاط قرب قطية وشرقي تنيس على ساحل البحر على يمين القاصد لمصر وبينها وبين بحر القُلْزُم المتصل ببحر الهند أربعة أيام وهو أقرب موضع بين البحرين بحر المغرب وبحر المشرق وهي كثيرة العجائب غريبة الآثار ذكر أهل مصر أنه كان فيها طريق إلى جزيرة قُبرس في البر فغلب عليها ماءُ البحر وكان بها مقطعُ الرخام الأبلق فغلب عليه البحر أيضاً وكان مقطع الرخام الأبيض بلوينة غربي الإسكندرية وقال ابن قدَيد: كان أحمد بن المدبر قد أراد هدم أبواب الفرما وكانت من حجارة شرقي حصن الفرص نخرج أهل الفرما ومنعوه من ذلك وقالوا: إن هذه الأبواب التي ذكرت في كتاب الله قال يعقوب لبنيه: "يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة" يوسف: 67، فتركها ونخلُها كان من العجب فإنه كان يتمر حين ينقطع البسُرُ والرطب من سائر البلدان فانه يبتدىء حين يأتي كوانين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجيء البلح في الربيع في غيرها من البلاد ولا يوجد هذا بالبصرة ولا غيرها ويكون في بُسرها ما تزن البُسرة قريباً من عشرين درهماً ويكون منه ما يقارب أن يكون فتراً وفتحها عمرو بن العاص عنوة في سنة 18 في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكرها أبو نُوَاس في قصيدته التي مدح فيها الخطيب، فقال:

وأصبَحنَ قد فوزنَ عن نهر قُطرُس وهُن عن البيت المقدس زُورُ
طوالبَ بالرُكبان غزة هاشم وبالفَرَما من حاجهن شَقورُ
ولما أتت فسطاط مصر أجارها على ركبها ألا تزال مجيرُ
من القوم بسَام كأن جبينَهُ سَنا الصبح يسري ضَوؤه فينيرُ

وينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى الفَرَمي حدَث عن أحمد بن داود المكي وكان ثقة توفي سنة 334 في ذيَ القعدة.

فَرْميشَكان: قرية لا أدري أين هي وما أظنها إلاّ فارسية، منها أبو عبد اللهَ محمد بن أحمد بن الحسين

الفرميشكاني الفقيه الأديب نزيل البيضاء سمع منه أبو مسعود كوتاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني البيضاوي المُنتقى من أسماء القرى روى له عن أبي الحسن محمد بن منصور بن محمد بن عمر الشيرازي.

فَرَمَانيرداباذ: قرية على طريق هراة خربت وبقيت آثارها على رأس جبل هناك.

فَرْنَاياذ: بعد الراء الساكنة نون وبعد الألف الأولى باء موحدة وآخره ذال، قرية كبيرة عامرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ.

فرندابَاذ: بالكسر ثم الفتح ثم نون ودال بعدها ألف ثم باء موحدة وآخره ذال قرية على باب نيسابور. فرندَاد: بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها دال وآخره ذال، قال أبو منصور: هو جبل بناحبة الدهناء وبحذائه جبل آخر يقال لهما: الفرنداذان، قال ذو الرُمة:

تَنفي الطوارف عنه دِعصتا بَقرٍ ويافعٌ من فرَنداذين ملـمـومُ

وقوله: الطوارف- يعني العيونَ الواحدة طارفة- ويافع: ما أشرف من الرمل، وملموم، مدار مجموع يقول: الدعصتان تحجبان عن الظبي الأبصارَ وقد أفرده رُؤبَة بن العجاج فقال:

وبالفِرنداذ له أمطيُ

الأمطي: شجرٌ ، قال معمر بن المثنىَ: لما حضرت ذا الرُمة الوفاة قال: أين تريدون أن تدفنوني قالوا: وأين ندفنك إلا في بطن من بطون الأرض قال: إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد قالوا: فما نصنع قال: أين أنتم عن الفرنداذين قال: فحملنا الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر فأنت إذا رأيت موضع قبره رأيته من مسيرة ثلاث في أعلا فرنداذين وهما رملان بالدهناءِ مرتفعان جداً.

فرنْكَد: بفتحتين وسكون النون وفتح الكاف ودال مهملة، قرية قريبة من سمرقند.

فرنَةٌ: موضع في شعر هذيل روى أبو عمرو الشيباني لأهبان بن لَغط الدُؤلي:

ألا أبلغ لدَيك بنـي قُـرَيم م غلغلة يجيءُ بها الخبيرُ
فما إن حب غانية عَنانـي ولكن رجل فرْنة يوم صيرُ

وروى غيره رجل رايَة.

فَرنِيفَنَان: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر النون وياء ساكنة ثم فاء مفتوحة وثاء مثلثة وآخره نون، قرية من قرى خوارزم.

فَرَوَات: بفتح أوله وثانيه وآخره تاء، موضع بفارس.

فَروَاجان: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الألف جيم وآخره نون، قرية من قرى مرو.

فَروَانُ: بفتح أوله وآخره نون، بليدة قريبة من غزنة، ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد بن المخلص الفرواني الواعظ كان زاهداً سمع أبا حامد محمد بن أحمد الشجاعي روى عنه أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الفُهستاني وحدَث عنه بحلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما وتُوفي في حدود سنة 500.

الفَروَان: ساق الفروَين، جبل في أرض بني أسد بنجد وأنشد الحفصي:

أقفَر من خَولة ساقُ فروَين فالحضر فالركن من أبانَين

وساق جبل آخر يذكر مفرداً ومضافاً، وذو الفروَين جبال بالشام.

الفَرُودُ: بالفتح كأنه فعول من الإفراد، اسم موضع، قال عبيد بن أيوب يذكره:

ولو أن قارات حوالي جُلاجل يُسَمينَ سلمى والفَرود وحوملا
يوازن ما بي من هَوًى وصبابة لكان الذي ألقى من الشوق أثقلا

الفَرَوسْيَج: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وسكون السين فالتقى ساكنان لأنها عجمية وياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره جيم، موضع من أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثرَهُ.

الفَرْوَغُ: وقد ذكرنا معناه فيما تقدم دارة الفروع، موضع. قال البُريق الهذلي:

ألم تسل عن ليلى وقد ذهب العُمرُ وقد أوحشتْ منها المَوازجُ والحضرُ
وقد هاجني منها بوَعساءِ فروَع وأجزاع ذي اللهبَّاءِ منزلةٌ قفرُ

الفُرُوقُ: جمع فرق وهو موضع المفرق من الرأس، والفروق جمع تفريق ما بين الشيئين ويجوز أن يكون جمع فِرق وهو القطيع العظيم من الغنم أوجمع فرق وهو الطائفة من الناس، قال أبو منصور: وفروق، موضع أو ماء في ديار بني سعد قال: وأنشدني رجل منهم:

لا بارك اللهَ على الفُروق ولا سقاها صائبَ البروق

هكذا ضبطه الأزهري بخط يده بضم أوله: الفَرُوقُ: بالفتح وباقيه كالذي قبله من قولهم فلان فروق أي جزوع، عقبة دون هجر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال وكان فيه يوم من أيامهم لبني عَبر على بني سعد بن زيد مناة بن تميم فقال عنترة العَبسي:

ألا قاتل اللهَ الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا
ونحن منعنا بالفَروق نساءَنا نُطرف عنها مُشعلات غواشيا
حلفنا لكم والخيل تدمى نُحورُها نذُومَنْ لكم حتى تهزوا العواليا

في قصيدة طويلة ويوم الفروقين أيضاً من أيامهم،قال ذو الرُمة:

كأنها أخدَريٌ بالفروق لـه على جواذبَ كالأدراك تغريدُ

الجاذبة، القليلة اللبن، والأدراك، جمع دَرَك وهو الجبل، وتغريد: تطريب، وقال سُبيع بن الخطيم:

ولقد هَبطْتُ الغيثَ أصبحَ عازبا أنُفاً به عُودُ النعاج وُقوتُ
متهجماتٍ بالفروق وثَبرَةٍ حين ارتبأن كأنهن سُيوفُ

والفروق لقب للقسطنطينية في شعر أبي تمام حيث قال:

وقعة زعزعت مدينة قسطن طين حتى ارتخَت بسور فروقِ

إنه أراد بفروق القسطنطينية، وسوق فروق موضع بالقسطنطينية.

فِرْهَاذجِرْد: بالكسر ثم السكون ثم هاءٍ وبعد الألف ذال معجمة وجيم مكسورة وراء ساكنة ودال مهملة، من قرى مرو.

فرهَان: بالفتح ثم السكون وهاءٍ وآخره نون وبعض يقول: فراهان، ملاحة في رستاق همذان وهي بحَيرة تكون أربعة فراسخ في مثلها فإذا كانت أيام الخريف واستغنى أهل تلك الرساتيق عن المياه صوبوها إلى هذه البحيرة

فإذا امتلأت صارت ملحاً يأخذه الناس ويحمله الأكراد وغيرهم إلى البلدان فيباع، وزعم ابن الكلبي أن بليناس طلسم هذه البحيرة أن تكون ملحاً ما لم يمنع منها الناس فمتى منعَ منها نشفَتْ أولاً فأولا ولم يوجد فيها شيء من الملح.

فرهَاذان: أظنها من قرى نَسا بخراسان، ينسب إليها عبد اللهَ بن محمد بن سيار أبو محمد الفرهاذاني ويقال: الفرهياني النسائي سمع بدمشق هُشيم بن عمار وأبا عثمان القاسم بن عبد الملك ودُحيما وبمصر عبد الملك بن شُعيب بن الليث وجعفر بن مسافر التنيسي وعبد الرحمن بن عبد اللهَ بن عبدا لحكم وحرملة بن يحيى وبخراسان قُتيبة بن سعيد ومحمد بن الوزير الواسطي وسُوَيد بن نصر المروزي روى عنه أبو عمرو بن حمدان وأثنى عليه وبشر بن أحمد الأسفراييني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش.

فَرَه: بفتح أوله وثانيه ثم هاء خالصة، مدينة من نواحي سجستان كبيرة ولها رستاق يشتمل على أكثر من ستين قرية ولها نهر كبير عليه قنطرة وهي على يمين القاصد من سجستان إلى خراسان.

فِرْيَابُ: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره باء موحدة. بلدة من نواحي بلخ وهي مخففة من فارياب وقد ذكر، ينسب إليها أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي أحد الأئمة رحل إلى الشرق والغرب وولى القضاء بمدينة الدينوَر مدة وسكن بغداد وحدث بها عن هُدْبَة بن خالد وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم روى عنه محمد بن مخلد الدوري وأبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي وأبو بكر الشافعي وأحمد بن مالك القطوي وغيرهم وكتب عنه الناس وكان ثمة أميناً حجة وتوفي ببغداد في المحرم سنة 301.

فِريَاض: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت وآخره ضاد معجمة هو مرتجل لاسم موضع وهي عين فرياض، بوادي الستار عن الأزهري، وقال الحفصي: فرياض نخيلات لبني مالك بن سعد، قال رُؤبة: ومن قرى فرياض شيخاً دَيسَقاً فِريَانَان: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت وبعد الألف نونان، من قرى مَروَ.

فُريانَةُ: بضم أوله وتشديد ثانيه وكسره ثم ياء مثناة من تحت وبعد الألف نون، قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس، ينسب إليها أبو الحسين أحمد الفرياني شيخ سفاقس وفقيهها جمع بين الدنيا والدين رحمة الله.

فَريث: من قرى واسط نزلها عمران بن حِطان في آخر عمره لما هرب فأقام بها إلى أن مات.

فريرَةُ: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وراء أخرى وهاء، حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة.

فَريز هند: بفتح الفاء وكسر الراء وياءٍ ساكنة وزاي معجمة وهاء ونون ساكنة ودال مهملة، من قرى أصبهان من ناحية مَيمَةَ، نسب إليها أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبان أبو العباس الفريزهندي سمع من أبي بكر محمد بن سليمان بن الحسن المعداي ذكره يحيى بن مَندة في تاريخ أصبهان ، وابن أخيه محمد بن علي بن إبراهيم قال ابن مندة: حدث عنه عمي الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة.

فَريزَن: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون ثالثه ثم زاي مفتوحة بعدها نون، قرية على باب هراة يقال لها فريزة، ينسب إليها أبو محمد سعيد بن زيد بن أبي نصر الفريزني يروي عن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أحمد بن إبراهيم الخوارزمي روى عنه أبو الفتح سالم بن عبد اللهَ بن عمر العُمَري ومات سنة 491. فِريش: بكسر أوله وثانيه وسكون ثالثه ثم شين معجمة، مدينة بالأندلس غربي فَحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب يكون بها الرُخام الأبيض الجيد وفيها البنْدُق الكثير والشجر وبها معادن الحديد ولها رستاق فيه قرى، ينسب إليها خَلَف بن يسار الفريشي مذكور بفضل وطلب محدث مات بالأندلس سنة 327.

فُرَيقَاتُ: جمع تصغير فرقة، موضع بعقيق المدينة قالوا: وإياها عنى كثير حيث قال:

ألا ليت شعري هل تَغيرَ بعدنا أرال بقُضوَى فرقَةٍ وتناضُبُ

فُرَيقٌ: تصغير فَرق أو فِرق وكلاهما معلوم قد ذكر في فرُوق، قيل: أسم موضع بتهامة.

فُريقُ: فلاة قرب البحرين في طريق اليمامة.

فِريمُ: بكسر أوله وثانيه، موضع في جبال الديلم، قال الإصطخري: وأما جبال قارن فإنها قرى بها مدينة بها إلا شمهار وفريم على مرحلة من سارية ومستقر آل قارن في مدينة فريمُ وهو موضع حصنهم وذخائرهم ومكان ملكهم يتوارثونه من أيام الأكاسرة.

فُرَين: تصغير فرن، مال بالشام كان لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان قاله الزبَير.

فِرِّين: بكسر أوله وثانيه وسكون ثالثه وآخره نون، موضع في شعر ابنُ مناذر.

باب الفاء والزاي وما يليهما

فَزانُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب وهو في الإقليم الأول وعرضه إحدى وعشرون درجة قيل: سمّيت بفَران بن حام بن نوح عليه السلام بها نخل كثير وتمر كثير ومدينتها زَويلة السُودان والغالب على ألوان أهلها السوَادُ وقد ذكرهم جرير في شعر له، فقال :

قَفْراً تشابهُ آجال النعـام بـه عِيداً تَلاقَت به فَرانُ والنوبُ

فُزَحُ: ناحية بفارس عن نصر.

فَز: ضبطه السمعاني بالفتح والحازمي بالضم واتفقا على التشديد في الزاي، وهي محلة بنيسابور ويقال لها: أيضاً بُوزكان، ينسب إليها أحمد بن سليمان الفَزي روى عن ابن المبارك ونَفَرٍ سِوَاه، ونُسب إليها من المتأخرين أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أيوب المقرئُ الفزي روى عنه أبو سعد وكان إماماً فاضلاً كثير العبادة سمع أبا بكر محمد بن إسماعيل الثعلبي وأبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وفاطمة بنت عليّ الدَقاق وأبا سعد عبد الرحمن بن منصور بن غامش الغازي قال أبو سعد: كتبتُ عنه بنيسابور في سنة 530 ومات بعد ذلك بسنتين أو ثلاث، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حسنك الحاكم الفَري رحل إلى العراق والجزيرة وسمع أبا يَعلى الموصلي وأبا القاسم البغوي وغيرهما ولي قضاء ترمذ وغيرها ومات سنة 334 عن 92 سنة.

فِزْرَانِيا: بكسر أوله وسكون ثانيه وراءٍ وبعد الألف نون مكسورة وياءٍ آخر الحروف، قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد وأكثر ما يتلفظ بها أهلها بغير الألف فيقولون فِزْرِينيا كأنهم يميلون الألف فترجع ياء ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة اللهَ بن ثعلبة الفزراني يلقب بالبهجة كان قارئاً نحوياً صحب أبا محمد بن الخشاب وسمع من أبي بكر المبارك بن الحسن الشهرَزُوري وغيرهما وروى الحديث ومات في السابع والعشرين من صفر سنة 603 ومولده سنة 530.

باب الفاء والسين وما يليهما

فَسا: بالفتح والقصر كلمة عجمية وعندهم بَسَا بالباء وكذا يتلفظون بها وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح، مدينة بفارس أنزَهُ مدينة بها فيما قيل: بينها وبين شيراز أربع مراحل وهي في الإقليم الرابع طولها سبع وسبعون درجة ورُبع وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان، قال الإصطخري: وأما كورة دارابجرد فإن أكبر مُدُنها فَسَا وهي مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر شيرازَ وهي أصحُ هواءً من شيراز وأوسعُ أبنيةً وبناؤهم من طين وأكثر الخشب في أبنيتهم الشرزوُ وهي مدينة قديمة ولها حصن وخندق ورَبض وأسواقها في ربضها وهي مدينة يجتمع فيها ما يكون في الصُرُود والجُرُوم من البلح والرُطب والجوز والأترج وغير ذلك وباقي مدُن دارابجرد متقاربة وبين فَسا وكازَرُون ثمانية فراسخ ومن شيراز إلى فَسا سبعة وعشرون فرسخاً، وقال حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة: المنسوب إلى مدينة فَسا من كورة دارابجرد يسمَى بساسيري ولم يقولوا فسائي وقولهم بساسير مثل قولهم كرْم سير وسَردسير وكذلك النسبة إلى كسنا ناحية قرب نائين كسناسيري، واليها ينسب أبو علي الفارسي الفَسوي، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي

الإمام رحل إلى المشرق والمغرب وسمع فأكثر وصنف مع الورع والنسك روى عن عبد اللهَ بن موسى وغيره روى عنه أبو محمد بن درُستَويه النحوي وتوفي سنة 277، قال ابن عساكر: أبو سفيان بن أبي معاوية الفارسي الفسوي قدم دمشق غير مرَة وسمع بها روى عنه أبو عبد الرحمن الساوي في سننه وأبو بكر بن أبي داود وعبد الله بن جعفر بن درستويه وأبو محمد أحمد بن السري بن صالح بن أبان الشيرازي ومحمد بن يعقوب الصَفار والحسن بن سفيان وأبو عُوَانة الأسفرايني وغيرهم وكان يقول: كتبتُ عن ألف شيخ كلهم ثقات، قال الحافظ أبو القاسم: أنبأنا أبن الأكفاني عن عبد العزيز الكناني أنبأنا أبو بكر عبد اللهَ بن أحمد إجازةً سمعت أبا بكر أحمد بن عبدان يقول: لما قدم يعقوب بن الليث صاحب خراسان إلى فارس أخبر أنه هناك رجل يتكلم في عثمان بن عفان وأراد بالرجل يعقوب بن سفيان الفسوي فإنه كان يتشيع فأمر بإشخاصه من فسا إلى شيراز فلما قدم علم الوزير ما وقع في نفس يعقوب بن الليث فقال: أيها الأمير إن هذا الرجل قدم ولا يتكلم في أبي محمد عثمان بن عفان شيخنا وإنما يتكلم في عثمان بن عفان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع قال: مالي ولأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإنما توهمتُ أنه تكلم في عثمان بن عفان السجزي ولم يتعرض له.

فُسَارَانُ: بالضم وبعد الألف راء وآخره نون، من قرى أصبهان.

فُسْتُقَانُ: بالضم وبعد السين تاءَ مثناة من فوق وآخره نون، بن قرى مرو وأهلها يسمونها بُسْتُكان.

فُسْتُجَانُ: من نواحي شيراز، ينسب إليها أبو الحسن علي الشيرازي الفُسْتُجاني ذكره ابن مندة قال: قدم أصبهان في أيام أبي المظفر عبد اللهَ بن شبيب وقرأ عليه القرآن وكان ديناً فاضلاً مات بأصبهان، قال ابن حبان: في سنة 301 فيها مات حمَاد بن مدرك الفُسْتُجاني وأبو إسحاق الهنجاني. الفُسْطاطُ: وفيه لغات وله تفسير واشتقاق وسبب يُذْكر عند ذكر عمارته وأنا أبدأ بحديث فتح مصر ثم أذكر اشتقاقه والسبب في استحداث بنائه، حدث الليث بن سعد وعبد اللهَ بني لَهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وعبيد اللهَ بن أبي جعفر وعياش بن عباس القتاني وبعضهم يزيد على بعض في الحديث وهو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الجابية خلا به عمرو بن العاص وذلك في سنة 18 من التاريخ فقال: يا أمير المؤمنين إئذن لي في المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوةً للمسلمين وعوناً لهم وهي أكثر الأرَضين أموالاً وأعجَزُ عن حرب وقتال فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرَها عنده ويُخبره بحالها ويَهون عليه أمرها في فتحها حتى رَكَنَ عمر بن الخطاب لذلك فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عَك، قال أبو عمر الكندي: إنه سار ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة ثُلُثُهم من غافق فقال له: سِر وأنا مُستَخِيرُ اللهَ تعالى في تَسييرك وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء اللهَ تعالى فإن لحقك كتابي أمرك فيه بالإنصراف من مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوَجهك واستَعِنْ بالله واستنصِره فسار عمرو بن العاص بالمسلمين واستخار عمر بن الخطاب الله تعالى فكأنه تخوَف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو برَفحَ فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش فقيل له إنها من مصر فدَعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه: تعلمون أن هذه القرية من مصر قالوا: نعم قال: فإن أمير المؤمنين عهد إليَ إن لحِقَني كتابُه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع وقد دخلتُ أرض مصر فسيروا على بركة اللهَ، فكان أول موضع قوتل فيه الفَرَما قتالاً شديداً نحو شهرين ففتح اللهَ له وتقدَم لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلْبيسَ فقاتلوه بها نحوا من الشهر حتى فتح الله عز وجل له ثم مضى لا يدافع إلا بأمر خفيف حتى أتى أمَ دُنَين وهي المقسُ فقاتلوه قتالاً شديداً نحو شهرين وكتب إلى عمر رضي اللهَ عنه يستمده فأمدَه باثني عشر ألفاً فوصلوا إليه أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً وكتب إليه قد أمددتُك باثني عشر ألفاً وما يُغلب اثنا عشر ألفاً من قِلةٍ وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار الزبير بن العوام والمقداد بن الأسوَد وعُبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد رضي الله عنهم وقيل إن الرابع خارجة بن حُفافة دون مسلمة، ثم أحاط المسلمون بالحصن وأمير الحصن يومئذ المَنْذَفور الذي يقال له الاعيرج من قبل المُقَوقس بن قُرقُب اليوناني وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هِرَقلَ غير أنه حاضر الحصن حين حاصره المسلمون، ونصب عمرو فُسطاطَه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب زقاق الزهري وأقام المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهرٍ ورأى الزبير بن العوام خللاً مما يلي دار أبي صالح الحرَاني الملاصقة لحمامِ أبي نصر السرَاج عند سوق الحمَام فنصب سُلما وأسنده إلى الحصن وقال: إني أهَبُ نفسي للهَ عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعل فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شُرَحبيل بن حُجية المُرَادي سلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة ويقال: إن السُلمَ الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وَرَدَانَ إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أحرق ما بقي منه في ولاية عبد العزيز بن محمد بن النعمان أخزاه الله للقضاة الإسماعيلية وذلك بعد سنة 390، فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل القوة وكانت مُلصقة بباب الحصن الغربي ولحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مدة وقيل: إن الأعيرج خرج معهم وقيل: أقام بالحصن، وسأله المقوقس في الصلح فبعث إليه عمرو

عبادةَ بن الصامت وكان رجلاً أسوَدَ طوله عشرة أشبار فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيارَ في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تَمَ ذلك وإن سَخِط انتقض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار، وكان الذي انعقد عليه الصلح إن فُرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران على كل نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يُعترَضون في شيءٍ منها وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس والمسلمون خمسة عشر ألفاً، فمن قال: أن مصر فتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح وقال: إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر منهم عقبة بن عامر وابن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم وذهب الذين قالوا: إنها فتحت عَنوةَ إلى أن الحصن فُتح عنوةً فكان حكم جميع الأرض كذلك وبه قال عبد الله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما: وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوةً وبعضها فتح صلحاً منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة 20 للهجرة، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفاً وخمسمائة، وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مِقلاص: إن الذين جرت سهامُهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار بالقتل والموت وكان قد أصابهم طاعون ويقال: إن الذين قُتلوا من المسلمين دُفنوا في أصل الحصن، فلما حاز عمرو ومن معه ما كان في الحصن أجمع على المسير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة 20 وأمر عمرو بفسطاطه أن يقوَضَ فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال: لقد تحَرَمَتْ بجوارنا أقرُوا الفسطاط حتى تنفُقَ وتطير فراخُها فأقرَ فسطاطُه ووكل به من يحفظه أن لا تهاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سُكناها فكتب إليه لا تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر فقال عمرو لأصحابه: أين ننزل؟. فقالوا: نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فنكون على ماء وصحراء فقال للناس: نرجع إلى موضع الفسطاط فرجعوا وجعلوا يقولون نزلتُ عن يمين الفسطاط وعن شماله فسميت البقعة بالفسطاط لذلك، وتنافس الناس في المواضع فولى عمرو بن العاص على الخطط معاوية بن حَديج وشريك بن سُمَي وعمرو بن قحزَم وجبريل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزلوا القبائل وفصلوا بينهم، وللعرب ست لغات في الفسطاط يقال: فُسطاط بضم أوله وفِسطاط بكسره وفُسطاط بضم أوله واسقاط الطاء الأولى وفسَاط بإسقاطها وكسر أوله وفُسْتاط وفستاط بدل الطاء تاء ويضمون ويفتحون ويجمع فساطيط وقال الفراء في نوادره: ينبغي أن يجمع فساتيط ولم أسمعها فساسيط، وأما معناه فإن الفسطاط الذي كان لعمرو بن العاص فهو بيت من أدَم أو شَعْر، وقال صاحب العين: الفسطاط ضرب من الأبنية قال: والفُسطاط أيضاً مجتمع أهل الكورة حَوَالي مسجد جماعتهم يقال: هؤلاء أهل الفسطاط وفي الحديث عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط يريد المدينة التي يجتمع فيها الناس وكل مدينة فسطاط قال: ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط روي عن الشعبي أنه قال في العبد الآبق: إذا أخِذَ في الفسطاط ففيه عشرة دراهم واذا أخذ خارج الفسطاط ففيه أربعون وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو: لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها فكتب إليه عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج ففتحت مصر كلها صلحاً بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزاد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا أهل الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر ما يرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد لم يكن صلحاً ولا ذمة، وحدث الليث بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال: سألت شيخاً من القدماء عن فتح مصر فقال: هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنا محتلم وشهدت فتح مصر وقلت: إن ناساً يذكرون أنه لم يكن لهم عهد فقال: لا يبالي أن لا يصلي من قال: إنه ليس لهم عهد فقلت: هل كان لهم كتاب قال: نعم كتب ثلاثة كتب عند طلما صاحب إخني وكتاب عند قرمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنس صاحب البرلس قلت: فكيف كان صلحهم قال: ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين قلت: أفتعلم ما كان من الشروط قال: نعم ستة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا تنتزع نساؤهم ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزاد عليهم، وقال عقبة بن عامر: كانت شروطهم ستة أن لا يؤخذ من أرضهم شيء ولا يزاد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم، وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال: لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحُلُمَ إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبي ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف، وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة روى ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا قنان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول: قعدتُ في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليَ عهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس فإن لهم عهداً نُوفي لهم به إن شئتُ قتلتُ وإن شئتُ خمست وإن شئت بعتُ، وروى ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفِهري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن

العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه حبس درَها وصرَها أن يخرج منها شيءَ نظراً للإمام وأهله واللهَ الموفق.

جامعُ ابن طُولونَ: قال القُضاعي: كان السبب في بنائه أن أهل مصر شكَوا إلى أحمد بن طولون ضيق مسجد الجامع يعنون مسجد عمرو بن العاص فأمر لإنشاء مسجد الجامع بجبل يَشكُر بن جزيلة من لخم وهو الآن بين مصر والقاهرة فابتدأ ببنائه في سنة 264 وفرغ منه في سنة 266 وذكر أحمد بن يوسف في سيرة أحمد بن طولون أن مبلغ النفقة على هذا الجامع مائة وعشرون ألف دينار ومات أحمد بن طولون سنة 270 وهو الآن فارغ تسكنه المغاربة ولا تقام فيه جُمعة. وأما جامع عمرو بن العاص: فهو في مصر وهو العامر المسكون وكان عمرو بن العاص لما حاصر الحصن بالفسطاط نصب رايته بتلك المحلة فسميت محلة الراية إلى الآن وكان موضع هذا الجامع جبانة حاز موضعَهُ قَيْسَبة بن كلثوم التجيبي ويكنى أبا عبد الرحمن ونزله فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو بن العاص قيسبة في منزله هذا أن يجعله مسجداً فتصدق به قيسبة على المسلمين واختط مع قومه بني سَوم في تجيب فبني سنة 21 وكان طوله خمسين ذراعآ في عرض ثلاثين ذراعاً ويقال: إنه وقف على إقامة قبلتِهِ ثمانون رجلاً من الصحابة الكرام منهم الزبير بن العوَام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو ذر الغفاري وغيرهم، قيل: إنها كانت مشرقة قليلاً حتى أعاد بناءهاَ على ما هي اليوم قرة بن شَريك لما هدم المسجد في أيام الوليد بن عبد الملك وبناه، ثم ولي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري صحابي من قبل معاوية سنة 53 وبَيَضه وزخرفه وزاد في أرائه وابَهته وكثر مُؤَذنيه ثم لما ولى مصر قرة بن شريك العبسي في سنة 92 هدمه بأمر الوليد بن عبد الملك فزاد فيه ونمقه وحسنه على عادة الوليد بن عبد الملك في بناء الجوامع ثم ولى صالح بن علي بن عبد اللهَ بن العباس في أيام السفاح فزاد أيضاًفيه وهو أول من ولي مصر من بني هاشم وذلك في سنة 133 ويقال: إنه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوَام، ثم ولي موسى بن عيسى في أيام الرشيد في سنة 175 فزاد فيه أيضاً، ثم قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين في أيام المأمون في سنة 211 لقتال الخوارج ولما ظفر بهم ورجع أمر بالزيادة في الجامع فزيد فيه من غربيه وكان وروده إلى مصر في ربيع الأول وخروجه في رجب من هذه السنة، ثم زاد فيه في أيام المعتصم أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد وكان صاحب الخراج بمصر وذلك في سنة 258، ثم وقع في الجامع حريق في سنة 275 فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته وكتب اسمه عليه، ثم زاد فيه أبو حفص عمر القاضي العباسي في رجب سنة 336، ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقاً واحداً مقداره تسعة أذرع في سنة 357 ومات قبل تتمتها فأتمها ابنه علي وفرغت في سنة 358، ثم زاد فيه في أيام الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس الفوَارَةَ التي تحت قبة بيت المال وذلك في سنة 378 وجدد الحاكم بياض مسجد الجامع وقلع ما كان عليه من الفسفس وبيض مواضعه، قال الشريف محمد بن أسعد بن علي بن الحسن الجواني المعروف بابن النحوي في كتاب سماه النُقط لمعجم ما أشكل عليه من الخطط وكان السبب في خراب الفسطاط وإخلاء الخطط حتى بقيت كالتلال أنه توالت في أيام المستنصر بن الظاهر بن الحاكم سبع سنين أولها سنة 457 إلى سنة 464 من الغلاء والوباء الذي أفنى أهلها وخرب دورها ثم ورد أمير الجيوش بدر الجمالي من الشام في سنة 466 وقد عم الخراب جانبي الفسطاط الشرقي والغربي فأما الغربي فخرب الشرَفُ منه ومن قنطرة خليج بني وائل مع عقبة يحصُبَ إلى الشرف ومراد والعبسيين وحُبشان وأعين والكلاع والألبوع والأكحول والزبذ والقرافة ومن الشرقي الصحف وغافق وحضرموت والمقوقف والبقنق والعسكر إلى المنظر والمعافر بأجمعها إلى دار أبي قتيل وهو الكوم الذي شرقي عفصة الكبرى وهي سقاية ابن طولون فدخل أمير الجيوش مصر وهذه المواضع خاوية على عروشها وقد أقام النيل سبع سنين يمدُ وينزل فلا يجد من يزرع الأرض وقد بقي من أهل مصر بقايا يسيرة ضعيفة كاسفة البال وقد انقطعت عنها الطرُق وخيفت السبل وبلغ الحال بهم إلى أن الرغيف الذي وزنه رطل من الخبز يباع في زقاق القناديل كبيع الطُرف في النداء بأربعة عشر درهماً وبخمسة عشر درهماً ويباع إردب القمح بثمانين ديناراً ثم عدِمَ ذلك وتزايد إلى أن أكلت الدواب والكلاب والقطاط ثم اشتدت الحال إلى أن أكل الرجالُ الرجالَ ولذلك سمي الزقاق الذي يحضره الغشمُ زقاق القَتلى لما كان يقتل فيه وكان جماعة من العبيد الأقوياء قد سكنوا بيوتًا قصيرة السقوف قريبة ممن يَسعى في الطرقات ويطوف وقد أعدوا سكاكين وخطاطيفَ وهروات ومجازيف فإذا اجتاز أحد في الطريق رموا عليه الكلاليب وأشالوه إليهم في أقرب وقت وأسرع أمر ثم ضربوه بتلك الهراوات والأخشاب وشرحوا لحمه وشووه وأكلوه فلما دخل أمير الجيوش فسحَ للناس والعسكر في عمارة المساكن مما خرب فعمَروا بعضه وبقي بعضه على خرابه ثم اتفق في سنة 564 نزول الأفرنج على القاهرة فأضرمت النار في مصر لئلا يملكها العدوُ إذ لم يكن لهم بها طاقة. قال: ومن الدليل على دثور الخطط أنني سمعت الأمير تأييد الدولة تميم بن محمد المعروف بالصمصام يقول حدثني القاضي أبو الحسن علي بن الحسين الخِلعي يقول: عن القاضي أبي عبد اللهَ القضاعي أنه قال: كان في مصر من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوك وألف ومائة وسبعون حماماً وفي سنة 572 قدم صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام بعد تملكه عليها إلى مصر وأمر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة والقلعة التي على جبل المقطم فدُرعَ دوره فكان تسعة

وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمي ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين فبلغ دوره على هذا سبعة أميال ونصف الميل وهي فرسخان ونصف.

فَسكرَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الكاف وراء ويقال: بالباء في أوله وهو موضع أحسبه فارسياً.

فِسِنْجان: بكسرتين ثم النون الساكنة والجيم وآخره نون أخرى، بلدة من نواحي فارس، ينسب إليها أبو الفضل حماد بن مدرك بن حماد الفسنجاني حدث عن أبي عمرو الخوضي وغيره روى عنه محمد بن بدر الحمامي توفي سنة 301.

فَسِيل: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ولام، حكى أبو عبيدة عن الأصمعي أول ما يقلع من صغار النخل للغرس فهو الفسيل والودي ويجمع على فسائل ويقال للواحدة: فسيلة ويجمع فسيلا وفسيل، اسم موضع في شعر جرير.

باب الفاء والشين وما يليهما

فَشبالُ: قرية كبيرة بينها وبين زبيد نصف يوم على وادي رمَع وفشال أمُ قرى وادي رِمع، ينسب إليها شاعر يقال له: مسرور الفشالي مجيد وهو القائل حدثني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الرَيحاني قال: كان الفشالي مدح عمي المنتجب أبا علي الحسن بن علي بقصيدة وهو باليمن وعاد إلى مكة ونسِيَ أن يصله فلما حصل بها ذكر ذلك فعَظُم عليه فانفذ إليه صِلته وهو بزبيد فكتب إليه بهذه الأبيات:

هذا هو الجود لا ما قيل في الـقـدَم ... عن ابن سعد وعن كعب وعن هَرم
جود سرى يقطع البيداء مقتـحـمـاً ... هول السرى من نواحي البيت والحرم
حتى أناخَ بكناف الـخَـصـيب وقد ... نَامَ البخيل على عَـجـزٍ ولـم يَنم
وَافَى إليَ ولم تَـسْـعَ لـه قـدمـي ... كلا ولا ناب عن سعيٍ له قـلـمـي
ولا امتطيتُ إليه ظـهـر نـاحـية ... تأتي وأخفافُـهـا مـنـعـولة بـدمَ
أحببت بـه زائراً قـرَت بـزورَتـه ... عن المديح وقامت حـجة الـكـرم
فأيُ عـذر إذا لـم أجـز هـمَـتَـه ... شكراً يُقَوَمُ بالغـالـي مـن الـقِيم

فَشْتَجانُ: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها مفتوحة وجيم وآخره نون، قرية.

فَشَنَةُ: بفتح أوله وثانيه ونون، من قرى بُخارى، ينسب إليها أبو زكرياءَ يحيى بن زكرياء بن صالح الفَشني البخاري يروي عن إبراهيم بن محمد بن الحسين وأسباط بن اليسع البخاري وغيرهما.

الفَشنُ: قرية بمصر من أعمال البهنسا. فَشيذيزَة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وذال معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت أخرى وزاي، من قرى بخارى.

باب الفاء والصاد وما يليهما

الفُصا: بالضم والقصر كأنه جمع فصية من قولهم تَفَصى من كذا أي تخلصَ منه، ثنية باليمن.

الفصُ :من حصون صنعاءَ باليمن.

فَصِيصُ: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وصاد أخرى من قولهم فصَ الجُرح وغيره إذا سال يفِصُ فصيصاً أو من قولهم لهذا الشيء فصيص أي صوت ضعيف وفصيص، اسم عين بعينها سميت بذلك لما ذكرنا.

باب الفاء والضاد وما يليهما

الفَضَاءُ: بالمدّ ومعناه معلوم. موضع بالمدينة.

الفضَاضُ: موضع في قول قيس بن العَيزارة الهذلي حيث قال :

ورَدنا الفضاضَ قبلَنا شيفـاتُنـا بأرعنَ ينفي الطير عن كل موقع

الشيفة: الطليعة.

الفَضلُ: معناه معلوم، من أسماءِ جبال هُذيل.

الفَضلِية: قرية كبيرة كالمدينة من نواحي شرقي الموصل وأعمال نينوى قرب باعشيقا متصلة الأعمال بها نهر جارٍ وكروم وبساتين وبها سوق وقيسارية وبازار تشبه باعشيقا إلا أن باعشيقا أكثر دخلاً وأشيعُ ذكراً.

باب الفاء والطاء وما يليهما

فُطرُس: بالضم، اسم نهر قرب الرملة بأرض فلسطين ذكر في نهر أبي فطرس.

فُطَيمَةُ: تصغير فاطمة، اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضُبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان، فقال الأعشى:

ونحن غداة العُسر يوم فُطيمةٍ منعنا بني شَيبان شُرب مُحلم
جَبهناهمُ بالطعن حتى توجهوا وهُن صدور السمهري المقوم

وقال الأعشى أيضاً:

نحن الفوارس يومَ الحِنو ضاحيةً جنبَيْ فُطيمة لا مِيل ولا عُزُلُ

باب الفاء والعين وما يليهما

فِعْرَى: قال ابن السكيت: فَعرَى بفتح الفاء، جبل، قال البكري: فعْرى تصحيف إنما هو فِعْرى هو جبل يصب في وادي الصفراءِ ، وقال في موضع آخر: فعْرَى جبل تصب شعابُه في غيقة، قال كثير:

وأتبَعتها عَينيَ حتى رأيتـها ألمَتْ بفِعرَى والقِنان تزورُها

فَعَمعَم: بالفتح وتكرير العين من قولهم شيء مُفْعم ونهر مفعوم أي ممتلىء، اسم موضع.

فَعَنُ: من حصون بني زبيد باليمن.

باب الفاء والغين وما يليهما

فَغَائِدِيزُ: بالفتح وبعد الألف نون ساكنة أيضاً ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وزاي، من قرى بُخارى.

فِغدِيز: بالكسر ثم السكون وآخره زاي، من قرى بخارى أيضاً عن السمعاني.

فغدِين: ليس بينه وبين الذي قبله فرق إلا أن هذا بالنون، قال العمراني: قرية من قرى بخارى.

فَغْر: بالفتح ثم السكون وهو فتح الفَم في اللغة والفغر الورد إذ فتح، وهو اسم موضع في شعر كثيّر.

فِغِشْت: بكسر أوله وثانيه وسكون الشين والتاء المثناة، من قرى بخارى.

فَغَنْدَرَة: بفتح أوله وثانيه وسكون النون ودال مفتوحة وراء بعدها هاء محلة بسمرقند.

الفَغْوَاءُ: بالفتح ثم السكون والمد كذا ضبطه الأديبي، وقال: من قرى بخارى وهذه لفظة عربية لا أدري كيف سمي بها قرية ببخارى لأن الفَغوَ هو النوْرُ والبقعة فغواءُ بالمد لا أعرفها في غير كلام العرب.

الفَغْوَةُ: الفغوُ النور واحدة فعوة وهو الزهرُ، وهي قرية في لحف ارة جبل بين مكة والمدينة.

فَغِيطُوسين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة وطاء مهملة وواو ساكنة وسين مهملة وياء أخرى ساكنة، ونون من قرى بخارى.

فَغِيفَد: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وفاء ودال مهملة، قرية بالصغد.

باب الفاء والقاف وما يليهما

الفَقْءُ: بالفتح وسكون القاف وَاخره همزة، قال ابن الأعرابي: الفقءُ الحفرة في الجبل لا وقال غيره: الفقءُ الحفرة في وسط الحرَة وجمعه فقات، وهو اسم موضع بعينه قال نصر: الفقء قرية باليمامة بها منبر وأهلها ضبة والعنبَرُ.

الفَقَارُ: وهي خرزة الظهر، اسم جبل، قال أبو صخر الهذلي: يصف سحاباً:

يميل فَقَاراً لم يك السيلُ قبله أضرَ بها فيها حبابُ الثعالبِ

الفَقَأَةُ: من مياه بني عُقيل بنجد.

الفقتين: من قرى مخلاف صُدَاء من أعمال صنعاء باليمن. فَقعاءُ القُنيناتِ: أما الأول فهو من الفقع وهو الكمأة البيضاءُ وأرضه التي تنبته فَقعاءُ، وأما قنينات قياساً فهو تصغير جمع القُنة وهو أعلى الجبل وهو بجملته اسم موضع.

الفَقِيرُ: بالفتح ثم الكسر وهو ذو الحاجة وقد اختلف الفقهاءُ في الفرق بين الفقير والمسكين بما نخاف إن ذكرناه نُسبنا إلى التطويل والحشو فتركناه وعلى ذلك فأصل الفقير المكسور الفَقار وهو خرزات الظهر وبه سمي الفقير، وقال الأصمعي: الودية إذا غُرِسَتْ حفرَ لها بئر فغُرست ثم كُبسَ حولها بتَرنوق المسيل والدمَن فتلك البئر هي الفقير، وقال أبو عبيدة: الفقير له ثلاثة مواضع يقال: نزلنا ناحية فقير بني فلان يكون الماءُ فيه ههنا ركيتان لقوم فهم عليه وههنا ثلاث وههنا أكثر فيقال: فقيرُ بني فلان أي حصتهم كقول بعضهم.

توَزعنا فقيرَ مياهِ أقْرِ لكل بني أبٍ منا فقيرُ
فحصةُ بعضنا خمس وست وحصَةُ بعضنا منهن بير

والثاني أفواهُ سُقُف القُني وأنشد:

فَوَردَتْ والليلُ لما ينجل فقير أفواه ركيات القُني

والثالث تحفرُ حفرةً ثم تغرس بها الفسيلة فهي فقير كقوله أحفر لكل نخلة فقيراً وقال غيره: يقال للبئر العتيقة: فقير، وعن جعفر بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلمَ أقطع علياً رضي الله عنه أربع أرضين الفقيرين وبئر قيس والشجرَة وأقطعه عمر ينبُع وأضاف إليها غيرها، وقال مليح الهذلي:

وأعْليتُ من طود الحجاز نجودَه إلى الغَور ما اجتاز الفقيرُ ولفلفُ

وقال الأديبي: الفقير، ركي بعينه وقيل: بئر بعينها ومفازة بين الحجاز والشام قال بعضهم:

ما ليلةُ الفقير إلا شيْطـان مجنونة توفي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعب.

فُقَير: يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله ويجوز غير ذلك، قال العمراني: موضع قرب خيبر، وقال محمد بن موسى: الفقير موضع في شعر عامر الخصفي من بني محارب:

عفَا من آل فاطمة الفقيرُ فأقفرَ يثْقُب منها فـإير

قال: ويروى بتقديم القاف.

فقيمٌ : تصغير فقْم وهو رُؤد إلى الذقن والأفْقَم الأعوَج المخالف وقد فقِم يفقَم فقماً أن تتقدَم الثنايا العليا فلا تقعُ عليها السفلى إذا ضمَ الرجلُ فاه.

الفقيُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء ولا أدري ما أصله، قال السكوني: من خرج من القريتين متياسراً يعني القريتين اللتين عند النباج فأول، منزل يلقاه الفَقيُ وأهله بنو ضبة ثم السحيمية والفَقيُ، واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية وقيل: هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مُسيلمة لأنها خَلت من أهلها وكانوا قُتلوا مع مسيلمة وبها منبر وقراها المحيطة تسمَى الوَشم والوُشوم ومنبرها أكبر منابر اليمامة، وقال عُبيد بن أيوب: أحد لُصوص بني العنبر بن عمرو بن تميم.

لقد أوقعَ البقال بالفَقـي وقـعةً سيَرْجع إن ثابت إليه جـلائبـهْ
فإن يك ظني صادقًا يا ابن هانىء فأيامئذْ ترحل لحرب نـجـائبـه
أيا مسلم لا خير في العيش أو يكن لقُرَانَ يوم لا توارى كواكبـه

الفُقَي: بلفظ تصغير الأول وما أظنه إلا غيره ولا أدري أي شيءٍ أصله، وقال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة: الفقي بفتح الفاء ما يسمي الروضة وهي، نخل ومحارث لبني العنبر وشعر القتال يروى بالروايتين قال القتَال:

هل حبلُ مامَة هذه مصـرومُ أم حُب مامة هـذه مـكـتـومُ
يا أم أعيَنَ شادن خـذلـت لـه عَيناءُ فاضحة بـهـا تـرقـيمُ
بَنَقا الفقيَ تلألأتْ فحظا لـهـا طفل نـداد مـا يكـاد يقـومُ
إني لعمرُ أبيك لو تجـزينـنـي وَصالُ مَنْ وَصَلَ الحبال صرومُ

وقد ثناه تميم بن مقبل فقال:

ليالي دهماء الفؤاد كأنـهـا مهاة ترعّى بالفَقيين مرشحُ

باب الفاء واللام وما يليهما

الفَلاَ: بالفتح. قرية قريبة من مِيهنَة من نواحي طوس فهي على هذا عجمية لكن مخرجها من العربية أن الفلا جمعُ الفلاة وهي الصحراءُ التي لا ماءَ بها ولا أنيس ويجور أن يكون منقولاً عن الفعل. قال ابن الأعرابي فَلاَ الرجلُ إذا سافر وفلا إذا عقل بعد جهل وفلا إذا قطع وفأى رأسه.

فَلا: بالفتح والتشديد. أنشد ابن الأعرابي.

من نَعْف تَلأ فدِباب الأخشب

فرد عليه أبو محمد الأعرابي، وقال إنما هو:
بنَعف فَلاً فدباب المُعتب

قال وفلاً من دون الشام والمعتب. واد دون مآب بالشام وعباب ثنايا يأخذها الطريق.

فِلاج: بكسر أوله وآخره جيم ويجوز أن يكون جمع فِلْج مثل قدح وقِداح أو جمع فلج مثل زَند وزناد وكل واحد من مفرده اسم لموضع يذكر تفسيره فيه إن شاء اللهَ تعالى بعد هذا. قال الزبير هي الفلجة فتجمع بما حولها فيقال فلاج. قال أبو الأشعث الكندي بأعلى وادي رَولان وهي من ناحية المدينة. رياض تسمى الفلاج جامعة للناس أيام الربيع وبها مَسَاك كبيرٌ لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مُطروا وليس بها آبار ولا عيون منها غدير يقال له المختبىء لأنه بين عِضاه وسدْر وسَلَم وخلاف وإنما يؤتى من طرفيْه دون جنبيه لأن له حرفين لا يقدَر عليه من جهتهما وإياها عَنَى أبو وَجْزَةَ بقوله:

إذا تَربعتَ ما بين الـشُـرَيق إلـى ... روض الفلاج ألات السرح والعبُب
واحتلْت الجوَ فالأجزاع من مَـرَخ ... فما لها من مُلاقـاةٍ ولا طـلَـب

فلاكِرد: بالفتح وكسر الكاف وسكون الراء وآخره دال مهملة. من قرى مرو.

الفَلاليج: بالفتح. قال الليث فلاليج السواد. قراها إحداها فلوجة.

فلامُ: بالفتح. موضع دون الشام.

فَلانان: بالفتح ونونين. من قرى مرو.

فلثُومُ: بالفتح وبعد اللام الساكنة تاءَ مثناة من فوق وواو ساكنة وميم. حصن بناه سليمان بن داود عليه السلام.

فلْج: بفتح أوله وثانيه وآخره جيم والفلج الماءُ الجاري من العين. قال العجاج.

تذكر أعيناً رَوَاءً فَلْجا

أي جارية يقال عين فلج وماء فلج. قال أبو عبيدة: الفلج النهر والفلج تباعدُ ما بين الأسنان والفلج تباعدُ ما بين القدمين أو اليدين، وفلج مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما أن حجر مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وفلج مدينة قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووالٍ قال ويقال لها فلج الأفلاج. قال السكوني: قال أبو عبيد: ووراءَ المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس تصب فيه أودية العارض وتنتهي إليه سيولها وليس باليمامة ملكَ لقوم خلصوا به مثلها وهي أربعة فراسخ طولاً وعرضاً مستديرة. قال أبو زياد يزيد بن عبد الله الحر في نوادره: إنما سمي فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلاً ومزارع وسيوحاً جارية وسوي ذلك من الأفلاج. الخطائمُ مكان كثير الزرع: الأطواء ليس فيه نخل. والزرنوق موضع آخر فيه الزروع وأطواء كثيرة وهو فلج من الأفلاج وحَرم فلج وإكمة فلج والشطبتان فلج من الأفلاج فهذا إنما سمي فلج الأفلاج لأنه أعظمها وكثرها نخلاً والأفلاج لبني جعدة وفيها لبني قشير والحريش موضع وكل ما يجري سيحاً من عين فهو فلج

وكل جدوَل شق من عين على وجه الأرض فهو فلج وأما البحور والسيول فلا تسمى أفلاجاً. هذا آخر كلام أبي زياد الكلابي حرفاً حرفاً، وقال أبو الدُنيا: فلج الأفلاج نخل لبني جعدة كثير وسيوح تجري مثل الأودية تنقَبُ فيها قنِي فتساح، وقال القُحيف بن حُميّر العُقيلي وقال أبو زياد: هي لرجل من بني هِزانَ:

سلُوا فلجَ الأفلاج عنا وعنكم وأكمة إذ سالت سرَارَتها دَمَا
عشية لو شئنا سبينا نساءكم ولكن صفحنا عزةً وتكرُما
عشية جاءت من عقيل عصابة تقدم من أبطالها من تقدما

وقال القُحيف أيضاً:

بدَانا فقلنا أنابَ البحرُ واكتسَت أسافُله حتى ارجَحَن وأودا
أم التينُ في قُريانه تمَ نبتُه خضيداً ولولا لينه ما تخضدَا
أم النخل من وادي القُرَى انحرفت له يمانية هُن القنا فتأوَدا
سقى فلجَ الأفلاج من كل همة ذهاب ترَويه دماثاً وقودَا

ويروى سقى الفلجَ العادي:

به نجدُ الصيد الغريب ومنظرا أنيقاً ورخصات الأنامل خُردا

وقال الجعدي:

نحن بنو جعدة أرباب الفلج نحن منعنا سيله حتى اعتلج

ويوم فلج لبني عامر على بني حنيفة ويقال فلج الأفلاج والفلج العافي أيضاً قال القحيف:

تركنا على الشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها السيوف وعلت
وبالفَلج العادي قتلى إذا التقَتْ عليها ضباعُ الغيل باتَتْ وظلت

وكان فلج هذا من مساكن عادٍ القديمة.

فَلْج: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم والفَلْج في لغتهم القسمُ يقال: هذا فَلْجي أي قسمي والفَلْج القَهْر وكذلك الفُلْج بالضم والفلج قيام الحجة يقال فَلَجَ الرَجُلُ يَفْلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم. قال أبو منصور: فلج اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فَلْج وأنشد للأشهب:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القومُ كل القوم يا أُمَ خالد
هُمُ ساعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا تنوءُ بساعد

وقال غيره فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جُندَب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمَان يُسلكُ منه طريقُ البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة، وقال أبو عبيدة: فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرُحَيل إلى المجازة وهي أول الدهناء، وقال بعض ا لأعراب:

ألا شربة من ماءِ مُزْن عى الصفَا حديثةُ عَهْدٍ بالسحاب المسخَر
إلى رَصَفٍ من بطن فلج كأنها إذا دُقتَها بيوتَةَ ماءُ سُكَر

وقالت امرأة من بني تميم:

إذا هَبت الأرواحُ هاجت صبابة عليَ وبَرحاً في فؤادي همومها
ألا ليت أن الريح ما حَل أهلُها بصحراء فلج لا تهب جَنوبُها
وآلت يميناً لا تهب شمالها ولا نكبُها إلا صَباً تستطيبُها
تُؤَدي لنا من رمثِ حُزْوَى هَدِيةً إذا نال طلا حزنُها وكثيبُها

فلجَرد: بالفتح ثم السكون والجيم مفتوحة وراءٍ ساكنة ودال مهملة. من بلاد الفُرس.

فَلْجَةُ: بالتحريك. قال نصر أحسبه موضعاً بالشام وشدِد جيمُه في الشعر ضرورة والفلجات في شعر حسَان بالشام كالمشارف والمزالف بالعراق.

فَلجَة: بالفتح ثم السكون والجيم وهو والذي قبله من واد واحد. قال أبو عبيد اللهَ السَكوني فلجة. منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقِي حُجْر وهو لبني البكاء... وقال أبو الفتح فلجة منزل لحافي البصرة بعد الزجَيْج وماؤه ملح وفي منازل عقيق المدينة بعد الصُوَيْر فلْجَة وفي شعر لأبي وجزة الفلاج.

فلخَارُ: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وآخره راءَ. قرية بين مرو الروذ وبنج ده. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي الفلخاري المروروذي روى عنه أبو سعد السمعاني وهو تفقه بمرو الروذ على الحسن بن عبد الرحمن الببنَهي وأحكم الفقه عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني وكان ذا رأي سمع كثيراً من الحديث سمع ببلده أبا عبد اللهَ محمد بن محمد بن محمد بن العلاء البغوي وذكر جماعة ببنج ده ومرو وقال قُتل في وقعة خوارزم شاه بمرو سنة 536 ووصفه بالصلاح والدين، وقال مات والدي وكان وصيه علي وعلى أخي فأحسن الوصية حتى إذا دخل المدرسة لا يشرب الماء منها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة 563 ببخارى. الفُلْسُ: بضم أوله ويجوز أن يكون جمع فَلس قياساً مثل سَقْف وسُقُف إلا أنه لم يُسمَع فهو علم مرتجل لأسم صنم هكذا وجدناه مضبوطاً في الجمهرة عن ابن الكلبي فيما رواه السكَري عن ابن حبيب عنه ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي الذي نقله من خط ابن الفرات وأسنده إلى الكلبي فَلس بفتح الفاء وسكون اللام. قال ابن حبيب: الفُلْس اسم صنم كان بنجد تعبده طيء وكان قريباً من فَيد وكان سدنَته بني بَولان، وقيل الفلس أنف أحمَرُ في وسط أجإ وأجأ أسوَدُ. قال ابن دريد: الفلس صنم كان لطيءٍ بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه ليهدمه سنة تسع ومعه مائة وخمسون من الأنصار فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة مِخذَم ورَسوب واليماني وسبى بنت حاتم، وقرأتُ بخط أبي منصور الجواليقي في كتاب الأصنام وذكر أنه من خط أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات مسنداً إلى الكلبي أبي المنذر هشام بن محمد أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصَيْرَفي أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلم أخبرنا أبو عبد اللهَ المرزباني أنبأنا الحسن بن عُليل العَنزي أنبأنا أبو الحسن علي بن الضَبَاح بن الفرات الكاتب قال قرأت على هشام بن محمد الكلبي في سنة 201 قال: أنبأنا أبو باسل الطائي عن عمه عنترة بن الأخرَس قال: كان لطيءٍ صنم يقال له الفَلْس هكذا ضبطه بفتح الفاء وسكون اللام بلفظ الفَلْس الذي هو واحد الفُلوس الذي يُتَعامل به وقد ضبطناه عمن قدمنا ذكره بالضم. قال عنترة: وكان الفَلْس أنفاً أحمَرَ في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ كأنه تمثال إنسان وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرَهم ولا يأتيه خائف إلا أمِنَ ولا يَطرُد أحد طريدةً فليجأ بها إليه إلا تُركت ولم تُخْفَر حَويثُه وكان سدنَتهُ بني بَولان وبولان هو الذي بدأ بعبادته فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صَيفي فأطرد ناقة خليه لامرأة من كلب من بني عُليم كانت جارةَ لمالك بن كُلثوم الشَمْخي وكان شريفاً فأنطلق بها حتى أوْقفَها بفناء الفلس وخرجت جارةُ مالك وأخبرَته بذهاب ناقتها فركب فرساً عربياً وأخذ رُمحاً وخرج في أثره فأدركه وهو عند الفلس والناقة موقوفة عند الفلس فقال: خَل سبيل ناقة جارتي فقال: إنها لربك قال: خَل سبيلها قال: أتُخْفِر إلهك فنَوَله الرمح وحَل عقالها وأنصرف بها مالك وأقبل السادن إلى الفلس ونظر إلى مالك ورفع يده وهو يشير بيده إليه ويقول:

يا رب إن يك مالكُ بن كُلثوم أخْفَرَك اليومَ بنابِ عُلْكُوم
وكنتَ قبل اليوم غير مَغشوم

يُحَرضه عليه، وعدي بن حاتم يومئذ قد عتر عنده وجلس هو ونفر يتحدثون بما صنع مالك وفرغ من ذلك عدي بن حاتم وقال: أنظروا ما يصيبه في يومه فمضت له أيام لم يُصبْه شيء فرفضِ عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصرَ ولم يزل متنصرا حتى جاءَ الله بالإسلام فأسلم فكان مالك أول من أخفَره فكان السادن بعد ذلك إذا طرد طريدة أخذت منه فلم يزل الفلس يُعبَد حتى ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه علي بن أبي طالب كرم اللهَ وجهه فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شِمْر الغَسَاني ملك غسان قلده إياهما يقال لهما مِخذَم ورسَوب وهما اللذان ذكرهما علقمة بن عَبدةَ فقدم بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقلد أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهوَ سيفه الذي كان يتقلده.

فلسْطِينُ: بالكسر ثم الفتح وسكون السين وطاءٍ مهملة وآخره. نون والعرب في إعرابها على مذهبين منهم من يقول فلسطينُ ويجعلها بمنزلة ما لا ينصرف ويلزمها الياء في كل حال فيقول هذه فلسطينُ ورأيتُ فلسطينَ

ومررتُ بفلسطينَ ومنهم من يجعلها بمنزلة الجمع ويجعل إعرابها بالحرف الذي قبل النون فيقول هذه فَلَسْطونَ ورأيت فَلسطينَ ومررتُ بفَلَسطينَ بفتح الفاء واللام كذا ضبطه الأزهري والنسبة إليه فَلسطي. قال الأعشى:

ومثلك خَودَ بادن قد طلبتُـها ... وساعَيْتُ مَعْصيا لدَينا وُشاتُـها
متى تُسْق من أنيابها بعد هجـعة ... من الليل شُرْباً حين مالت طلاتها
تقُله فَلَسْطيا إذا ذقت طـعمـه ... على ربذات النيّ حمْشٍ لِثاتُها

وهي آخر كور الشام من ناحية مصر قصبتها البيت المقدس ومن مشهور مُدُنها عسقلان والرملة وغزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وَعمّان ويافا وبيت جبرين وقيل في تحديدها: إنها أول أجناد الشام من ناحية الغرب وطولها للراكب مسافة ثلاثة أيام أولها رَفَح من ناحية مصر وآخرها اللجون من ناحية الغَور وعرضها من يافا إلى أريحا نحو ثلاثة أيام أيضاً وزُغرُ ديار قوم لوط وجبال الشراة إلى أيلة كله مضموم إلى جند فلسطين وغير ذلك وأكثرها جبال والسهل فيها قليل، وقيل: إنها سميت بفلسطين بن سام بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وقال الزجاجي: سميت بفلسطين بن كُلثوم من ولد فلان بن نوح، وقال هشام بن محمد نقلته من خط جَخجخ: إنما سميت فلسطين بفليشين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح ويقال: ابن صدقيا بن عيفا بن حام بن نوح ثم عُربت فليشين. قال الشاعر:

ولو أن طيراً كلفَت مثل سَيْرِهِ ... إلى واسطٍ من إيلياءَ لكـلـت
سَمَا بالمهاري من فلسطين بعدما ... دَنا الشمسُ من قَيْءٍ إليها فولّت

وقال العميد أبو سعد عبد الغفار بن فاخر بن شُرَيف البستي وكان وردَ بغداد رسولاً من غزنة يذكر فلسطين والتزَم ما لا يلزمه من الطاء والياء والنون يمدح عميد الرؤساء أبا طاهر محمد بن أيوب وزير القادر بالله ثم القائم:

العبدُ خادمُ مـولانـا وكـاتبـهُ ... مَلكُ الملوك وسلطان السلاطين
قد قال فيك وزيرُ الملك قـافـية ... تطوي البلادَ إلى أقصى فلسطين
كالسحر يخلُبُ منَ يرعيه مسمَعَه ... لكنه ليس من سِحر الشياطـين
فأرعهِ سمعَك الميمـونَ طـائرُه ... لا زالَ حليُك حَليَ الكتب والطين
وعشتَ أطولَ ما تختار من أمَدٍ ... في ظِل عَز وتوطيد وتـوطـين

وفي كتاب ابن الفقيه: سميت بفلسطين بن كسلوخيم بن صدقيا بن كنعان بن حام بن نوح وقد نسبوا إليها فلسطي، وقال ابن هَرمة:

كأن فاها لمـن تُـؤَنِسـه ... بعد غُبُوب الرُقاد والعَلـل
كاس فلسطـية مـعـتـقة ... شِيبَتْ بماءٍ من مزنة السَبَلَ

وقال ابن الكلبي في قوله تعالى: "يا قوم ادخلوا الأرضَ المقدَّسَة التي كتَب اللهَ لكم" المائدة: 21، هي أرض فلسطين وفي قوله تعالى: " الأرض التي باركنا فيها للعالمين" الأنبياء: 171 قال هي فلسطين، وقال عدي بن الرقاع:

فكأني من ذكركم خالطتـنـي ... من فلسطين جَلْسُ خَمرٍ عقُارُ
عُتقَتِ في الدنان من بيت رأس ... سَنَوَات وما سَبتَّها الـتـجَـارُ
فهي صـهباءُ تترك المرء أعشى ... في بياض العينين عنها آحمرارُ

قال البشاري. وفلسطين أيضاً قرية بالعراق.

فِلْطاح: بالكسر ثم السكون وطاءٍ مهملة وآخره حاء مهملة وهو العريض يقال: رأسٌ مُفلطخ أي عريض وهو. اسم موضع.

فِلْفِلانُ: بالكسر ثم السكون ثم فاءٍ أخرى مكسورة أيضاً وآخره نون. من قرى أصبهان.

الفَلَقُ: من قرى عَثَرَ من ناحية اليمن.

فِلِقُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وقاف. من نواحي اليمامة عن الحفصي.

فلق: بكسر أوله وفتح ثانيه وآخره قاف وهو القضيب يشق فيقال لكل قطعة منه فِلقة ويجمع على فِلق وفلق من قرى نيسابور. ينسب إليها طاهر بن يحيى بن قبيصة النيسابوري الفلقي اختصر مصنفات إبراهيم بن طهمان وكان من كبار المحدثين لأصحاب الرأي روى عن أحمد بن حفص روى عنه أبو الحسين بن علي الحافظ ومات سنة 315، وابنه أبو الحسين محمد بن طاهر الفلقي سمع أباه وأبا العباس الثقفي ومات بنيسابور سنة 374.

فلكُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف إن كانت عربية فأصلها من التدوير كقولهم فَلكة المِغزل وفَلْكة ثدي الجارية وهي. قرية من قرى سرخس. ينسب إليهَا محمد بن رَجَا الفلكي السرخسي يروي عن أبي مسلم الكَجي وأبي حفص الحضرمي مُطين وغيرهما. الفَلُوجةُ: بالفتح ثم التشديد وواو ساكنة وجيم. قال الليث: فلاليج السواد قراها واحداها الفلوجة والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى: قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ويقال: الفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً وفي الصحاح الفلوجة الأرض المصلحة للزرع ومنه سمي موضع على الفرات الفلوجة والجمع فلاليج، وقد نسب إليها قوم قال ابن قيس الرُقيات:

ظعنَت لتحزننا كثيرَة ... ولقد تكون لنا أميرَة
أيام فلك كأنها ... حوراء من بقر غريرَهْ
شبت أمامَ لداتها ... بيضاءُ سابغة الغديرَة
ريا الرَوَادِفِ غادة ... بين الطويلة والقصيرَة
حلت فلاليج السوَا ... دِ وحل أهلي بالجزيرَة

فُليج: تصغير فَلْج أو فَلَج وقد تقدَما موضع قريب من الأحفار لبني مازن، وقال نصر: فُليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية، وغِيرَانُ فُليج من العيون التي يجتمع فيها فيوضُ أودية المدينة وهي العقيق وقناة بُطحان. قال هلال بن الأشعر المازني:

أقول وقد جاوزتُ نُغمىَ وناقتي ... تَحِن إلى جنبي فُليج مع الفجرِ
سقى اللهَ يا ناقَ البلادَ التي بها ... هواك وإن عَنا نأت سُبُلُ الفَطرِ

وقال مِسعر بن ناشب المازني من مازن بن عمرو بن تميم:

تغيرَت المعارف من فُليج ... إلى وَقَبَاهُ بعد بني عياض
همُ جيل تُليدُ به الأعادي ... وناب لا تُفَل من العِضاض
كأن الدهر من أسَفٍ سليم ... أصمُ حين يسور وهو قاضي

فُليجَةُ: تصغير فلجة وقد تقدم. موضع.

فَلِيشُ: من قرى نمرُقَة بشرقي الأندلس. يُنسب إليها ابن سِلْفَة محمد بن عبد الله بن محمد بن ملوك التنوخي الفُليشي سمع منه بالإسكندرية وقال: غاب أبو عمران موسى بن بهيج الكفيف الفليشي عن عشائره بالمشرق فعمل بمصر موَشحاً وذكر منه بيتا نادراً.

الفَلِيقُ: من مخاليف الطائف، والفليق من قرى عَنْزَ من ناحية اليمن.

باب بالفاء والميم وما يليهما

فم الصلح: قال النحويون: وأما فو وفي وفا فالأصل في بنائها فوه حذفت الهاءُ من آخرها وحُملت الواو على الرفع والنصب والجر فاجترت الواو ضرُوب النحو إلى نفسها فصارت كأنها مدة تتبع الفاء وإنما يستحسنون هذا اللفظ في الإضافة فأما إذا لم يضف فأن الميم تجعل عماداً للفاء لأن الواو والياء والألف يَسقطن مع التنوين فكرهوا أن يكون اسم بحرف معلق فعمدت الفاءُ بالميم فقيل فم وقد اضطر العجاج إلى أن قال: خالطَ من سَلمى خياشِيمَ وفَا وهو شاذٌ وأما الصُلح فما أحسبه إلا مقصوراً من الِصلاَح يعني المصالحة وإلا فهو عجمي أو مرتجل، وهو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران، وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم وهو الآن خراب إلا قليلاً.

باب الفاء والنون وما يليهما

فَنا :بفتح أوله والقصر وهو عِنبُ الثعلب ويقال نبت آخر. قال زهير :

كأن قُتاتَ العِهن في كل منزل نزلنَ به حب الفنا لم يُحَطمِ

وفنا جبل قرب سميراء قال الأصمعي: ثم فوق الثلبوت من أرض نجد ماءة يقال لها الفناة لبني جنيدة بن مالك بن نصر بن قُعين وهو إلى جنب جبل يقال له فنا وبه قال محصن بن رباب الجرمي:

يَهيج علي الرق أن تحزأ الضحى فنا أو أرى من بعض أقطاره قُطرَا
فليتَ جبال الهضب كانت وراءَه رواسيَ حتى يؤنِسَ الناظرُ الغمرَا
يقول ألا تهُدِي لأم محمد قصائدَ عُوراً ما أتيتَ إذًا عذْرَا
لبئسَ إذا ما سرتُ إذ بلغ المدَى وما صُنْتُ عِرضي إذ هجوتُ به نصرَا
ولكنني أرمي العدَى من ورائهم بصم تؤمُ الرأس أو تكسر الوَترَا

الفناةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاءٍ . ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين بن أسد بجنب جبل يقال له فنا وقد ذكر.

فناخرَه: كورة بناحية فارس كانت مفردة ثم أدخلت في كورة أردشيرخره. فَنْجَديه: بالفتح ثم السكون ثم فتح الجيم وكسر الدال وياء ثم هاء خالصة وينسب إليها فنجَدِيهي وهو كلمة مركبة أصلها بنج ديه ومعناها خمس قرى وكذا هي بليدة فيها خمس قرى قد اتصلت عمارة بعضها ببعض قرب مرو الررذ وقد ذكرت في الباء.

فنْجَكان: بالفتح ثم السكون وجيم بعدها كاف وآخره نون. قرية من قرى مرو.

فَنجَكِرد: بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة وكاف مكسورة وراء ساكنة ودال مهملة. قرية من نواحي نيسابور. ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه الأديب سمع أبا عمرو بن مطر وأبا علي حامد بن محمد الرفاء روى عنه أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي مات ببوشنج سنة 399. وأحمد بن عمر بن أحمد بن علي أبو حامد الفنجكردي الطوسي سمع أبا بكر بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ذكره في التحبير وقال مات بنيسابور في آخر يوم من المحرم سنة 534.

فَنجَهْ: بالفتح ثم السكون وجيم. قال ابن الأعرابي الفنج الثقلاء من الرجال وفنجة. موضع في شعر أبي الأسود الدؤلي وما أظنه إلا عجمياً.

فَندُ: بالفتح ثم السكون وآخره دال وهو في الأصل قطعة من الجبل، وهو اسم جبل بعينه بين مكة والمدينة قرب البحر.

الفُندُقُ: بالضم ثم السكون ثم دال مضمومة أيضاً وقاف. موضع بالثغر قرب المصيصة وهو في الأصل اسم الخان بلُغه أهل الشام، وفُندُقُ الحسين موضع آخر.

فندَلاو: أظنه موضعاً بالمغرب. ينسب إليه يوسف بن دُرناس الفندلاوي المغربي أبو الحجاج الفقيه المالكي قدم الشام حاجا فسكن بانياس مدة وكان خطيباً بها ثم انتقل إلى دمشق فاستوطنها ودرس بها على منصب مالك رضي الله عنه وحدث ب الموطأ وكتاب التلخيص لأبي الحسن العابسي علق عنه أحاديث أبي القاسم الحافظ الدمشقي كان صالحاً فكهاً متعصباً للسنة وكان الأفرنج قد نزلوا على دمشق يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة 543 ونزلوا بأرض قتيبة إلى جانب التعديل من زقاق الحصى وارتحلوا يوم السبت سادسه وكان خرج إليهم أهل دمشق يحاربونهم فخرج الفندلاوي فيمن خرج فلقيه الأمير المتولي لقتالهم ذلك اليوم قبل أن يتلاقوا وقد لحقه مشقة من المشي فقال له: أيها الشيخ الإمام أرجع فأنت معذور للشيوخية فقال: لا أرجع نحن بعنا واشترى منا يريد قوله تعالى: "إن الله اشترَى من المؤمنينَ أنفسهم وأموالهم بأن لهمُ الجنة يقاتلونَ في سبيل الله" فما انسلخ النهار حتى حصل له ما تَمنى من الشهادة قال ذلك ابن عساكر.

الفَندمُ: موضع بالأهواز لا أدري ما هو من كتاب نصر.

فندُورَج: بالضم ثم السكون ثم الضم وواو ساكنة وراء مفتوحة وجيم. من قرى نيسابور.

فَندَوِينُ: قال أبو سعد في التحبير: عبد الله بن محمد بن عبد الله َبن أحمد بن عبد الله أبو محمد الفندويني المقرىء من فندوين. من قرى مَرو كان فقيه القرية وكان صالحاً صائباً سمع أبا المظفر السمعاني وقال السيد أبو القاسم علي بن أبي يعلى الدبوسي قرأت عليه وتوفي في الخامس من ذي الحجة سنة 530.

فَنديسَجَان: قرية من قرى نهاوند قُتل بها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الوزير أبو علي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة 485.

فندِينُ: بالضم ثم السكون وكسر الدال المهملة وياء مثناة من تحت ونون. من قرى مرو. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الفنديني المعروف بالرازي يروى عن أحمد بن سيار وأحمد بن منصور الزيادي ومحمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن أبي عمرو الفنديني أبو الفضل المروزي كان شيخاً فقيهاً عالماً صالحاً قانعاً تفقه على الإمام عبد الرحيم الزاز السرخسي وسمع أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي، وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي كتب عنه أبو سعد وكانت ولادته في سادس عشر محرم سنة 492 بفُندين ووفاته بها في العشرين من المحرم سنة 544.

فِنْسَجَانُ: بكسر الفاء وسكون النون وجيم بعد السين المهملة وآخره نون. بلد من ناحية فارس من كور دارابجرد لها ذكر في الفتوح فتوح عبد الله بن عامر.

فَنْكَد: بالفتح ثم السكون وفتح الكاف ودال مهملة. من قرى نَسف. فَنك: بالفتح أولاً وثانياً وكاف. قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ. وفَنك أيضاً قلعة حصينة منيعة لأكراد البشنوية قرب جزيرة ابن عمر بينهما نحو من فرسخين ولا يقدر صاحب الجزيرة ولا غيره مع مخالطتهم للبلاد عليها وهي بيد هؤلاء الأكراد منذ سنين كثيرة نحو الثلثمائة سنة وفيهم مُرُوة وعصبية ويحمون من يلتجىء إليهم ويحسنون إليه.

فَنونى: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو ونون أخرى وألف مقصورة. موضع في بلاد العرب.

الفنيدق: من أعمال حلب كانت به عدة وقعات وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان بينه وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعات الفنيدق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مِرداس في سنة 452 فأسرَه بنو كلاب.

الفَنيق: بالفتح ثم الكسر وياء وآخره قاف وأصله الجمل الفحل. اسم موضع قرب المدينة.

فَنين: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت ساكنة ونون وأهلها يقولون فَني بغير نون. قرية عهدي بها عامرة أحسن من مدينة مرو بها قبر سليمان بن بُرَيدة بن الخُصَيب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن أعيَنَ الفنيني مولى خزاعة وهو أخو بُدَيل خازن بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة وفي بيته نزل أبو مسلم وبث الرسلَ في خراسان، والفين واد بنجد عن نصر.

باب الفاء والواو وما يليهما

الفَوَارِسُ: جمع فارس وهو شاذ في القياس لأن فواعل جمع فاعلة وللنحويين فيه كلام طويل واحتجاج: وهي جبال رمل بالدهناء. قال الأزهري قد رأيتها. قال: وعن أيمانهن الفوارسُ الفَوَارِعُ: جمع فارعة وهي العالية والمُستِفلة. من الأضداد وفرعت إذا صعت وفرعت إذا نزلت. قال الأزهري الفوارع. تلال مشرفات المسايل.

الفَوارَةُ: قال الأصمعي: بين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفَوَارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان وبحذائها ماء يقال له المُقنعة.

فوتَق: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والقات. من قرى مرو.

الفُودَجاتُ: بضم أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وجيم وآخره تاء والفَودَج في كلامهم والهودَج متقاربا المعنى مَركَب من مراكب النساء، وهو موضع في شعر ذي الرُمة:

فالفودَجات فجنَبي واحفِ صخَبُ

فود: جبل في قول أبى صخر الهذلي:

بنا إذا أطرَت شهراً أزمتها ووازنَتْ من دُرى فَود بأرياد

فُوذَانُ: بالضم ثم السكون وذال معجمة وآخره نون. من قرى أصبهان. ينسب إليها أبو عبد اللهَ محمد بن أحمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني يروي عن سمَوَية يروي عنه السَرَنجاني.

فُورَارَد: بالضم ثم السكون وراء مكررة وآخره دال مهملة. من قرى الرَي.

فُورَانُ: بالضم ثم السكون وراء وآخره نون. قرية قريبة من همذان على مرحلة منها للقاصد إلى أصبهان. ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي العباس الفوراني حدث عن أبي الوقت السجزي سمع منه محمد بن عبد الغني بن نُقطة بفَوران قال وسماعه صحيح وذكر أبو سعد السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فُوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ أبي بكر القفَال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره منسوب إلى الجد لا إلى هذا الموضع واللهَ أعلم قال ومات سنة 461، وقال أبو عبيدة: اللبُو قوم ينزلون في قلعة يقال لها مَعسر فوق سيراف في موضع يقال له فوران.

الفُورُ: بالضم ثم السكون وهو في كلام العرب الظباء لا يفرد لا واحد لها من لفظها، وهي قرية من قرى بلخ. ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم البلخي الفوري سمع ابن خشرم روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق توفي سنة 292 أو 293.

الفَورُ: بالفتح ثم السكون وآخره راء والفَور الوقت فعله من فوره أي من وقته وفارت عروقه تفورُ فوراً إذا ظهر بها نفخٌ ، وهو موضع باليمامة جاءَ في حديث مجاعة ورواه الزمخشري فورة بالهاء، وفي كتاب الحفصي الفُورة بالضم قال: وهي روض ونخل وأهل اليمامة إذا غزتهم خيل كثيرة أو دهمهم أمر شديد قالوا بلَغت الخيلُ الفوره. فورجرْد: من قرى همذان. قال أبو شجاع: شيرَوَية محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار السعيدي الصوفي أبو جعفر ويعرف بالقاضي روى من أهل. همذان عن الرحمن الإمام. وأحمد بن الحسين الإمام وذكر جماعه وافرة ومن الغرباء عن أبي نصر محمد بن علي الخطيب الزنجاني وذكر جماعة أخرى وافرة وسمعت منه بهمذان وفورجرد وكان ثقة صدوقاً وكنتُ إذا دخلت بيته بفورجرد ضاق قلبي لما رأيت من

سوء حاله وكان أصم توفي بفورجرد في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة 472 وقبره بها وسألته عن مولده فقال ولدت سنة 380.

فُورفارَة: بالضم ثم السكون وفاءٍ أخرى وراء ثم هاء. من قرى الصُغد.

فَوْزُ: بالفتح ثم السكون وآخره زاي. من قرى حمص. ينسب إليها أبو عثمان سليم بن عثمان الفوزي الحمصي يروى عن زياد بن محمد الألهاني روى عنه سلمان بن سلمة الخبائري، وعبد الجبار بن سليم الفوزي يروي عن إسماعيل بن عَياش روى عنه أبو القاسم الطبراني.

فُوزْكِرد: بالضم ثم السكون وزاي ساكنة أيضاً وكاف مكسورة ودال مهملة من قرى أستراباذ.

فُوشَنج: بالضم ثم السكون وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ثم جيم ويقال بالباء في أولها والعجم يقولون بُوشَنك بالكاف، وهي بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ في واد كثير الشجر والفواكه وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها. خرج منها طائفة كثيرة من أهل العلم.

الفُوعَةُ: بالضم ولا اشتقاق له على ذلك وإنما الفَوعة بالفتح للطيب رائحته وفوعة السم حُمتُه وفوعة النهار أوله وكذلك الليل، وهي قرية كبيرة من نواحي حلب، وإليها ينسب دَيرُ الفوعة.

فُولُو: بالضم ثم السكون ولام بعدها واو ساكنة يقال فولو. محلة بنيسابور. ينسب إليها أبو عبد اللهَ أحمد بن إسماعيل بن أحمد ويعرف بباشة المؤذن سمع أبا الحسن علي بن أحمد المديني وأبا سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري سمع منه أبو سعد السمعاني بنيسابور.

الفُولةُ: بالضم بلفظ واحدة الفول وهي الباقلا. بلدة بفلسطين من نواحي الشام.

فَوْنَكه: بلدة بالأندلس. ينسب إليها محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب بابن السقاط قاضي الفونكة يكنى أبا عبد الله رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذر الهَروي صحيح البخاري سنة 415 ولقي أبا بكر بن عَفار وأخذ عنه كتاب الجوزقي وغير ذلك وكتب وكان حسن الخط سريع الكتابة ثقة وامتُحنَ وُ آخر عمره وذهبت كتبه وماله ومات سنة 485 أو نحوها بدانية ومولده سنة 395.

فُوهُ :بالضم ثم التشديد بلفظ الفوَة العُرُوق التي تُصبغُ بها الثياب الحمر. بليدة على شاطىء النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها ربين البحر نحو خمسة أو ستة فراسخ وهي ذات أسواق ونخل كثير.

فُوَيدينُ: بالضم ثم الفتح وياء مثناة من تحت ساكنة ودال ثم ياء أخرى ونون. من قرى نَسف.

باب الفاء والهاء وما يليهما

الفهداتُ: بالتحريك كأنه جمع فهدَة ساكنة الأوسط فإذا جُمعت حرك وسطها لأنها اسم مثل جَمَرَات وجَمْرة و فهدتا البعير عظمان ناتئان خلف الأذنين والفهدات قارات في باطن ذي بهدى قال جرير :

رأوا بثنية الفَـهَـدَات وِرداً فما عرفوا الأغر من البهيم

الفَهدَةُ: قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة الفهدة هي بأقصى الوَشم من أرض اليمامة.

فِهرمِد: من قرى الري كانت بها وقعة بين أصحاب الحسين بن زيد العَلوي وبين ابن ميكال وكان ابن ميكال من قبل الظاهر في أيام المستعين.

الفِهْرج: بلدة بين فارس وأصبهان معدودة من أعمال قارس ثم من أعمال كورة إصطخر عن الإصطخر أولها منبر بين الفهرج وكثه مدينة يزد خمسة فراسخ من أنارَ إلى فهرج خمسة وعشرون فرسخاً، والفهرج موضع بالبصرة من أعمال الأبلة ذكرهُ في الفتوح كثير في ولا أدري أين موقعُه من البصرة.

فَهْلَفهْرَة: مدينة مشهورة من نواحي مُكْران.

فَهْلو: بالفتح ثم السكون ولام ويقال فهلة. قال حمزة الأصبهاني في كتاب التنبيه كان كلام الفرس قديماً يجري على خمسة ألسنة وهي الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية فأما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم وهي لغة منسوبة إلى فهلة. وهو اسم يقع على خمسة بلدان أصبهان والري وهمذان وماه نهاوند وأذربيجان، وقال شيروَية بن شهردار: وبلاد الفهلوين سبعة همذان وماسبذان وقُم وماه البصرة والصيمرة وماه الكوفة وقَرميسين وليس الري وأصبهان والقومس وطبرستان وخراسان وسجستان وكرمان ومكران وقزوين والديلم والطالقان من بلاد الفهلويين وأما الفارسية فكان يجري بها كلام الموَابذة ومن كان مناسباً لهم وهي لغة أهل فارس وأما الدُرية فهي لغة مدُن المدائن وكان يتكلم بها من بباب الملك فهي منسوبة إلى حاضرة الباب والغالب عليها من بين لغات أهل المشرق ولغة أهل بلخ وأما الخوزية فهي لغة أهل خوزستان وبها كان يتكلم الملوك الأشراف في الخلاء وموضع الاستفراغ وعند التعري للحمام والأنزَن والمغتسل وأما السريانية في لغة منسوبة إلى أرض سورستان وهي العراق وهي لغة النبط، وذكر أبر الحسين محمد بن القاسم التميمي النّسابة أن الفهلوية منسوبة إلى فهلوج بن فارس.

الفَهميين: كأنه جمع فهمي. اسم قبيلة الفهميين بالأندلس من أعمال طليطلة.

فَهندِجان: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون النون وبعد الدال جيم وآخره نون. من قرى همذان. ينسب إليها أبو الربيع سلمان بن الحسن بن المبارك الفهندجاني حدث عن محمد بن مقاتل روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن قُرقور التمار.

باب الفاء والياء وما يليهما

فيادسُون: بالكسر وبعد الألف دال مهملة وسين مهملة وبعد الواو الساكنة نون. من قرى بخارى.

الفَيَاشِلُ: بعد الألف شين معجمة. ماء لبني حُصين بن الحوَيرث بن عمرو بن كعب بن مرو بن عبد بن أبي بكر بن كلاب سميت بذلك بآكام حمر حوالي الماء يقال لها الفياشل. قال القتال الكلابي:

فلا يَستَرث أهل الفياشل غارتي أتتكم عناق الطير يحملنَ أنسُرَا

فياض: معجمة الآخر. نهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع قاله نصر والمعروف الفيض.

فيجَكَث: بالكسر ثم السكون وفتح الجيم وكاف مفتوحة ثم ثاءٍ مثلثة. من قرى نَسف.

الفِيجَةُ: بالكسر ثم السكون وجيم. قرية بين دمشق والزبداني عندها مخرج نهر دمشق برَدى وبُحيرة.

فيحَانُ: فَعلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً ويجوز أن يكون من الفيح وهو سُطوح الحر وفي الحديث شدة الحر من فيح جهنمَ ويجوز أن يكون من قولهم أفيح للواسع وفياح وفيحاء وفيحان. موضع في بلاد بني سعد وقيل واد قال الراعي:

أو رعلة من قطا فيحانُ حلاّها من ماء يَثربة الشباكُ والرصد

وقال أبو وَجزة الحسين بن مُطير الأسدي:

من كل بيضاء َمخماص لها بشر كأنه بذكي المسك مغسولُ
فالخدُ من ذهب والثغْرُ من برَدِ مفلج واضح الأنباب مصقولُ
كأنها حين يستسقي الضجيعُ بـه بعد الكَرَى بمدام الراح مشمولُ
ونشرها مثل رَيا روضةِ انُـفٍ لها بفيحـانَ أنـوارٌ أكـالـيلُ

فَيحَةُ: بالحاء المهملة. من ديار مُزَينة. قال مَعنُ بن أوس:

أعاذِلَ هل تأتي القبـائلُ حـظـهـا من الموت أم أخلى لنا الموتُ وحدَنا
أعاذِلَ من يحـتـل فيفـاً وفـيحَةً وثَوراً ومن يحمي الأكاحلَ بعـدَنـا

فَيدُ: بالفتح ثم السكون ودال مهملة. قال ابن الأعرابي الفَيدُ الموت والفيد الشعرات فوقه جَحْفَلة الفرس وقيل للمؤرج لم اكتنيتَ بأبي فيد قال فيد: منزل بطريق مكة والفيد وَردُ الزعفران ويجوز أن يكون من قولهم استفاد الرجلُ فائدَةً وقل ما يقولون فادَ فائدَةً قاله الزجاجي: وفيدُ بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الأن يُودع الحاجُ فيها أزوادهم وما يثقُل من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ومعيشة أهلها من إدخار العُلوفة طول العام إلى أن يقدم الحافيُ فيبيعونه عليهم. قال الزجاجي: سميت بفيد بن حام وهو أول من نزلها وقال السكوني: فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة وهي أثلاث ثلث للعُمرتين وثلث لآل أبي سلامة من همدان وثلث لبني نبهان من طيءٍ وبين فيد ووادي القرى ست ليال على العُرَيمة وليس من دون فيد طريق إلى الشام بتلك المواضع رمال لا تسلك حتى تنتهي إلى زُبالة أو العقبة على الحزن فربما وُجد به ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه قالوا: وقول زُهيْر. فيدُ الفُرَيات موضع آخر والله أعلم، وقال الحازمي: فيد بالياء أكرمُ نجد قريب من أجإ وسَلمى جبلَي طيءٍ . ينسب إليه محمد بن يحيى بن ضُرَيس الفيدي، ومحمد بن جعفر بن أبي مُوَاتية الفيدي، وأبو إسحاق عيسى بن إبراهيم الفيدي الكوفي سكن فيد يروي عن موسى الجهني روى عنه أبو عبد اللهَ عامر بن زُرارة الكوفي وغيرهم.

فَيدةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاءٍ حزم فيدَة. موضع. قال كثير:

حُزيَتْ لي بحزم فيدَةَ تُحدَى كاليهودي من نطاة الرقال

- حُزيت- رُفِعَتْ كاليهودي كتحدي اليهودي يصف ظُعْناً.

فَيذوقية: بالفتح ثم السكون وذال معجمة وواو ساكنة وقاف مكسورة وياءٍ مخففة. موضع في الشعر. قال أبو تمام:.

في كُماة يكْسون نَسجَ السلوقي وتَعدئى بهم كلاب سلوقـي
وطِئت هامة الضواحي فلمـا أخذت حقها من الـفـيذوق

فِيرُ: بالكسر ثم السكون وراءٍ مهملة. بلدة بالأندلس فيرُوزَاباذ: بالكسر ثم السكون وبعد الراء واو ساكنة ثم زاي وألف وباءٍ موحدة وآخره ذال معجمة. بلدة بفارس قرب شيراز كان اسمها جُور فغيرَها عضد الدولة كما ذكرنا في جور، وفيروزاباذ أيضاً قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ يقال لها فيروزاباذ خرَق، وفيروزاباذ قلعة حصينة من أعمال أذربيجان بينها وبين خَلْخال فرسخ واحد، وفيروزاباذ أيضاً موضع بظاهر هراة فيه خانقاه للصوفية. قال البشاري: ومعنى فيروزاباذ أتم دولة وقد نسب إلى كل واحدة من هذه قوم وأكثرهم من التي بفارس فإنها مدينة مشهورة.

فِيرُوزَانُ: من قرى أصبهان ثم من ناحية النخان من أحسن القرى وأطيبها هواءً وماءً كثيرة الفواكه المعجبة وفيها جامع طيب.

فِيرُوزرَام: من قرى الري كان عبد الملك بن مروان ولى الري يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُؤيم أبا حَوشبوقيل ولاّه مُصعَبُ بن الزبير فوَرد الريَ أيامَهُ الزبير بن الماخور الخارجي بمَواطأة من الفرُخان ملك الري وامداده بالمال والرجال فواقعوا يزيد بن الحارث بقربة فيروزرام فقتلوه وثلثمائة رجل من أشرف الكوفة وقتلت معه امرأته أمّ حَوشب فقال فيه الشاعر:

وذاق يزيدُ قومَ بكر بن وائل بفيروزرام ألصفيحَ الميمما

فِيرُوزَ سَابُور: فيروز هو اسم للدولة بالفارسية وسابور، اسم ملك من ملوك ساسان، وهو اسم لمدينة الأنبار، وما اتصل بها إلى قرى بغداد بناها سابور ذو الأكتاف بن هرمز وقرأتُ بخط أبي الفضل العباس بن علي

الصولي المعروف بابن برد الخيار سار سابور ذو الأكتاف يرتاد موضعاً يجعله حصناً وباباً لبلاد السواد مما يلي الروم فأتى شط الفرات فرأى موضعاً مستوياً وفيه مساكن للعرب فنقل العرب إلى بَقَّة والعُقَير وبنى في ذلك الموضع مدينة حصينة وركب للنظر إليها لأن يسميها باسم يختاره فسنحَتْ له ظباء فيها تيس مسن يحميها فقال لمرَازبته إني قد تفاءَلتُ بهذه الظباء فأيكم أخذ فحلها رَتبتُه في هذه المدينة وجعلته مرزباناً عليها فانبثُوا في طلبها وكان فيهم رجل من أولاد المرازبة يقال له شِيلى بن فرُخ زادان كان بمرو الشاهجان فجنَى جنايَةً فحمله سابور معه مقيداً ثم شُفعَ إليه فيه فأطلقه فانتهزَ الفُرْصة في ذلك القول وقدَرَ أن يَسُل سخيمة صدره عليه فرَمى ذلك الظبيَ مبادراً فأصاب مؤخّره ونفذ السهم في جوفه وخرج من صدره فوقع الظبيُ على باب المدينة ميتاً فاحتمله شِيلى برجليه حتى أتى به سابور فاستحسن فِعلَه وقال له ده ثلاث مرات فأعطاه اثني عشر ديناراً ورَضيَ عنه وتفاءَل سابور بالنصر وسَمَى المدينة فيروز سابور أي نصر سابور وكَوَرها كورة وضم إليها ما جاوزها إلى حدود دجلة وكان حدها من هيت وعانات إلى قُطربُل واستعمل على مرازبتها شيلى وضم إليه مَزربَة سَقيْ الفرات وأسكنها ألفَيْن من قُوَاده فأقاموا بها ولم تزل هيت وعانات مضمومة إلى عمل الأنبار إلى أن ملك معاوية بن أبي سفيان فأفردها من الأنبار وجعلها من عمل ا لجزيرة.

فِيرُوزقباذ: قباذ هو والد انوشروان الملك العادل من آل ساسان وفيروزقباذ: مدينة كانت قرب باب الأبواب المعروف بالدربند وكان أنوشروان بَنَى هناك قصراً وسماه باب فيروزقباذ، وفيروزقباذ أحد طساسيج بغداد.

فِيرُوز كَند: قرية على باب جرجان هكذا وجدتها.

فَيرُوزكُوه: هنا معناه الجبل الأزرق وأكثر ما يقولونه بالباء وبيرُوزَه بلغة أهل خراسان الزرْقة، وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورشتان بين هراة وغزنة وهي دار مملكة من يتملّك تلك النواحي وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند كان رجلاً صالحاً وأخوه غياث الدين أكبر منه، وفيروز كوه قلعة في بلاد طبرستان قرب دُنباوند مشرفة على بلدة يقال لها وَيمة رأيتها.

فِيرُوز: من نواحي أستراباذ من صُقع طبرستان. ينسب إليها محمد بن أحمد بن عبد الواحد أبو الربيع الأستراباذي الوَرَاق الفيروزي قدم أصبهان وسمع الطبراني وأبا بكر بن المعَرّي وطبقتهما وسمع ببغداد وكان فقيهاً يفهم الحديث ويحفظه ويكتبه توفي سنة 409.

فِيرياب: بالكسر وبعد الراء ياء أخرى وآخره باءٌ . قال محمد بن موسى: من بلاد خراسان، ينسب إليها محمد بن موسى الفيريابي صاحب سفيان الثوري وغيره، وجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفيريابي القاضي قدم دمشق وسمع بها من سليمان بن عبد الرحمن بن هشام الغساني ووليد بن عُتبة ورياح بن أبي الفرج ومحمد بن عائذ وصفوان بن صالح وبحمص من عمرو بن عثمان رأى بني هشام بن عبد الملكً ومحمد بن مُصَفى وبالرملة من يزيد بن خالد البرمكي وحدث عنهم وعن قُتيبة بن سعيد وأبي بكر عثمان بن أبي شيبة وهُدبة بن خالد وشيبان بن أروَح وإسحاق بن رَاهَوَية وخلق غيرهم روى عنه محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري وهو أكبر منه ويحيى بن صاعد وهو من أقرانه وأبو بكر الجُرجاني وأبو جعفر الطحاوي وأبو أحمد ابن عدي وسليمان الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو الفضل الزبيدي وهو آخر من روى عنه الخطيب فقال: كان ثقة أميناً مولده سنة 207 ومات ببغداد ودفن بباب الأنبار لأربع بقين من المحرم سنة 301.

فيشابور: بليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر لهم فيه وقائع.

فيشَانُ: من قرى اليمامة لم تدخل في صُلح خالد بن الوليد رضي الله عنه أيام مُسيلمة. وقال الحفصي: فيشان قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر بن حنيفة باليمامة. قال القُحيف العُقيلي:

أتنسَوْنَ ما حزنان طخفة نِشوة تُركنَ سبايا بين فَيشَانَ فالتقبِ

فيشُون: بالشين المعجمة بوزن جَيْرُون. اسم نهر.

فِيشَةُ: بليدة بمصر من كورة الغربية.

الفَيض: من قولهم فاض الماءُ يفيض فَيْضاً. نهر بالبصرة معروف وقد قيل لموضع من نيل مصر الفيض، والفيض محلة بالبصرة قرب النهر المُقضي إلى البصرة، وفَيْضُ اللوى في قول أبي صخر الهذلي حيث قال:

فلولا الذي حُمِلتُ من لاعج الهوى بفَيض اللوى غِرًا وأسماءُ كاعبُ

وقال مُلَيْح:

فمن حُب لَيْلى بعد فيض أراكة ويوماً بقَرْنٍ كدتَ للموت تشرفُ

فَيفَاءُ: بالفتح وتكرير الفاءِ الفيف المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعَة فإذا أنث فهي الفيفاءُ وجمعها الفيافي. قال المؤرج: الفيف من الأرض مختلف الرياح وقيل: الفيفاءُ الصحراءُ الملساءُ، وقد أضيف إلى عدة مواضع منها فيفاءُ الخبار وتد ذكرناه في الخبار، وهو بالعقيق من جَماء أم خالد، وفيفاءُ رشاد موضِع آخر. قال كُثير:

وقد علمَتْ تلك المطيةُ أنكم متى تسلكوا فيفا رَشاد تخردوا

وفيفاء غزال بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح. قال كُثير:

أناديك ما حجَ الحجيجُ وكبرَت بفَيْفا غزالٍ رُفْقةٌ وأهلت
وكانت لقطع الوصل بيني وبينها كناذرة نذراً فأوْفت وَحلت
فقلتُ لها يا عز كل مصيبةٍ إذا وُطئت يوماً لها النفسُ ذلت
ولم يَلقَ إنسان من الحب ميعةً تَعمُ ولا عمياءَ إلا تجلت

وفيفاءُ خُرَيم. قال كُثير:

فأجمعنَ هيناً عاجلاً وتركنني بفَيْفا خُرَيم واقفاً أتلدَدُ
وبين التراقي واللهاة حرارة مكان الشَجى ما تطمئن فتَبرُدُ
فلم أر مثل العين ضنت بدَمعها عليَ ولا مثلي على الدمع يَحسدُ

فيْف: غير مضاف. من منازد مُزَينة. قال معن بن أوس المزني:

أعاذلَ من يحتل فَيفاً وفَيْحةً وثوراً ومن يحمي الأكاحلَ بعدَنا

فَيْفُ الريح: بفتح أوله وقد ذكرنا ما الفيف في الذي قبله فيف الريح معروف. بأعالي نجد عن أبي هِفان قال.

أخبرَ المُخبر عنكم أنكم يومَ فيف الريح أبتم بالفَلج

وهو يوم من أيامهم فُقئت فيه عين عامر بن الطفيل فَقأها مُسْهر الحارثي بالرمح وفيه يقول عامر:

لعَمْري وما عمري عليَ بهينِ لقد شانَ حُرَ الوجه طعنةُ مُسْهرِ
فبئسَ الفتى إن كنتُ أعوَرَ عاقراً جَباناً فما عذري لدى كل محضر
وقد علموا أني أكرُ عليهمُ عشية فيف الريح كرَ المدور
فلو كان جمع مثلنا لم تُبالهم ولكن أتتنا أسْرَةٌ ذات مفخر
فجاؤوا بشهْران العريضة كلها وأكْلب طُرًا في لباس السنوَر

فِيقُ: بالكسر ثم السكون وآخره قاف كأنه فعلُ ما لم يُسمّ فاعلُه من فاق يفيق. قال أبو بكر الهمذاني فيق. مدينة بالشام بين دمشق و طبرية ويقال أفِيقُ بالألف، وعقبة فيق لها ذكر في أحاديث الملاحم. قلت أنا: عقبة فيق ينحدر منها إلى الغَوْر غوْر الأردُن ومنها يشرف على طبرية وبُحيرتها وقد رأيتها مراراً. قال الشاعر:

وقطعتُ من عافي الصوَى متحرفا ما بين هيت إلى مَخارم فيق

وهي قصيدة ذكرت في رحا البطريق ومصر.

فِيلاَنُ: بالكسر وآخره نون. بلد وولاية قرب باب الأبواب من نواحي الخزَر يقال لملكها فيلانشاه وهم نصارى ولهم لسانٌ ولغة، ويقال المسعودي: فيلانشاه هو اسم يختص بملك السرير فعلى هذا ولاية السرير يقال لها فيلان قيل كورة السرير بها.

فِيلُ: بلفظ الفيل من الدوابّ الهندية. كانت مدينة ولاية خوارزم يقال لها فيل قديماً ثم سمَيت المنصورة وهي الآن تُدعى كُرْكانج. قال كعب الأشقري يذكر فتح قُتيبة بن مسلم إياها:

رامَتْك فِيلُ بما فيها وما ظَلَمَتْ ورامها قبلك الفَجْفاجةُ الصَلَفُ

فِيمَانُ: بالكسر وآخره نون. قرية قريبة من مدينة مَرو.

فِينُ: بالكسر ثم السكون ونون. من قرى قاشان من نواحي أصبهان.

فَيْوَازْجان: بالفتح ثم السكون وبعد الألف زاي ثم جيم وآخره نون. موضع أو قرية بفارس. الفيُّومُ: بالفتح وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة وميم، وهي في موضعَين أحدهما بمصر والآخر موضع قريب من هيت بالعراق، فأما التي بمصر فهي ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربعة أيام بينهما مفازة لا ماءَ بها ولا مَرْعى مسيرة يومين وهي في منخفض الأرض كالدارة ويقال إن النيل أعلى منها وإن يوسف الصديق عليه السلام لما ولي مصر ورأى ما لقى أهلها في تلك السنين المقحطة اقتَضَتْ فكرتُه أن حفر نهراً عظيماً حتى ساقه إلى الفيوم وهو دون محمل المراكب وبتشطط عُلُوه وانخفاض أرض الفيوم على جميع مزارعها يشرب قُراه مع نقصان النيل ثم يتفرّق في نواحي الفيوم على جميع مزارعها لكل موضع شرب معلوم، وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا هشام بن إسحاق أن يوسف لما ولي مصر عَظُمَتْ منزلتُه من فرعون وجازت سنة مائة سنة قالت وزراءُ الملك إن يوسف ذهب علمُه وتَغيرَ عقلُه ونفدت حكمتُه فعَنفَهم فرعون وردَ عليهم مقالتهم وأساءَ اللفظ لهم فكَفُوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم: هلُموا ما شئتم من شيء نختبره به وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجَوْبة وإنما كانت لمَصَالة ماءِ الصعيد وفضوله فاجتمع رأيُهم على أن تكون هي المحنة التي يمتحن بها يوسف فقالوا لفرعون سَلْ يوسف أن يصرف ماء الجَوْبة فيزداد بلدَ إلى بلدك وخراج إلى خراجك فدعا يوسف وقال قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني فقد رأيتُ إذا بلغَت أن أطلُب لها بلداً وأني لم أصبْ لها إلا الجوْبة وذاك أنه بُليد قريب لا يؤتى من ناحية من نواحي مصر إلا من مفازة أو صحراءَ إلى الآن قال والفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لأن مصر لا تؤتى من ناحية من نواح إلا من صحراء أو مفازة وقد أقطعتهاإياها فلا تتركَن وجهاً ولا نظراً إلا وبلغتَه فقال يوسف نعم أيها الملك متى أردتَ ذلك عملتُه قال إن أحبهُ إليَ أعجلُه فأوْحي إلى يوسف أن تحفر ثلاثة خُلُج خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا وخليجاً شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا وخليجاً غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا فوضع يوسف العُمال فحفر خليج المَنْهى من أعلى أشمون إلى اللآهون وأمر الناس أن يحفروا اللآهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجاً بقرية يقال لها تيهمَت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فصَب في صحراء تيهَمت إلى الغرب فلم يبقَ في الجوْبة ماء ثم أدخلها الفعلة تقطع ما كان بها من القصب والطرفاء فأخرجه منها وكان ذلك في ابتداء جري النيل وقد صارت الجوبة أرضاً نقيةً برية فارتفع ماءُ النيل فدخل في رأس المَنْهى فجرى فيه حتى انتهى إلى اللآهون فقطعه إلى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لُجةً من النيل وخرج الملك ووزراؤه إليه وكان هذا في سبعين يوماً فلما نظر الملك إليه قال لوزرائه هذا عملُ ألفِ يَوم فسميت بذلك الفيوم وأقامت تُزْرَع كما تزرع غوائطُ مصر ثم بلغ يوسف قول الوزراء له فقال للملك: إن عندي من الحكمة غير ما رأيتَ فقال الملك وما هو قال أُنزل الفيومَ من كل كورة من كور مصر أهلَ بيت وآمر كل أهل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية فكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان وأصير لكل قرط شربَ زمان لا ينالهم الماءُ إلا فيه وأصير

مُطأطِئاً للمرتفع ومرتفعاً للمطأطىء بأوقات من الساعات في الليل والنهار وأصير لها قَبَضَين فلا يقصر بأحد دون قدره ولا يزداد فوق قدره فقال فرعون: هذا من ملكوت السماء قال: نعم فأمر يوسف ببنيان القرى وحدَ لها حدوداً وكانت أول قرية عُفرت بالفيوم يقال لها شَنَانة وفي نسخة شانة كانت تنزلها ابنة فرعون ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر فلما فرغ من ذلك استقبلوا وزن الأرض ووزن الماء ومن يومئذ وُجدت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك، وقال ابن زَوْلاق: مدينة الفيوم بناها يوسف الصديق بوَحي فدبّرها وجعلها ثلثمائة وستين قرية يجيءُ منها في كلّ يوم ألف دينار وفيها أنهار عدد أنهار البصرة وكان فرعون يوسف وهو الريان بن الوليد أحضر يوسف من السجن واستخلصه لنفسه وحمله وخلع عليه وضرب له بالطبل وأشاع أن يوسف خليفة الملك فقام له في الأمر كله ثم سُعِيَ به بعد أربعين سنة فقالوا قد خرف فامتحنه بإنشاءِ الفيوم فأنشأها بالوَحي فعَظُمَ شأن يوسف وكان يجلس على سرير فقال له الملك: اجعلْ سريرك دون سريري بأربع أصابع ففعل، وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال عقدت الفيومُ لكافور في سنة 355 ستمائة ألف وعشرين ألف دينار وفي الفيوم من المباح الذي يعيش به أهل التعفف مالا يضبط ولا يُحاط بعلمه وقيل: إن عرضه سبعون ذراعاً وقيل: بنى بالفيوم ثلثمائة وستون قرية وقدر أن كل قرية له تكفي أهل مصر يوماً واحداً وعمل على أن مصر إذا لم يزد النيل اكتفى أهلها بما يحصل من زراعتها وأتقن ذلك وأحكمه وجرى الأمر عليه مدة أيامه وزرعت بعده النخيل والبساتين فصارت أكثر ولايتها كالحديقة ثم بعد تطاول السنين وأخلاق الجدة تغيرت تلك القوانين باختلاف الولاة المتملكين فهي اليوم على العشر مما كانت عليه فيما بلغني وقيل: إن مروان بن محمد بن مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية قتل ببعض نواحيها وقال أعرابي في فيوم العراق:

عجبت لعطار أتانا يسومنا ... بدَسكرَة الفَيوم دهنَ البنفسج
فويحك يا عطار هلا أتيتنا ... بضغث خزامى أو بخوصة عرفج

كأن هذا الأعرابي على العطار أن جاءه بما هو موجود بالفيوم وسأله أن يأتيه بما ألفه في صحاريه.

فيء: بالفتح ثم التشديد. من قرى الضغد بين إشتيخن والكشانية. ينسب أليها سراب الفييء روى عن البخاري محمد بن إسماعيل ذكره أبو سعد الإدريسي والله الموفق للصواب.